الإسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

(٩٩)

الاسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

المجلد ٩٩

الصحافة القومية والعنف

١ سبتمبر ١٩٩٣ - ٢ ١ يناير ١٩٩٤

الجزء السادس

اعداد

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العنوان: ٤ش٩ب المعادى تليفون: ٣٧٥٢٠٣٣

المقال	الصحيفة	التاريخ	الرقم
*حوار مع ارهابى سلامة احمد سلامة	الاهرام	#٩٣/٠٩/٠١	١٠٢٨
*بعد ان تصمت القنابل	المصور	#٩٣/٠٩/٠٣	١٠٢٩
*ملاحظات حول حادث الشيخ ريحان سعد الدين وهبة	الاهرام	#٩٣/٠٩/٠٤	١٠٣٢
*الاعلام والارهاب .. معادلات صعبة رجب البنا	الاهرام	#٩٣/٠٩/٠٥	١٠٣٥
*من بيشاور الى ليمان طرة.. على الدالى	الجمهورية	#٩٣/٠٩/٠٥	١٠٣٦
*لا تزيفوا اسباب الارهاب حافظ محمود	الجمهورية	#٩٣/٠٩/٠٦	١٠٣٩
*سجون لصناعة الارهاب سلامة احمد سلامة	الاهرام	#٩٣/٠٩/٠٨	١٠٤١
*اهل الليل	الاهرام	#٩٣/٠٩/٠٨	١٠٤٢
*دور وسائل الاعلام فى مكافحة الارهاب	اخبار الحوادث	#٩٣/٠٩/٠٩	١٠٤٣
*صباح الخير سعيد سنبل	الاخبار	#٩٣/٠٩/١٣	١٠٤٤
*اتحاد العالم فرض . ثروت اباظة	الاهرام	#٩٣/٠٩/١٣	١٠٤٥
*فى حب من	الاهرام	#٩٣/٠٩/١٧	١٠٤٧
*كلمات محمود عبد المنعم مراد	الاخبار	#٩٣/٠٩/١٩	١٠٤٨
*الارهاب ظاهرة بلا جذور	الاهرام المسائى	#٩٣/٠٩/١٩	١٠٤٩
*عملية الشيخ ريحان رقم (٢) عبد القادر شهيب	الاهرام	#٩٣/٠٩/٢١	١٠٥٠
*مواقف .. انيس منصور	الاهرام	#٩٣/٠٩/٢٦	١٠٥٢
*مفاهيم مختلفة لمعنى الارهاب	الاهرام المسائى	#٩٣/٠٩/٢٩	١٠٥٣
*الروح المصرية الاصيلة	الجمهورية	#٩٣/٠٩/٢٩	١٠٥٥

جريمة الا عتداء على النفس لى عمر	الا هرام	#٩٣/١١/٠٦	١٠٥٦
مصر لن تقبل السكوت الى مالا نهاية رسى عطا اللة	الا هرام المسائى	#٩٣/١١/٢٦	١٠٥٧
القضاء على الا رهاب : مسئولية كل القوى الوطنية	الا هرام	#٩٣/١١/٢٧	١٠٦٠
انتحار سياسي ٠٠ ام اغتيال ٠٠ ؟ محفوظ الا نصارى	الجمهورية	#٩٣/١١/٢٧	١٠٦١
*عملاء الدوائر الا جنبية	الا هرام المسائى	#٩٣/١١/٢٧	١٠٦٣
*خطوط فاصلة سمير رجب	الجمهورية	#٩٣/١١/٢٧	١٠٦٥
*رعاك الله يامصر حماك الله يامصر عواطف عبدالجليل	الجمهورية	#٩٣/١١/٢٧	١٠٦٦
*لحظة صدق ٠٠ ماذنب شيماء ؟ عزت السعدنى	الا هرام المسائى	#٩٣/١١/٢٧	١٠٦٨
*الدموع ٠٠ لا تكفى عصام سليمان	المساء	#٩٣/١١/٢٧	١٠٦٩
*استفاد الا رهابيون من اخطائهم ولم يستفد الا من والمواطنون محمد فوده	المساء	#٩٣/١١/٢٧	١٠٧٠
*عطلة حزينة لنهاية الا سبوع محيى السمرى	المساء	#٩٣/١١/٢٧	١٠٧١
*الا رهاب يعزل نفسه ٠٠ سلامة احمد سلامة	الا هرام	#٩٣/١١/٢٧	١٠٧٢
*خاب مسعى الا رهاب	الا هرام	#٩٣/١١/٢٨	١٠٧٨
*الا طفال ايضا يقتلون سلامة احمد سلامة	الا هرام	#٩٣/١١/٢٨	١٠٧٩
*كلمات محمود عبد المنعم مراد	الا خبار	#٩٣/١١/٢٨	١٠٨٠
*نص كلمة٠٠٠ احمد رجب	الا خبار	#٩٣/١١/٢٨	١٠٨١
*تنفيذ صفقة مدفوعة الثمن مقدما	الا خبار	#٩٣/١١/٢٨	١٠٨٢
*خطوط فاصلة سمير رجب	الجمهورية	#٩٣/١١/٢٨	١٠٨٣

*ظاهرة العنف السياسي احمد بهجت	الا هرام	#٩٣/١١/٢٨	١٠٨٤
*خيرها فى غيرها عاصم حنفى	روز اليوسف	#٩٣/١١/٢٩	١٠٨٥
*النظرة السائدة احمد بهجت	الا هرام	#٩٣/١١/٢٩	١٠٨٦
*قتلة بالا جر	الا هرام	#٩٣/١١/٢٩	١٠٨٧
*المواجهة المطلوبة احمد الجندى	الا خبار	#٩٣/١١/٢٩	١٠٨٨
*الحرب ضد الا رهاب والتطرف	الجمهورية	#٩٣/١١/٢٩	١٠٨٩
*من بحر البقر •• الى المقريزى	الجمهورية	#٩٣/١١/٢٩	١٠٩٠
*مصر تواجه العدو الجديد	الجمهورية	#٩٣/١١/٣٠	١٠٩١
*صور ادبية ادبية لا تنسى الشيماء ضحية الغدر	الا هرام	#٩٣/١١/٣٠	١٠٩٢
* انى اتهم•• رجب البنا	الا هرام	#٩٣/١١/٣٠	١٠٩٣
*رجال لا ينامون محمود حامد	الا هرام	#٩٣/١١/٣٠	١٠٩٤
*اقصر الطرق احمد بهجت	الا هرام	#٩٣/١١/٣٠	١٠٩٥
*عناصر المشاركة الشعبية ضد الا رهاب	الا هرام المسائى	#٩٣/١١/٣٠	١٠٩٦
*الشجب لا يكفى و لا التنديد. فؤاد بدراوى	الا هرام	#٩٣/١٢/٠١	١٠٩٨
*فكرة••• سابقى متفائلا مصطفى امين	الا خبار	#٩٣/١٢/٠١	١٠٩٩
*استئصال الا رهاب واجبنا جميعا ••	الا خبار	#٩٣/١٢/٠١	١١٠٠
*المساندة الشعبية والقضاء على الا رهاب	الجمهورية	#٩٣/١٢/٠١	١١٠١
*خطوط فاصلة سمير رجب	الجمهورية	#٩٣/١٢/٠٢	١١٠٢

*عزيزى ابراهيم الشيخ محافظ الدقهلية ••
نبيل عصمت الا خبار #٩٣/١٢/٠٢ ١١٠٣

*مواجهة الا رهاب الا سود وحسابات الداخل والخارج
مرسى عطا اللة الا هرام #٩٣/١٢/٠٢ ١١٠٤

*الا رهاب بين القاهرة والصعيد الجوانى
محمود عبد المنعم مراد الوفد #٩٣/١٢/٠٢ ١١٠٦

*التعايش مع الا رهاب
ابراهيم سعدة اخبار الحوادث #٩٣/١٢/٠٢ ١١١٠

*مواجهة الا رهاب •• والمشاركة الشعبية
الا هرام #٩٣/١٢/٠٣ ١١١٢

*العنف الدموى ••
رياض توفيق الا هرام #٩٣/١٢/٠٣ ١١١٣

*شماعة "الفساد" •• ومخاطر التشجيع
مرسى عطا اللة الا هرام المسائى #٩٣/١٢/٠٣ ١١١٧

*ليس ذنب شيماء
مكرم محمد احمد المصور #٩٣/١٢/٠٣ ١١٢٤

*الشهيد الصغيرة
صلاح منتصر الا هرام #٩٣/١٢/٠٤ ١١٣١

*كيف الخروج من السلبية
سلامة احمد سلامة الا هرام #٩٣/١٢/٠٤ ١١٣٢

*لماذا يحرقون قلوبنا
نهال الشريف الا هرام المسائى #٩٣/١٢/٠٤ ١١٣٣

*حماك الله يامصر
جلال دويدار الا خبار #٩٣/١٢/٠٥ ١١٣٦

*هل يستطيع الا رهاب الا ستيلاء على الحكم ؟
صلاح منتصر اكتوبر #٩٣/١٢/٠٥ ١١٣٨

*اقوى ضربة امنية ضد الا رهاب
الا هرام المسائى #٩٣/١٢/٠٥ ١١٤٤

*حتى لا تتحول المدرسة الى معمل لتفريخ المتطرفين
مصطفى على محمود اكتوبر #٩٣/١٢/٠٥ ١١٤٦

*رجل يحب كل هذا الحب
محمد جلال اكتوبر #٩٣/١٢/٠٥ ١١٥٠

*الا رهابيون وحكم الدين
صلاح الدين اكتوبر #٩٣/١٢/٠٥ ١١٥٢

*كثرة الحديث عن الا رهاب
سمير عبدالقادر الا خبار #٩٣/١٢/٠٦ ١١٥٤

*وسام شرف لـلامن المصرى ..
الا خبار #٩٣/١٢/٠٦ ١١٥٥

*ذرفت الدمع على شيماء والذين يرقدون بين الوعى واللاوعى
عواطف الكيلانى الا خبار #٩٣/١٢/٠٦ ١١٥٦

*قطرات الندى لا يقهرها الا رهاب
سمية سعد الدين الا خبار #٩٣/١٢/٠٦ ١١٥٧

*تحية لرجال الا من
الا هرام #٩٣/١٢/٠٦ ١١٥٨

*لا كسب بلا عمل
ثروت اباظة الا هرام #٩٣/١٢/٠٦ ١١٥٩

*كلمات ..
محمود عبد المنعم مراد الا خبار #٩٣/١٢/٠٦ ١١٦١

*حمدا لله وشكرا.. فى زمن قياسى كشفت العناية الا لهية عن بداية الا رهاب
عواطف عبدالجليل الجمهورية #٩٣/١٢/٠٦ ١١٦٢

*ملاحظات تلفت النظر
صلاح منتصر الا هرام #٩٣/١٢/٠٦ ١١٦٣

*بداية الطريق
سلامة احمد سلامة الا هرام #٩٣/١٢/٠٧ ١١٦٤

*نظرة على الخطر المحدق
ناجى الغطريفى الا هرام #٩٣/١٢/٠٧ ١١٦٥

*لقد ادرك المواطنون ان حوادث التفجير تستهدف كل مواطن
كامل مرسى الا خبار #٩٣/١٢/٠٧ ١١٦٧

*شيماء ...وليالى سعد.. وواحد على الطريق
محمود سعد الكواكب #٩٣/١٢/٠٧ ١١٦٨

*جوهر الخطاب الا رهابى .. الا ن
اسامة خالد الا خبار #٩٣/١٢/٠٩ ١١٧٠

*مصر ليست وطنا لهؤلا
سمير توفيق اخبار الحوادث #٩٣/١٢/٠٩ ١١٧٢

*فى الا من والا رهاب
صلاح منتصر الا هرام #٩٣/١٢/١١ ١١٧٤

*رءوس الا رهاب في الخارج
سلامة احمد سلامة الا هرام #٩٣/١٢/١١ ١١٧٥

*الا رهاب ظاهرة منبوذة
الا هرام المسائى #٩٣/١٢/١١ ١١٧٦

*الا رهاب .. والمسئولية الوطنية
احسان بكر الا هرام #٩٣/١٢/١٢ ١١٧٧

العنوان / الكاتب	الجريدة	التاريخ	الرقم
*الصمت •• لم يعد ممكنا	الا هرام	#٩٣/١٢/١٢	١١٧٩
*٣ اسباب لتوبة هؤلاء ••• مصطفى بهجت بدوى	الا هرام	#٩٣/١٢/١٢	١١٨٠
*فى الصومال شاهدت نهاية اللعب بالنار محمد خلف اللة	اكتوبر	#٩٣/١٢/١٢	١١٨١
*صمت العلماء •• ؟ على الدالى	الجمهورية	#٩٣/١٢/١٢	١١٨٢
*"الا هرابيون"••كيف يفكر اطفالنا فيما نراه من احداث ؟ صلاح منتصر	الا هرام	#٩٣/١٢/١٢	١١٨٤
*صباح الخير سعيد سنبل	الا خبار	#٩٣/١٢/١٣	١١٨٥
*اعداد فكر الشباب ليوادعه التطرف ماجد كامل	الا هرام	#٩٣/١٢/١٣	١١٨٦
*مصر هى الباقية	الا هرام	#٩٣/١٢/١٣	١١٨٧
*مواقف ••• انيس منصور	الا هرام	#٩٣/١٢/١٤	١١٨٨
*خطوط فاصلة•• سمير رجب	الجمهورية	#٩٣/١٢/١٤	١١٨٩
*حديث حول اصولية فقه التطرف صلاح الدين حافظ	الا هرام	#٩٣/١٢/١٥	١١٩٠
*المخابرات والمخدرات فاروق الطويل	اخرساعة	#٩٣/١٢/١٥	١١٩٢
*الشعب والشرطة فى خندق واحد ابراهيم نافع	الا هرام	#٩٣/١٢/١٦	١١٩٤
*انهم ليسوا سلة واحدة محمود عبد المنعم مراد	الوفد	#٩٣/١٢/١٦	١١٩٨
*الحرب ضد الا شباح ابراهيم سعدة	الا خبار	#٩٣/١٢/١٨	١٢٠١
*الا رهاب والشعب الا عزل على الدالى	الجمهورية	#٩٣/١٢/١٩	١٢٠٥
*آداب التعليق على الا رهاب حافظ محمود	الجمهورية	#٩٣/١٢/٢٠	١٢٠٧
*الا رهاب لا يزال مستمرا عادل حمودة	روزاليوسف	#٩٣/١٢/٢٠	١٢٠٩

*لماذا مصر ••والجزائر •• محفوظ الا نصارى	الجمهورية	#٩٣/١٢/٢١	١٢١١
*نزيف الدم متى يتوقف ؟ عزت السعدنى	الا هرام المسائى	#٩٣/١٢/٢١	١٢١٥
*دعوة للعقل السيد عبد الرؤوف	عقيدتى	#٩٣/١٢/٢١	١٢١٦
*بداية لنهاية قريبة لا شك فيها	الا خبار	#٩٣/١٢/٢١	١٢١٧
*الا رهاب فقد صوابه	الا هرام المسائى	#٩٣/١٢/٢١	١٢١٨
*كلمات •• محمود عبد المنعم مراد	الا خبار	#٩٣/١٢/٢٢	١٢١٩
*الى وزير الداخلية محمود مراد	الا هرام	#٩٣/١٢/٢٢	١٢٢٠
*الديموقراطية تواجه الا رهاب	الجمهورية	#٩٣/١٢/٢٢	١٢٢١
*الشرعية ومواجهة الا رهاب	الا هرام المسائى	#٩٣/١٢/٢٢	١٢٢٢
*العلاج الموضعى احمد بهجت	الا هرام	#٩٣/١٢/٢٣	١٢٢٤
*الا رهابيون فقدوا صوابهم	الا هرام	#٩٣/١٢/٢٣	١٢٢٥
*فكرة مصطفى امين	الا خبار	#٩٣/١٢/٢٤	١٢٢٦
*الفقر ••• محمد طنطاوى	اخبار اليوم	#٩٣/١٢/٢٥	١٢٢٧

*يادينـنا الحنيف ٠٠ كم من المآسى ترتكب باسمك
محمود مراد — الاهرام المسائى — #٩٣/١٢/٢٥ — ١٢٢٨

*كابوس الا رهاب
سلامة احمد سلامة — الا هرام — #٩٣/١٢/٢٦ — ١٢٣١

*عام بلا ارهاب
حسين غينة — الا هرام — #٩٣/١٢/٢٧ — ١٢٣٢

*عدم المشاركة ٠٠ لماذا ؟
سلامة احمد سلامة — الا هرام — #٩٣/١٢/٢٧ — ١٢٣٣

*خطوط فاصلة
سمير رجب — الجمهورية — #٩٣/١٢/٢٧ — ١٢٣٤

*صندوق لمكافحة الا رهاب
افكار الخرادلى — الا هرام — #٩٣/١٢/٢٧ — ١٢٣٥

*خطوط فاصلة
سمير رجب — الجمهورية — #٩٣/١٢/٢٨ — ١٢٣٦

*وجه الا رهاب القبيح
الا هرام المسائى — #٩٣/١٢/٢٨ — ١٢٣٧

*الشعب فى مواجهة الا رهاب
الا خبار — #٩٣/١٢/٢٨ — ١٢٣٩

*المواجهة مع الا رهاب مهما كان الثمن
الجمهورية — #٩٣/١٢/٢٩ — ١٢٤٠

*رصاص الا رهاب يصيبنا جميعا
الا هرام — #٩٣/١٢/٣٠ — ١٢٤١

*لماذا لا تتدخل القوات المسلحة لمواجهة الا رهاب ؟
جمال كمال — الجمهورية — #٩٣/١٢/٣٠ — ١٢٤٢

*الحوار بالرصاص
الا هرام المسائى — #٩٣/١٢/٣٠ — ١٢٤٣

*ياعقلاء الا مة ٠٠ مدد
محمود السعدنى — المصور — #٩٣/١٢/٣١ — ١٢٤٥

*فهامة ٠٠احمد رجب
احمد رجب — الا خبار — #٩٤/٠١/٠١ — ١٢٤٨

*المتآمرون بليل
الا هرام — #٩٤/٠١/٠٢ — ١٢٤٩

*الجالية المصرية فى بلجيكا
الا هرام — #٩٤/٠١/٠٢ — ١٢٥٠

العنوان / الكاتب	الصحيفة	التاريخ	الرقم
*فكرة ·· مصطفى امين	الاخبار	#٩٤/٠١/٠٢	١٢٥٣
*الامن العربى ومواجهة الارهاب	الجمهورية	#٩٤/٠١/٠٣	١٢٥٤
*الاشباح ·· وجية ابو ذكرى	الاخبار	#٩٤/٠١/٠٤	١٢٥٥
*ظاهرة الارهاب ··حين تولد وحين تموت عاطف الغمرى	الاهرام	#٩٤/٠١/٠٥	١٢٥٧
*الارهاب ·· والفساد ·· فتحى عبد الفتاح	الجمهورية	#٩٤/٠١/٠٦	١٢٥٩
*الابعاد المستقبلة للتطرف والارهاب راجية صدقى	المصور	#٩٤/٠١/٠٧	١٢٦٣
*مواجهة الارهاب بالتضامن العربى	الاهرام	#٩٤/٠١/٠٧	١٢٦٧
*هون عليك ثروت اباظة	الاهرام	#٩٤/٠١/١٠	١٢٦٨
*فكرة·· مصطفى امين	الاخبار	#٩٤/٠١/١١	١٢٧٠
*فقط ·· متعطشون للدماء	الاهرام	#٩٤/٠١/١٢	١٢٧١

نهاية الفهرس

من قريب

حوار مع ارهابى!

نشرت صحيفة «الحياة» السعودية امس حوارا مثيرا اجرته بالتليفون من القاهرة مع شخص يعيش فى كوبنهاجن عاصمة الدانمارك، اعطى لنفسه صفة الناطق بلسان «الجماعة الاسلامية» التى ارتكبت بالاشتراك مع جماعة «الجهاد» معظم الجرائم الارهابية والانفجارات والاغتيالات التى وقعت فى مصر خلال الشهور الاخيرة.

واهمية هذا الحديث انه يكشف عن وجود جسم لتنظيم ارهابى قائم بالفعل، له رؤوسه المدبرة وادواته المخططة.. التى تتحرك من داخل مصر وخارجها، وتملك وسائل للتمويل والتسليح، وتوجيه العناصر الارهابية المخربة ووضع الخطط والعمليات الاجرامية التى تقع. وتشير كل الدلائل الى ان الاجهزة الامنية فى مصر، وان كانت قد وضعت يدها على بعض هذه الادوات إلا انها اشبه بجبل ثلج عائم لاتظهر منه غير القمة، ومازال الجزء الخفى والاخطر منه قابعا تحت الماء فى دول اخرى.

ويعترف هذا الناطق الذى يحمل اسم طلعت فؤاد قاسم واسمه الحركى هو «ابوطلال القاسمى» بان الجماعة هى التى دبرت حادث اغتيال رفعت المحجوب، وان «لجنة شرعية» فيها هى التى تتولى اصدار الفتاوى بالقتل. وتتشكل هذه اللجنة - كما يقول - من عدد من علماء الاصول الذين بلغوا درجة الاجتهاد. وعددهم يتجاوز العشرات فى الجماعة الاسلامية، يعطون لانفسهم الحق فى اصدار الحكم باغتيال من يعتبرونه من اركان النظام او معينا ومثبتا له.

وكشف طلعت فؤاد قاسم عن الطريقة التى هرب بها من مصر وكيف انتهى به المطاف الى الحصول على حق اللجوء السياسى فى الدانمارك. فقال انه حكم عليه بالسجن ست سنوات ضمن احداث اسيوط عام ٨١، وهرب من الاعتقال بعد انقضاء فترة العقوبة الى باكستان.. ثم غادرها الى كوبنهاجن حين عرف انه مطلوب للمحاكمة فى قضية «العائدين من افغانستان» وبعد صدور الحكم بالاعدام عليه حصل على حق اللجوء السياسى فى الدانمارك.

اما الجماعة الاسلامية فقد بدات نشاطها فى الجامعات المصرية فى اوائل السبعينات. وتم تشكيل تنظيم عسكرى للجماعة عام ١٩٧٨، له مجلس شورى برئاسة كرم زهدى ويضم فى عضويته طلعت فؤاد قاسم ومحمد عبدالسلام وعصام دربالة وغيرهم. ثم انضم اليهم عبود الزمر، وايمن الظواهرى.. وانشق عبود الزمر عنهم لفترة محدودة ثم عاد وانضم اليهم ليصبح عضوا فى مجلس شورى الجماعة الآن.

ودافع الناطق بلسان الجماعة عن عمليات قتل السائحين، وقال انهم ليسوا ضد السياح انفسهم ولكنهم يريدون ضرب الاقتصاد وكل مايساعد النظام. ولذلك فهم يضربون السياحة والسياح، ولايسعون الى اى مصالحة مع الحكومة!

وربما لاتكون هذه المعلومات جديدة بتفاصيلها، ولكنها تمثل اعترافا صريحا لاول مرة على لسان واحد من زعمائهم، يفضح كل ادعاءاتهم ويدينهم ادانة دامغة امام الرأى العام.

سلامة أحمد سلامة

المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٣

بعد أن تصمت القنابل

كشفت حوادث الإرهاب الاخيرة عن حقائق لم تعد خافية على احد . اولاها : انها عمليات حلاوة الروح الاخيرة ، تعكس حالة واضحة من الارتباك والفوضى ؛ ولا يسبقها اى تخطيط محكم . هدفها الأساسى إحداث اكبر فرقعة ممكنة وجهتها قبل العملية وبعدها وكالات الانباء العالمية .

ثانيتها : ان العناصر التى يتم ضبطها بعد كل عملية من وجوه الدفاتر القديمة . إنها الاسماء نفسها التى تتكرر بعد كل عملية منذ سنوات مضت . وهذا يعكس العجز الكامل عن تجنيد اى وجوه جديدة . وكل ما يقومون به هو إعادة "تفنيط" الأوراق القديمة .

ثالثتها : ان تنظيما جديدا لم يتم تكوينه منذ سنوات مضت . انها تفريعات ومسميات جديدة على وعاء واسماء التنظيم القديم . وهذا يحدث دائما قبيل النهاية .

رابعة هذه الملاحظات : ان بعض امراء الإرهاب بداوا يخططون لعمليات يتم التخلص من الذين يقومون بها اثناء عملية التنفيذ : من الصعب الجرى وراء خدعة انها عمليات انتحارية لان المصرى محب للحياة والمسلم يرفض فكرة الانتحار لحرصه على آخرته .

خامستها : ان موقف الجماهير من العنف والإرهاب اصبح مثل ضوء الشمس . لم يعد ممكنا خداع الناس باى كلام دينى والدين منه برىء . انكشف المستور وبان المستخبى . وما جرى فى سجن ابوزعبل اخيرا يدل على ذلك . فعندما حاول بعض امراء الإرهاب تجنيد عدد من المساجين الجنائيين تصدوا لهم . ووصل الأمر الى اشتباك سقط له ضحايا وجرحى . رغم ان ظروف السجن تدفع المساجين الى حالة من الاتحاد . ولكن مع المتطرفين كان هناك رفض حتى للصلاة وراءهم .

هذا ما جرى داخليا . وفى الخارج كان هناك تطوران لا يقلان عن ذلك اهمية . الأول : تقديم عمر عبدالرحمن الى المحاكمة فى امريكا وذلك قبل تسليمه الى مصر . والثانى : قرار الحكومة الباكستانية بترحيل جميع الإرهابيين من على ارضها خلال شهرين من الآن . مع

المصدر : المصور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٣

استمرار التفاوض بين مصر وباكستان من اجل صياغة اتفاقية تبيح تسليم كل من صدر ضده حكم قضائي من الموجودين هناك .

لا نريد ان نبدو كمن يقفز على الواقع او يصدر الاحلام الى الناس . فهذه المؤشرات لا تمنع من وجود فصول اخيرة من مواجهة مصر مع الإرهاب . ونتصور ان بعض العمليات القليلة القادمة قد تكون شرسة . فالغريق قبل ان يطويه الماء يقدم على الممكن والمستحيل في الساعة ماقبل الاخيرة .

مطلوب منا الآن معرفة ان توقف الانفجارات والرصاص لا يعني ان مصر غسلت يديها من المشكلة . معناه فقط انتهاء الجانب الامني من المواجهة . ولكن تبقى جذور الازمة التي اوجدت المناخ الذي ساد مصر في الفترة الاخيرة

ما نخشاه بالدرجة الاولى ان قرب الخروج من نفق المواجهة الامنية قد يدفع المجتمع الى حالة من الاسترخاء الخطر . لانه بعد الخروج من ملحمة الدم والدموع والنيران . تبقى حتمية استمرار مصر في النهج الذي بدأ اخيرا بهدف اقتلاع جذور الازمة نفسها .

ثمة مشروع طموح لمواجهة عشوائيات المدن . وليس القاهرة وحدها . وهناك اعتمادات مالية وخطة كبيرة نتمنى استمرارها حتى لا يكون في مصر كلها منطقة عشوائية واحدة ونصل الى اليوم الذي يختفي فيه هذا التعبير من حياتنا تماما . ويصبح من كلمات الماضي

البطالة سرطان مخيف لا مفر من تكاتف المجتمع المصري من اجل القضاء عليه . البطالة قدمت بصورة مجانية شبابا في عمر الزهور استغلهم الإرهابيون في تحقيق اهدافهم الاجرامية . والانتاج هو الكلمة السحرية الكفيلة لمواجهتها . علينا ان نجعلها مسئولية المجتمع كله وليس الحكومة .

تبقى الديمقراطية المصرية التي كانت صمام الامان خلال فترات الازمة ، إن تعميقها لن يكون سوى بالمزيد منها . ونقلها من مجرد ديمقراطية تعبير الى ديمقراطية مشاركة . يشارك كل مواطن من خلالها في صياغة حياتنا .

على الاحزاب حكما ومعارضة ان تحاول انهاء غربتها في الشارع وان تخلق نجومها الشعبيين الذين يتحركون وسط الناس وان تترك مناقشات السياسة

المصدر : المصـــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ بناير ١٩٩٣

والا تعتبر الجريدة التي يصدرها كل حزب هي غاية المراد من رب العباد . بل لابد من عمل حزبي هدفه تجييش الناس واخراجهم من مقاعد المتفرجين واستثمار الموقف الجماهيري الصلب والداعي للجماهير ضد الإرهاب .

وحتى نعيد للمصريين القدرة الفريدة على الحلم .

هل تفكر في اعادة الاعتبار للمثقف المصري . الإرهاب يبدأ في العقل ولذلك مكتوب على اجندة الايام القادمة في مصر مهام محددة للتربية والتعليم . والإعلام والثقافة والمؤسسات الدينية . والاجهزة المعنية بالشباب والرياضة . والهيئات المسئولة عن كل ماهو بعيد عن القاهرة .

باختصار لا مفر من مشروع قومي . يجد فيه كل مصري مكانا ، ودوراً حتى تعود من جديد : الكل في واحد .

ان توقف دائرة الرصاص المغلقة ، والعنف والعنف المضاد يعطينا القدرة على التقاط الانفاس . نطل منها على الزمن الآتي ، على رحابة كل ما ينتظر مصر من ايام عذبة وجميلة . المفروض الا نتركها تفاجئنا وان نستعد لها من الآن . لقد تكلم الرصاص من قبل . اطلقه اولا الذين يريدون جر مصر الى العصور الوسطى ورد عليهم المصريون جميعا . عندما يتوقف الرصاص لابد ان يتكلم العقل وعندما يبدأ في الكلام لا نملك جميعا سوى الانصات

« المحـــرر »

ملاحظات حول حادث الشيخ ريحان

من مفكرة:
سعد الدين وهبة



ربما اصبحت قاعدة لا خروج عنها ان تاتيك الاخبار السيئة او غير السعيدة فور وقوعها اما الاخبار السعيدة فتفقد في الطريق وكانها تتدلل حتى يذهب طول الانتظار بحلاوتها وحتى يذهب طول الزمان بروعتها . هكذا يحدث دائما وكان الانسان على موعد ثابت مع كل ما يثير الحزن او الاشجان او التفكير او يدفع للخوف والانزعاج والقلق . وهذا ما وقع لى منذ ايام قليلة . يوم الاربعاء ١٩ اغسطس الماضى ومنذ اسبوعين تقريبا كنت فى احدى المصحات فى قرية صغيرة تقع فى جنوب المانيا وعلى بحيرة تحيط بها سويسرا الى اقصى الشرق والمانيا الى اقصى الجنوب والنمسا الى اقصى الشمال . كنت قد غادرت عيادة الطبيب بعد ان تناولت العلاج اليومى على ساقى التى تتماثل للشفاء من سقطة غبية وقعت منذ عام وعلى قلبى الذى اثقلته الحياة بما يحمل وما لا يحمل فاصبح يطلب العلاج كل عام . كنت ادخل حجرتى لاسمع رنين التليفون وهو صوت نادر فى هذا المكان البعيد عن مصادر الازعاج جميعها ورفعت السماعة لاتلقى خبرا غريبا من زميل مصرى يرقد فى الغرفة التى تعلو غرفتى فى المصحة (المحاسب يوسف نبيه) كان على الخط مع صديق له بالقاهرة كان يتصل بالجامعة الامريكية لالحاق ولد له ومن محدثه بالجامعة الامريكية جاء خبر الانفجار الذى هز اركان الحى وطلقات الرصاص التى تابعته وخبر سقوط قتلى وجرحى وعلى راسهم وزير الداخلية اللواء حسن الالفى . واتصلت بمكتبى القريب من مكان الحادث اسال عن مزيد من

التفاصيل ولم يكن لديهم اكثر مما اعرف واسرعت الى التليفزيون والى محطة الـ C.N.N وبعد دقائق كان الخبر الذى اذاعته وظلت تذيعه كل دقائق يحمل نفس المعلومات بعد ان اضافت إلى ما اعرفه ان تبادلا لاطلاق الرصاص قد جرى عقب الانفجار وفى شارع ريحان بين حرس الوزير والارهابيين . وبعد عدة نشرات صحح الخبر ليؤكد كما سمعت في البداية أن ما سمع من اطلاق للنار وتصور البعض انه تبادل جرى من جانب واحد فقط وهو حرس الوزير الذى فاجاه الانفجار ولم يعرف مصدره فاطلق الرصاص للوقاية والحماية رغم الجهل بمصدر الانفجار او مركزه.

وتتابعت نشرات الاخبار على شاشات التليفزيون افهم بعضها ولا افهم البعض الاخر ولكن الصور واحدة والتصور واحد . وبدات اتلقى مكالمات من مصريين فى اوروبا علم واحد منهم بوجودى . كانوا مجموعة يقيمون فى مجمع سكنى فى وسط سويسرا سمعوا لبعض الاذاعات التى أكدت ان تبادلا لاطلاق الرصاص قد وقع فى الشارع وان وزير الداخلية قد لقى حتفه وقضيت وقتا اقسم ان تلك مبالغات مقصودة وانه لا تبادل لاطلاق الرصاص كانت الصورة قاتمة وكان نقل الصورة يحمل من المبالغات ما يكاد يصور الامر وكان حربا أهلية بين قوات مسلحة من الجانبين قد وقعت في وسط القاهرة بين الامن والخارجين علي القانون العابثين بالامن . وبعد يوم او يومين انقشعت السحب عن الحقائق المجردة وتبددت مخاوف كثير ولكن شيئا كبيرا وخطيرا ظل يعيش فى العق[illegible] ويدور فى الخاطر ويملأ القلب جزعا وخشية فا[illegible] الذى حدث وان كانت عناية الله قد احاطت بالوز[illegible] واذا كانت رعايته قد احاطت بمن كان فى مكان ه[illegible] الحادث الا ان ما وقع وبكل المقاييس شيء مر[illegible] يجب أن نقف امامه محاولين معرفة ابعاده الحقيق[illegible] دون تهويل ولا تهوين حتى نعرف الى اين نسي[illegible] وحتى نرى مواقع اقدامنا وحتى نحميها من أ[illegible] تغوص فى ارض رخوة او تقع في كمين منصوب.

وابدا بوضع هذه الحقيقة في مكانها من ه[illegible] الكلام ان محاولة اغتيال وزير داخلية مصر فى ي[illegible] الاربعاء ١٨ اغسطس هى اخطر محاولة قام ب[illegible] الارهاب منذ عام ١٩٨١ عندما نجح في اغتي[illegible] رئيس الجمهورية وعندما قتل اكثر من مائة جند[illegible] وضابط في مذبحة اسيوط . هناك احداث اخر[illegible] نجح القتلة فى القضاء على الضحية المقص[illegible] بالاعتداء كما وقع فى حادث المرحوم رفع[illegible] المحجوب او فرج فوده او غيرهما من كبار ضبا[illegible] الشرطة ورغم كل ذلك ورغم الفشل فى النيل [illegible] وزير الداخلية الا ان الحادث يظل اخطر حواد[illegible] الارهاب منذ اكتوبر عام ١٩٨١ وذلك لاسباب عدة اولها المكان والزمان . فى اغلب حوادث الاعتد[illegible] على شخصيات تم الاعتداء أمام منزل الضحية قريبا منه ففي حادث محاولة اغتيال وزير الداخ[illegible] حسن ابو باشا تم الحادث اثناء دخوله منزله و[illegible] حادث محاولة اغتيال وزير الداخلية النب[illegible] اسماعيل تم ذلك وهو فى شرفة منزله وفى حا[illegible]

محاولة اغتيال وزير الاعلام صفوت الشريف تم ذلك بمجرد خروجه من منزله وفى حادث اغتيال الدكتور فرج فوده تم ذلك ايضا عند خروجه من منزله ولم يشذ عن هذه القاعدة الا محاولة اغتيال وزير الداخلية زكى بدر ومحاولة اغتيال وزير الداخلية عبدالحليم موسى وهو الحادث الذى راح ضحيته الدكتور رفعت المحجوب اذ تم الاول فى طريق عودة الوزير الى منزله بشارع صلاح سالم وتم الثانى بشارع الكورنيش وهو طريق ذهاب الوزير الى مكتبه . وفى الحادث الاخير ومما نشر فى الصحف ويعرفه الكثيرون فان اللواء حسن الالفى يسكن فى حى مصر الجديدة في مكان هادىء شرق الحى ويقطع طريقا طويلا اثناء ذهابه الى عمله أو عودته منه واذا كان البحث عن مكان اكثر هدوءا واقل امنا واصلح لارتكاب مثل هذه الجرائم فلابد ان هناك عشرات المواقع فى طريق الوزير اصلح وأامن واهدا واكثر صلاحية للاغتيال من شارع الشيخ ريحان

وبالذات من المكان الذى تمت فيه العملية فى شارع الشيخ ريحان وامام الجامعة الامريكية وعلى بعد امتار من وزارة الداخلية وعلي بعد أمتار من مجمع التحرير الذى يضم ٨٠ الف موظف وفي مواجهة وزارة الشئون الاجتماعية وعلي بعد بضعة مبان من مجلسى الشعب والشورى ومجلس الوزراء وعشرات الوزارات ومعنى ذلك أن الحراسات الموكل اليها تامين هذه المرافق العامة تبلغ جيشا جرارا مسلحا باحدث الاسلحة غير ما يقف امام وداخل وزارة الداخلية من عربات مصفحة . اذن فاختيار المكان قصد عن عمد ونية تعنى التحدى الذى اراده مدبرو الحادث ومرتكبوه فلا يمكن لمكان يحمل هذا الكم الهائل من الاعلام مثل هذا المكان .

اذن فالدعاية والاعلام مقصودان ربما قبل القتل فى حد ذاته فاذا كان التخلص من الوزير هو الهدف الوحيد لما كان المكان هو المكان ولكن القتل المتصل بالاعلام وبمعنى التحدى هو الهدف الواضح والمقصود والمكان هو الذى حدد الزمان ولكن يمكن القول بان الوزير يسلك الطريق نفسه فى اوقات اخرى ربما فى المساء ولكن ارتكاب الجريمة فى المساء سيفقدها ايضا كما كبيرا من الدعاية واحداث الذعر المقصودين والطريق اهل بالمارة والمنطقة اهلة بكل من بها لذلك كان اختيار الوقت مضافا الى اختيار المكان محققا للغاية التي قصدت لذاتها.

ومن أهم الملاحظات التى اسفر عنها حادث الشيخ ريحان ايضا بالاضافة الى اختيار المكان واختيار السلاح فقد كان اطلاق الرصاص هو الوسيلة المكررة فى اغلب الحوادث التى استهدفت شخصيات عامة ففى جميع المحاولات التى تمت ضد وزراء الداخلية حسن ابو باشا والنبوى اسماعيل وعبدالحليم موسى وصفوت الشريف وفرج فوده بل ومحاولة اغتيال مكرم محمد احمد واغتيال جميع ضباط الشرطة تمت جميعها بالسلاح وتمت اغلبها بطريقة واحدة وهى الضرب فى المواجهة وتحييد الحرس اولا ثم التصويب على الهدف وهذه الطريقة والتى استخدمت بحرفة واضحة فى حادثى رفعت المحجوب وصفوت الشريف واستخدام الموتوسيكل والفرار فى عكس اتجاه الطريق هذه كلها تفاصيل تدرب عليها الارهابيون فى باكستان بواسطة المخابرات الامريكية وكان الهدف من تدريبهم عليها استخدامها في التخلص من القيادات السوفيتية داخل كابول وقد استخدم بعضها ولكن ليس على نطاق واسع لان افغانستان سقطت قبل التوسع في

استخدام هذه الاساليب . اذن فهناك مجموعة من الارهابيين دربت علي ايدى الامريكان فهؤلاء هم الذين ارتكبوا الحوادث التى اشرت اليها وكانوا غاية فى المهارة ثم غاية فى الذكاء فى مغادرة مسرح الجريمة دون سقوط أى منهم فى ايدى

الشرطة أما المفرقعات فقد استخدمت بطريقة الالقاء والجرى أو بشيء كثير من البدائية مع الجبن الشديد كحادث قنبلة العتبة أو مقهى وادى النيل أو تحت اتوبيس السياحة أمام المتحف أو فى القللى كلها حوادث تدل علي ان الهدف لم يكن شخصا ولكنه كان احداث ذعر والضحايا يتم اختيارهم عشوائيا فى مواقع آهلة بالمواطنين ولكن المقصود ليس مواطنا بذاته وشخصه وبمقارنة كمية المتفجرات في جميع هذه الحوادث ترى أنه لايمكن مقارنتها بالمتفجرات التى استخدمت فى حادث الشيخ ريحان فقد كشف التقرير الفنى لخبراء الادلة الجنائية بوزارة الداخلية عن أن القنبلة التي استخدمت فى حادث محاولة اغتيال وزير الداخلية اللواء حسن الالفى تحوى ٢٢ كيلو جراما من المواد شديدة الانفجار و٦ كيلو جرامات من الديناميت المخلوط بكرات الرمان بلى وأن التفجير حدث نتيجة اتصال العبوة بمفجرات كهربائية واستخدم فى تشغيلها الجهد الكهربى لبطارية الدراجة البخارية وواضح اذن من كمية المتفجرات التى تحويها قنبلة شارع الشيخ ريحان الفارق الكبير بينها وبين القنابل التى استخدمت فى حوادث سابقة وقطعا كبر الكمية وطريقة صياغتها ورمان البلى المطعمة به وكله مقصود لاحداث أكبر الاضرار والتاكد من اتمام المهمة على الوجه المطلوب مهما كان عدد الضحايا بل أن حجم الضحايا كان ايضا مقصودا لذاته لاضفاء صفات الضخامة علي الحادث وتحقيق الهدف الاعلامي الكبير منه .

الملاحظة الثالثة والهامة جدا هى التضحية بعنصرين من عناصر الارهاب المدربة والماهرة متعددة السوابق لاشتراكها فى حوادث سابقة التضحية بها بشكل انتحارى الهدف منه هو عدم ترك ثغرة يدخل منها عدم التوافق فى الزمن كما حدث فى محاولة اغتيال وزير الداخلية زكى بدر اى ببساطة مادام هناك نية انتحارية فلا مجال على الاطلاق لافتراض الخطا فى التوقيت وفى التصويب وهو ما حدث فعلا اما نجاة الضحية فالعوامل خارجة عن ارادة الجميع ولاسباب لا ترجع لحذق او لذكاء او لاى محاولة لدفع خطر حال ولكنها قضاء وقدر وحماية من الله سبحانه وتعالى ولا فضل لاحد ولا لاى انسان ولا لخطا وقع فهى مسالة لا تتصل بالارادة الانسانية ولكنها تتصل مباشرة بارادة الله .

أما القول بان الارهابيين نزيه نصحى وضياء حافظ قد خدعا وأن مدبرى الحادث لم يطلعوهما على شدة الانفجار وعلى مداه فذهبا ضحية جهلهما بالآثار المترتبة على الانفجار فتاريخ هذين الارهابيين وجهادهما فى سبيل الارهاب يجعلهما اكبر من ان يخدعا بل لا شك انهما ممن يخدعون غيرهم ولا يخدعهم غيرهم

ولا شك أن مسالة الانتحار هذه تطور جديد وخطير فى اتجاه الارهابيين وفى الاعداد للحوادث التي يريدونها .

من هذه الاسباب نستطيع القول بان حادث محاولة اغتيال وزير الخارجية يحمل فى طياته مؤشرات هامة وخطيرة فى نفس الوقت نجعل منه اهم الحوادث التى ارتكبها الارهابيون منذ عام ١٩٨١ .

ولا أريد أن اتوقف عند التهوين الذى تقصد اليه بعض الصحف وبعض الاقلام من الاستنتاجات المتفائلة التي تقول إن هذا الحادث يكشف عن ان الارهاب يترنح او انه يلفظ أنفاسه الاخيرة أو أن هذا الحادث يدل على الياس فهذه الاقوال المتفائلة كلها لا تقوم على أساس من ادلة وقرائن واقعية ولا تزيد على أن تكون أمنيات لا تصمد فى وجه الحقيقة الناطقة بالعكس تماما .

ولا اريد ان ابدو أيضا مهولا ولكن اقول من المقطوع به انه تم اخراج اعداد كبيرة من قيادات العمل الارهابى اما بالقبض او الموت او الاعتقال وابعادهم عن ساحة العمل الارهابى هذه حقيقة لا ينكرها أحد ولكن الحقيقة الاخرى تقول إنه مازالت هناك قيادات ارهابية هاربة من أحكام او هاربة من جرائم أو مجهولة لاجهزة الامن او مازالت غائبة عن الوطن ويمكن لها أن تعود وتدخل البلاد من مداخل كثيرة آمنة مطمئنة . اذن فهناك عناصر قادرة على القيام بامثال هذه الجرائم ومادامت قد طورت من اساليبها فالاحتمالات قائمة والمسالة لا تحتاج الى جيش جرار بل الى بضعة افراد مدربين وقادرين علي العمل والتضحية في الوقت المناسب وانا هنا لا أضخم فى حجمهم لأن المسالة ليست بالضخامة وليست بالعدد ولكنها بالذكاء والتدريب والقدرة على الخداع . وفى المقابل مازلنا فى حاجة الى احساس اشد بالامن ومعناه وطرقه وزواياه ولامعنى لان نقرا ان اللواء حسن الالفى الغى اغلاق شارع الشيخ ريحان فى طريق موكبه حيث كان الاغلاق متبعا منذ زمن بعيد وانه رفض ان يستقل السيارة المصفحة وغير ذلك من أمور لا اعتقد انها فى صالح وزير الداخلية الرجل المسئول لا عن امن شخصه فقط ولكن تمتد مسئوليته الى جماهير هذا الشعب بدءا بالمسئولين وانتهاء باصغر المواطنين سنا وشانا وليس من الشجاعة فى شيء اهدار نظم الحراسة بدعوى انها قد تضايق بعض الناس والاتكال والقدرية يمكن ان تكون سلوكا مقبولا وهو غير مقبول بالقطع فى اى امر من الامور ولكن عندما تصل المسالة الى الحياة تكون بالقطع مرفوضة ومرذولة والله سبحانه وتعالى هو القائل « ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة » ونحن نعرف اننا نحارب عدوا فقد القدرة علي التمييز وفقد القدرة على الاحساس بالجرم وفقد القدرة علي معرفة الحق من الباطل وفقد القدرة على معرفة ما يريده الله وما ينهى عنه فى كل كتبه وما نهى عنه كل رسله وما ينهى عنه الشرع والقانون .

الإعلام والإرهاب .. معادلات صعبة

اعتقد انه آن الاوان لدراسة موضوع الاعلام والارهاب من زوايا متعددة.. وبعد تحليل لممارسات الارهاب فى السنوات الاخيرة، وممارسات الاعلام فى تغطية احداث وأفكار الارهاب خلالها، حتى نصل بالتحليل والدراسة الى درجة من الوعى والاستنارة تساعد على ترشيد وتحسين الاداء الاعلامى لكى يظل سلاحا لمحاربة الارهاب وليس سلاحا لصالحه!

وقد يلفت النظر عند التحليل نغمة التعاطف أو الاعجاب فى بعض صحف المعارضة عقب كل حادث ارهابى، وقد يكون ذلك بدافع الرغبة فى الهجوم التقليدى على الحكومة ظنا بأن هذه فرصة المعارضين ليكسبوا نقطة فى معاركهم السياسية، دون اعتبار لحقيقة أن خطر الارهاب لايهدد فئة معينة، ولكنه يتهدد الوطن كله.. أغلبية ومعارضة، ويتهدد الحياة المصرية كلها.. حاضرها ومستقبلها، ولايحقق غير أهداف من يريدون نشر الخراب والدمار والفوضى فى البلاد.. ولذلك ينبغى أن يظل موضوع الارهاب قضية قومية فوق الخلافات السياسية والفكرية، وان يكون عليها اتفاق وطنى عام، واجماع من جميع الفصائل والأحزاب، نختلف فى كل شىء.. ولكن لانختلف فى ضرورة حماية الوطن من خطر يتهدده.

يلفت النظر أيضا ان العمليات الارهابية تجد دائما وفى كل الحالات اهتماما مبالغا فيه وتركيزا شديدا على تفاصيلها يجعلها تبدو اكبر من حجمها الحقيقى بكثير، وان كنا نردد دائما المقولة التقليدية بأن الاعلام يجب أن يعطى كل حدث القدر الذى يستحقه من التركيز والأضواء دون افراط او تفريط ودون تهوين او تهويل، إلا ان هذه القاعدة تضيع وقت حدوث واقعة ارهابية، فتقع معظم الصحف - تحت تاثير الانفعال العام - فى مصيدة المبالغة، والالحاح فى النشر، وتخصيص مساحات واسعة ومبالغا فيها، فيظهر الحدث الارهابى وكأنه موقعة حقق فيها الارهابيون انتصارا، وكثير من الاحداث لاتزيد فى طبيعتها - واحيانا فى دوافعها - عن جريمة قتل تحدث مثلها عشرات الجرائم كل يوم دون أن تحظى ببضعة سطور فى صحيفة دون مراعاة لأثر ذلك فى الخارج.

وكثيرا ماتبالغ بعض الصحف فى زيادة جرعة النشر فتجرى تحقيقات ودراسات وأحاديث حول الجماعات الارهابية وتكوينها وقياداتها وافكارها بالتفصيل، وكأنها تقدم صفحات اعلانية مجانية عنها، وكأنه من المفروض ان يعرف كل مواطن مبادىء كل جماعة، واهدافها، وتفاصيل فكرها، دون أن نسأل انفسنا هل يفيد ذلك ام يضر؟.. والى أى حد يفيد؟.. وكيف نمنع عن الارهابيين فرصة استخدام وسائل الاعلام لنشر مبادئهم وافكارهم ووجهات نظرهم، ومخاطبة الرأى العام من خلال الصحافة؟..

وربما تكون مشكلتنا اننا نتأثر بالتغطية الاعلامية فى الغرب، وهى تغطية تتسم غالبا بالمبالغة والتضخيم، ولهم فى ذلك اسبابهم..

وليس موضوعنا الآن ان نبحث عن حسن أو سوء النية فى ذلك، ولكن الاعلام الغربى مشغول عموما بالاسلام فى هذه المرحلة بمحاولة لفهمه، أو لاعادة فهمه واكتشافه، وهم لذلك يطرحون الآن أسئلتهم القديمة: هل هو حقيقة دين تسامح أم دين عدوان..؟ وهل هو دين عقل أم دين غرائز..؟ وهل هو دين صالح لعصور التقدم الحضارى أم هو دين لايزدهر إلا فى ظل التخلف الحضارى..؟

ويحاول الاعلام الغربى فى سعيه الى تفهم دلالات الأحداث الارهابية الوصول الى اجابات لهذه الأسئلة.. ولانستبعد طبعا جهل الكثيرين فى الغرب بحقائق ودقائق الاسلام، أو عداء بعض الغربيين له، أو اتخاذه ستارا لشن هجوم على المسلمين والبلاد الاسلامية هو فى الأصل هجوم سياسى.. الخ.. الاسباب كثيرة وتحتاج الى مناقشة أخرى، ولكن لن نختلف فى أن بعض الاحداث الارهابية حظيت بمساحات فى الصحف والاذاعات الغربية أكبر بكثير جدا من حجمها، وإلا فكيف نفسر ان أول حادث للاعتداء على اتوبيس سياحى حظى بمساحات فى النشر اكثر مما حظى به مثلا الزلزال الذى ضرب مصر فى اكتوبر الماضى وقتل عشرات وشرد مئات الآلاف ودمر بيوتا ومدارس.. الخ..

رجب البنا

واكثر عشر مرات من المساحات التى خصصت لنشر حادث انفجار عبوتين شديدتى الانفجار امام مبنى رئاسة الوزارة البريطانية واكثر عشرين مرة من حوادث خطف السياح فى تركيا وقتل السياح فى الولايات المتحدة!

هناك معادلات صعبة يجب ان نجد حلا سياسيا واعلاميا لها مثل: كيف يقوم الاعلام بدوره فى بلد حر باطلاع الرأى العام على الأحداث الارهابية وغيرها من الأحداث والجرائم، دون أن يقع فى محاذير المبالغة او اضفاء هالة على اصحابها او زيادة الأضواء فتغير من حجمها فى العيون..؟ وكيف يتحدث الاعلام عن الارهابيين دون ان يقدمهم فى صورة ابطال..؟ وأهم من ذلك: كيف يمكن أن تتحقق السيطرة على مجموع المعلومات اثناء الأزمة بحيث لاينشر منها مايفسد خطط الامن، او يؤثر فى سير التحقيقات، او يساعد المجرمين الهاربين، أو يولد لدى الرأى العام احساسا بتضارب فى المعلومات..؟

وأذكر ان كاترين جراهام رئيسة مجلس ادارة «واشنطن بوست» الأمريكية - وهى من اشهر القيادات الاعلامية ويقولون انها تتربع على عرش الصحافة كامبراطورة متوجة، ويعتبرونها نمرا حقيقيا من نمور الصحافة العالمية - دعيت الى القاء محاضرة فى لندن منذ سنوات فقالت فيها انها اكتشفت ان كثيرا من الارهابيين تحركهم الرغبة فى ان تسلط عليهم أضواء الاعلام.. وانهم يقومون باعمال استعراضية ويرتبون كيفية اخراج الحادث بشكل يجعله يحقق اكبر «فرقعة» اعلامية، وبعض الارهابيين يتصلون بالصحف والصحفيين ووكالات الأنباء، بل ان بعض الجماعات الارهابية الأمريكية والأوروبية اختارت لعملياتها توقيتا يتناسب مع مواعيد نشرات الأخبار الرئيسية فى التليفزيون!»

وقالت فى محاضرتها: «يجب أن نمنع الارهابيين من أن يخطفوا وسائل الاعلام!».. وقالت أيضا ان شبكات التليفزيون الأمريكية اتفقت فيما بينها على عدم ظهور الارهابيين احياء، وعدم استفادة الارهابيين بأى شكل من الاعلام كمنابر لهم، وهى طبعا تقصد ان هذا الاتفاق مقصور على الارهاب والارهابيين الذين يهددون المصالح الامريكية والمجتمع الأمريكى والمواطنين الأمريكيين.. أما غير ذلك فلا يهم!»

ويفيدنا ان نفكر فى معادلات اخرى مثل: هل يؤدى التوسع فى النشر والمبالغة فى الوصف الى انشغال الرأى العام بصورة مبالغ فيها، وبالتالى انشغال الحكومة، وذلك على حساب قضايا أخرى..؟ وهل يمكن أن يؤدى التوسع والمبالغة الى الضغط على أجهزة الأمن ويؤثر فى ادائها..؟ وهل يمكن ان تؤثر التحقيقات التى تنشرها الصحف من داخل بيوت الضحايا وبيوت الارهابيين الى تاثير عكس المقصود منها، خاصة اذا لم تتم صياغتها بدقة..؟ وهل يمكن ان يؤثر النشر على الشهود..؟

ليس من السهل الوصول الى الكلمة الأخيرة فى الموضوع قبل مناقشات واسعة من زوايا سياسية واجتماعية وسلوكية واعلامية، لان الأمر يتعلق بالديمقراطية وحق الحصول على المعلومات وحرية الصحافة من ناحية، كما يتعلق من ناحية أخرى بمصلحة المجتمع وبالأمن القومى، وبمصلحة التحقيقات واعتبارات وضمانات العدالة.. ولذلك فان الاعلام اذا لم يصل الى حلول صحيحة لهذه المعادلات قد يصبح اداة تعمل لصالح الارهاب من حيث لايدرى، او يتحول الى تشويه واخفاء للحقائق ومعاداة للحرية.. وكلاهما رذيلة.. والفضيلة دائما وسط بين رذيلتين، وان كان الوصول اليها ليس سهلا...

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٣

تأملات مصريه

من بيشاور إلى ليمان طرة..!

كان الحوار يدور بعد حادث الشيخ ريحان وتعدد الاراء حول الذين خططوا لهذا الحادث وهل هم الذين فى بيشاور أم الذين فى سجن «طرة» أى عبود الزمر وعصابته والذين معه

وكان الحوار ساخنا وغاضبا . كلنا فى حال من الغضب والدهشة وخاصة عندما نشرت الصحف عن ضبط مطبعة داخل السجن .. مطبعة لطبع المنشورات !!



بقلم على الدالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٢

ان الدولة عندما تعجز عن حصار قيادات الارهاب وعزلهم داخل سجونها فذلك معناه ان حكومة الدكتور عاطف صدقي تحمي الارهاب وتشجع على تصاعد تياره الاجرامي وتمهد لمزيد من الخراب والدمار .. نعم .. يجب ان نصارح بعضنا البعض الان وبلاقيود اوحرج ذلك ان الحكومة مسئولة مسئولية كاملة عن اى

نشاط داخل السجون المصرية وقد نشرت الصحف أكثر من مرة كيف ان الاوامر تخرج من الليمان حيث يعيش أمراء الارهاب إلى غلمان الارهاب بالقتل والنسف .

وعملية اغتيال المفكر المصرى فرج فودة صدرت بها تعليمات من داخل الليمان .. جاء ذلك فى الصحف وعمليات اغتيال كبار الضباط وصغارهم وجنود الشرطة خرجت بها أوامر من داخل الليمان .

هذا الليمان الذى ضبطت بداخله مطبعة فى الأسبوع الماضى .. وبعض جرائم الارهاب جاءت بها أوراق الفاكس من بيشاور .. ثم عمر عبدالرحمن يرسل أوامره من أمريكا الى أتباعه بالتليفون ومحمد الاسلامبولى والظواهرى وباقى السفاحين يخططون لكل خطوات الدمار وقتل الابرياء وهم فى أقصى الارض وقد اطمأنوا الى سلامتهم وتحقق لهم الامن والأمان بعيدا عن متناول الايدى المصرية التى تحرس أمن مصر

إذن ما الحل ..!؟

يقول البعض :

ـ لماذا لاتصل الأيدى المصرية الى بيشاور لتصفية عصابة الارهاب هناك او لماذا لا تفتح الحكومة باب التطوع أمام المصريين للقيام بهذه المهمة الوطنية العاجلة وستجد الحكومة مئات من شباب مصر ورجالها المخلصين على استعداد للسفر الى بيشاور والقيام بالواجب الوطنى !!

فى حرب مصر مع إسرائيل كنا نرسل طلائع الكوماندوز قبل العبور العظيم لتدمير مواقع أولرسم خرائط أولقتل حراس خط بارليف !!

الآن نحن فى حرب حقيقية مع عملاء حقيقيين لهم مخطط يستهدف تدمير مصر وقتل شعب مصر ولا أحد يختلف الآن حول هذه الحقيقة .. الشارع المصرى الآن مهدد بقنابل الرولمان بلى وبأوامر تصدر للخونة بقتل عابرى السبيل من نساء ورجال وأطفال .. ومع ذلك نحن لازلنا نتحدث عن سيادة القانون ويتصور البعض منا أنه يمكن اقتلاع الارهاب من جذوره بالقانون وهذا خيال لاظل له من الواقع !! كيف نقتلع جذور الارهاب من بيشاور أو من ليمان طرة !؟

بل كيف يصل القانون الى مخبىء الارهاب فى أنحاء مصر ووسط خمسين مليون مواطن !؟

إننا حتى الان لم نعرف ولم نصل الى أى خيط يوصلنا الى المجموعة التى فجرت شارع الشيخ ريحان فى أعنف عملية جرت فى مصر بعد حادث المنصة المشئوم !!

هكذا يتطور أسلوب الارهاب الاسود ويتصاعد لاننا نتعامل مع أفراده بالقانون وبمزيد من الديمقراطية وقد وقع حادث الشيخ ريحان بهذا الحجم الخطير والجرىء وذلك بعد براءة المتهمين بقتل الدكتور رفعت المحجوب !!

ولأننا لانتعمد كما قلت فى الاسبوع الماضى على هذه الصفحة فإن الحكومة تترك الارهاب يعبث ويمرح على أرض مصر دون تخطيط عملى من جانبها بنفس

درجة الحركة الجريئة التى يخطط بها الارهاب لقتل أبناء الوطن وتدمير اقتصاد الوطن والعمل على تطفيش المستثمرين بمزيد من حوادث التفجير العشوائى لان الحكومة لاتملك غير القانون .. والقانون يحتاج الى دليل مادى .. أوالبراءة !!

●● خلال الحوار اقترح صديق لايثق على الاطلاق فى أى تخطيط لهذه الحكومة فى مواجهة الارهاب .. اقترح ان تفتح الحكومة باب التطوع لانشاء فرقة كوماندوس من شباب مصر تنتشر فى كل حى وفى كل قرية ويعهد بتدريبها الى القوات المسلحة وتعد لها برامج سياسية وفكرية للتوعية والتعرف على حجم القضية !!

لكن هذه الفكرة قد تجد من يفسرها بأنها محاولة لخلق منظمة جديدة مثلما حدث فى عهد الحكم الشمولى (منظمة الشباب) غير ان الوضع الآن يختلف فالأحزاب موجودة والمعارضة ناطقة وغير صامتة واذا قامت فى مصر منظمة للشباب المدرب لمواجهة الارهاب فذلك ليس ردة الى عهد الدكتاتورية ان الخطر الحقيقى الذى يهدد بردة حقيقية للديكتاتورية هو تصاعد موجات الارهاب دون ردع يمزق لحمها ويجعل المخططين للارهاب يصابون بالاحباط التام عندما تجد أن هذا الردع لا قبل لهم به أما تركهم كما هم الآن تحت مظلة القانون يحتمون بالديمقراطية فإن أحداثا مثل أحداث الشيخ ريحان ستتوالى وستتضاعف !!

●● وفى أكثر من حديث لمسئول كبير من رجال الامن بل لوزير الداخلية أيضا قيل وتكرر القول ان مجموعة بيشاور من قادة الارهاب داخل مصر هؤلاء يخططون ويصدرون الاوامر بالتحرك لضرب السياحة والاقتصاد ويهددون بتخريب الوطن علانية ولايترددون فى اصدار النشرات الصريحة حول منهجهم فى تدمير مصر وافقارها وإرغامها على الركوع أمام الجماعات المسماة بالاسلامية .

ومجموعة بيشاور معروفة للأمن المصرى فهل نتركهم في بيشاور يخططون لتدمير الوطن دون أن نتحرك لمواجهتهم ولو اقتضى الأمر تكليف متطوعين من رجال مصر للقيام بهذه المواجهة الحتمية والتى لامفر منها لكي يمكن اقتلاع الارهاب من جذوره .. ان جذور الارهاب الآن فى بيشاور على حدود أفغانستان وفى ليمان طرة فى مصر ولكى يمكن اقتلاعها فلا مفر من المواجهة الجريئة .. والتهاون أوتأجيل هذه المواجهة سيكون على حساب أرواح الأبرياء من أبناء الوطن .. ولنبدأ بالمواجهة مع قادة الارهاب داخل ليمان طرة وباقى السجون .. يجب ان يشعر الذين فى بيشاور والذين داخل السجون المصرية ان يد مصر يمكن ان تصل إليهم لاسكاتهم الى الابد دفاعا عن الوطن العزيز ولن يكون ذلك ضد الديمقراطية أوضد القانون بل حماية للديمقراطية وللقانون ..!

●● بعد حادث الشيخ ريحان اجتمع مجلس الوزراء لبحث الأمر وأعلنت الحكومة أنها ستقوم بالقضاء على الارهاب واقتلاعه من جذوره وان .. وان .

لكن كيف ..!؟

لتكن المواجهة جادة وحاسمة وسريعة أسرع من خطوات الدكتور عاطف صدقى !! ان خطوات الدكتور عاطف صدقى بطيئة .. وتكاد تكون محلك سر !!

●● الدكتور عاطف صدقى لايؤمن بالخطوة السريعة والارهاب يتحرك مثل البرق الخاطف وحتى الآن ورغم مرور أكثر من أسبوعين على حادث الشيخ ريحان لم

يقل لنا الدكتور عاطف صدقي وهو المسئول عن هذه الحكومة وخططها لم يقل لنا ماهي خطته لاقتلاع الارهاب من جذوره !!؟

اكاد أجزم بأن حكومة الدكتور عاطف صدقي ليست لديها اية خطط لاقتلاع الارهاب من جذوره والا كانت قد بدأت بالفعل منذ أسبوعين اى بعد اجتماع مجلس الوزراء لبحث حادث الشيخ زيحان .. وهو حادث هز مصر مثل الزلزال تماما ..!!

●●●

●● وأمامي وانا أكتب هذا المقال ملف الارهاب في مصر منذ بدأ في الاربعينات على أيدى أساتذة الارهاب من الاخوان المسلمين وفى الملف اوراق تحكى عن جرائم الاخوان المسلمين وتصاعد نشاطهم الاجرامى فى مصر قبل الثورة ثم بعد بعث نشاطهم من جديد بعد الثورة والسماح لهم بالحركة ثم انقلابهم على الرئيس الراحل جمال عبدالناصر ومحاولة قتله واغراق الدلتا !!

وأقول للدكتور عاطف صدقى ان تجربة مصر مع الارهاب المستتر تؤكد أنه لاتوجد خطة للقضاء على الارهاب الابأسلوب واحد اتبعه رئيس وزراء مصر قبل الثورة وهو المرحوم ابراهيم عبدالهادى باشا وكان الارهاب قد تصاعد تياره الى الذروة حتى قام تنظيم الاخوان بقيادة حسن البنا بقتل أحد أعظم السياسيين المصريين المرحوم محمود فهمى النقراشى باشا رئيس الحكومة المصرية والذى وقف فى مجلس الأمن وقال للانجليز أيها القراصنة أخرجوا من بلادنا .. وعندما عاد من رحلته الى مصر قتله الاخوان بأمر من حسن البنا وكانوا قبل اغتيالهم للنقراشى على يد شاب فى العشرين من عمره هو عبدالمجيد حسن طالب بالسنة الأولى بكلية الطب البيطرى كانوا قد قتلوا القاضى العظيم أحمد الخازندار بك رئيس محكمة الجنايات أمام منزله بحلوان لأن الخازندار حكم بالسجن على اثنين من الارهابيين من جماعة الاخوان ضبطا وهما يفجران القنابل فى شوارع القاهرة .. وأراد الاخوان المسلمون تهديد قضاة مصر جميعا بقتل واحد منهم بل كبيرهم حتى لايفكر قاض منهم فى الحكم على عضو فى جماعة الاخوان بالسجن مرة اخرى .. هكذا الارهاب اسلوبه لايتغير حتى الآن !!

واعود لاروى للدكتور عاطف صدقى تجربة اقتلاع الارهاب من جذوره والتى تمت بالفعل فى مصر مرتين لا مرة واحدة .. بعد اغتيال النقراشى باشا رئيس وزراء مصر وزعيم حزب السعديين تولى حكومة مصر ورئاسة الحزب من بعده المرحوم ابراهيم عبدالهادى باشا .. وهنا تحرك تنظيم الاخوان الارهابى واعد خطة لاغتيال ابراهيم عبدالهادى باشا أيضا .. لكن الارهابى المكلف بقتل ابراهيم عبدالهادى أخطأ فى التعرف على موكب رئيس الوزراء واطلق الرصاص على موكب عبدالسلام جمعة باشا رئيس مجلس النواب ظنا منه انه موكب رئيس الحكومة .

فماذا فعل ابراهيم عبدالهادى باشا ليقتلع الارهاب من جذوره !؟

●● فى مساء يوم من الايام أطلق مجهول النار على زعيم الارهاب فى مصر حسن البنا فأرداه قتيلا فى شارع رمسيس !!

ثم بدأت أكبر حملة لنفى جميع أعضاء تنظيم الاخوان وتم ردع الارهاب واقتلاعه من جذوره ونجت مصر من الدمار !!

وايد الشعب المصرى كل هذه الاجراءات الحاسمة

●● وبعد الثورة أطلق عبدالناصر سراح الاخوان وقادتهم لكنهم خططوا لاغتياله ووضع سيد قطب خطته المروعة لنسف القناطر الخيرية لاغراق الدلتا لتعم الفوضى

ويتولى الاخوان الحكم وسط هذه الفوضى !!

ماذا صنع عبدالناصر !؟

اقتلع الاخوان من جذورهم بأحكام الاعدام وبالنفى فى الارض .. حتى جاء السادات فأطلق سراحهم .. فعاد الارهاب فى عهده وبدأ نشاطه بقتل الزعيم الذى أطلق سراحه وسمح له بالحركة باسم الدين .

أما بعد : لاتوجد طريقة أخرى لاقتلاع الارهاب من جذوره غير النفى فى الارض وتصفية المخططين !!

ليس هذا الكلام من عندى .. انها صفحات التاريخ تروى لنا قصة الارهاب كاملة وكيف اقتلعه من جذوره ابراهيم عبدالهادى باشا ثم جمال عبدالناصر من بعده .. ولعل الدكتور عاطف صدقى يجد من وقته مايجعله يقرأ هذا التاريخ ..

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩٣

لاتزيفوا أسباب الإرهاب

منذ كتب امين عام الاتحاد الاشتراكى فى السيتنات الى رئيس احدى الجامعات طالبا اليه فصل بعض الاساتذة ـ وقد حدثت هزة فى دنيا الاستاذية سواء فى بعض الكليات او فى غيرها ـ اصبحنا نرى ان هناك استاذا كامل الاستاذية وازاءه استاذ ناقص الاستاذية .. لكن بعض شباب الصحفيين الجدد لايتصورون التفرقة بين من الاساتذة الذين لايستطيع ان يفرق بينهم وبين غيرهم ، خاصة وان « الاستاذ غير الاستاذ » غالبا ما يكون « فهلويا » على النحو الذى يكسبه شهرة اكثر من غيره او اكثر مما يستحق .. ومن هنا نجد فى اراء هؤلاء المنشورة اراء يأخذها بعض الطيبين على انها خلاصات من العلم والدراسة ، وهى فى حقيقة الأمر مجرد تفلسفات عاجزة يغطى عجزها ما لاصحابها من صيت حقيقى او

الاستاذين ، ولهم العذر فى ذلك فالاستاذ ، اى استاذ ، له من حيث الكوادر مثل ما لغيره ، وبعض الصحفيين الشبان هم تلاميذ هذا البعض من الاساتذة ـ فاذا اراد احدهم ان ينشر تحقيقا صحفيا فى اى موضوع فهو يتجه مباشرة الى هذا النوع

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩٣

زائف ، وانى هنا معنى بالذات بأخطر مايعنى به الكافة فى الوقت الحاضر ، وماحوله من تفلسفات اولئك الاساتذة التى بلغت نواحى اخرى تدعو الى التعجب ، حتى لقد صار بعضهم يقلد بعضهم دون نظرة علمية او نظرة واقعية صحيحة .

• • •

فما من احد من اولئك المتفلسفين يسألونه عن اسباب الارهاب الا ويلقى عليك محاضرة فى البطالة والازمات الاقتصادية وغير ذلك من الاسباب التى يتوهم بعضهم انها صحيحة وهى ابعد ماتكون عن الصحة واحسب انه ليس هناك دليل على ذلك اقوى من شهادة المتطرفين انفسهم . فما من واحد منهم قال ان الذى دفعة الى تلك الفعال انه عاطل .. وما من احدهم منهم اشار اية اشارة الى الازمات الاقتصادية ولا الى اى شىء مماثل .. انهم جميعا يتحدثون عن الدين كما يتصورونه او كما يلقنهم اياه الذين اتخذوا من الدين لعبة سياسية .

وكذلك لم يفكر واحد من اولئك « الاساتذة المتفلسفين » الذين يتاجرون بألقاب استاذيتهم ان البطالة ليست ظاهرة مصرية عصرية فهاهى اغنى بلاد الدنيا ، وهى امريكا فيها بطالة .. وفى بريطانيا بطالة اكثر مما عندنا بكثير ، وفى هذه وتلك اساتذة جادون لكن احدا منهم لم يقل ان سبب الحوادث الارهابية عندهم ان لديهم بطالة ..

كل عقلاء الدنيا يعترفون ان كل



حافظ محمود

حركة من حركات التطرف لها هدف سياسى لايقرهم عليه غالبية الناس .

• • •

فإذا تكلمنا عن الازمات الاقتصادية فمن عجب ان مصر مرت بها فى الثلاثينات ازمة اقتصادية كجزء من الازمة الاقتصادية العالمية او ذاك .. ومع هذا فان حلقة الثلاثينات هى الحلقة التى لم تظهر فيها بمصر اية حركة من حركات التطرف العنيف ، بل ولاية حادثة كبيرة من حوادث العنف السياسى الا من جانب المستعمرين .. فما قول السادة المتفلسفين ؟

ان مايقولونه يكاد يشبه الاعتذار عن وجود حركات ارهابية او هو على الاقل كلام لايليق بالجماعة التى تؤخذ اراؤها فى هذه الحوادث .

• • •

انا لااريد ان اذهب مذهب الاخوة الذين يعالجون هذا الموضوع بكمية لابأس بها من الشتائم لكننى اريد الانتوغل فى التحاليل الهلامية التى تبعدنا عن الواقع ان حوادث التطرف والارهاب فى مصر ، قلت أو كثرت ، هى من البداية الى النهاية حركات مصدرة من الخارج الى بلادنا التى عرف شبابها فى كل العهود والعصور بمستواه الدينى الطيب المعتدل .

لكن ...

ينبغى ألاننسى ان فى كل مجتمع نفسيات « تعبانة » وهذه النفسيات من السهل على كل مصدرى الارهاب ان يؤثروا فيها او عليها فيتصورون الوهم حقيقة ويتصرفون بتطرف على هذا الاساس هذا هو التحليل الطبيعى لاسباب التطرف والحوادث الارهابية ، اما التفلسف بنظريات كلامية كالبطالة والازمة الاقتصادية وماشابه ذلك ـ فتلك هى تحاليل العجزة عن ادراك الحقائق او العجزة عن المصارحة بها .

الى هؤلاء السادة اقول ، اريحوا انفسكم ، فانتم تتكلمون كلاما اقل مايقال فيه انه « فك مجالس » كما اقول لابنائى الصحفيين الشبان : زنوا كلام اولئك السادة بالذكاء الفطرى او الفنى الذى اعتقد مخلصا انه متوفر لديكم .

ان حركات الارهاب عندنا لاتقاس بغيرها فى بعض البلاد الاخرى ، فلاتخلقوا لها اسبابا غير اسبابها .. انها ذات اسباب خارجية لحما ودما فلاتستغلوا شهرتكم فى الاشارة الى اشياء اخرى تسر مصدرى الارهاب ان تشيعوها بين الناس والناس فى بلادنا اكثر فطنة فطرية من ان تدخل عليهم هذه التفلسفات التى تقلل من اقداركم دون مبرر .

من قريب

سجون لصناعة الإرهاب!

يبدو أن ما عجز المتطرفون والإرهابيون عن تحقيقه في الشارع المصرى، قد نجحوا في تحقيقه داخل أسوار السجون!!

فخلال أسبوع واحد، تسربت أنباء عن وقوع مصادمات ومعارك حامية داخل السجون.. قيل مرة إنها بين المسجونين السياسيين من المتطرفين والمسجونين الجنائيين من مرتكبي الجرائم العادية. وقيل مرة أخرى أنها بين قوات الأمن الذين حاولوا إعادة النظام إلى السجن وبين المسجونين. وفى كل الأحوال فإن وقوع هذا العدد الكبير من الضحايا، مابين جرحى وقتلى، إنما يشير إلى أن المسألة أكبر بكثير مما نشرته الصحف.

وأن السجون التى يفترض أنها تاديب وتهذيب وإصلاح، قد تحولت بسبب الإهمال، وبسبب غياب الوعى بضرورة تطبيق فلسفة عقابية سليمة، إلى مدارس لتخريج مجرمين عتاة في الإجرام، أو في التطرف والإرهاب.. وهما سواء في خطورتهما على المجتمع.

ومن المؤكد أن المعارك التى وقعت وما اكتشف من وجود مصنع للذخيرة داخل أسوار السجون، ليست غير النتيجة الحتمية لتراكمات عديدة، نبه إليها الرأى العام على استحياء مرات سابقة.. حين اكتشف الناس أن هناك سجونا خمسة نجوم يمكن أن يعامل نزلاؤها كما يعامل نزلاء الفنادق الفاخرة، بما يتوفر فيها من وسائل الراحة والنعيم. وسجونا أخرى تفتقر إلى أدنى درجات الآدمية، وتوشك أن تكون أشبه بحظائر الحيوانات. وهو أمر كفيل بأن يهدم مفهوم العدالة من أساسه، حين يصبح «العقاب» مسألة تخضع للغنى والفقر، ولمنزلة السجين ومكانته ونفوذه في المجتمع.

وقد سبق أن نبهت بعض الهيئات الدولية المعنية بحقوق الإنسان إلى هذه الثغرات، ونفى وزير الداخلية السابق هذه الانتقادات نفيا قاطعا. وهاهى الأحداث تثبت أن مشكلة السجون أعوص وأعقد مما نظن. وأن ما يجرى داخل أسوار السجون من جرائم يفوق في خطورته ما يجرى خارجها.. لأنه إذا كانت عناصر الجماعات المتطرفة قد نجحت في السيطرة على السجن الذى تمضى فيه فترة عقوبتها، فلا غرابة في أن تنجح في تدبير الجرائم وتهريب المخططات إلى أعوانها في الخارج.

وفى اعتقادى أنه قد آن الأوان لمعالجة هذه المشكلة معالجة جذرية شاملة، لا تترك للضباط المسئولين عن مصلحة السجون أو غيرها من الادارات المسئولة في وزارة الداخلية، بل يحتاج الأمر إلى تشكيل لجنة أوسع من كبار المختصين في العلوم الجنائية والاجتماعية والقانون ورجال القضاء، تضع مقترحات محددة. فالمشكلة ليست في بناء سجون جديدة ولكن في ألا تتحول السجون إلى بؤر للإجرام والإرهاب المنظم.

سلامة أحمد سلامة

رؤية

أهل الليل!!

منذ سنوات وانا أراهم كل ليلة في نفس الموعد ونفس الاماكن.. ساهرين والناس نيام.. متحفزين والناس لا تبالي.. متجهمين والناس يضحكون.. وعلام يضحكون؟!

هكذا أهل الليل دائما يا صديقي!!

وكنت أمر بجانبهم في حذر، وأرى مدافعهم مصوبة إلى ،وما انا بمذنب.. وسريعا ما كنت اسأل نفسي سؤالين لا ثالث لهما:

ــ هل أنا إرهابي؟

ــ بالطبع لا!!

ــ ثم إنه على الفرض أنني إرهابي، هل من المعقول أن ينعدم ذكائي إلى الحد الذي يجعلني أخرج في هذه الساعة من الليل ،وأنا على علم تام بأن هذه اللجان البوليسية تقف عند مداخل المدينة ومخارجها، وليس هذا فحسب، وإنما تقف في نفس الأماكن ونفس التوقيت يوميا؟!

ــ أعتقد أن هذا أمر غير معقول بالمرة سواء كان الانسان إرهابيا أو حتى «حرامي غسيل»!!

وظللت هكذا.. كلما مررت بجانبهم راودني ذات السؤالين وتبعتهما ذات الاجابتين.. وكنت دائما أنهي النقاش مع نفسي بانه لابد وأن هناك ثمة فكرة جهنمية لم تخطر على بال بشر تقبع وراء وقوف هذه اللجان بهذه الصورة!!

وأخيرا.. ومنذ عدة أسابيع أنعم على المولى عزوجل بان أحياني إلى اليوم الذي رأيت فيه بعيني إختفاء هذه اللجان البوليسية من الساحة ليلا!!

وكم كنت أكثر سعادة منذ يومين فقط حينما وجدت إحدى هذه اللجان تباغت الراكبين ليلا في مكان غير متوقع وزمان غير المعتاد.. وهنا سألت نفسي على الفور:

ــ لو أنني ـ والعياذ بالله ـ إرهابي، هل كان من الممكن أن اقع في الفخ؟!

ــ وعلى الفور وجدت أنه لاشك وأني كنت ساقع!!

تحية إلى الوزير المحترم اللواء حسن الألفى على هذا الحل البسيط والمنطقي، والذى يكتسب أهميته على ثلاثة محاور: أولا أنه أعاد الثقة في ذكاء رجال الأمن، وثانيا أنه رحم هؤلاء الرجال الساهرين من الوقوع كهدف ثابت ومكشوف فريسة للارهاب، وثالثا وهو الأهم أنه امتص قدرا رهيبا من الاستفزاز داخل الملايين من المصريين غير الارهابيين!!

أشرف عبدالمنعم

دور وسائل الاعلام فى مكافحة الارهاب

قدم العقيد عبدالواحد امام رئيس مباحث قطاع الشمال بحثا تنشره مجلة الامن العام فى عددها الجديد بعنوان « الارهاب .. المواجهة » تناول فيه حدة الارهاب التى تصاعدت فى الاونة الاخيرة فى العالم اجمع وما تنشره وسائل الاعلام عن الحوادث التى تقع فى مصر وفى باقى دول العالم وجاء ببحثه انه يجب ان يكون الاعلام مدروسا بحيث يعمل على عدم تمكين الارهاب من تحقيق اهدافه الاجرامية وذلك بابراز نتائج العمليات الارهابية والضحايا التى سقطت من جراء تلك العمليات ومناقشة افكار الارهابيين وارائهم والرد عليها بمعرفة المتخصصين ودحض مزاعمهم والتنسيق بين مؤسسات الامن والاعلام

كما تناول البحث دور الشرطة فى مواجهة الارهاب جاء به ان الشرطة قادرة على اجهاض اى محاولة فردية او جماعية للنيل من الاستقرار الداخلى للبلاد ولكن لابد ان يكون لدى افراد الشرطة وعى بصفات وملامح شخصية الارهابى وهى انه انسان متبلد الحس والشعور ولايبالى بنتيجة عمله ..



صباح الخير

متى تتحرك الحكومة ، وتصدر تشريعا يؤمن ضحايا الارهاب واسرهم ، ويعوضهم ، وينظم طريقة علاجهم حتى لايتعرضوا ، للامتهان الذى تعرض اليه الطالب احمد محمد محمد على الذى نشرت قصته امس .

لقد اصيب الطالب برصاص الارهاب فى حادث زينهم فى شهر يوليو الماضي .. وفى بداية الامر لقى عناية فى العلاج طوال الساعات والايام التى تواجد فيها الوزير والتليفزيون والصحافة داخل المستشفى .. ولما انتهت هذه الزفة الكاذبة ـ حسب تعبير والد الطالب ـ اخرجوه من المستشفى وتركوه للعذاب !!

لقد اجتمع مجلس الوزراء فى الاسبوع الاول من شهر اغسطس الماضى ، واقر قواعد تعويض وعلاج ضحايا الارهاب .. وادلى صفوت الشريف وزير الاعلام يومها بتصريحات اشار فيها الى ان المجلس اتخذ هذه القرارات بناء على توجيهات الرئيس حسنى مبارك .

واليوم .. وبعد مضي شهر على هذا الاجتماع .. لماذا لم يصدر القانون المنظم لهذه التعويضات ؟

وقد تلقيت رسالة من المستشار محمود فهمي المحامى قال فيها : اتابع باهتمام واعجاب ماتكتبونه فى عمودكم اليومى صباح الخير .. وماتثيرونه من قضايا قومية تبتغون بها وجه الله والوطن ومصلحته العليا ، واخرها ماكررتموه فى عمودكم يوم ٥ اغسطس الماضى من طلب الاسراع فى استصدار تشريع سريع ذى قواعد صريحة وواضحة لتامين وتعويض وعلاج ضحايا الارهاب .

ولتسمح لى أن اشاركك الراى فى ضرورة التعجيل باصدار هذا التشريع ، إذ ليس ثمة قضية اكثر إلحاحا ، واعلى قومية ، ولاتحتمل التاخير من اصدار ذلك التشريع .. ولذا فاننى اقترح مايلى :

● يمكن ان يصدر هذا التشريع بقرار من رئيس الجمهورية له قوة القانون طبقا للمادة ١٤٧ من الدستور ، وهو مايملكه رئيس الجمهورية فى غيبة مجلس الشعب باعتباره من التدابير التى لاتحتمل التاخير .. إذ ليس من شك ان اصدار هذا التشريع العاجل يعتبر من قبيل تلك التدابير .. ولايخالجنى ادنى شك فى اقرار مجلس الشعب له فى اول اجتماع للمجلس طبقا لتلك المادة .

● يمكن ان يتضمن هذا التشريع مبدا اساسيا هو تامين وعلاج وتعويض ضحايا الارهاب من المواطنين طبقا لذات الاحكام التى تطبق على رجال الشرطة فى هذا الشان .. إذ ان المواطنين بموقفهم الايجابى الاخير وتصديهم للارهابيين وهم عزل من السلاح ، لايقل عن موقف ودور رجال الشرطة فى هذا المقام .

● يمكن ان يحيل هذا التشريع المسائل التنفيذية والتفصيلية للائحة او قرارات تصدر من رئيس الوزراء كتقرير العلاج فى الخارج ، وتقرير المعاشات الاستثنائية ، وصرف الاجهزة التعويضية ، والعلاج المجانى فى الداخل ، والدراسة المجانية ومالى ذلك من امور تعالج كل حالة منها على حدة ، بما يناسبها من اجراء .

تلك بعض ملاحظات اردت أن اضعها تحت نظركم ، ونظر السادة المسئولين لعلى اكون قد شاركت بجهد متواضع لما فيه خير مصرنا الحبيبة .

كانت تلك هى رسالة المستشار محمود فهمى .. واضم صوتى الى صوته .. واتساءل : متى يصدر قانون تعويض وعلاج ضحايا الارهاب .؟!

سعيد سنبل

المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٣

قضايا وآراء

اتحاد العالم فرض

لا ياأمريكا لست رئيسة العالم ولاكبيرة الجيل.. فما تكفى الأموال الضخام والجيوش المجيشة التى لم يعرف لها التاريخ مثلا.. فما هذه هى الرئاسة ولا هذه هى الزعامة.. انما الرئاسة والزعامة مسئولية وأداء للواجبات الملقاة على عاتقك بحكم مكانتك.

ولكن يبدو أن الشعب الأمريكى يندم اليوم لاختياره لرئيسه الحالى.. فما أحسب أن أمريكا شهدت تميعا فى الأوامر والنواهى والقرارات كهذا الذى تشهده فى الحكم الحالى.

فلو نظرنا الى السياسة الخارجية نجد موقفها من البوسنة والهرسك موقفا يدعو الى الخجل والأسى والاشفاق.. فهم يوما سيهاجمون، وهم يوما سيحجمون، وهم يوما ينتظرون قرارات اوروبا، ويوما يزعمون أنهم سينفردون باتخاذ القرار.. وهكذا لاترى لهم قرارا فتغير القرارات فى كل يوم لايعنى شيئا سوى انعدام القرار.

ولو القينا نظرة على سياستها الداخلية لوجدنا الميوعة تسود هذه السياسة.. وموقفها من الشيخ السفاح عمر وحده يدعو الى خيبة الامل والفشل الضارى والانهيار التام. فاذا كانت امريكا باموالها وطيرانها وأساطيلها وجيوشها لاتدرى كيف تعامل شيخا مجنونا أرعن يثير الارهاب فى امريكا نفسها.. فأى قيمة لها تبقى؟!

وننظر الى الحجة الشرعية فى بقائه بامريكا فنجدها عدما ونسمع ساعة أنهم سيطردونه، واخرى انهم سيبقونه ونسمع انه متهم بجرائم فى حق امريكا نفسها ثم لانجد فى تصرفات امريكا مايواجه هذا الاتهام..

والرئيس الإمريكى يكتفى بصورته فى التليفزيون بهذه الابتسامة الشمعية الملتصقة بشفتيه.. لاتضيق ولاتتسع ولاتشرق ولا تخبو. وحسب العالم الذى جعله رئيسا الله انه نعم الوكيل.

اخشى أن اقول بل أكره أن اقول ان وجود دولتين عظميين ولو من الناحية الشكلية خير من وجود دولة كبرى وحدها وجودها كالعدم او اشد فراغا.

امريكا ترى العالم كله يسوده الارهاب من رجال المافيا الذين هم فى نفس الوقت تجار مخدرات، ولاتعين الدول المصابة بهذا الداء المستفحل بالمال على الاقل، بل تتركها فى هذا الحيص بيص وحدها وهى دول حالتها المالية تتردى فى الأسواق العالمية ولا معين لها من الدول الثرية على رأسها امريكا.. بينما لا احد يجهل أن اثار هذا الارهاب تعم العالم أجمع.

والارهاب عندنا فى مصر نواجهه وحدنا ونحن - والحمد لله - قادرون على ذلك.. لكن أما كان ينبغى للدول الثرية أن تمد لنا يد العون حتى دون أن نطلب.. ولكن يبدو أن جمود الحس يصاحب الثروات الكبيرة فى الأفراد والدول على السواء.

ويكفى مانسمعه عن اسرات فى العجمى هنا فى مصر تقيم الحفلات الفاحشة البذخ كل ليلة وتكلف الحفلة الواحدة عشرات الألوف من الجنيهات وتبدأ سهراتهم فى الثانية صباحا من كل يوم وتستمر الى غير أمد محدود.

ان النفس لتنفر من هؤلاء الأثرياء المصريين الذين لاينتمون لمصر إلا بشهادة.. وأغلب الأمر انها مزورة، وان لم تكن مزورة تزويرا رسميا فهى مزورة على الحق.. فما هم بمصريين ولا هم من المصرية فى شىء..

الارهاب يهدد أرواح الناس.. واقتصاد مصر.. وهم يقيمون حفلات الفجور والعربدة حتى مطالع الصباح بغير حياء خلقى او وطنى.. وهيهات ان أقول دينى.

ولكن حذار أن يظن السفاحون القتلة أن مثل هذه الاعمال تهب لهم بعض الحق فى الاجرام الشامل الذى يقومون به.. فعقاب المسرفين عند الله وحده.. ولم يقم أحد صبية الارهاب الها من دون الله.

ويحهم ماذا يصنعون، حتى الله يحاسب عباده يوم الحشر العظيم، وهو الذى يعلم السر وأخفى، ويدرى مافى الصدور.. ولكن ابت رحمته ان يعذبهم دون ان يحاسبهم عطفا منه عليهم، وحتى يعلم عباده ان العقاب الذى ينزله هم عليه شهود بجلودهم وجوارحهم.

فاذا كان الله وهو الله يحاسب عباده.. فكيف يسمح هؤلاء الفجار لانفسهم بانزال عقوباتهم دون ان يسالوا ودون أن يراعوا فى الله إلا ولا ذمة ويزداد طغيانهم فيدعون انهم يقومون باعمالهم الوحشية فى سبيل الله.

لابد انه اله آخر غير الذى نعرفه.. ذلك الاله الذى يدعون بل هو شيطان مريد واكبر من الشيطان كفرانا وطغوى.

لابد - مادمنا ذكرنا هؤلاء الكفار - أن نذكر بالخير جهود الشعب فى عونه للشرطة فى الاجهاز على هذه الفئة الباغية.

بقلم:
ثروت أباظة

ولكنني مع هذا أراها جهودا أقل مما يجب.

ينبغي ان يدرك الشعب أن هذا الاجرام موجه الى كل فرد منهم ان لم يصبهم أو يصب أفراد اسراتهم في مقتل.. فهو يصيب وطنهم واقتصادهم وسمعة مصر ومصائرها.

ولايجوز ان يسكت الشعب حتى تقوم الجريمة ليساند الشرطة في عملها.. بل لابد ان يعلم انه مسئول دائما وفي كل وقت حتى قبل أن تقع.

أين يختفي هؤلاء الانجاس لابد انهم في احياء مصر ولابد أن المجاورين لهم من افراد الشعب المسالم يعيشون معهم في نفس الاحياء والشوارع والحوارى والأزقة والعطوف.. فلماذا لايبلغون عنهم وهم يعلمون انهم مؤمنون بحماية الله والشرطة، وانهم اذا بذلوا جهدا في هذا السبيل فنفعة عائد على مصر كلها.

واذا لم يصبح الشعب كتلة واحدة في مواجهة قتلته وسفاحي اقتصاده.. فمتى يقف..؟ ان الانتماء لمصر انتماء لنفسك وولدك وزوجك وعشيرتك فان لم تقف مع هؤلاء فمع من تقف..؟

ان الموت والحياة في كتاب مسطور.. لامفر منه ولا محيد عنه ولا مهرب.. ووالله اننا اذا ذهبنا الى المولى عز وجل شهداء في سبيل أوطاننا وعشيرتنا وايماننا.. خير لنا ملايين المرات من ان نواجه الحق سبحانه جبناء مخاذيل..

والمدافع عن روحه شهيد..
والمدافع عن ولده شهيد..
والمدافع عن ماله شهيد..

فلنؤد واجبنا.. والله بعد ذلك هو الحق ذو الرحمة تقدست أسماؤه...

نظرة

في حب من؟

كله في حب مصر.. هكذا نكذب، ان لم نكن جميعا فمعظمنا! ولذلك فمن الاصدق ان نقول في حب الذات!

نحن نحب انفسنا اكثر.. وكل من يعمل لحساب نفسه وفي نفس الوقت يحاول ان يحطم غيره او يشوهه.. وهذا أضعف الايمان!

واذا طبقنا هذه المقولة التشاؤمية على القضية المطروحة في «الندوة» التي نناقشها اليوم.. نجدها - إلى حد ما- صائبة وإلا فما معنى انه حتى الآن ومع معاناتنا من الظاهرة الارهابية بعنف ومنذ السبعينات، فانه لا توجد لدينا دراسة علمية موضوعية موثقة عن الارهاب؟

صحيح ان المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية قد وضع - مشكورا - دراسة لكنها بالمقاييس العلمية غير مستكملة وبمرور الزمن اصبحت قديمة.. وصحيح ان هناك جهات وافرادا لديهم نوع من الدراسات غير ان هذه كلها جهود مبعثرة بسبب الرغبة في عدم التعاون فكل من لديه معلومة يخفيها.. وكل من لديه مشروع دراسة او بحث معين يتكتم عليه..

وحتى الآن - بشهادة كل المشاركين في الندوة، واظن انهم في مواقع هامة - لم تتحرك جهة واحدة في الدولة لكي تتبنى إعداد دراسة عن الظاهرة، وتدعو كل الجهات المعنية والشخصيات ذات الخبرة وبعض اهل الراى والمهتمين.. وتضع بين ايديهم الامكانيات اللازمة للتنفيذ..

لم يحدث هذا مطلقا .. بل ان كل جهة رسمية او بحثية تقول، وسوف تقول - إذا تكرم احد بقراءة هذه السطور - انها تعرف كل شئ وتملك كل شئ ولامعنى لهذا المطلب الطفيلي!

ونقول، بدورنا ان لا احد يعرف شيئا، وإلا فما هي الدلائل الملموسة.؟ هل نعرف مثلا شخصية الارهابي لكي نعالج الاسباب التي تخلق هذه الشخصية؟ هل جرت مقابلات علمية مع المتهمين لتصنيفهم وتحليلهم فكريا وسياسيا ونفسيا واجتماعيا ؟ هل حددنا ما هي العلاقة بين الارهاب والاعلام لنتفق على صيغة علمية إعلامية دون أن نترك ذلك للاجتهادات الشخصية ؟ هل بحثنا عن العلاقة بين الارهاب واستغلال الدين؟ وعن العلاقة بين الارهاب وبين من يسمون انفسهم بالاسلاميين المعتدلين وبين الجماعات الدينية الشرعية وغير الشرعية؟.. هل نمسك باصابعنا خيوط الصلة بين العمليات الارهابية في الداخل وبين بعض المراكز والقوى في الخارج؟

ان هذه بعض تساؤلات لا تجيب عنها كلها أجهزة الأمن بمفردها.. فلابد من خضوعها لبحث عميق ورؤى فكرية وسياسية ودراسات علمية..

وندعى ان في مصر جهات قادرة، ورجالا قادرين.. وكنا ايضا ندعى ان كلا يعمل بمفرده.. ولهذا لا يمارس إلا ما يثمر فائدة عاجلة شخصية له..

ومع ذلك.. كله في حب مصر!

كلمات

تسلمت هذا الخطاب متاخرا عن موعده المفترض والمهم انه وصل ، وجاء فيه : اخي في الله الاستاذ ....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

كنت من المعجبات بكتابات سيادتكم في جريدتي المفضلة الأخبار . واليوم (٨/٣٠) فوجئت بمقالتكم التي اغضبتني كثيرا . ولست متطرفة .. ولا .. ولا . ولكنى ثرت لله وفي الله .

ياأخا الاسلام ، انت مسلم وتعلم تماما قول المصطفى صلى الله عليه وسلم « المسلم اخو المسلم ، لا يظلمه ولا يحقره » .

فكيف تكتب عن الدكتور عمر عبدالكافي وصلته بماسسيه بالفتنة الطائفية وقانا الله من كل شر .

وانني الف مذهولة امام اعجابك بالكاتب ابراهيم عيسى . ترى هل تكتب عنه لاشهاره ولفت الانظار اليه ؟ ام تكتب عنه وعن كتابه الذى نال اعجابكم وتريد ان ينال اعجاب الجميع والكل يسعى لشرائه ؟

ياأخي يرحمني الله وايكم اتق الله حيثما كنت ، واعلم انه مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد .

انني اخشى ان تعذب يوم القيامة لانك لم تنصر اخاك ظالما او مظلوما . هل تعرف لماذا اخاف عليك ، لانك اخي في الله ومن امة محمد صلى الله عليه وسلم .

والرسول صلى الله عليه وسلم قال « الخير في وفي امتي إلى يوم القيامة » . اتسمى الدكتور عمر بالفتنة الطائفية ؟ انه لا يدافع عن نفسه ولكن الله يدافع عن الذين امنوا . انني لا اعرفه ، بل سمعت بعض اشرطته واعجبت بصوت الصدق يخرج من فمه ، كماقرات لابراهيم عيسى . استمع الى الدكتور عمر ، ثم احكم عليه . ياأستاذ محمود ياأخي في الله ان الله اعطاك امانة العلم واعطاك امانة البيان ، فاحكم بين الناس بالحق ولا تشطط وقانا الله وإياكم شر الاشرار وسوء الاقدار ، ورزقنا حسن الطلب وكفانا سوء المنقلب . ورزقنا كمال العافية واليقين واتباع النبي الهادى الامين . اقول قولى هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين . والتائب من الذنب كمن لا ذنب له . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

قارئة كلماتكم الدائمة
السيدة منى فتحى

وشكرا لك ياسيدتي على كلماتك البريئة وعلى دعواتك التي راجيا من الله قبولها . وهو سبحانه وتعالى الذى قال « ادعونى استجب لكم » . ولم اظلم الدكتور عمر ، وليس بيني وبينه شيء . ولكنى فقط قرات كتاب اخينا ابراهيم عيسى دون معرفة سابقة به . وحسابنا جميعا عند الله .

محمود عبدالمنعم مراد

المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : ١٩ سبتمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأهرام المسائي

الارهاب .. ظاهرة بلا جذور

يعتبر الارهاب ظاهرة غريبة على المجتمع المصرى لاسباب عديدة بعضها تاريخى وبعضها الآخر ثقافى واجتماعى .

ففى حقبة الكفاح ضد الاستعمار البريطانى لمصر إعتاد الشعب المصرى ان تكون حركته من أجل الاستقلال قائمة على اسس سياسية شاملة تتبلور فى صورة ثورات او هبات سياسية ضد الوجود الأجنبى مثلما حدث فى ثورة عام ١٩١٩ وكان الشعب يحرص خلال ثوراته المتعاقبة على تركيز اعمال الاحتجاج السياسى التى يقوم بها ضد جنود وضباط جيش الاحتلال وحدهم دون غيرهم من المدنيين الاجانب على أساس ان ذلك جزء من الكفاح المشروع ضد الاستعمار فى حين ان المساس بالمدنيين العزل يسىء الى الحركة الوطنية المصرية وماتؤمن به من قيم سياسية رفيعة وهكذا كانت كل منظمات الحركة الوطنية المصرية تفرق بحسم بين الوجود العسكرى الاجنبى فتحاربه وبين المدنيين الاجانب فتحميهم وتدافع عنهم وترفض المساس بسلامتهم ولذلك فان الحركة الوطنية المصرية ظلت طوال تاريخها بعيدة عن الوقوع فى براثن الارهاب .

وربما يتصل ذلك بالجوانب الثقافية والاجتماعية ذات الجذور العميقة فى التربة المصرية والتى كانت تشكل خلفية حضارية للحركة الوطنية المصرية وفى مقدمة هذه الجوانب عاملان

أولهما : هو الحرص على المفاهيم المعتدلة ونبذ التطرف والمغالاة والايمان بالجوهر التقدمى لرسالة الاديان فالاسلام الذى يشكل الرافد الاساسى للثقافة المصرية هو فى حقيقته دعوة الى الحوار والموعظة الحسنة بقدر ماهو ايضا دعوة الى الوسطية التى لاتعرف التطرف كما انه يرفض قتل النفس التى حرم الله الا بالحق ويرى ان من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الارض فكأنما قتل الناس جميعا .

وثانيهما : هو الايمان بالوحدة الوطنية بين المسلمين والاقباط وعدم السماح للمستعمر الاجنبى بشق الصف الوطنى تحت دعوى حماية حقوق الاقلية القبطية وقد ظهرت هذه الوحدة الوطنية فى اجل معانيها خلال ثورة الشعب الشاملة فى عام ١٩١٩ حينما خرج قساوسة الاقباط وشيوخ المسلمين يدا فى يد يقودون مظاهرات الثورة ويدعون معا من فوق منابر المساجد والكنائس الى وحدة الشعب المصرى كله فى مواجهة الاستعمار . وليس معنى ذلك ان مصر لم تعرف الارهاب ابدا خلال حقبة الكفاح ضد الاستعمار ولكنها فى الحقيقة عرفته كظاهرة معزولة حيث مارسته بعض المنظمات المتطرفة على هامش الحركة الوطنية خاصة فى حقبة الاربعينات وكان موجها الى من كان يطلق عليهم فى ذلك الحين وصف عملاء الاستعمار والمتعاونين مع الوجود البريطانى وبعد قيام ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ وتحقيق الاستقلال الوطنى حاولت فلول الارهاب المتسترة باسم الدين الاسلامى ان تدخل فى صراع قوة مع قيادة الثورة ولكن الثورة سحقت هذه الفلول الارهابية بحزم ودون هوادة

وبين الحين والحين كانت فلول الارهاب تحاول الاطلال برأسها مستندة الى دعم خارجى واسع ومستفيدة من بعض المشاكل الداخلية التى تمر بها مصر وخاصة فى المجال الاقتصادى ولكن قبضة الدولة العادلة ويقظة الشعب كانت ترصد هذه الفلول وتحبط مؤامراتها

وقد جاءت موجة العنف الأخيرة فى مصر لتؤكد ان الارهاب ظاهرة مستوردة وليس ظاهرة أصيلة فى التربة المصرية وان جماعات الافغان العرب الذين تحركهم الايدى الاجنبية هم الذين يقفون وراء هذه الظاهرة لقد انتهت مهمة الافغان العرب بانتهاء النظام الشيوعى فى افغانستان وراحوا يبحثون لأنفسهم عن دور جديد وتلقفتهم بعض أجهزة الاستخبارات لتوجههم الى اثارة القلاقل فى بلادهم العربية ومن بينها مصر ولكن وعى الشعب المصرى يترصدهم ويدفعهم الى الوقوع فى قبضة القضاء العادل لأنهم عناصر لاتبغى الا الفتنة وزعزعة الاستقرار .

المحـــرر

عملية الشيخ ريحان رقم (٢)!

عبدالقادر شهيب
مدير تحرير روز اليوسف

توقع كثيرون ان يلوذ الإرهابيون - كما هي العادة - بالصمت وأن يركنوا للهدوء بعض الوقت، بعد عملية الشيخ ريحان، حتى تفتر همة رجال الأمن، خاصة وان هذه العملية لم تكن بالبسيطة أو الهينة، ولكن على العكس تماما. قام الارهابيون بعملية آخرى - اكبر واخطر - وضد قيادات الداخلية كلها وليس وزيرها فقط.

ولم تكن أدوات هذه العملية المسدسات أو البنادق الآلية، وانما كانت الكلمات والبيانات. ولم تتم بالمتفجرات المزوجة بالمسامير الصدئة أو رولمان البلى، وانما كانت هجوما بالتصريحات.

ولم تكن هذه العملية تعويضا عن اخفاق في عملية الشيخ ريحان الأولى بعد نجاة وزير الداخلية بالصدفة، وانما كانت أصلا عملية مخططة ومدبرة.. ولذلك لم تنفرد بهذه العملية مجموعة ارهابية واحدة أو تنظيم واحد، وانما اشترك فيها اكثر التنظيمات النشيطة والفاعلة في ميدان الإرهاب.

لقد استهدفت هذه العملية عقل الداخلية وليس اجساد أو أرواح قادتها. ولذلك لم يسمع لها دوى هائل، ولم ترق فيها دماء غزيرة، كما حدث في جريمة الشيخ ريحان، وانما سمع صوتها عبر أجهزة التليفون أو الات التيكرز وأجهزة الفاكس، وداخل الغرف المغلقة، سواء في السجون أو في مكاتب بعض المحامين.

فبعد ساعات من وقوع جريمة الشيخ ريحان صدر بيان بالقاهرة تعلن فيه الجماعة الاسلامية مسئوليتها عن الحادث ثم أعقبه بيان أخر لها في أسيوط ينفي أية صلة للجماعة الإسلامية به. وفي اليوم التالي اصدرت جماعة الجهاد بيانا وزعته علي وكالات الانباء نسبت فيه مسئولية العملية لنفسها، ونعت فيه اثنين من كوادرها لقيا مصرعهما في العملية، وتبين - فيما بعد - أن أحدهما لم يشارك أصلا فيها!

ولم تمض سوى أيام قليلة حتى تم تسريب معلومات بالقاهرة ولندن وبيشاور - في وقت واحد تقريبا - تسحب من جماعة الجهاد شرف القيام بعملية الشيخ ريحان وتنسبها الى تنظيم جديد منشق عنها سمي نفسه بحركة الجهاد وقدم عقيد سابق نفسه على أنه زعيمه، واهتم هذا العقيد بمهاجمة قادة الجهاد وعلى راسهم أيمن الظواهري، متهما إياهم بالكذب.

وبعدها بأيام قليلة أعلن المتهمون في تنظيم طلائع الفتح كذب العقيد السابق واكدوا أن قادة تنظيم الجهاد هما أيمن وعبود!

وفي الزيطة اتصل أحد قادة الجماعة الإسلامية بمكتب احدى الصحف العربية بالقاهرة والمكان بالطبع مقصود. وفي حواره يرمي معلومة تقول ان عبود الزمر، والمعروف أنه قائد للجهاد في السجن، هو الأن أحد القادة البارزين بالجماعة الإسلامية، بما يعني أنه لم تعد تربطه أية علاقات تنظيمية مع أيمن الظواهري وجماعته بالخارج.

ولا يتخيل أحد بالطبع أن قادة الجماعات الإرهابية سوف يتطوعون من تلقاء أنفسهم بتقديم المعلومات عن هذه الجماعات وقادتها وعملياتها، فهم الآن لا يسعون بأقدامهم للسجون.

لذلك.. فان هذه المعلومات يتم تسريبها بشكل متعمد ومقصود ومخطط والهدف هو تضليل أجهزة الأمن والتشويش عليها ولخبطة المعلومات المتوافرة لديها وإحباط محاولاتها للحصول على معلومات جديدة وصحيحة.

انها عملية جديدة تقوم بها كل هذه الجماعات الارهابية مجتمعة، وهي أخطر من عملية الشيخ ريحان رقم (١)

وربما كان ذلك نتيجة تنسيق تم بينها وليس بسبب التنافس او لتصاعد الخلافات فيما بينها، كما يعتقد البعض.

ولن ينجو قادة الداخلية من هذه العملية الجديدة الا اذا فرزوا كل ما يقال لهم أو يشاع حولهم.

المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأهرام المسائي

الاساليب الخمسة لمواجهة الارهاب

الارهاب كما نعرف جميعا عن يقين ظاهرة غريبة على المجتمع المصرى .. ظاهرة بلا جذور ممتدة فى فكر المجتمع وثقافته وتاريخ نضاله الوطنى .. ومنذ انفجار موجة العنف الارهابى الاخيرة فى مصر نشطت مراكز البحث ومعاقل التفكير المصرية لدراسة هذه الظاهرة وكشف ابعادها .. وقد اثبتت كل الدراسات ان الارهاب ظاهرة مستوردة ومدفوعة الثمن تحركها دوائر اجنبية مشبوهة وان كانت بالطبع تحاول الاستفادة من بعض السلبيات والمشاكل الطبيعية التى يواجهها المجتمع المصرى خاصة فى المجال الاقتصادى.

وقد عملت مختلف اجهزة الدولة على مواجهة الارهاب بعدد من الطرق والاساليب التى سنتناولها هنا بشىء من الايجاز.

الاسلوب الاول هو الاسلوب الفكرى وذلك من خلال سياسة فكرية واعلامية شاملة تنزع عن الارهاب الغطاء الدينى الاسلامى الذى يتغطى به وتكشف وجهه القبيح عاريا من كل الاقنعة.. فالارهاب هو الارهاب .. هو القتل والترويع للمدنيين العزل الابرياء.وطنيين كانوا ام اجانب تحت حجج لاتمت الى الاسلام باية صلة ولايمكن ان يقوم بها مسلمون .. وقد كشفت اعترافات الارهابيين بالفعل عن انهم عناصر ماجورة تقوم بعملياتها نظير اجور محددة تتدرج حسب نوع هذه العمليات.

الاسلوب الثانى هو الاسلوب الامنى عن طريق مطاردة عناصر الارهاب واجهاض عملياتها قبل ان تحدث وضرب حلقاتها قبل ان تكبر وتتحول الى تنظيمات .. ومنع وصول الاسلحة والمتفجرات الى ايدى هذه العناصر الخارجة على القانون .. وحرمانها من التمويل المنظم داخليا وخارجيا على السواء.

الاسلوب الثالث هو اسلوب التعاون وتبادل الخبرات والمعلومات مع الدول الصديقة التى سبق لها ان واجهت ظواهر مماثلة .. ويجرى فى هذا الاطار محاصرة ظاهرة العرب الافغان الذين تتشكل منهم رءوس الفتنة ويشكلون مصدرا للتخطيط والتمويل بالنسبة للعناصر الارهابية المحلية .. وهم فى نفس الوقت الحلقة الضيقة التى تستخدمها اجهزة الاستخبارات الاجنبية المعادية لمصر من اجل ضرب السياحة وهز الاستقرار الداخلى.

الاسلوب الرابع هو اسلوب علاج المشاكل التى ترتبت على عمليات التحول الاقتصادى فى مصر وفى مقدمتها مشكلة البطالة واهتزاز مفاهيم العدالة الاجتماعية حتى لانترك بعض الشباب المصرى عرضة لليأس والوقوع فى براثن التيارات الفكرية المتطرفة التى تقوده فى النهاية الى الانخراط فى سلك الارهاب العميل .. فنحن نؤمن بان تقدمنا فى علاج مشاكلنا الاقتصادية سيساهم مساهمة كبيرة فى تجفيف المستنقعات التى تنمو فيها نباتات الارهاب السامة. الاسلوب الخامس هو اسلوب التعبئة السياسية لجماهير الشعب المصرى ضد الارهاب باعتباره العدو الاول للاستقرار والتقدم والتنمية وباعتبار ان الارهابيين ليسوا مصريين وليسوا مسلمين .. ولكنهم عناصر منحرفة او عميلة ماجورة لجهات اجنبية .. وقد كشف الارهاب نفسه بنفسه امام الشعب حينما راح وطاة الحصار الشامل الذى يتعرض له بعمليات عشوائية فى اماكن تجمع المدنيين الابرياء الذين لاذنب لهم سوى انه تصادف وجودهم فى مكان الجريمة. وقد ادركت مصر ان عناصر الارهاب ومن يحركونهم يستهدفون اول مايستهدفون ضرب التجربة الديمقراطية فى مصر وافساد الحياة الديمقراطية السليمة التى يعيشها الشعب فى ظل عهد الرئيس محمد حسنى مبارك.

ومن هنا فقد حرصت القيادة المصرية الى جانب الاساليب الخمسة السابقة فى مواجهة الارهاب على تعميق الممارسة الديمقراطية والالتزام بسيادة القانون .. فرغم ان الجماهير الغاضبة تطالب باعدام الارهابيين علنا دون محاكمة الا ان الدولة تحرص على ان تكون محاسبة كل الارهابيين عن طريق القضاء المصرى العادل الذى يصدر احكامه ضد كل فرد فيهم حسب ماهو متوافر لديه من ادلة قانونية للادانة. لقد وضع الارهابيون انفسهم فى مواجهة المجتمع كله .. وكان واجبا ضروريا على اجهزة الدولة ان تحاصرهم بكل الطرق وان تقدمهم فى النهاية الى القضاء العادل ليقتص منهم قصاص الشعب والقانون.

المحرر

مواقف

اللهم لا شماتة : انهم يقتلون السياح فى امريكا . الامريكان الارهابيون يقتلون السياح فى ولاية فلوريدا الدافئة الجميلة والتى تكسب من السياحة سنويا عشرين مليار دولار .. ولكن السياح رغم ذلك يذهبون ويحتاطون . والسلطات الامريكية تشجعهم بالصوت والصورة ..

فالسائح ينزل من الطائرة الى احد المحلات خارج المطار لكى يشترى مسدسا او سكينا او زجاجة غاز مسيل للدموع .. او بخاخة شطة

ولكن اكثر هذه الادوات انتشارا هى بخاخة فى حجم اصبع احمر الشفايف . وفى داخله مادة مخدرة يمكن اطلاقها فى اتجاه أ ى واحد يهددك فيصاب بالدوخة حتى ولو كان على بعد ١٥ مترا ..

واخر الاحداث فى ولاية فلوريدا الجميلة هو مقتل شاب مصرى فى سيارته .. وقبله بيوم قتل اثنان من الانجليز .. واما تعليمات الحكومة الامريكية فهى انه لاداعى لان يمشى السائح وحده ليلا فى اى طريق ..

وبدأت وكالات السياحة تشكو من الصحافة والتليفزيون التى تبالغ فى الاحداث وتخويف الناس دون ان تدرك خطورة ذلك على السياحة فى فلوريدا .. وهى نفس شكوانا نحن ايضا من وسائل الاعلام الاجنبية والمصرية . فالصحفيون فى غمرة حماسهم للسبق فى نشر الاخبار وتفاصيلها والانفراد بها ، ينسون كارثة السياحة التى هى ضحية الخوف .. وكذلك الارهاب الاعلامى لكل من تسول له نفسه ان يزور مصر .. وقد سمعت من د . سمير قابيل رئيس المؤتمر الطبى الأول لامراض الكبد المنعقد فى القاهرة : ان عددا من اعضاء المؤتمر العالمى اعتذروا قبل انعقاده بالام مفاجئة فى القلب ؟ ! والسبب هو الخوف من مغامرة السفر الى مصر ؟ !

ولكن الفنادق فى مصر مليانه بالسياح العرب والاجانب الى درجة ٧٠٪ أما فنادق الغردقة وشرم الشيخ فمائة فى المائة ..

قال لى كامل ابو على صاحب القرية السويسرية ان السياح عنده قد بلغوا ١٣٠ ولذلك فهو يبعث بهم الى قرى اخرى !

فحمدا لله على ذلك ..

انيس منصور

الأهرام المسائي

مفاهيم مختلفة لمعنى الارهاب

ليس هناك تعريف متفق عليه للارهاب حتى هذه اللحظة على مستوى العالم باسره.. ومع ذلك فإن الموسوعة البريطانية تعرف الارهاب بانه « الاستخدام المنتظم للترويع أو العنف الذى لا يمكن التكهن به ضد الحكومات والجمهور او الاشخاص لتحقيق هدف سياسي ».. وتشير الموسوعة البريطانية إلى ان الارهاب بهذا المعنى ظاهرة قديمة وانه استخدم على مر العصور وفي مختلف انحاء العالم خصوصا فى اليونان حوالى سنة ٣٤٩ قبل الميلاد وفى روما فى حدود سنة ٣٧ ميلادية.

هناك اذن اتفاق على أن الارهاب هو استخدام للعنف من جانب افراد أو منظمات على نحو لايمكن التكهن به مسبقا.. ومع ذلك فإن عددا كبيرا من الدول غير المنحازة ترى استثناء منظمات التحرر الوطنية من هذا المفهوم علي اساس انها منظمات تدافع عن قضية وطنية وتمارس نضالا وطنيا مشروعا من أجل الاستقلال.. كما انها تمارس العنف ضد سلطة احتلال غير مشروع لأراضيها ولذلك فإنه لايمكن مساواتها بالمنظمات الارهابية التى تسعى الى زعزعة استقرار دولة وطنية قائمة او استخدام العنف لتحقيق اهداف عرقية او اجتماعية او دينية.

ومع ذلك فإن هناك اتفاقا عاما على ان استخدام العنف ضد المدنيين العزل هو إرهاب حتى ولوكانت الجهة التى تستخدم هذا العنف هى منظمة وطنية تسعى إلى استقلال بلادها وتخليص اراضيها من براثن الاحتلال الاجنبى.. فالمنظمة الوطنية يجب ان تقصر عنفها على سلطة الاحتلال ورموزها المباشرة اى على قوات جيش الاحتلال وحده دون الافراد المدنيين.

ومعنى ذلك أن هناك مفهومين بارزين للارهاب.. اولهما يرى ان اى استخدام للعنف فى غيرحالة الحرب المعلنة بين دولتين هو إرهاب بغض النظر عن مشروعية الاهداف التى يسعى الى تحقيقها هؤلاء الذين يستخدمون العنف.. وهذا هو المفهوم الذى تتبناه رسميا الدول الغربية.. وثانيهما هو المفهوم الذى تتبناه معظم الدول الاعضاء فى حركة الدول غير المنحازة ويرى استثناء منظمات التجرير الوطنية التى تستخدم العنف ضد جيوش الاحتلال من تهمة الارهاب.

وهناك شكل من اشكال الارهاب لم تزل الدول الغربية ترفض الاعتراف به حتى الآن وهو الارهاب الذى ترتكبه دولة الاحتلال ضد المدنيين العزل من ابناء الشعب المحتل وهو ما اصطلح على تسميته باسم ارهاب الدولة.. ولعل ابرز الامثلة التى لاتزال قائمة على ارهاب الدولة هو ما تمارسه اسرائيل ضد المدنيين العزل من ابناء الشعب

الفلسطيني في اراضيه المحتلة بالضفة الغربية وقطاع غزة.. فإسرائيل تمارس إرهاب الدولة ضد الفلسطينيين منذ احتلالها للضفة والقطاع في عام ١٩٦٧ بل ان الارهاب لم يدخل الشرق الاوسط الا مع ظهور العصابات الصهيونية المسلحة في فلسطين في مطلع هذا القرن وهي العصابات التي ارتكبت ابشع المذابح في تاريخ البشرية ضد المدنيين الفلسطينيين العزل لطردهم من ديارهم وتوطين اليهود بدلا منهم.. ويمكن القول اكثر من ذلك بان دائرة العنف التي تعاني منها المنطقة العربية حاليا تبدأ من اسرائيل وتنتهي عندها لأن معظم التيارات المسلحة ترفع شعار تحرير فلسطين وهو الشعار الذي يكسبها تعاطفا تزداد مساحته كلما زاد تطرف اسرائيل وعدوانها وارهابها الموجه ضد المدنيين. واذا كان الارهاب في العالم له اسباب مختلفة بعضها عرقي وبعضها اجتماعي وبعضها ديني فإن هناك ايضا الارهاب الماجور الذي تستخدمه بعض الدول مثل ايران والاتحاد السوفيتي السابق ضد دول أخرى متسترا تحت شعارات دينية أو ايديولوجية.

كذلك فإن الارهاب تقوم به منظمات غير رسمية ولكنه ايضا قد تقوم به دول مثلما سبق وشرحنا في حالة اسرائيل.

والارهاب بعد هذا وذاك ليس له اسلوب واحد وانما يتبع اساليب متعددة منها القتل الفردي والجماعي والخطف مقابل فدية والسلب والنهب المسلح وتفجيرات القنابل واختطاف الطائرات المدنية او حتى تفجيرها بمن فيها وغير ذلك من الاساليب.. ولاشك ان تطور أجهزة النسف الالكترونية والعبوات البلاستيكية جعل الارهاب يركز على المدنيين الابرياء او يضربهم بطريقة عشوائية ترفع من اعداد الضحايا وتزيد مقدار الآلام.

المحرر

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ سبتمبر ١٩٩٣

الجمهورية تقول

الروح المصرية الأصيلة

تقام في كل المجتمعات أنواع من الانشطة الحضارية سواء في الرياضة أو الفنون تعكس روح كل مجتمع .. وتحدد مكانه بين مجتمعات الدول والشعوب . ففي النهاية حياة الشعوب ليست إنتاجا وزراعة وصناعة فقط .. لانها ايضا فنون وثقافة .. ورياضة .

وقد شهدت القاهرة مؤخرا عددا من الانشطة والمهرجانات الفنية والرياضية استعادت بها روحها الحضارية .. العتيقة . فقد شهدت الساحات الرياضية المصرية انتصارات عالمية حققها الشباب المصريون في احد الالعاب الرياضية الهامة .. حيث فاز فريق كرة اليد للشباب بكأس العالم . وليس هذا إنجازا سهلا بأي مقياس .. فالمنافسة الشريفة كانت بين فريق الشباب المصري .. وفرق لدول كبرى وغنية توفر لشبابها كافة الامكانيات . وتمكن شباب مصر من احراز الفوز بالكأس بالحماس والمثابرة .. وحسن الرعاية من الاجهزة الرياضية المصرية .

كما أكدت مهرجانات السينما والمسرح الدولية .. في القاهرة والاسكندرية .. ان مصر لديها ماتساهم به في الفنون العالمية الراقية . أوضح الشعب المصري أيضا مدى قدرته على التذوق في الفنون .. وأثبت ايضا انه شعب محب للرياضة .. كجزء حيوي هام من الروح المصرية الاصيلة .

ويتأكد للعالم مرة اخرى ان موجة الارهاب قد انكسرت شوكتها في وادي النيل العظيم .. وانها لاتجد من يمثلها حقيقة في الشارع المصري .. مهما كانت الدعاوى الفارغة .. والمظاهر الكاذبة . فالحقيقة في الشارع تؤكد ان الشعب المصري ورجال الشرطة الشرفاء في جانب .. وعصابات الارهاب في جانب الشرور الشيطانية .. لاصلة لها بالدين الحنيف .. ومبادئه الاصيلة السامية .

ويقف الشعب بروحه الاصيلة الطبيعية مع قيادته إلى جانب مصالحه القومية في الحاضر والمستقبل . واستعادت الشوارع المصرية ابتسامتها ببساطة وعفوية حين عادت الانشطة الرياضية والفنية لقاهرة المعز . بما يؤكد ان حسني مبارك ربان السفينة المصرية العملاق يعرف مع هذا الشعب العظيم .. الطريق إلى المستقبل في القرن الحادي والعشرين .. حيث المنافسة بين الدول ستشتعل في كافة المجالات .. ومنها الرياضة والفن .

هكذا يقول المصريون .. بصدق ووعي .. نعم لحسني مبارك .. رئيسا .. وقائدا .. وزعيما .

رؤية

جريمة الاعتداء على النفس

للاسلام اسلوب متميز فى مواجهة الجرائم، يقوم ـ فى الأغلب ـ على اساس وقائى.. بمعنى انه يعمل على القضاء على بواعث الجريمة وتضييق الخناق على اسبابها الى اقصى حد ممكن، وذلك بما يغرسه فى نفس المسلم من وازع دينى قوى يعصمه من الانحراف، وبما يشيعه بين الناس من روح التاخى والتضامن، وبما يرسيه فى المجتمع من نظم اجتماعية واقتصادية.

ومن شان هذا كله، ان يبتعد بالفرد والمجتمع عن الجريمة ومايؤدى اليها، ولم يكتف الاسلام بذلك وإنما اقام نظاما جنائيا ليكون بمثابة الحارس الأمين على قيم المجتمع ومقوماته الاساسية، وليواجه به الحالات الشاذة التى لا تستقيم الا بالعقاب او الخوف منه.

ومن الجرائم التى واجهها الاسلام بحزم «جريمة الاعتداء على النفس» وهى من أخطر الجرائم فى حياة البشر، ذلك ان الاعتداء فيها يقع على الجسد الانسانى، وقد يتجاوز الجانى إلى ازهاق الروح، وهو أقصى ما يقع على الانسان من جرم.

ولقد اعلى الاسلام من شان الانسان لمجرد ادميته «ولقد كرمنا بنى ادم» لذلك نراه يشدد النكير على من يعتدى على حياته بغير حق، فجعل قتل النفس الواحدة بمثابة قتل الناس جميعا، وإحياء النفس الواحدة يماثل إحياء الناس جميعا «من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الأرض فكانما قتل الناس جميعا، ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا». ولم يات القرآن بوعيد على المسلم اشد من الوعيد الذى انذر به قاتل النفس «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما»

وقد حفلت السنة باحاديث عديدة ترفع من شان النفس البشرية وتنذر بالوعيد من يتعدى عليها، بل وفى بعض الاحاديث ما يجعل الانسان كريما عند خالقه، حتى ان الدنيا كلها اهون عندالله من نفس انسانية تقتل بغير حق «لزوال الدنيا اهون عندالله من قتل امرئ مسلم بغير حق».

ومن اجل تكريم الاسلام للنفس البشرية وصيانة الانسان روحا وجسدا من ان يمسه آخر بغير حق.. كانت شريعة القصاص التى كتبها الله على عباده «كتب عليكم القصاص فى القتلى».. «ولكم فى القصاص حياة ياأولى الألباب»

هذه تعاليم الله.. فما بال هؤلاء الذين يروعون الامنين لا يكادون يفقهون حديث الاسلام..؟!

علي عياد

[illegible]

لابد أن نسأل أنفسنا عدة أسئلة لا مجال لتجاهلها أو ترك الأيام والأحداث فقط لكى تتولى مسئولية الإجابة عنها.

سؤال أول يقول... ماذا نحن فاعلون لدرء خطر الإرهاب الأسود عن بلادنا بعد ان بات واضحا انه إرهاب عميل لا يستند إلى فكر أو دين، وان أدواته التى تتحرك مثل قطع الشطرنج بتوجيهات من خارج الحدود لا تختلف فى سلوكها عن سلوكيات التشكيلات العصابية الإجرامية المحترفة من قتل وسرقة وانتهاك للحرمات واعتداء على حريات الغير!

بقلم:

مرسى عطالله

ثم سؤال ثان يقول... ما هى أوجه القصور فى أسلوب ادائنا التى مكنت لمثل هذه الظواهر أن تطفو على السطح وان تصبح بهذا الحجم من الخطا والخطر معا!

واخيرا سؤال يقول... ماذا عن الغد وافاقه العريضة لكي نجنب أجيال المستقبل مخاطر التعرض لمثل هذه الظواهر الدخيلة على ديننا وقيمنا وتقاليدنا؟

ان مواجهة اى خطر لا تتم إلا بالمصارحة، وذلك من خلال تحديد حجم الخطر دون تهوين او مبالغة، ثم فتح اوسع باب للحوار حول انجح الطرق والوسائل الكفيلة بتحقيق هدف المواجهة مرحليا وهدف اقتلاع الخطر من الجذور مستقبلا.

نحن إزاء خطر لا يتهدد فئة بعينها دون بقية فئات المجتمع، ولا يمثل تحديا لنظام الحكم واجهزة الدولة فحسب، وإنما هو خطر يهدد الجميع دون استثناء.

وهذا الخطر بلغ ذروة الكشف عن وجهه القبيح بجريمة الامس ومحاولة اغتيال الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء التى هى حلقة من حلقات إجرام متصل شمل رجالات الدولة، والدين، والفكر، والسائحين الأجانب، وكان لسان حال المدبرين والفاعلين يقول لنا وبمنتهى التبجح ان أعناقنا جميعا مطلوبة.

وإذن فهى ليست مجرد حوادث فردية كما اراد البعض ان يوهمنا احيانا!

وهى ليست متعلقة بمرحلة من مراحل حياتنا وإنما هى قائمة منذ ما يقرب من ٥٠ عاما ولم تلق الاتهام الكافى سواء فى مرحلة ما قبل الثورة او بعدها!

ان الإرهاب الاسود ظهر على سطح الحياة المصرية فى بداية الاربعينات من خلال جريمة اغتيال رئيس وزراء مصر احمد ماهر، وكان كل ذنب الرجل انه بوعى سياسي أراد أن يضمن لمصر مكانا وموقعا فى النظام العالمى الجديد الذى ينتظر ظهوره بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، فاعلن الحرب على دول المحور تضامنا مع دول الحلفاء لا لأنه عميل للأمريكان والانجليز والفرنسيين والروس، ولكن لانه كان ببصيرته السياسية النافذة قد ادرك ان الحرب سوف تنتهى بهزيمة هتلر النازى وحلفائه الفاشيين.

وهو نفس الإرهاب الاسود الذى نفذ جريمة اغتيال محمود النقراشى رئيس وزراء مصر بتهمة خيانة القضية الوطنية.

ويالسخرية القدر ان يسمح هؤلاء القتلة - الذين ليس لهم تاريخ أو سجل فى العمل الوطني - لأنفسهم بحق الطعن فى وطنية ماهر والنقراشي اللذين حكم عليهما الانجليز بالإعدام فى ثورة عام ١٩١٩ ولم ينفذ فيهما الحكم ليتولى هؤلاء الإرهابيون اغتيالهما فى الاربعينات.

هم انفسهم بملامحهم الكريهة وعقولهم المظلمة الذين اغتالوا رجل القضاء العادل المستشار الخازندار، وهياوا الاجواء لنوع جديد من إرهاب الدولة المضاد ممثلا فى جريمة اغتيال حسن البنا عام ١٩٤٩ بتحريض من حكومة إبراهيم عبدالهادى باشا رفيق ماهر والنقراشى فى ثورة ١٩١٩.

....

ان الذين اخرجتهم الثورة من المعتقلات فى جرائم اغتيال ماهر والنقراشى والخازندار، هم الذين دبروا محاولة اغتيال عبدالناصر فى ميدان المنشية بالاسكندرية عام ١٩٥٤... وهم ايضا الذين اغتالوا عالم الدين الفاضل

المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : ٢١ نوفمبر

الدكتور الذهبي وبطل الحرب والسلام انور السادات ورجل القانون رئيس مجلس الشعب رفعت المحجوب.

ان جريمة منشية البكرى امس هى استمرار لنفس السلوك ونفس الاساليب حيث تحاول جماعات الارهاب بين الحين والحين ان تعلن عن وجودها باحد الاعمال اليائسة التى تستهدف ترويع الناس وإثارة الذعر فيما بينهم وهى لا تدرى انها بذلك تقطع كل الخيوط المحدودة لها من أجل النجاة من المستنقع الذى القت بنفسها فيه.. مستنقع الانحراف والخيانة والعمالة.. الانحراف عن الدين الصحيح.. والخيانة لامن الوطن.. والعمالة للقوى الاجنبية التى تحركهم كالدمى الخائبة.

وبداية نريد ان نؤكد اننا نفرق بين الإرهاب الذى يتستر بالدين وبين التدين.. فالإرهاب هو استخدام العنف المسلح بهدف قلب نظام الحكم اما التدين القائم على التمسك باهداب الفضيلة وتعاليم الإسلام السمحة فهو دون شك صفة من أعز وانبل صفات الشعب المصرى.. فالشعب المصرى شعب متدين بطبعه بل انه كان أول شعب عرف التوحيد ونادى به من ايام الفراعنة القدامى فى عهد اخناتون.

عدونا إذن هو الإرهاب وهو جماعات العنف المسلح التى تنادى بتكفير المجتمع وتدعو إلى القضاء عليه.. فكلنا فى نظر هؤلاء المارقين كفار وخارجون عن الملة ما لم نتبع ما ينادون به من دعوات مجنونة بعيدة عن صحيح الدين وجوهر الرسالة الإسلامية. والإرهاب فى حركته حدد لنفسه هدفين فى المرحلة الراهنة.. وهما هدفان اصبحا واضحين جدا لكل ذى عين بصيرة.

الهدف الأول: هو زعزعة استقرار المجتمع عن طريق الاستخدام العشوائى للعنف وقتل الابرياء عن طريق الضرب فى اماكن تجمع المواطنين الصالحين مثل المقاهى والمسارح ودور السينما او تخويف القيادات المسئولة.

والهدف الثانى: هو ضرب الاقتصاد القومى عن طريق تخريب قطاع من اهم قطاعاته وهو قطاع السياحة تحت دعاوى دينية زائفة.

فهؤلاء العملاء ساءهم ان تنتعش السياحة فى مصر فتفتح بيوت آلاف الأسر وتخلق فرص العمل امام قطاع هام هو شبابنا وتدر علينا دخلا سنويا يصل إلى ثلاثة او اربعة مليارات من الدولارات كل عام. وقرروا بناء على ذلك ترويع السياح بهدف منعهم من التدفق على مصر وتشويه صورتنا كشعب مسالم امام أعين العالم كله.

وبانكشاف هذين الهدفين اللذين يسعى الإرهاب إلى تحقيقهما اصبح واضحا ان جماعات الإرهاب قد تخطت كل الخطوط الحمراء وأصبحت تعمل على ضرب الامن القومى المصرى فى الصميم.

ان علينا أن نسال انفسنا سؤالا محددا؟

ماذا.. بعد ان سقط القناع عن وجه جماعات التطرف والإرهاب التى أصبحت فى نظر الراى العام بسلسلة جرائمها القذرة خطرا يستحيل السكوت عنه دقيقة واحدة.

ان الجريمة النكراء التى ارتكبوها امس اكدت بما لا يدع مجالا لأى شك ان هؤلاء الإرهابيين مجرمون قتلة وعملاء يعملون لحساب القوى الاجنبية التى يزعجها استقرار هذا الوطن وتقدمه.

لقد أصبح واضحا انه لا بديل امام شعب مصر سوى استخدام كل الوسائل والسبل الأمنية والقضائية لمطاردة هؤلاء المارقين الذين يريدون ضرب الاستقرار الذى تنعم به مصر واقتصادها الذى بدأ خلال السنوات الأخيرة فى السير فى الاتجاه الصحيح نحو تحقيق الانطلاقة المنشودة فى اتجاه اللحاق بركب التقدم والحضارة والازدهار والنماء والذى نستطيع ان نؤكده من خلال سير الأحداث وتتابعها المنطقى.

ان المواجهة مع الإرهاب لن تنتهى إلا بعد ان يلقى الإرهابيون باسلحتهم ويتوقفوا عن ممارساتهم الإرهابية التى تستهدف تعويق وتكبيل كل الخطوات الرامية إلى توسيع دائرة الحوار الديمقراطى وتنمية قدراتنا فى مختلف المجالات. وتكتسب هذه المواجهة اهميتها من انها فى حقيقة الامر تعالج بشكل مباشر أسباب التهديد التى تؤثر على أرزاق الناس ومستقبلهم وامنهم.. لذلك فنحن نؤكد ان المواجهة الحاسمة مع الإرهاب ليست لها حدود وانها سوف تطول الرءوس قبل الذيول يستوى فى ذلك من يقوم بالتدبير او التحريض او التنفيذ.. ومسئولية الشعب فى التصدى للإرهاب تتحدد بمدى التعاون الذى يقدمه المواطنون لمساندة رجال الأمن فى التوصل لمعاقل الإرهابيين والمتطرفين القائمين على راس الفتنة.

إننا عندما نقول بمسئولية الشعب كطرف لا غنى عنه لمواجهة الإرهاب فإن ذلك لا يعد تكليفا وإنما هو واجب ومسئولية كل مواطن تجاه وطنه وتجاه أسرته الصغيرة بعد ان اتضح ان الخطر لا يستثنى احدا.

لقد آن الاوان لوقف هذه اللعبة الخطيرة حتى تستعيد عجلة الإنتاج والاستثمار والسياحة والتنمية دوراتها بالمعدلات المطلوبة التى تلبى احتياجات وطموحات المواطنين فى توفير فرص العمل ومستوى المعيشة والخدمات اللائقة بهم.. وهذا وحده هو الكفيل بضرب خطط الإرهاب فى العودة القهقرى إلى عصور الظلام والتخلف والديكتاتورية.

●●●

المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

والأمر المؤكد ان المصالح العليا لأى شعب او امة ليست موضوع مساومة خصوصا إذا كانت هذه المصالح مصالح عادلة لا تبغى الضرر لجار ولا تسعى إلى التوسع على حساب أحد او الهيمنة على مقدرات الآخرين.. ونحن نرجو من كل قلوبنا أن يؤمن هؤلاء الجيران معنا بانه لا مجال للهزل فى موقع الجد، وان من يمد يده إلينا ليضرب مصالحنا لن نترك هذه اليد تعود سليمة لأن مصائر الشعوب لابد أن تؤخذ بغاية الحرص والحذر.

لقد اختارت مصر طريق السلام لأنها ادركت من التجربة أن الدمار وتبديد الموارد اللذين تحدثهما الحرب لا يمكن أن تتحملها قدرات اى شعب على نحو مستمر، وراحت القيادة المصرية تسعى جاهدة من أجل حشد الموارد وتوظيفها للتنمية الاقتصادية، وتحقيق التقدم الاقتصادى، والاجتماعى، ووضع الشعب على بدايات طريق الرفاهية.. فبعد خمس حروب خاضتها مصر مع إسرائيل خلال ربع قرن تقريبا، ودفعت فيها مليارات الدولارات من قوت أبناء شعبها، رات مصر ان الحرب لن تحسم هذا الصراع، وانه لا مفر امامنا وامام إسرائيل من التعايش السلمى، وتوجيه كل تلك الموارد المهدرة إلى طريق التنمية.. وقد استطاعت مصر أن تحقق خطوات هامة وواسعة على هذا الطريق.. طريق البناء والتقدم والرخاء..

وبينما مصر منخرطة فى طريقها تدعو للسلام، وتكافح من اجله وتدعم البناء والتنمية فوجئت بمن يحاول استقطاب قطاع مظلل من شبابها، ويحولهم إلى سلوك طريق الإرهاب، وقد ساء هؤلاء المتآمرين أن يروا مصر تنجح فى حصار مشاكلها، وتقطع خطوات واسعة على طريق حل هذه المشاكل.

إن تصدير الإرهاب ليس سوى لعبة مكشوفة ينبغى على الذين لا يدركون ابعادها ادراك انها قرار غير مباشر بإعلان الحرب ضد مصر ومصالحها الحيوية.. وهو ما لا يمكن ان تقبله مصر او ان تسكت عليه!

رأى الأهرام

القضاء على الإرهاب: مسئولية كل القوى الوطنية

المحاولة الآثمة التى تعرض لها الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء أمس الأول، تكشف عن مدى خسة الارهابيين وسفالتهم.. كما تكشف عن يأسهم من القيام باى فرقعة يمكن ان تلفت اليهم انظار العالم أو وكالات الانباء الاجنبية التى يلهثون وراءها ويتسولون فيها اذاعة بياناتهم المضللة.

والملاحظ أن هذه المحاولة الاجرامية الفاشلة قد جاءت بعد يوم واحد من إعلان رؤساء وقيادات أحزاب المعارضة استجابتهم للدعوة التى وجهها اليهم الرئيس حسنى مبارك للحوار حول استقرار الوطن ووحدته الوطنية حيث قال فى خطابه الجامع أمام مجلسى الشعب والشورى: «اننى ادعو كل القوى الوطنية المصرية الى حوار بناءيحدد اولويات العمل الوطنى فى اطار ادراك مسئول لمشاكل مصر وتحدياتها الراهنة وفهم واع لظروفها.. لأن الوطن وطن الجميع نبنيه معا بالتعاون والمحبة.. واننى اتطلع إلى وطن يزدهر بتعاون كل اطرافه فى اطار وفاق وطنى يرعى اعتبارات المصلحة العليا ويضع قضية الاستقرار فى موضعها الصحيح من اولويات العمل الوطنى ويهيئ المناخ الملائم لتوسيع نطاق المشاركة المسئولة ويحفظ وحدة الوطن وسلامه الاجتماعى»

ومن جهة أخرى فقد أعلن رئيس الوزراء بعد فشل المحاولة الارهابية ان الحكومة لن تتهاون فى ردع هؤلاء الارهابيين والتصدى لهم بكل قوة وستواصل جهودها لاستئصال ظاهرة الارهاب.

ومع جهود الحكومة الدائبة للقضاء على الارهاب وتخليص المجتمع من شروره.. فانه يتحتم ايضا على جميع الاحزاب والقوى الوطنية المشاركة فى هذا العمل الوطنى النبيل لان المحاولات الهوجاء للارهابيين لا تتوجه الى فرد معين وانما تصيب المواطنين من كافة الفئات بلا تفرقة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩٣

سؤال .. مسلسل الإرهاب :

انتحار يائس .. أم اغتيال ..؟!
شهادة بيّنة .. وموقف صريح ..

[illegible] الأنصاري

هل بقى ما تقوله ، فى وجه هذا « الكفر » ، الذى يصدم عقولنا ونفوسنا وقلوبنا هذه الأيام ..؟!

هذا « الكفر .. » الذى يسفك دماء الأبناء .. ويزهق أرواح الأبرياء .. ويروع سكينة الآمنين ..

هذا الكفر ، الذى يحاول أن يشوه طبيعة شعب .. ويسىء إلى سمعة وطن .. ويهز استقرار أمة ..

هل بقى ما نقوله بشأن هؤلاء الذين ينتقلون كل يوم .. : -

- من هدف آثم .. إلى إثم أكبر ..

- والذين يعترفون اليوم .. بجريمة انكروها وتبرأوا منها بالامس ..

- والذين تتبدل أدواتهم ، وأساليبهم فى القتل من وسيلة إلى أخرى .. ، ودائماً فى اتجاه الغدر .. ودائماً فى اتجاه عدم وضع اعتبار لأى قيمة أو لاى شىء ..؟!

● والإجابة هى .. أنه مازال هناك كثير ، وكثير جداً يجب أن يقال ..

● الإجابة .. أن هذه القضية ، مثلما تتطلب الفعل بكل ، الإيجابية والحسم ..

تتطلب كذلك الحديث ، والقول ، شرحاً ، وتفسيراً وحواراً .. تتطلب التوعية ، كما تتطلب التعبئة ..

● الإجابة .. أنها مازالت فى حاجة ماسة إلى « شهادة » .. « شهادة .. » ، موثقة ومعلنة .. شهادة يحملها كل صاحب رأى وفكر وموقف ، ويعلقها على صدره ..

« شهادة .. » يحدد فيها أهل الدين وعلماؤه .. رجال السياسة وقادتها .. زعماء الأحزاب ومجالس الحل والعقد فيها .. ممثلو مراكز الأبحاث والجامعات والنقابات المهنية ، والنوعية والحرفية وغيرها .. يحدد فيها كل هؤلاء بكل الوضوح وفى العلن ، موقفهم الصريح ، الذى لا لبس فيه ، ولا غموض ، ولا مناورة أو مداورة ، من هذا « الإثم .. » .. من هذا الحرام .. من هذا الكفر والإجرام .. من هذا القتل الأعمى ، الذى لا يوقفه ضمير .. ولا تمنعه حرمة أو دين ..

بعد هذا الاعلان الصريح والواضح .. يبدأ عمل جماعى ، منظم .. عمل ينتظم فيه جميع أبناء هذا الوطن ..

● ● ● ● ●

- لقد دعا الرئيس مبارك إلى فتح الحوار الوطنى ..
- واستجابت جميع الأحزاب السياسية .. أحزاب الحكم والمعارضة ..

والمطلوب البدء فوراً ..

وإذا كان استمرار هذه العمليات الآثمة ، يهدف إلى وقف هذا الحوار .. أو قطع طريقه ، قبل أن يبدأ ..

فالأحرى بنا أن نسارع .. وأن نواجه .. وأن نعمل ..

□ لم يحمل لنا التاريخ القديم .. ولا التاريخ الحديث ، نموذجاً واحداً ، ثبت فيه أن تشكيل عصابات مسلحة .. أو تكوين مجموعات مدربة للقتل ، والتدمير ، وإثارة الذعر أو الفوضى ، ضد بلد ، أو ضد نظام .. يمكن أن يغير الأوضاع .. أو يمكن أن يستولى على السلطة ..

□ لم يقل لنا التاريخ القديم ، ولا التاريخ الحديث .. ولا تاريخ هذا البلد .. تاريخنا القريب .. أن « العمليات الانتحارية .. » ، مهما كان « إخلاص .. » « المغيبين ، الذين دفعوا إليها وقاموا بها » ونفذوا جرائمها ..

لم يقل لنا أن « العمليات الانتحارية .. !! » ، بقادرة على تحقيق شىء ، هو فى أسلوبه ومنطقه ضد طبيعة هذا الشعب ..

- عشنا هذه المحاولات فى منتصف الأربعينات ، مع إغتيال احمد باشا ماهر .. وعشناها بعد سنوات ثلاث من هذه الجريمة ، حينما طالوا رئيس الوزراء الثانى محمود فهمى النقراشى ..

- عشناها .. فى منتصف الخمسينات ، مع محاولة قتل عبدالناصر بالمنشية فى الاسكندرية ..

ثم فى منتصف الستينات ، حينما أمسكوا ، بالشاب « المغيب .. » الذى كان مكلفا بقتل عبدالناصر عند سلم الطائرة ، وكان من الحراس .. امسكوا به قبل وصول الطائرة بدقائق ..

- عشناها ، وقد نجحوا فى اغتيال الرئيس السادات .. ونجحوا فى اغتيال الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب ..

والسؤال .. ماذا حدث فى حالات الفشل ..

وماذا حدث فى حالات النجاح .. ؟!

ما حدث عملياً هو انتحار هذه الجماعات وفصائلها المسلحة .. انتحار باغتيال الغير ..

ما حدث .. هو المزيد من القتل .. والمزيد من الدماء المسفوكة والمهدرة .. ما حدث .. تصفيات للجماعات ، حتى وان خرجت تحت مسميات جديدة ..

ما حدث كان المزيد من المحاكمات ، بأحكامها التى تتوازى وتتعادل مع حجم الجرم .. اعتقال ، وسجن ، وإعدام .. لكن شيئا لم يحدث ، لا شىء تغير .. ولا نظاما سقط .. ولا دولة

البقية ص ٣

حول . مسلسل الإرهاب :

انتحار سياسى .. أم اغتيال .. ؟!
شهادة معلنة .. وموقف شريف ..

بقية المنشور ص١

انهارت .. ولا وطن أغلق أبوابه أو رحل شعبه .. مرة أخرى ما حدث انتحار سياسى .. معنوى ومادى .. واظنه يتكرر .

فكما قلنا .. ونقول .. : -

الجريمة لا تصنع حكما .. ولا تقيم دولة .. ولا تبنى ، شعبا أو وطناً ..

الجريمة هدم .. وما يحدث جريمة .. بل هو أكبر الكبائر والجرائم .. قتل النفوس التى حرم الله قتلها ..

الحكم .. بالسياسة وبالدين وبالقيم وبالشرعية والأصول .. عملية بناء دائمة ..

بناء للنفوس .. للاخلاق .. للعقول .. بناء للإنسان ، يقوم على الفطرة ، التى فطر الله الناس عليها .. دون حقد أو حسد .

دون بغى أو عدوان .. بناء لا يستحل ما حرم الله ..

بناء لا يحرم الناس والوطن ..

● من أبنائهم ، قتلا بالمتفجرات ، والمفخخات ..

● ومن أرزاقهم ، بقطع « رجل .. » وطريق السياح عن هذا البلد الأمين ..

● ● ● ● ●

نعود ونقول .. أن تكرار عمليات الارهاب وتصاعدها ، لا يمثل فى الحكم الصحيح والتقييم الصحيح ، علامة أو دليل قوة ..

بل هو بالتأكيد تصعيد الواصل لخط النهاية .

لكن ليس معنى هذا ، أنه قد استنفد كل مافى جعبته ..

فالعكس هو الصحيح ..

فلحظة ، أن لجأ إلى « العمليات الغادرة .. » ، والعشوائية حتى وإن اتخذت شكل التدبير والتخطيط والحساب .. لحظة أن لجأ إلى الغدر .. فمعنى هذا ، أن وازعاً ، أو مانعاً ، لن يحول بينه وبين فعل أى شىء ..

لقد اختار « النقاط الضعيفة .. » ، حتى وإن استهدف بها رئيس الوزراء .

والنقاط الضعيفة التى أعنيها . وعمليات الغدر التى لجأ إليها .. أقصد بها جميعاً .. أن المخططين لهذه العمليات قرروا الاستهانة بأى روح وبأى شىء .. وأنهم يوماً تبرأوا من عملية المترو ونفق شبرا والقللى ، بدعوى أنهم لا يمكن أن يؤذوا الأبرياء من المواطنين ..

فى زينهم ، لم يترددوا فى القتل العشوائى . بالضرب العشوائى وفى كل اتجاه ، فقتلوا من قتلوا من الابرياء ..

أمس لم تهتز لهم شعرة ، ولم يتحرك لهم ضمير ، حينما وضعوا القنبلة شديدة الانفجار . خطوات بعيداً عن مدارس الأطفال .. فقتلوا وجرحوا ..

ثم لم يترددوا فى أن يعلنوا وقبل أن يبرأ دم « الصبية الشهيدة .. » مسئوليتهم عن الحادث ..

أظن أن الأهداف القادمة ، سيقع اختيارها دون أى اعتبار لأمن برىء أو حياة وطن أو مواطن .

فالمطلوب عندهم معروف ومحدد .

يعرفون أن الوصول إلى السلطة مستحيل ولا هم جاهزون له .

والمتاح هو ترويع الوطن وأهله ووقف نموه والحيلولة ، دونه ودون التقدم .. وهذا هدف فى ظنهم متاح وتكفى له مجموعة « محترفة ومؤجرة . » .. تساندها مجموعات ساذجة ومغيبة .. وخلفهم « معلمون كبار .. » يمسكون بخيوط اللعبة . بأبعادها الدولية ، والاقليمية والمحلية ..

ولهذا فأمامنا الكثير نعمله .. جميعاً وعلى كل الجبهات .

- نحن فى حاجة ماسة إلى المزيد من التماسك الاجتماعى ..

- التماسك والوحدة الوطنية . فى حاجة إلى مصالحة وطنية عامة وشاملة ..

- المصالحة الوطنية تتطلب قدراً هائلا من السماحة ، من رحابة الصدر .. سماحة ورحابة تبدل لغة الخطاب العام العنيفة التى يجرى التعامل بها على صفحات الجرائد والمجلات ..

- نحن فى حاجة إلى خلق وإقامة وبناء نماذج مضيئة ، تعيد الأمل ، وتفتح النفوس ، وتقدم القدوة والمثل .. وفى كل الميادين ..

- نحن فى حاجة إلى معاملة أفضل لأفراد الشعب .. فى الدواوين حيث يدوخ المواطن ليقضى حاجته ..

وفى حاجة لمواصلة دائمة وحاسمة لضرب رموز الفساد والافساد لنعيد الثقة ونعظم الانتماء ..

- فى حاجة إلى معاملة الفساد والمفسدين - خاصة الذين يسرقون الشعب ، ويبيعونه المشع والمسمم - فى حاجة إلى معاملتهم نفس معاملة « الارهابيين .. » وبنفس الأحكام وهنا لا اتجاوز القانون وبنوده فكلاهما قاتل .. يغتال الوطن مثلما يغتال الارواح ..

لا أظن أن المسألة سهلة .. لكنها بالتأكيد ليست مستحيلة .

لا أظن أنهم أهل قوة .. فالقوة ركيزتها الحق ..

والحق خصم دائم لمن يعتدى عليه ..

وحق الله أن نحفظ أرواح خلقه .. ونصون أمن أرضه ..

ورحم الله « الابنة .. » التى قبضت روحها ، ونهشت جسدها روح الشر التى سكنت بعض النفوس المضللة والآثمة ..

محفوظ الأنصارى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : ٢٧ نوفمبر ١٩٩٣

الأهرام المسائي

عملاء الدوائر الأجنبية !

تشير كل الدلائل الى ان الدكتور عاطف صدقي لم يكن هو وحده المقصود بمحاولة الاغتيال الفاشلة التى نفذتها ايدى الارهاب ظهر يوم الخميس الماضى وانما كان اطفال مصر مقصودين ايضا بهذا الاعتداء الآثم .. فموكب الدكتور عاطف صدقي وهو فى طريقه من منزله إلى مكتبه يمر بمناطق كثيرة بعيدة عن مدارس الاطفال ومناطق الزحام ولكن الارهابيين الجبناء اختاروا ان يزرعوا قنبلتهم في هذه المنطقة بالذات بجوار مدرسة الأطفال وهى مدرسة المقريزى التى تضم أطفالنا الابرياء من الحضانة حتى الثانوى وفى منطقة مزدحمة بالمرور حيث يمكن ان تكون الاصابات أوسع وأفدح

لقد اراد الارهابيون ان تختفى البسمة التى تعلو وجوه اطفالنا فى اعياد الطفولة وان يشيعوا الذعر بينهم وان يشعورهم بعدم الأمن فى مدارسهم لذلك زرعوا القنبلة امام مدرسة للأطفال واستطاعوا بالفعل ان يغتالوا شيماء وان يصيبوا ضمن ما اصابوا أكثر من عشرة اطفال آخرين وكسبوا بذلك مزيدا من السخط الشعبى عليهم وعلى اعمالهم الاجرامية

لقد شاءت ارادة الله وهو خير الحافظين ان ينجو الدكتور عاطف صدقي من هذا التدبير الجبان لان الرجل صادق النية لا يفعل إلا كل ماهو فى خير مصر ولمصلحة الشعب المصرى وكانت كلمة الله هى العليا وفشل التدبير الارهابى فى تحقيق هدفه الاول باغتيال رئيس وزراء مصر وتوجيه ضربة موجعة للشعب المصرى ونظامه الوطنى

كذلك شاءت ارادة الله ان تنحصر خسائر هذه العملية الاجرامية فى اضيق نطاق فرغم أن العبوة الناسفة عبوة غير تقليدية وتتكون من نحو عشرة كيلو جرامات من المواد الشديدة الانفجار الا ان عدد الضحايا لم يتجاوز شهيدة واحدة وعددا من الجرحى لقد كان ممكنا ان تكون الخسائر أكبر من ذلك ولكن هذه المرة ايضا وفى كل مرة كلمة الله هى العليا فوق مايريده الارهابيون تحبط مكرهم وتخيب رجاءهم

ومع ذلك فان هذا الحادث دليل مثالى على ان هؤلاء الارهابيين لادين لهم ولا انتماء.. هذا الحادث دليل على انهم حفنة من العملاء المأجورين الذين يتحركون بتعليمات سادتهم فى الخارج.

فالعبوة الناسفة كما اثبت تقرير المعمل الجنائى ليست عبوة مصنعة محليا وانما هى فى الاغلب عبوة مستوردة.. ففى حادث القللى وحادث شبرا وحادث نفق الهرم وغيره من الحوادث كانت القنابل مصنعة محليا بدليل حشوها بالمسامير وروبلمان البلي وغيرهما من اجل احداث اكبر قدر من الخسائر البشرية اما فى هذه المرة فقد استغنوا عن روبلمان البلى لتكون العبوة كلها من مواد شديدة الانفجار ولكن الهدف فى هذه الحالة ايضا واحد وهو احداث اكبر قدر من الخسائر.. كذلك فإن العبوة تم تفجيرها بطريقة التحكم عن بعد او بمفجر كهربائى وهى ادوات لابد انها مجلوبة من الخارج.

ان الدوائر الخارجية التى تحقد على مصر وتريد تعويق مسيرة الاصلاح الاقتصادى وتريد ضرب الاستقرار فى الشارع المصرى هى دون شك المسئولة عن تحريك عناصر الارهاب الداخلية لارتكاب مثل هذه الجرائم.. فهناك دوائر اجنبية كثيرة يهمها الا تنهض مصر وهى تراقب بقدر كبير من الحقد ماتحققه مصر من نجاح على طريق التقدم الاقتصادى والاجتماعى وتريد ضربه عن طريق ضرب المواد الاقتصادية المصرية.. مثل السياحة والاستثمار باعتبارهما

جزءا من جوهر التقدم الذى تحققه مصر على الصعيد الاقتصادى.

ولكننا على اية حال لن نهادن الارهاب ولن نخضع لمنطقه المنحرف ولن نخشاه بل سنضربه اينما كان.. الشعب قبل اجهزة الامن سيطارد عناصر الارهاب ويضربها ويكشف اوكارها الشعب قبل اجهزة الامن سيعمل على ضرب الارهاب والارهابيين اينما كانوا وايا كان مايرفعونه من شعارات للتخفى والتمويه.

ان الارهاب عدو الله وعدو الشعب وعدو النظام الوطنى لن يكون له مكان بيننا وسنطارده حتى نقضي عليه فى كل مكان.

المحـــرر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩٣

خطوط فاصلة

مرة ثانية ، وثالثة ، وعاشرة .. نقول .. إن عجلة الحياة فى مصر .. لن توقفها أبداً أياد قذرة لا تعرف عرفاً . أو ضميراً أو أخلاقـاً أو ديناً

شعب مصر سوف يستمـر يبنـى ، ويعمـر ، وينـحت فى « الصخر » تطلعاً إلى حياة كريمة لأبنائه مهما أرادت له فئة ضالة منحرفة غير ذلك

● ● ●

إن المحاولة التى تعرض لها رئيس الوزراء أول أمس .. لم تكن فى واقع الأمر موجهة ضده فحسب .. بل انها استهدفت كل مواطـن من هؤلاء الـ ٥٨ مليوناً الذيـن يعيشون على أرض هذا البلد والدليل أن كل من استشهد ، أو أصيب .. هم أبناء ، وبنات .. آباء ، وأمهات .. لايمتون بصلة لعاطف صدقى من قريب .. أو من بعيد .

● ● ●

لقد امتدت أصابع الغدر من قبل إلى رئيس مجلس الشعب (د رفعت المحجوب) ، ووزير الاعلام ، ووزير الداخلية .. واليوم امتدت لتصل إلى رئيس الوزراء فماذا حدث ..؟؟

هل تقـوض صرح مصر ..؟؟ هل تشتت أبناؤهـا ، أو تمـزقت أوصالهم ، أو انقسموا شيعاً ، وأحزاباً ..؟؟

بالعكس .. إن كل محاولة آثمة من تلك المحاولات .. لن تزيدنا سوى صلابة فوق صلابة .. وصموداً فوق صمود .. وعزيمة لا تلين علـى مواجهة التحديات

● ● ●

إن تلك الغضبة الشعبية التـى طاردت ، ومازالت تطارد فلـول الارهاب .. قد اشتعلت جذوتها يوماً بعد يوم .. بعد أن رأى الرجل ابنته تسقط مضرجة بدمائهـا وهـى فى طريقها إلى المدرسة أو عائدة منهـا .. وبعـد أن روعت الأسرة بفقدان عائلها الذى طالما كافح ، وثابر من أجل توفير لقمة الخبز لها .. وبعد أن جيء للأم العجوز بابنها جثة هامدة وهو الذى كان يتدفق حيوية ، ونشاطاً حتى دقائق معدودة مضت ..!

● ● ●

كان طبيعياً .. أن تقف مصر .. وقفة رجل واحد .. لاجتثـاث جذور هذا « الخبيث الجبان » .. مهما دفعت من ثمـن ، ومهمـا قدمت من تضحيات

● ● ●

القضيـة ليست قضيـة عاطـف صدقى . فمصر بها مليون عاطف صدقى .. لكنها قضية مصير أمة ، ومستقبل شعب ، واستمرار حياة من هنـا .. نعـود لنقـول .. إن المسئولية تحتم علينا .. أن نتآزر ، ونتعاون ، ونلقى خلافاتنا جانباً .. حتى نصل بكل دقة - أكرر بكل دقة - إلى أدوات التخطيط ، والتنفيذ

إن هذه الأدوات الردينة .. موجودة بيننـا - ولا شك - فى الشارع .. فى الحـارة .. فى القريـة .. فى الزقاق .. وعدم تضييق الخناق عليها .. ومحاصرتها بكل مالدينا من امكانات ، وقوة .. يعد بمثابة جريمة كبرى فى حق كل بسمة طفل يمكن أن تتحول إلى صرخة مكتومة خلال لحظات .. وفـى حق كل شعـاع ضوء .. قد يضطر لكى ينطفىء فجأة دون أن يجد القدرة على المقاومة ، والاستمرار

● ● ●

إذن .. لا تدعوهـم يفلتــون وتأكـدوا .. أنكـم المنـتصرون - لامحالـة - فنحـن الثمانيـة وخمسون مليوناً - والحمد لله وهـم مجـرد جرذان صغيـرة وبديهى بين الانسان والحيوان فرق كبير ..!

● ● ●

وفى النهاية .. تبقى كلمة .

إذا كان العالم كله قد أصيب الآن بداء الارهاب اللعين ، وتعامل معه على أنه أمر واقع .. فنحن - على الوجه المقـابل - سوف نثبت بالدليـل العملـى .. أننـا مختلفـون عن الآخريـن لسبب بسيـط .. أن العلاقات التى تربط بين بعضنـا البعض .. قوامها معان ، وقيم ، وتقاليد عميقة وراسخة .. وهذه كفيلة .. لأن نطرد من حياتنا كل ماهو دخيل ، وشاذ

سمير رجب

العلم والحياة

رعاك الله يامصر
حماك الله يامصر

مصر يا ارض السلام وواحة الاطمئنان .. مصر يامهد الايمان ونور العرفان .. مصر يا نبت النيل ومحراب العلم والفن على مر الزمان ..

مصر يا أمى وأم كل الأبناء والبنات .. وكل فلذات الأكباد .. مصر يامن نشرت ظلال الحب حتى على أولئك الناقمين الحاقدين مرضى النفوس والعقول .. من شراذم الضالين المضللين من كتائب الشياطين المارقين ..

قلبى ينفطر .. وعقلى تشتت .. ونفسى تمزقت .. ليس فقط من اجل الطفولة البريئة .. وليس فقط من اجل كل برىء ناله الأذى والضرر .. وهو يمضى على بركة الله باحثا عن رزقه وقوت امرته .. ولكن ايضا من اجل هؤلاء الفاقدين الضالين معدومى الضمير اعداء الدين .. اعداء الحياة الجبناء الذين لاتامت لهم اعين .. ولا استيقظ لهم ضمير .

كيف ينحدر الخبل والعته والجهل والمرض بأى انسان ليصل الى هذا العمق الرهيب من الخسة والنذالة والجبن .. والقسوة والشراسة والعدوانية .. والكفر بكل ماجاء فى كتب السماء .. وكل ماحضت عليه الأديان .

إن هؤلاء الذين اعلنوا مسئوليتهم عن الحادث الأثم .. بل عن الجريمة البشعة التى استهدفت رئيس الوزراء .. كما استهدفت اطفال المدرستين اللتين وقعت بينهما .. وكما استهدفت ايضا كل من ساقه القدر الى ذلك المكان .. وقت وقوع الانفجار .. هؤلاء الذين يخلعون على انفسهم اسم منظمة الجهاد .. لم يقولوا لنا ماذا يعنون بالجهاد .. الجهاد ضد تعاليم الدين .. الجهاد ضد كل القيم الانسانية الجهاد ضد الحياة .. أم الجهاد فى سبيل الشيطان .. لينتشر الفساد فى البر والبحر والجو ..

أقولها صراحة وأجرى على الله .. ان الدولة لم تعاقب هؤلاء العابثين الذين يعيثون فى الارض فسادا حتى اليوم .. العقاب الذين يستحقونه من الضرورى ان تصلب اجسادهم .. فى مكان اقتراف جرائمهم .. ليكونوا عبرة لغيرهم .. ويجب ان تكون المحاكمات سريعة .. مع توافر العدالة الكاملة .. فنحن لانريد ظلما لهم .. كما لانريد ظلما لضحاياهم .

أما رجال الأمن فرغم كل مايبذلونه من جهد .. فالمطلوب منهم مزيدا من اليقظة .. كما ان ذلك مطلوب ايضا من المواطنين .. فكما قيل ان العربة .. كانت مركونة فى مكانها من شارع الخليفة المأمون لمدة اربعة او خمسة ايام قبل ان تنفجر العبوة الناسفة من تحتها او من داخلها ..

كان المفروض ان يلحظ اصحاب العربات التى تقف فى ذلك المكان من سكان بيوت المنطقة .. وجود تلك العربة الغريبة .. وكان المفروض ان يتحروا عنها ويبلغوا البوليس اذا ماوجدوا وجها للشبهة .

وبودى ان تنظم وسائل الاعلام الجماهيرية حملة توعية للكشف او محاولة الكشف عن تلك المحاولات القذرة الخسيسة .. للوقاية من ناحية والكشف من ناحية اخرى عن هؤلاء الجبناء الفاسقين .

د. عواطف عبدالجليل

الجمهورية تقول

لا للإرهاب

★ ★ مرة اخرى يؤكد شعب مصر رفضه للارهاب وادانته الفورية والعملية لهذه العمليات الآثمة ويعبر عن حرصه على تعقب الارهابيين وعملائهم لانه يعرف ان هؤلاء الارهابيين هدفهم استقرار مصر وأمنها.. فبعد دقائق من وقوع المحاولة الاثمة والفاشلة لاغتيال رئيس الوزراء د. عاطف صدقى امتلأت المستشفيات القريبة من مكان الحادث والتى رجح المواطنون بانها قد استقبلت الجرحى من الضحايا.. امتلأت بالمواطنين من مختلف الاعمار.. تنافسوا بالالاف فى عطاء مصرى حميم للتبرع بالدم أو التوجه لشراء ادوية قد لاتكون متوفرة بهذه المستشفيات .

★ ★ هذا السلوك التلقائى من المواطنين بالاضافة الى مظاهرات الود والوفاء.. والتكافل الاجتماعى الفورى التى شهدها مكان الحادث والمدرسة التى تسببت شظايا الارهاب فى اصابة عدد من طلبتها وطالباتها.. هذا السلوك ترجمة أمينة لما صرح به د. عاطف صدقى رئيس الوزراء قائلا ان هذه الاعمال الارهابية تزيدنا تصميماً على مواجهة الارهابيين بكافة الطرق وألا نتهاون معهم.. ولا توجد وسيلة امامنا سوى المواجهة الشاملة والتكاتف للقضاء على الارهاب السلاح الذى يستخدمه اعداء مصر فى محاولتهم اليائسة للقضاء على استقرار مصر وأمنها .

★ ★ وفى الواقع فإن هذه العمليات الارهابية تؤكد حالة اليأس التى سيطرت على تصرفاتهم وجعلتهم يلجأون للضربات الطائشة.. ويرتكبون هذه الحوادث المتفرقة التى استهدفت رجال الشرطة.. العيون الساهرة على حماية الامن الداخلى وأيضا عددا من المسئولين ويجمع بينها الجبن والخسة والنذالة.. وكان طبيعيا ان تزداد هذه الحوادث كلما زادت درجة المواجهة وتوطدت صلابة الجبهة الداخلية .

★ ★ لقد قالت مصر كلها لا للارهاب منذ اللحظة الأولى عالية مدوية.. واكدوا من خلال هذه المواجهة الصلبة ان ارض النيل والحضارة لن تتهاون او تفرط فى الحفاظ على أمنها واستقرارها.. وبعزيمة قوية والتعاون الوثيق بين الشعب والشرطة ستسقط هذه الشراذم المنحسرة وستظل مصر بخير.. الف خير .

لحظة صدق

ما ذنب شيماء؟

★ ما ذنب شيماء تلك الفتاة المصرية الصغيرة التي لم تتعد بعد الرابعة عشرة من عمرها لكى تنفجر فيها قنبلة آثمة وهى تؤدى امتحان اللغة العربية داخل الفصل فى مدرستها.. لتفقد حياتها.. وتموت أحلامها الصغيرة ضحية لقضية لا ناقة لها فيها ولا جمل؟ وشيماء التى لم تقابل رئيس الوزراء فى حياتها ولا تعرف اسم الدكتور عاطف صدقى إلا من خلال الصحف ونشرات الأخبار ولكن يشاء القدر أن يرتبط اسمها باسمه عندما جرت محاولة اغتياله بعبوة ناسفة وضعت اسفل سيارة أمام مدرسة المقريزى التى تدرس بها شيماء لتكون هى الضحية مع اربعة من زميلاتها وزملائها فى المدرسة اصيبوا بإصابات مختلفة ومعهم ١٦ مواطنا مصريا آخرون. وشيماء التى لم تشتغل يوما بالسياسة شاء قدرها أن تكون ضحية لعملية سياسية إرهابية لا علاقة لها بها من قريب أو بعيد سوى انها مواطنة مصرية تعيش فى بلد امن طول عمره قبل أن تنفجر بين جنباته قنابل الحقد والكراهية والضحايا الابرياء دائما من افراد الشعب الذين يعيشون حياتهم العادية ولا يدرون ما يخبئه لهم القدر فى صورة رصاصات مجنونة فى قضية ليسوا هم طرفا فيها او عبوة ناسفة خبيثة تنفجر فى اى لحظة وأى وقت لتسيل دماء الابرياء الذين يدفعون هم الثمن!ومحاولة اغتيال الدكتور عاطف صدقى تضعنا أمام اكثر من علامة استفهام لابد وان نجد اجابة حاسمة لها لكى يعود الاستقرار والأمان إلى الشارع المصرى.

١- إذا كان رجال الأمن قد اعلنوا ان هناك ٨ مسارات لخط سير رئيس الوزراء كيف إذن عرف الجناة ان رئيس الوزراء سوف يمر من هذا المسار بالذات لكى يفجروا عبوتهم الناسفة بعد عبور سيادته بلحظات.. من حقنا ان نعرف كيف عرفوا الساعة التى يتحرك فيها رئيس الوزراء والطريق الذى يسلكه وخصوصا انه قد سبق محاولة اغتيال السيد حسن الألفى وزير الداخلية بعبوة ناسفة ايضا انفجرت فى الطريق الذى يسير فيه فى وسط المدينة وهو ما يعنى انهم - اى الجناة - يعرفون خطوط السير وساعات التحرك بالنسبة للمسئولين الكبار فى الدولة.

٢- أتصور ان اجهزة البحث فى وزارة الداخلية قد عرفت الآن الطريقة التى يهاجم بها الجناة المسئولين بتفجير العبوات الناسفة وهو وان كان امرا يصعب إيقافه إلا انه من الممكن التعامل معه بالتفتيش الدقيق للأماكن والشوارع التى يسير فيها المسئولون الكبار وفحص او رفع كل السيارات التى يتركها اصحابها اياما طويلة فى الشوارع والتى يتخذها الجناة بمثابة مصايد للموت يضعون تحتها عبواتهم الناسفة فى كل مرة.

٣- انا أعرف انه فى الدول المتقدمة قبل أن يمر موكب رئيس الوزراء او الوزراء والمسئولين الكبار تقوم سيارة مجهزة بأدوات للكشف عن مثل هذه العبوات الناسفة لتأمين سلامة مواكب المسئولين الكبار فلماذا لا نستورد هذه التكنولوجيا المتقدمة بدلا من الاعتماد على السيارات المصفحة واثمانها مرتفعة للغاية.

٤- لماذا لا نتعقب الجناة فى اماكن وجودهم بالخارج ونحن نعلم أين هم ولدينا كشوف بالاسماء.. ولماذا لا نطالب الدول التى يعيشون فيها بأن يتم القبض عليهم وترحيلهم الينا. إذا كان حادث محاولة اغتيال الدكتور عاطف صدقى قد هز وجدان الشارع المصرى من جذوره لكبر حجم الشخصية التى ارادوا اغتيالها من جهة وللخسائر البشرية التى وقعت بين تلاميذ مدرسة من الأطفال الصغار إلا اننا لابد وان نراجع أنفسنا ونعرف اين الخطأ ونعالجه بسرعة قبل ان نفاجأ بحوادث مثلها وتنزف دماء اخرى بريئة.

عزت السعدنى

الدموع .. لاتكفى !

قلبى وعقلى مع والد ووالدة البريئة شيماء التى ذهبت ضحية الارهاب الغادر .

كل أب يتمنى ان يكون يومه قبل يوم ضناه .. الاب الذى يفقد ابنه او ابنته يشعر وكأنه اقتلع من جذوره رغم انه مازال على قيد الحياة .

كل أم تتمنى أن تتم لها مائة عملية جراحية ولايخدش فلذة كبدها او يتناول قرص اسبرين واحدا .. تريد ان تتألم هى طوال ساعات اليوم ولايشكو هو لحظات معدودة .

ومن ثم لم يكن غريبا ذلك المشهد المأسوى الذى إنتاب اسرة الشهيدة الصغيرة شيماء عندما بلغها النبأ .. فقد رفعت التراب فوق رأسها ولطمت الخدود وأغمى عليها .. بعد أن ضاعت ابنتهم غدراً وهى التى كانت تتمتع بالحيوية والنشاط .

لقد حول الارهاب الاسود عيد الطفولة البريئة الى يوم حزن كئيب على نفس كل اسرة مصرية .. ما قابلت احداً أو تحدثت معه الا وجدت الدموع تترقرق فى عينيه من هول الحادث الذى حصد الضحايا فقد قتل الصغيرة شيماء وأصاب ٢١ غيرها من اطفال المدارس .. وبعض المواطنين الذين تصادف مرورهم وكانوا فى طريقهم لقضاء مصالحهم والبحث عن لقمة العيش لاهلهم وذويهم .

الجريمة كلها خسة ونذالة .. فما ذنب هؤلاء الأبرياء وماذا فعلوا لكى يفترسهم الارهاب الجبان بهذا الاسلوب ؟!

واضح ان هناك أيادى خفية لها مصالح وهى تلعب بعناصر ترفع شعار الدين رغم ان الاسلام والاخلاق منها براء .. وهذه القوى توجه الجبناء وتحركهم كيفما تشاء ، ووقتما تريد .. وليس ببعيد عن الأذهان قنابل منطقة الخازندار بشبرا والقللى بشارع الجلاء فقد وضع الجبناء القنابل وسط الاف البشر لتغتال الجميع بلا تفرقه بين احد طفل او امرأة ، شاب او شيخ طاعن فى السن .

الأسماء والضحايا كثيرون قد لايتسع المجال لذكرهم الان .. ولكنه يؤكد حقيقة هامة ان الدموع التى نشاهدها فى عيون كل مصرى اليوم يجب ان تتحول الى عمل فعال لاجتثاث عملاء هذه الحوادث الاجرامية البشعة .

من غير المعقول ان نترك الساحة لهم يتحركون وسطنا .. يفعلون فعلتهم ويذوبون وسط الزحام دون ان نكتشفهم !!

لا يمكن ان يكون العبء وحده على الدولة واجهزة الامن .. فعمليات القتل اصبحت فى وضح النهار وعينى عينك للمواطن والطفل البرىء !!

يجب ان نتعاون جميعا فى الامساك بهذا المجهول الذى يتحرك بيننا لقتل البسمة والامل على شفاه كل مصرى .

ويجب أن نذهب اليوم الى سرادق العزاء المقام فى مسجد عمر مكرم لنشاطر اسرة شيماء أحزانها ولنؤكد ان مصابها هو مصابنا .. فمن يدرى الدور على من غداً .. لو تركنا هؤلاء الجبناء بيننا دون ان نتصدى لهم ؟!

عصام سليمان

[illegible]

الطريقة التى تمت بها محاولة اغتيال د . عاطف صدقى رئيس الوزراء هى نفس الطريقة التى تمت بها محاولة اغتيال حسن الألفى وزير الداخلية . وهى وضع عبوة ناسفة فى مكان يمر به المسئول المراد اغتياله .. لكن الارهابيين طوروا اسلوبهم !

ففى محاولة اغتيال وزير الداخلية حمل العبوة الناسفة اثنان من الارهابيين راحا ضحية المحاولة وكما راح ضحيتها عدد من المواطنين الذين تصادف وجودهم فى نفس المكان ولذلك تمت المحاولة الثانية بتفجير العبوة بمفجر ذاتى وراح ضحيتها بعض التلميذات وبعض المواطنين ولم يظهر الارهابيون فى المكان . وان كنت اعتقد انهم راقبوا العملية من بعيد .

ومعنى ذلك أن الارهابيين يستفيدون من أخطائهم . بينما نحن كمواطنين واجهزة أمن لم نستفد من اخطائنا .

أما الأمن فكان يجب ان يتوقع أن أى مسئول فى الدولة مستهدف من هذه الجماعات التى تحاول زعزعة الأمن واظهار القائمين عليه بمظهر العاجز امام ارهابهم .. ولذلك يجب ألا يكون هناك طريق ثابت لمرور المسئول ولاميعاد ثابت ايضا .. وإلا كيف توقعت هذه الجماعات مرور رئيس الوزراء ومن قبله وزير الداخلية من هذا الطريق وفى ذلك الوقت بالذات ؟!!

اما بالنسبة لنا كمواطنين ـ واقصد كل مواطن فى مصر ـ فإن دورنا مازال مقصورا على رد الفعل للحادث الارهابى المتمثل فى الاستنكار والمظاهرات والهتافات وهذه لن تجدى اطلاقا فى مقاومة الارهاب لانها تمثل حماسا وقتيا ينتهى بانتهاء الحادث دون ان يكون لنا دور ايجابى .. فهؤلاء الارهابيون يعيشون بيننا ويمارسون ارهابهم الذى يروح ضحيته ابناؤنا ولذلك يجب ان يكون تحركنا اكثر وعيا بالتنبه الى كل غريب فى احيائنا ومراقبة تحركاته والابلاغ عمن يشتبه فيه .

وقديما كان ابناء « الحتة » يراقبون تصرفات الغرباء فى منطقتهم فإذا تجاوز احدهم فى تصرفاته اوقفوه عند حده لانهم كانوا يعتبرون ذلك اعتداء شخصيا على كل منهم .

وفى حالتنا هذه ليس من المعقول ان يحول اشخاص ولو حجرة واحدة فى أى بيت الى مصنع لصنع المتفجرات دون ان يشعر بهم احد سواء أكان رجلا أم شابا أم طفلا أم سيدة أم فتاة .

ان هؤلاء الارهابيين وان كانوا قلة إلا أنها قلة منظمة ويجب مواجهتها بأسلوب علمى ومدروس للوصول الى الرؤوس المدبرة . ويجب مواجهتها بالوعى الجماهيرى الصحيح وليس بأسلوب رد الفعل الحماسى .

وكلمة اخيرة اوجهها الى هذه الجماعات التى ترتكب هذه الاعمال الاجرامية .

ماذا استفدتم ؟ .. هل استرحتم واستراحت ضمائركم لقتل منادى السيارات المسكين وبعض المواطنين الابرياء فى حادث وزير الداخلية وقتل التلميذة البريئة شيماء وترويع بقية التلميذات فى حادث رئيس الوزراء ؟!

وهل هذا منتهى املكم ؟! وهل انتم مصريون حقا ؟! ومسلمون حقا ؟!

محمد فوده

عطلة حزينة لنهاية الأسبوع

لا ادرى لماذا تذكرت مدرسة بحر البقر .. والمأساة الدامية التى اهتز لها ضمير العالم أثناء حرب الاستنزاف .. كانت جريمة بشعة .. سقط فيها الضحايا من الأطفال الابرياء .. الذين لاذنب لهم إلا انهم تواجدوا بالمدرسة فى هذا اليوم ..

جريمة بحر البقر قد لايتذكرها الكثيرون من الشباب الذين ولدوا فى السبعينات .. ولكننى مازلت أذكر هذا اليوم عندما أغارت طائرات العدو وأكرر كلمة العدو .. على المدرسة واسقطت شحنات من القنابل .. أصابت الأطفال الابرياء من تلاميذ المدرسة .. منهم من قتل .. ومنهم من أحترق .. كانت مأساة بكل أبعادها .. حتى أن العدو نفسه عاد واعتذر وأبدى الأسف على هذا الخطأ الذى لم يكن يقصده .. هكذا ندم العدو .. ولكن ماذا يفيد الندم

تذكرت هذا الحادث المؤسف .. وأنا أتابع هذه الجريمة البشعة .. التى وقعت عند ظهر أمس الأول .. الضحايا فى الحادثتين هم الأطفال الأبرياء .. ماذنبهم لاأدرى ؟! .. ولكن الحادثة الاولى حدثت والبلاد فى حالة حرب ومرتكب الجريمة عدو يحاربنا ونحاربه ورغم ذلك أبدى الندم بعد أن اهتز ضمير العالم ..

ولكن هذه الحادثة .. من الذى ارتكبها ؟! .. هل من المعقول أن يكون المجرم يدين بأى ديانة .. انه بالتأكيد فاقد الشعور .. بليد الحس .. لايعرف الظلم من العدل .. والرحمة من القسوة .. والشغب من التعقل ..

هو بالتأكيد جبان .. لايعرف معنى للشجاعة .. لانه متخف لايفصح عن نفسه أو فكره .. أو هويته .. بل لايعرف ماذا يريد ؟!

هل يريد زعزعة الاستقرار فى بلد شهد له العالم بالأمن والأمان .. انه لن يفلح فى ذلك .. فالأمة المصرية .. أمة واحدة .. تظللها سماء واحدة .. أهلها يعيشون على الحلوة والمرة تحت سقف واحد .. هدفهم بناء بلدهم والبحث عن الرخاء لابنائهم .. لا الدمار لوطنهم دموعى تنهمر وأنا أتابع هذه المشاهد الحزينة لأطفال جرحى لاذنب لهم إلا انهم ذهبوا لتلقى دروسهم .. فى مدرستهم .. وكان اليوم .. هو الخميس .. حيث ينصرفون مبكراً لتمضية عطلة نهاية الأسبوع .. ولكنها أصبحت بفعل الشياطين .. عطلة حزينة لنهاية الأسبوع ..

والواقع انه يجب على أجهزة البحث العلمى والمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية القيام بأبحاث جادة مدروسة حول هذه الظاهرة الغريبة الدخيلة على بلادنا والتى تؤكد ان مرتكب هذه الجرائم البشعة لايمكن ان يكون مصريا أو انسانا له دين ..

لابد لهذه المراكز البحثية ان تعالج هذه الظاهرة بموضوعية .. وواقعية .. لعلهم يصلون الى أصل الغدر والحقد ..

محيى السمرى

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٣

من قريب

الارهاب يعزل نفسه..

لم يعد هناك شك في ان قوى الإرهاب والتطرف قد نجحت نهائيا في عزل نفسها عزلا كاملا عن الشعب في مصر، وانها دخلت مرحلة الياس الكامل من تحقيق أهدافها أو الحصول على أى درجة من درجات المساندة أو العطف من القوى التي ظنت في وقت من الاوقات انها يمكن أن تقف إلى جانبها.

ولا يمكن ان يكون حادث محاولة الاعتداء الاخيرة على حياة رئيس الوزراء، والطريقة التى استخدمت في تنفيذها غير تعبير عن هذه الحالة من الياس والاندحار النفسي والشعور بالهزيمة، بحيث لم تعد هذه العناصر تفرق بين أهداف يقصد بها إلحاق الضرر بالنظام أو المؤسسات الرسمية، وبين إزهاق أرواح الأبرياء من أفراد الشعب، وتعريض حياة أطفال وتلاميذ وعابرين في الطريق - لا ناقة لهم ولا جمل - لخطر القتل المفاجئ في عمليات انتحارية وتدميرية لا معنى لها.

وتؤكد الملابسات والوقائع التى احاطت بهذا الحادث، أن الذين وضعوا العبوة المتفجرة في السيارة المركونة منذ أيام في انتظار مرور موكب رئيس الوزراء، لم يعبأوا كثيرا أو قليلا بالأخطار الناجمة عن انفجار يقع بجانب مدرسة للأطفال.. أدرك مدبرو الحادث مقدما انه لابد أن يسقط من بينهم ضحايا، وأن الألوف من الآباء والامهات والجيران والأهالى سوف يلعنون هؤلاء المجرمين وكل ما يمثلونه من افكار ومعتقدات وتنظيمات، لن يجدى معها أن تتسمى باسماء إسلامية مزيفة.. لا يصدق أحد إدعاءاتها، ولن يامن أحد لمبادئها وأفكارها.. وربما كان اصدق تعبير عن ذلك حين صرخ الأب المكلوم بوفاة ابنته «شيماء» بانه يريد أن يشرب من دم هؤلاء القتلة.. ولو فعل لما لامه احد على ذلك!

ومن الواضح أن تصعيد العصابات الإرهابية لدرجة العنف الوحشي على هذا النحو، معناه انها قد تحولت إلى ما يشبه الحيوانات الجريحة التى تهاجم وتعتدى وتقتل من امامها بدون تمييز، وبدون باعث محدد إلا الرغبة في الانتقام. وهذا ما يكشف عنه الحديث الذى نشرته إحدى الصحف الحزبية لواحد من رموزهم وتوعد فيه بالقيام بمزيد من العمليات الإرهابية.

وإذا كنا لا نهون من خطورة هذه الجرائم، إلا انها لا ينبغى أن تشل أو تقلل من تصميمنا على مواجهة هذه العناصر وحصارها والقضاء عليها.. فالتنظيمات التى تحركها تنظيمات هشة متهافتة. ووجود رؤوسها في الخارج لا يعنى انها بمناى عن الوقوع في يد العدالة. وهناك من الوسائل والاتصالات الدولية ما يمكننا من الإيقاع بها.

غير أن الأهم من ذلك أن تتمكن أجهزة الامن من السيطرة على القنوات الخفية التى تمتد من داخل السجون إلى خارجها، وان تصل آثار الإصلاح الاقتصادى إلى المحيط الواسع من الشباب الذى يسهل تجنيده واستغلال معاناته وإحباطاته.. فنحن لا نريد ولا نتمنى أن تصل الامور إلى وضع كالوضع الراهن في الجزائر!

سلامة أحمد سلامة

حتى لا تصبح الديكتاتورية مطلبا شعبيا لمواجهة الإرهاب والفساد والتسيب !!

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٩٣



محمود عبد المنعم مراد

وهل من المعقول أن تصبح جماهير الشعب أكثر حرصا وأشد اهتماما بقضايا الإرهاب والفساد والتسيب وما إليها من نقائص وسلبيات بل جرائم تقض المضاجع وتثير المواجع وتصل إلى حد الفواجع التى تصدمنا بها الصحف كل صباح ؟ هل من المعقول أن ننام ونصحو على أخبار مثيرة تحرك مشاعر الناس وأفكارهم ليطالبوا بمزيد من الضبط والربط والشدة والحزم وسرعة إصدار القرارات والأحكام القضائية وسرعة تنفيذها كذلك ؟ إننا نخشى من أن تكون أحوالنا داعية إلى السأم والملل والاحباط إزاء النظام الديموقراطى الذى نتبعه ونريد منذ سنوات أن يتسع نطاقه وتتعمق جذوره وتتأصل عقيدته فى نفوس الناس. والذى يكتب هذا الكلام الآن ظل على مدى نصف قرن من الزمن ، ومنذ كان يطلب العلم فى المدارس أو الجامعة يكافح من أجل الديموقراطية ويتغنى بها ويحلم بأن تنمو شجرتها وتمتد فروعها وتنضج ثمارها وتحمل فى سبيل ذلك كثيرا من المعاناة وفقدان الحرية بين جدران المعتقلات، ولكننى اليوم لا أقول إننا يجب أن نفتح عيوننا وآذاننا على ما يتردد فى أحاديث الناس فحسب بل أقول إننا نخشى بالفعل أن نكفر بالديموقراطية وسيادة القانون واحترام أحكام القضاء ونخشى أن يعود الشعار الذى كنا نسمعه من بعض الأفواه فى بداية الخمسينات حيث ظهرت دعاوى الحكم الشمولى الديكتاتورى الباحثة عما سموه فى ذلك الوقت بالحاكم الفرد أو الديكتاتور العادل الذى لا يتقيد بالقانون وأحكام القضاء ومبادئ الديموقراطية لينطلق باليد الحديدية الحاسمة الحازمة القوية يأخذ الناس بالعنف الكافى لدرء الأخطار التى تهدد الجميع .

ونحن بالفعل نواجه أخطارا تهدد الجميع . فالارهاب مثلا لم يعد ضحاياه مقصورين على الرجال المسئولين أو رجال الشرطة المنفذين بل امتد الأذى والخطر بل الموت ليصيب الناس العاديين المدنيين الأبرياء الذين لا يستطيع أحد أن يوجه إليهم أى اتهام هم اناس يمشون فى الشوارع أو يجلسون على المقاهى أو يقودون سياراتهم دون أن يخطر ببال أحدهم أنه معرض للأذى أو الموت وإذا بنيران المدافع الرشاشة أو انفجار القنابل اليدوية الموقوتة أو المفجرة للتو تصيبهم فى مقتل أو تترك الجروح الدامية فى أجسامهم دون أى ذنب ارتكبوه .

ولم تعد المسألة مجرد إرهاب سياسى دموى يتعرض له جهاز الحكم فحسب بل أصبحت الاعتداءات العشوائية الإجرامية موجهة إلى الشعب المسالم الأعزل الذى لا يعرف المجرمون أشخاصه أو هويتهم أو ميولهم أو يزعم أن لأحد منهم صلة بالسياسة من قريب أو بعيد بل إنه يحدث فى بعض الأحيان ، أن يكون من بين الضحايا أقارب أو أصدقاء أو زملاء للجناة الغادرين .

وإزاء هذه الحوادث المفجعة تجرى التحريات والمحاصرات والتمشيطات وقد تصل إلى نتائج تفيد التحقيق أو لا تصل لأنها تنقصها الأدلة والبراهين وتعقد المحاكمات وتصدر الأحكام بعد طول المداولات حتى وإن كانت المحاكم العسكرية هى التى تنظر فى هذه الجرائم درءا للتسويف والإرجاء والتأجيل الذى كانت تقتضيه المحاكمات أمام المحاكم المدنية العادية بإجراءاتها الطويلة المعقدة التى قد تستمر سنوات . وقد تتضمن الأحكام إدانات أو تنتهى بالبراءة للقليلين أو الكثيرين من المتهمين ويظل البحث جاريا عن المتهمين أو المذنبين الحقيقيين والله أعلم بماذا تنتهى التحقيقات المستمرة والمتجددة والمكلفة لكثير من الأموال والجهود التى قد تبذل بلا نتيجة يستريح لها الناس. ولقد بدأ صبر الناس ينفد هذا بالرغم من أننا جميعا نعرف كم تتكلف أجهزة الأمن جهدًا آناء الليل وأطراف النهار ، وكم تخسر من ضحايا ضباطا وجنودا وأفرادا عاديين تغتالهم الأيدى الآثمة فى مدن الصعيد بين يوم وآخر فى عز الظهيرة وفى الميادين العامة بطريقة مستفزة تثير الدهشة والاستنكار، وما من أحد يزعم جادا أو هازلا بأن جهاز الأمن يتراخى أو يهمل أو يتواطأ فذلك آخر ما يمكن أن يخطر على بال بشر ، ولكن الحقيقة تبقى قائمة وواضحة وهى أن البغاة العابثين بالأمن والاستقرار المعرضين مصالح الوطن العليا للأخطار لا يكفون عن إطلاق الرصاص وتفجير القنابل واستخدام أدوات القتل والدمار ، فكيف يمكن أن يطمئن الناس العاديون الذين لا ناقة لهم ولا جمل يطمئنون على أرواحهم وممتلكاتهم ومصالحهم وهم يرون هذا السيل .

المنهمر من رصاص المجانين دون توقع أو انتظار أو أخذ في الحسبان .

فإذا ما كفر الجمهور بالنظام الديموقراطي القائم على احترام سيادة القانون وأحكام القضاء ، وقال البعض منهم في مجالسهم الخاصة أو العامة على المقاهي وفي المنتديات إنه لو كان نظامنا الأمني والقضائي حازما وعنيفا وسريعا كما هو الحال في بعض الدول العربية الأخرى أو بعض الدول الأجنبية الخاضعة للنظام الشمولي الديكتاتوري العنيف الذي يأخذ بالشبهات ويتعامل مع المشبوهين بالحزم والشدة حتى لو أخطأ في بعض الأحيان لو كان نظامنا هكذا لما استمرت حوادث الإرهاب التي نقرأ عنها ونسمع كل صباح تقريبا ولا ندرى متى تنتهي هذه الموجة الإجرامية ولا كيف تكون نهايتها بعد أن طال بها العهد بضع سنوات حتى الآن .

ولست من دعاة الحكم الديكتاتوري الغاشم مهما يكن لدى أولئك البعض من وجهات نظر مضللة لأنه من المنطقي ألا نبرر الخروج على الديموقراطية والقانون بدعوى القضاء على الجريمة وشرورها فالخير لا ينبع من الشر ، والغاية لا تبرر الوسيلة مهما تحملنا من تضحيات وبقاء الديموقراطية بل العمل جهد الطاقة لتأصيلها وتعميق جذورها وتوسيع نطاقها بحيث يشعر المواطن العادي . بأنه مسئول ضمن المسئولين الرسميين عن توفير الأمن والأمان والسلامة للجميع ولو شعر المواطنون جميعا بهذا الشعور لما تمكن الإرهابيون من مواصلة جرائمهم البشعة وتصدى لهم بعض المواطنين أو على الأقل أبلغوا عنهم أجهزة الأمن وأرشدوها عن معاقلهم وأماكن تواجدهم ومخازن الأسلحة والذخيرة التي يستخدمونها لترويع الناس الآمنين .

ولندع الإرهاب جانبا فقد تحدثنا عنه ومازلنا نتحدث بأكثر مما يطيق سماعه أو قراءته الناس لنتحدث بعد ذلك عن نماذج من الفساد المنتشرة في بعض مرافقنا ومصالحنا نطالع أنباءها في الصحف كأنها مقررة علينا كمقررات المدارس التي يمتحن فيها الطلاب والتلاميذ .

كيف يمكن أن يستقر النظام ويستتب الأمن وتهدأ العواطف والأفكار ويسود بين كافة الطبقات قدر كاف من السلام الاجتماعي والتفاهم والتعاون المتبادل إذا كان البعض يرون في البعض الآخر أنواعا من الفساد والانحلال والاستغلال حتى أصبحت الفكرة العامة لدى الناس هي أن المواطنين يمكن تقسيمهم إلى نوعين أحدهما سارق والآخر مسروق أو أحدهما يستغل الآخر الذي يرضى مرغما باستغلال الغير له. لقد تعددت أنواع الفساد والانحلال والانحدار الخلقي وتشعبت وكثرت حوادثها ونماذجها منذ بداية عهد الانفتاح الاقتصادي في أوائل السبعينات وظلت منتشرة باعثة على الأسى والأسف منذ ذلك الوقت وحتى الآن ولولا الخوف من المبالغة في تصوير الحالة وإشاعة اليأس والإحباط في نفوس القراء لقلنا إن مظاهر الانحلال والاستغلال وفساد الأخلاق والسلوكيات قد زادت على الحد ، وفي كل يوم نقرأ أو نسمع عن الجديد الذي يثير الدهشة مما لم يكن لنا به عهد في الأجيال الماضية. فعند بداية الانفتاح العشوائي الاستهلاكي كثرت حوادث الغش في الأغذية التي يعيش عليها الناس وكثرت عمليات استيراد الأطعمة والأدوية الفاسدة أو التي انتهى زمن صلاحيتها للاستخدام الآدمي واستطاع نفر من المنحرفين والمستغلين الفاسدين أن يُكَوِّنوا ثروات بالملايين ثم لا تطولهم يد العدالة لأنهم استطاعوا بطريقة أو بأخرى أن يهربوا خارج البلاد ويأخذوا معهم الأموال والثروات الضخمة التي كونوها على حساب صحة الناس واستغلالهم ونهب أموال المواطنين . وقد انتشرت ظاهرة هروب مثل هؤلاء المنحرفين إلى خارج البلاد ، ولا تزال هذه الظاهرة موجودة حتى كتابة هذه السطور ، وأقرب دليل على ذلك ، هروب رئيس مدينة فوة السابق الذي قيل إن مرتبه الشهري كان ١٩٥ جنيها ومع ذلك فقد استطاع أن يكوّن ثروة تقدر بستين مليون جنيه ، كما استطاع الخروج من البلاد قبل أن يقدم إلى المحاكمة على الاستغلال والسلب والنهب الذي قام به خلال مدة قيامه بوظيفته المتواضعة ، التي مكنته رغم ذلك من نهب عشرات الملايين .

ويدخل في هذا المجال ما قام به أصحاب شركات توظيف الأموال من جمع مئات أو آلاف الملايين من المواطنين الكادحين في وضح النهار مستخدمين الإعلانات الضخمة في الصحف والمجلات وشاشات التليفزيون ، ثم هرب الكثيرون منهم إلى الخارج بقدرة قادر ، وبعضهم كان ممنوعا من السفر ولكنه استطاع الهرب بملايين أو عشرات أو مئات الملايين من أموال الضحايا المساكين .

وآخرون نصبوا على البعض عن طريق الزعم بأنهم يبنون شققا وعمارات وعقارات للسكنى أو للبيع ، واستولوا على أموال الكثيرين من الباحثين عن مسكن يؤويهم ، وفروا هاربين . وآخرون غشوا في المباني وأخلوا بالشروط المتبعة عند تولي عمليات البناء ، فانهدمت العمارات على رؤوس ساكنيها ، وفر الغشاشون إلى خارج البلاد . وما زالت ألوان الفساد والانحراف والنصب واستغلال النفوذ تمارس على أوسع نطاق ، حتى أصبح الموظف المستقيم الأمين الشريف كأنه العملة النادرة التي يعتبر وجودها شذوذا عن القاعدة ، وهكذا تبدلت القيم وتدهورت الأخلاق وأصبح المال في نظر الغالبية هو المطلب الأول والأخير سواء جاء بالطريق السليم أو جاء بارتكاب الجرائم وفساد الخلق وانحدار السلوك. كل هذا والناس يتساءلون في دهشة ومرارة عن الوسيلة العملية التي تتمكن بها أجهزة الدولة والمسئولون

فيها من وضع حد لهذا الفساد والانهيار الأخلاقى الذى أصبحت رائحته تزكم الأنوف . والكثيرون يقولون إن بطء التقاضى وتفاهة العقوبة وقدرة الجناة على التهرب من تنفيذ الأحكام بالوسائل المختلفة ، هى التى أدت إلى استمرار الفساد وصعوبة التصدى له أو القضاء عليه .

من هنا يتساءل الناس ، ألم يكن فى الإمكان وضع حد لذلك كله ؟ لو أن النظام الذى نعيش فى ظله ، يسمح بالحزم والقطع وتغليظ العقوبة وسد منابع الفساد بالقوة والبطش دون تضييع الوقت والجهد فيما نسميه بضمانات المتهمين وضرورة اتباع الاجراءات الجنائية المطلوبة تنفيذا للقانون واحتراما للقضاء ، والناس يسمعون فى هذا الصدد عن دول قريبة منا يحاكم فيها المختلس أو المرتشى أو المنحرف بوجه عام ، يحاكم خلال دقائق ، وتنطلق من مسدس الحاكم رصاصات تخترق رأس الموظف المنحرف ، حتى لو كان وزيرا ... وكلنا يعرف ماذا أقصد أو المثال الذى يعبر أصدق التعبير عن ذلك . وهو مثال الرئيس العراقى صدام حسين ، الذى كان يقتل ويفصل لأى سبب ، ويصدر حكمه فى لحظات وينفذه فى لحظة واحدة . وكان الرئيس عبد الناصر هو الآخر حاسما . ولكنه لم يكن قاسيا إلى هذه الدرجة . كان يفصل ويضع بعض أعوانه وأقربائه فى المعتقل . وكان يضرب بالشلوت ، ويقدم البعض إلى المحاكمة فتصدر حكمها بالسجن مدة طويلة ، وكان من بين هؤلاء المحكوم عليهم ، ناس قريبون منه ، ولكن قربهم هذا لم يكن يشفع لهم عنده .

وفى بلاد عربية أخرى تكون العقوبات شديدة جدا وصارمة . وتكون المحاكمات سريعة . وهكذا يقل عدد الجرائم التى يرتكبها رجال الدولة ويستقر فى أذهان الناس أن هذه البلاد خالية من الجرائم وأن مجتمعاتها نظيفة ومتماسكة وسليمة البنيان . وقد تكون هكذا أو لا تكون . ولكن المهم هو أن سمعتها فى الداخل والخارج ، تظل نظيفة ، ويساعد على ذلك أن الصحافة هناك ليست حرة . وليس كل ما يحدث فى البلد ، تكتب عنه الصحف . وتلك قضية خطيرة أيضا . لأن المكاشفة وإن أضرت بالسمعة ، وأشاعت اليأس أو التشاؤم أو الإحباط فى نفوس الناس ، إلا أنها على المدى الطويل تؤتى ثمارها النافعة ولا يؤخذ الناس على غرة ، ولا يصابون بالذعر والدهشة إذا ما تعرضوا لنكبة أو نكسة . فالمكاشفة تهيئ الأذهان لقبول الأمر الواقع ، إضافة إلى أنها تهيئها للبحث عن الحلول واجتناب النكسات والنكبات والهزائم .

ولكن الناس يأخذون بالظاهر ، ويهمهم المدى القريب لا المدى البعيد ، ويتحدثون عن النتائج المباشرة لا غير المباشرة . ومن هنا قد يعجبهم الحاكم القاسى الشديد الصارم ، الذى يخافون منه ويتقون شره ولا يجرؤ واحد منهم على أن يسرق أو ينهب أو يستغل سلطته ومركزه ليكون ثروة بالحرام ، لأنه يعرض نفسه لغضب الحاكم الذى قد يحكم عليه بالإعدام أو بالسجن أو بالطرد من الوظيفة بل من الحياة العامة. والناس هؤلاء لا يعرفون أن الديكتاتورية إذا كانت حاسمة فى عقاب المنحرفين ، إلا أنها تكمم الأفواه ، وتترك الفرص سانحة أمام الحاكم نفسه لكى ينحرف ويفعل ما يشاء دون أن يجرؤ أحد على محاسبته ومكاشفته أو الإشارة إلى انحرافاته ، هذا إذا وصل إلى علمه شيء منها .

على أن المشكلة الكبرى هى فى التسيب والإهمال وعدم المبالاة ، لأن هذه جرائم خلقية ولكنها لا تعتبر فى القانون كذلك ، ولا يتيسر اثباتها . وهذا الجو العام من التسيب ، كما نراه واضحا فى السلوك العام للمواطنين فى أعمالهم ، وفى الشوارع وفى المدارس والنوادى ، له أضرار بالغة ومع ذلك يصعب جدا التصدى لهذا النوع من الانحراف . وقد يخيل للبعض أن إلقاء القاذورات أو أعقاب السجاير فى الطرقات ، أو مخالفة قواعد المرور ، أو البصق فى الشارع أو رفع الصوت بالكلام أو الضحك أو استخدام الفاظ غير لائقة على مسمع من الناس ، أو حتى الإهمال الذى تنشأ عنه الحرائق ، كل ذلك أمور سهلة فى نظر الكثيرين . ولكن حصيلتها تقدر بمئات الملايين فى النهاية . ولعلنا نعرف مقدار ما خسرته مدينة العاشر من رمضان ، حيث نشبت فيها سبع حرائق متتالية خسائرها أكثر من مائة مليون !! فمن الذى حوكم ؟ ومن الذى ظهر انه السبب ؟ ، وهل هى حرائق مدبرة أو عفوية ؟ وما هى الخطوات التى اتخذت لمنع تكرار ما حدث؟ . كل هذه أسئلة بلا جواب . ومجتمع لا يجيب عن مثلها ، لا يمكن أن ينضبط ولا ينصلح حاله ولايتقدم ولا يتطور كما ينبغى لنا أن نفعل ، لنلحق بركب الأمم المتحضرة ...

ومهما عانينا من السلبيات والانحرافات وحوادث الإرهاب وعمليات الفساد ، ومن التسيب وعدم المبالاة والأنانية والجهل وكل الأمراض الاجتماعية ، فلن يردنا إلى الطريق السليم ، حكم ديكتاتورى شمولى إذا أصاب مرة ، فسوف يخطيء مرات . وإذا عالج نقيصة ، فسوف يرتكب بجانبها عشرات النقائص والحل الأمثل المجرب الذى لا يصح أن نختلف حوله ، هو أن الديمقراطية الحقيقية المتأصلة فى النفوس ، العميقة الجذور ، هى الحل الناجع . ذلك أنها تتيح لكل مواطن أن يشعر بأن البلد بلده ، وأن مصلحته هى مصلحة الوطن ، وأن مصلحة الوطن تعنى مصالح أفراده

وتتيح الديمقراطية للمواطن أيضا أن يشارك ويهتم ويتصدى للانحراف ولا يترك هذه المهمة لرجال الأمن وحدهم . والديمقراطية تخلق جوا عاما يجعل للرأى العام سلطة تعلو حتى على القانون . فلو أن المجتمع مارس رقابته وسلطاته واستنكر انحراف المنحرف ، واعترف بفضل الأمين الشريف الجاد المخلص ، لكان ذلك أبلغ من كل قانون وكل حكم تصدره المحاكم . رقابة المجتمع ، سلاح فعال ، هذا إذا كان المجتمع صاحيا سليما لم يتحلل ولم يصبه العطن . ومن واجبنا أن نحاول ذلك . فليس بالعقوبة وحدها تنصلح الأحوال . وليس بالديكتاتورية ، تحل المشكلات. فليحذر أولئك الذين يقولون إننا فى حاجة إلى الديكتاتور العادل . لأن الديكتاتورية والعدل لا يمكن أن يجتمعا. فالديكتاتورية هى التى يهيىء الفرص للانحراف وللفساد . والديمقراطية هى الحل ، وإن كانت تحتاج إلى طول البال ، وتتكلف بعض التضحيات ولكنها هى التى تنتصر فى النهاية . ❑

رأى الأهرام

خاب مسعى الإرهاب

لم يعد من الممكن لأى عناصر إرهابية الادعاء بانها تحارب الحكومة أو النظام أو المؤسسات الرسمية.. فقد ثبت بما لا يدعو للشك بعد محاولة العدوان الاخيرة على رئيس الوزراء، انهم يعمدون إلى قتل الأطفال وإزهاق الارواح البريئة قبل أن تتوجه سهامهم الطائشة إلى اى مسئول.

لقد خاب مسعاهم وتكشفت أهدافهم الحقيقية، وهى الانتقام الأهوج من ابناء الشعب الذين يكسبون لقمتهم بشرف ويكدحون ويعرقون فى أداء أعمالهم حيث يعتبرون أن العمل عبادة..

اما اولئك المخبولون الذين فقدوا اى قدر من التعقل أو المشاعر الإنسانية، وتظاهروا بانهم يتدثرون بعباءة الدين.. فقد سقط عنهم دثارهم، وظهرت امامنا نواياهم عارية سافرة، وليس لهم من دين ولاملة إلا سفك الدماء وإزهاق الانفس التى حرم الله قتلها.

الم يخطر فى بال هؤلاء السفهاء الغلاظ القلوب.. ان وضع العبوة المتفجرة فى سيارة مركونة بين اسوار مدرستين للأطفال سيؤدى حتماً إلى سقوط ضحايا من الاطفال الذين هم زهرة المجتمع فضلاً عن عابرى الطريق الذين يتوكلون على الله فى رواحهم وغدوهم.. ام انهم يدركون ذلك ويقدمون عليه عامدين متعمدين؟

إنهم يتآمرون بليل، ويستحلون تلقى الاموال من جهات اجنبية، ولايستحون من أن تتحمل أيديهم الآثمة بدماء الابرياء.. وإنما أصبح دينهم هو القتل بدون تمييز وبدون باعث محدد إلا الانتقام المجنون من الجميع. وهم الآن يتخبطون فى غيهم ويتشنجون وسط ظلمات من فوقها ظلمات.. ورغم العنف الوحشى الذى انكفاوا إليه.. فإن تشنجاتهم لم تعد أكثر من تعبير عن اليأس الكامل من تحقيق أهدافهم أو من اكتساب أى أنصار لهم، فالمجتمع كله أصبح عدوا لهم مثلما صنعوا هم من أنفسهم أعداء للمجتمع.. انكشفت كل وسائلهم الدنيئة ولم يبق إلا إتمام الإجهاز عليهم.

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٩٣

الأطفال أيضا يقتلون!

وصلت درجة العنف فى المجتمعات الغربية حدا ، لامجال للمقارنة بينه وبين مانشكو نحن منه من عنف فى مجتمعاتنا المثقلة بالمشاكل!!

ففى بريطانيا ، أدانت احدى المحاكم طفلين لايتعدى عمرهما الحادية عشرة في جريمة بشعة ارتكباها قبل عدة شهور، واثارت تفاصيلها الراى العام البريطاني، الذى لم يصدق الى أى حد تغلغلت النزعة الاجرامية، لتدفع طفلين في سن البراءة الى قتل طفل آخر لايتعدى عمره عامين.

وكانت البداية حين اكتشفت ام فى ليفربول اختفاء طفلها الرضيع من عربة الاطفال التى كانت تجرها معها اثناء تجولها فى مجمع تجارى ، دخلت الى احد متاجره وتركت الطفل على الباب .. وخرجت بعد دقائق فلم تجده . وبعد أيام اكتشف البوليس ان طفلين آخرين فى الحادية عشرة من عمرهما صحبا الطفل الى منطقة منعزلة، وانهالا عليه ضربا حتى قتلاه.

واتضح من التحقيق ان الطفلين استخدما قوالب الطوب وقضيبا من الحديد فى انزال الضربات بالطفل القتيل حتى نهايته.

وقدم الطفلان المتهمان الى المحاكمة .. وحرصت المحكمة على عدم نشر صور الطفلين او تفاصيل اعترافاتهما، حتى انتهت الى قرار بالادانة مع وضعهما فى احدى الاصلاحيات لمدة غير محددة..

وبعد صدور الحكم سمحت للصحافة بنشر صور القاتلين الصغيرين، وكانت المفاجأة التى اذهلت الراى العام البريطاني ان الملامح البريئة والابتسامة الطفولية التى علت وجه الطفلين لم تكن توحي بان خلف هذه المسحة الهادئة من الجمال والبراءة يكمن هذا القدر من الوحشية والعنف.

والتفسير الوحيد للجريمة هو ان الولدين جاءا من اسر محطمة يعيش فيها الابوان منفصلين.. غير أنه تفسير ينطبق على عشرات الالوف من الحالات المشابهة.

وقد احدثت هذه الجريمة صدمة فى المجتمع البريطانى بعد ان وصف القاضى هذه الجريمة بانها تعبير عن درجة من الشر الكامن فى نفسى الطفلين بصورة غير مسبوقة.

وقد عكف علماء النفس والتربية على محاولة تفسير هذه الحالة وكيف طوعت لهما نفساهما قتل الطفل بهذه البساطة، دون ان يشعرا بعد ذلك بالذنب. فقد صمد المتهمان الصغيران خلال التحقيق، ونفى كل منهما انه قتل الطفل. ولم ينهارا الا بعد ان اصدر المحلفون حكمهم بالادانة.

ومن الواضح ان بذور الشر تجد الاجواء المهيأة لنموها ليس فقط من خلال سلوك الآباء ولكن بسبب كمية العنف التى تبثها شاشات التليفزيون، وهو ما يحثنا على اعادة النظر فى كثير من افلام الجريمة والعنف التى تسمح لابنائنا بمعايشتها كل يوم، ثم تقليدها دون ان ندرى بعد ذلك.

سلامة أحمد سلامة

كلمات

الدكتور عاطف صدقي لم يكن هو الهدف . فالرجل لم يفعل شيئا يستحق عليه أن يتآمر ضده احد. إن المؤامرة ضد مصر ، حكومة وشعبا ووطنا وبلدا كبيرا يريدون ان ينالوا من مكانته وقوته وسمعته وريادته .

إن أعداء مصر يتربصون بها من كل جانب . وهم يريدون أن يخلو لهم الجو ، وتتخلى مصر عن موقعها الريادي ودورها الذى كتبته لها الأقدار . إن أعداء مصر يحسبون لها حسابا خاصا ، لانها أكبر قوة في المنطقة ، ومنطقة الشرق الاوسط ، وشرقي البحر المتوسط ، والقارة الافريقية بكاملها . إن مصر هي صاحبة المركز الاول في العالم العربي والعالم الاسلامي والعالم الثالث . إنها بتاريخها وحاضرها وموقعها وترابها وثقافتها وحضارتها وازهرها وجامعتها وفنانيها وأدبائها وعلمائها ، أصبحت هي هدف المتآمرين والحاسدين والطامعين . والذين يحاولون اغتيال عاطف صدقي أو حسن الالفي أو صفوت الشريف ، لا يقصدون هؤلاء لاشخاصهم ، ولكنهم يقصدونهم كرموز لمصر الكبيرة الشامخة التي يريد المجرمون إزاحتها من الطريق . ويشاء الله أن يبقى الثلاثة سالمين عاملين متحمسين أكثر من أى وقت مضى للعمل والإنجاز والتحدى . إن الخصوم السياسيين الوطنيين لعاطف صدقي وحكومته ، اصبحوا بعد المحاولات الفاشلة ، اشد الناس تعاطفا مع اشخاص رئيس الوزراء ووزرائه المعرضين لأذى المجرمين ومؤامرات الخونة المارقين .

إن الخلاف السياسي لا يبرر مجرد اصابة اى منهم بخدش صغير في أصبعه . إن محاولة الاغتيال جريمة جنائية وخيانة وطنية ، والسياسة ابة سياسة بريئة من مثل هذه المؤامرات . إن الخونة عملاء لأعداء الوطن ، ومن لم يكن لديه خير لوطنه وابناء بلده ، فلن يكون لديه خير لأحد ، حتى لنفسه وسوف تدور عليهم الدوائر . وسوف يتساقطون كالذباب ، عاجلا او آجلا . وستبقى مصر ، بكل جلالها وعظمتها ، درعا لابنائها وللاحرار في كل مكان .

إن كل ما اسفرت عنه مؤامرة الخونة المجرمين هو مقتل فتاة في صباها الغض ، وإصابة بعض المواطنين الآخرين بجروح . ولكن الهدف لن يتحقق . وتعاطف الناس مع الحكومة زاد وتضاعف . وبغض الناس للارهاب والارهابيين أصبح لا يحد . وكل ما تفعله هذه المؤامرات القذرة هو ان تزيد من تماسك الشعب وتعاون أفراده وتماسكهم في تصديهم للإرهاب والخيانة . ولن تضعف الحكومة ولن تلين . وسوف تزداد صلابة وإصراراً على التصدى للارهاب والخيانة والغدر بكل ما تستطيع . ولن تتأثر سمعة مصر بهذه الأفعال الطائشة الخائبة الحقيرة . وكل ضلال له حد . وعن قريب تنقشع سحابة الشر و الغدر . ونعيش جميعا في امان وسلام .

محمود عبدالمنعم مراد

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

½ كلمة

فى أعياد الطفولة احتفل المؤمنون الذين يعرفون الله خيرا منا بقتل الطفلة شيماء .

أحمد رجب

كلمة اليوم

تنفيذ صفقة مدفوعة الثمن مقدما!

هذه الفرقعات التي يطلقها بعض الفلول الشاردة من بقايا عصابات الارهاب بين حين واخر ليست دليلا على ان هذه المجموعة من السفاحين المحترفين لايزال لها وجود في اوكارها ، بل هي على العكس اشبه بالانتفاضة التي نراها من الوحش الجريح الذى اصيب في مقتل وهو يلفظ انفاسه الاخيرة .. قبل ان تخمد حركته الى الابد باذن الله ..

والمعتقد ان الجرائم الاخيرة التي تكشف عن قدر كبير من الجبن والخسة واختفاء كل شعور انساني واخلاقي لدى مرتكبيها ، هي مجرد عمليات تتم مقابل الاجور السخية التي تلقاها السفاحون من الشياطين الذين باعوا انفسهم وارواحهم لها ،

لانها كما يبدو بوضوح تتم بوسائل عشوائية لاهدف محدد لها ، والمقصود منها فقط تنفيذ صفقة معينة دفعت تكاليفها مسبقا ، للاساءة الى سمعة الامن المصرى والاستقرار الذى شهد به العالم لمصر ..

ان مايحدث الان من خفافيش الظلام يعتبر بكل مقياس قانوني واخلاقي جريمة خيانة عظمى للوطن ، وإنها تستهدف ايذاء الوطن والمواطنين الابرياء ، واثارة الهلع والرعب في النفوس الامنة ، ومن ثم فإنه يتبغى ادخال تعديل في القانون الجنائي يقضي باعتبار امثال هذه الجرائم القذرة خيانة عظمى للوطن ، ومحاكمة الجناة على هذا الاساس ..

ان قتل طفلة صغيرة بلا ذنب او جريرة ، هو بمثابة قتل شعب باسره ، وقد حذر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز من انه من قتل نفسا بغير نفس ، او فساد في الارض ، فكانما قتل الناس جميعا ، .. والعجيب ان هذه الطغمة الاثمة التي ترتكب اشنع الكبائر والموبقات ، تحاول ان تتستر تحت عباءة الدين الحنيف ، وهي جريمة اكثر دناءة من سفك الدماء البريئة !!

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٩٣

خطوط فاصلة

سوف يستمر برنامج الاصلاح الاقتصادى فى مصر .. وفقا للخطة الموضوعة له .. رغم أنف تلك الفئة الضالة .. التى ينهش «الحقد» قلب أفرادها المعدودين.

.. ولن تتراجع حركة السياحة إلى الوراء .. بسبب المحاولة الدنيئة التى تعرض لها رئيس الوزراء منذ أيام .. لأن العالم كله .. حريص على أن يقف بجوار مصر .. فى مواجهة الارهاب .. مهما كلفه ذلك من ثمن.

.. ومن يتصور .. أن الاستثمار .. سوف «يهرب بجلده» من أرض مصر .. مخدوع، وواهم .. لأن العروض تنهال علينا من كل فج .. إيمانا من أصحاب رؤوس الأموال .. بأن الأمان متوفر هنا .. بصرف النظر عن تلك الجرائم «العشوائية» التى ترتكب .. دون وازع من دين، أو ضمير، أو أخلاق.

● ● ●

أبدا .. لن تقف محاولة اغتيال عاطف صدقى حجر عثرة أمام مستقبل أجيالنا القادمة .. التى تركز كافة الجهود حاليا .. من أجل أن يحيا أبناؤها .. حياة كريمة .. هانئة .. فالناس قادرون على التمييز بين الخير، والشر .. وبين الحق، والضلال.

● ● ●

إن مخططى، ومنفذى العمليات القذرة .. تصوروا يوما .. بأن فى امكانهم .. «تأليب» الشعب على الحكم .. فاذا بالله سبحانه وتعالى يوقعهم فى شر أعمالهم .. ليتصدى لهم الشعب بكل ما أوتى من قوة .. إذ لايوجد إنسان .. يمكن أن يسمح بأن تتعرض مصالحه، ومصالح أسرته للخطر ..!! وليس منطقيا .. أن يرى واحد فينا .. الدماء تسيل أنهارا وسط الشارع .. ثم يقف متفرجا ..!!

● ● ●

أبدا .. لن نقف متفرجين بأى حال من الأحوال .. بل الواجب يحتم علينا .. استخدام كافة ألوان الأسلحة .. إلى أن يتم تطهير الأرض ممن يعيثون فيها فسادا.

هكذا .. أبلغنا الله سبحانه وتعالى: لاترحموا المفسدين فى الأرض، ولاتتهاونوا معهم .. حتى لايستمروا فى غيهم، وبهتانهم.

ونحن ملزمون بتعاليم الحق .. الواحد .. القهار.

سعيد رجب

صندوق الدنيا

ظاهرة العنف السياسى

لعل احدث دراسة اعدت عن ظاهرة العنف السياسى هى الندوة المصرية الفرنسية الخامسة التى انعقدت فى القاهرة من ١٩ - ٢١ نوفمبر سنة ١٩٩٣.

وقد انعقدت هذه الندوة بالاتفاق بين مركز البحوث والدراسات السياسية فى جامعة القاهرة «كلية الاقتصاد والعلوم السياسية » ومركز «سيدريج» الفرنسى للدراسات والوثائق..ورغم اننى لم احضر هذه الندوة لانشغالى فى العمل إلا اننى قرات معظم ابحاثها،وهى ابحاث صدر بعضها من اساتذة فرنسيين واساتذة مصريين .

كتب فرانسو ابورجا بحثا بعنوان «ممثلو العنف السياسى»،وكتب الان روسيون بحثا عن «تغيير المجتمع بواسطة الجهاد،العصيان المذهبى واعمال الهجوم على السياحة »،وكتبت اليزابيث بيكار عن «العنف الاجتماعى ونظام الدولة فى المشرق»،اما الدكتور فيليب بوردو فكتب بحثا بعنوان «عنف الدولة والعنف المعارض فى الديمقراطيات الاوروبية الغربية» اما جون لوكا فكتب بحثا عن «ترشيد العنف» .

هذه نماذج لبعض الأبحاث الفرنسية التى قدمت فى الندوة،اما الابحاث المصرية فقد ركزت على تناول العنف فى مصر والمنطقة.

كتب د.جلال عبدالله معوض بحثا عن «الإسلام والعنف فى تركيا من ١٩٨٣ الى ١٩٩١» ،اما الدكتور على ليله فقدم بحثه عن «الابعاد الاجتماعية للعنف السياسى»،اما د. امانى قنديل فقدمت بحثا بعنوان «تقييم اداء الإسلاميين فى النقابات المهنية»

اما د.حسنين توفيق ابراهيم فقدم بحثه عن «العنف السياسى فى مصر» ،وقد تصاعدت ظاهرة العنف السياسى فى مصر بصورة حادة منذ مطلع التسعينيات ،وبصفة خاصة عام ١٩٩٣،وهو الامر الذى جعل من الظاهرة احد التحديات الرئيسية التى تواجه الدولة والمجتمع فى مصر ،وخاصة فى ضوء التحولات والتغيرات الكبرى التى تحدث على الصعيدين العربى والعالمى،وتتناول دراسة د.حسنين توفيق ابراهيم ظاهرة العنف السياسى منذ السبعينيات بهدف رصد وتحليل اهم عناصرها ومتغيراتها ،ولما كان الباحث قد قام بإعداد خمس دراسات سباقة عالجت ظاهرةالعنف السياسى فى مصر منذ عام ٥٢ حتى عام ١٩٩٠،فإن دراسته الاخيرة تتضمن بلورة لبعض الاستنتاجات التى خلص إليها الباحث فى دراساته السابقة،فضلا عن التركيز على تحليل ظاهرة العنف السياسى فى السنوات الثلاث الأخيرة ،ومن هنا تجىء اهمية البحث.

أحمد بهجت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٩٣

عاصم حنفى

خيرها فى غيرها

قامت جماعات المجاهدين الشجعان .. بعملية انتحاريه .. هى الأولى من نوعها .. عندما اختارت موقعا حساسا بين مدرستين للاطفال .. لتزرع فيه ١٠ كيلو قنابل شديدة الانفجار .. لتثبت بالدليل العملى القاطع .. انها تتميز بالحس الوطنى .. والضمير الإنسانى .. والتفكير الاستراتيجى .. وتتصف بالرجولة والنخوة ..

و « هاردلك » للإخوة الشجعان .. نجاة عاطف صدقى .. ومبروك عليهم حالة الفزع والقلق والهستيريا .. التى اصابت التلاميذ الأعداء .. الذين سقطت من صفوفهم شيماء .. واصيبت ندا وسها ونهال ورشا وطارق واحمد ومحمد .

طبعا .. غير مهم سقوط هؤلاء التلاميذ .. لانهم ليسوا ابرياء . وقد ثبت للإخوة الشجعان .. انهم اعضاء فى حزب الحكومة .. وانهم يشربون الخمر .. ويأكلون الشيكولاتة .. ويحبون الرسم .. ويتفرجون على التليفزيون .. ويشجعون السياحة .. وقد يحاولون التعرض للإخوة الشجعان فى المستقبل القريب .. ولذا وجب التعامل معهم مبكرا .. وقبل ان يشتد عودهم .. فى موقعة حربية نسوف نذكرها لهم .. تماما كما نذكر ونتذكر موقعة بحر البقر فى الماضى القريب ..

العملية الانتحارية الفريدة .. للإخوة الشجعان .. هى رسالة بليغة للرأى العام المصرى .. لكى يحدد موقفه بالضبط .. فهناك من يؤيد تلك الجماعات .. وهناك من يقف ضدها .. والآن .. وبعد موقعة يوم الخميس .. اعتقد اننا جميعا .. نقف خلف تلك الجماعات الشجاعة .. التى تسعى للحكم .. لتطبق افكارها العظيمة .. التى شاهدنا عينة منها يوم الخميس ..

ثم إنها رسالة لأجهزة الامن .. التى تقوم بحراسة الكبارى والمطارات والوزارات والمصانع والمسارح والمنشآت العامة .. وقد جاء الاوان .. لتحرس وبالمدافع الرشاشة مدارس الاطفال .. ودور الحضانة .. !!

وما شاهدناه فى التليفزيون .. من غضب شعبى .. ورفض وإدانة لأفكار تلك الجماعات الشجاعة .. مردود عليه بأنها مجرد تمثيلية من تمثيليات الإعلام المصرى المرفوض .. لأنه يشجع على التطرف .. ضد تلك الجماعات .. التى تسعى نحو هدف واضح وصريح .. هو التخلص من عاطف صدقى .. الذى يقف حجر عثرة .. امام عودة الرغيف ابو تعريفة .. وكيلو اللحمة بجنيه .. وبالطة شقة للإيجار .. والأتوبيس ابو قرش وقرشين ..

على اى حال .. خيرها فى غيرها كما يقولون .. وعلى الشجعان من اعضاء تلك الجماعات .. الا ييأسوا .. وعلى الجماعات ان تحاول مرة واثنتين وعشرا .. فهكذا اصول الجهاد .. والكر والفر .. وإذا كان عاطف صدقى قد نجح فى الإفلات هذه المرة .. فعليكم بتكرار المحاولة .. وزرع المزيد من القنابل ..

وعندنا فى مصر ٥٠ الف مدرسة استراتيجية .. فى انتظار قنابلكم الشجاعة .. عسى ان تهدأ نفوسكم .. وترتاح ضمائركم .. وتبرد ناركم .. و .. تصلون لكراسى الحكم ■

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٩٣

صندوق الدنيا

النظرة السائدة

يستعرض الباحث الفرنسى فرانسوا بورجا الرؤية السائدة فى مصر والعالم لممارسى العنف السياسى.. انهم فى - هذه الرؤية - اقلية ضالة ظهرت بسبب تدهور الأحوال الاقتصادية، واستمدت التاييد من دول خارجية كايران وباكستان، وهذه الاقلية ترفض التوجه الديمقراطى للنظام، وتلجأ للعنف من اجل فرض قراءة مشوهة للنصوص القرآنية على المجتمع باكمله، مما يهدد المسيحيين وينذر بتمزق الوحدة الوطنية، بينما فى المقابل هناك المعارضون لهذه الاقلية، وهؤلاء يظهرون انفسهم وكانهم جماعة نقية بريئة تريد التحديث والديمقراطية، وتجد نفسها مهددة على الدوام من جانب الرجعيين المتخلفين الذين يقودون بلادهم الى هاوية الشمولية.

هذه الرؤية التى تميل لإلقاء مسئولية العنف السياسى على اكتاف المعارضة الاسلامية هى الاكثر ذيوعاً وانتشاراً لدى الراى العام الغربى، وهناك اعتقاد فى الغرب بأن الاسلاميين عموماً معادون للتحديث والليبرالية السياسية «الديمقراطية»، وانهم يدفعون بمجتمعاتهم دفعاً الى التخلف والردة الحضارية.

ويرى البحث الذى يقدمه فرانسوا بورجا رايا مختلفا، فالخطاب الإسلامى قد يكون فى حقيقته معارضا لبعض مؤسسات المجتمع التقليدى، ولكنه ليس بالضرورة مقاوما لعمليات التحديث فى المجتمع، بل انه قد يصبح احد الأسباب الهامة فى انجاز تلك العمليات.. وهناك ضرورة منهجية تحتم التوقف عن اعتبار الحركات الاسلامية عناصر مضادة للتحديث الاجتماعى والسياسى، فالدراسات التجريبية التى اهتمت بتحليل الديناميات الاجتماعية الداخلة فى تلك الحركات اثبتت انها ليست كذلك بالفعل، وربما يكون الوقت ملائما لان تجد الثقافة الاسلامية - وهى ثقافة غالبة فى العالم العربى - فرصة للإسهام فى تطوير افكار تحديثية محلية، ومن المتصور ان تكون هذه الأفكار اشد فاعلية واقوى تاثيرا فى توجيه المجتمعات العربية نحو التحديث المرجو لانها على الأقل نابعة من ثقافة هذه المجتمعات، ومن ظروفها وليست غريبة عنها، من هنا ترى الدارسة انه لا ينبغى المساواة بشكل مطلق بين صفة الاسلام من جهة ورفض التحديث الاجتماعى والديمقراطية من جهة اخرى، ففى داخل الحركات الإسلامية نفسها توجد كافة التيارات، فهناك السلطويون والليبراليون واليمينيون، بل واليساريون ايضا، ويؤكد البحث ان استمرار الرؤية التى تستبعد مشاركة الإسلاميين السياسية امر يمثل قصوراً واضحا فى التقييم الموضوعى لتلك الحركات .

أحمد بهجت

رأى الأهرام

قتلة بالأجر

هؤلاء الارهابيون الذين تسول لهم نفوسهم ان يغتالوا الاطفال والابرياء، ويزعمون انهم يقتلون باسم الدين ما هم إلا مجرمون جبلوا على إزهاق الارواح وإراقة الدماء لقاء ثمن بخس، دراهم معدودة تأتيهم من دول اجنبية. فهم قتلة بالاجر، وعملاء خانوا شرف الامانة التى يعلقها الوطن على جميع المواطنين .

لقد برح الخفاء وتكشفت النوايا على حقيقتها، وادرك جميع ابناء هذا الوطن الامين اى نوايا شريرة يضمرها هؤلاء المجرمون تجاه مجتمعنا، واى حقد أسود يحملونه فى صدورهم المريضة تجاه شعبنا المسالم.

وقد كشف الدكتور أسامة الباز فى تصريحاته الاخيرة ان ايران من بين الدول الاجنبية التى تقدم التمويل والمساعدة للمجموعات التى تمارس العنف فى مصر، كما انها تتولى تدريب هذه المجموعات الارهابية وغيرها من المارقين المحسوبين على الدول العربية الاخرى. فى معسكر قريب من مدينة مشهد

والمال الحرام الذى يتقاضاه هؤلاء الارهابيون الجبناء ثمنا لنذالتهم وخستهم هو ثمن الدماء البريئة ؟ فى الشوارع وداخل المدارس.. وهم اول من يعلمون أن ضحاياهم ليس لهم اى علاقة من قريب او من بعيد، بدعاوى الظلام التى يرددونها، دون أن يكون لها اى صدى بين المخلصين من ابناء هذا الوطن.

وعندما يصدر القضاء احكامه الرادعة ضد هؤلاء المجرمين الذين تثبت ادانتهم فى أعمال القتل والتخريب، فذلك هو القصاص العادل الذى تدعو اليه الشريعة الاسلامية، وهو الجزاء الاوفى الذى يتحتم توقيعه لكى يمكن قطع دابر هذه الفئة الضالة المضلة التى تحترف قتل الابرياء بالثمن الذى يحدده لهم أسيادهم فى الخارج.

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كل يوم

المواجهة المطلوبة ..

لن نواجه الارهاب بصيحات الاستنكار وعبارات التحذير والتهديد .

ولن يرتدع القتلة بدموع الامهات وصرخات الأهل والاقارب ..

ولن تتوقف هذه الجرائم بتشنجات المواطنين او شهود الحادث .

ولن نأمن تكرار هذه الحوادث بالغضب والانفعال والادانة .

ولن يسلم الابرياء من محاولات اخرى غادرة لترويع الناس او محاولة إرهاب الحكومة ..

لنتذكر حوادث الارهاب السابقة نفس السيناريو مكرر ومعاد . نفس ردود الافعال الرسمية والشعبية ايضا مكررة ومعادة ..

ولكن .. سرعان مانهدأ .. وغالبا ماننسى ودائما ماتشغل بأمورنا ومشاكلنا اليومية .. واحيانا نقنع انفسنا باننا امام محاولات بائسة لايمكن ان تصمد امام اصرارنا على المواجهة ورغبتنا فى تأكيد استقرارنا مهما حدث ..

ليس هذا هو المطلوب ..

نحن نواجه فعلا مشكلة التعامل مع المجهول .. والمجهول للاسف «جبان» لايتحرك إلا بحذر ..

ولا يقدم على جريمته إلا فى الخفاء .. ولايرتكب جرائمه إلا بعد تخطيط واعداد .

نحن امام مجهول .. لايمكن تجاهله .. ولا التهوين من امره او حجمه .. ولانستطيع للأسف ان نتوقع او نتكهن باسلوبه او وسائله او خططه ولو كنت المسئول لوضعت خطتى على المواجه باسلوب جديد .. يعتمد اساسا على تقسيم العاصمة الى مناطق امنية محدودة المكان والمساحة .. ولكل منطقة ضابط مسئول !! كالعمدة فى القرية يعرف كل مواطن فى دائرته ظروفه .. وسلوكه .. واتجاهاته .. ومن مجموعة هذه المناطق يتكون الحى .. ويشرف على الحى مساعد لوزير الداخلية .. له كل الصلاحيات وتقدم له كل التيسيرات لاداء هذه المهمة

المطلوب الآن أن نسرع باصدار بطاقة تحقيق الشخصية الجديدة .. مهما بلغت تكاليفها .. او اعباؤها الادارية .. فهذه البطاقة تستطيع ان تعيد حصر كل من لهم علاقة بالارهاب او تجارة السلاح او اى عمل اجرامى

المطلوب الآن ان نشرع فورا فى انشاء جراجات متعددة الطوابق او ساحات لوقوف السيارات فى كل منطقة سكنية يساهم فى تمويلها اصحاب السيارات .. لانها الحل الوحيد لاخلاء الشوارع من هذه الالغام الموقوتة

المطلوب الآن ان نبدأ فى تمشيط المناطق العشوائية بقوات امن كافية تتمكن من محاصرة المنطقة بالكامل وتبدأ فى عملية التمشيط الى الداخل لمنع اى فرصة للهروب او الاختفاء ..

المطلوب الآن ان نراجع جميع الحاصلين على رخص للسلاح وسحب الرخصة من اى شخص تثبت عدم حاجته لها او انقضاء الظروف التى استدعت الحصول على الرخصة .. وفى نفس الوقت يتم تجريم عقوبة السلاح غير المرخص .. وتشديد عقوبة تجارة السلاح لتصل حتى الى الاعدام ..

ان كل هذه الاجراءات اصبحت ضرورية لمواجهة الارهاب ومن المؤكد ان هناك اجراءات اخرى كثيرة يمكن ان تساعد على هذه المواجهة .. ولكن اهم من هذا كله ان يكون كل مواطن فى مصر جندى شرطة .. مسئولا فى جيش الشعب لمواجهة الارهاب .. ياسادة ..

نحن مطالبون جميعا وفورا بحسم هذه القضية التى تهدد امننا جميعا .. وامن مصر كلها .. وإلا طالنا الارهاب جميعا .

احمد الجندى

الجمهورية تقول

الحرب ضد الارهاب والتطرف

× × عاد امس تلاميذ مدرسة المقريزى التجريبية بمصر الجديدة الى مقاعد الدراسة .. استأنفوا مشوار العلم والتحصيل وبناء المستقبل .. لم تحضر امس بالطبع زميلتهم الزهرة البريئة الشيماء التى استشهدت بشظايا الارهاب الخميس الماضى .. عاد التلاميذ للدراسة وسط مظاهرة للحب والرعاية والشهامة المصرية .. حيث حرص الاباء وعلماء النفس والمسئولون فى قطاعات عديدة بل ومن مدن بعيدة على الحضور لتقديم اى خدمة يحتاجها زملاء وزميلات الشهيدة .. وهى مظاهرة تؤكد رفض الشعب للارهاب وتضامنه ضد هذه الموجات الاثمة التى تستهدف امن الوطن واستقراره .

× × ماحدث امس فى مدرسة المقريزى وماحدث صباح الجمعة فى الجنازة الشعبية لشيماء او ماحدث فى مساء امس الاول فى العزاء الذى نظمته القوى الوطنية فى مسجد عمر مكرم بالتحرير يثبت انه لا توجد اى ارض فى بلدنا يمكن ان يجد فيها الارهاب له تربة صالحة للنمو بل على العكس الجميع يعتبر ماحدث من اعمال يائسة هى سلوك اجرامى لايمكن السماح به .. وهم يؤكدون بان من يفعل ذلك لايمكن ان يكون مصريا او مسلما .. بل هم مجموعة من المضللين الذين اخضعتهم جهات خارجية مشبوهة لعمليات غسيل مخ مضللة ومجرمة .

× × وهذا الشعور الشعبى والحماسى غير المسبوق انما هو اشارة واضحة الى ضرورة بدء حرب لاهوادة فيها .. لا تقوم بها الدولة فقط بل يشارك فيها الشعب .. حرب ضد الارهاب والتطرف يستطيع الشعب ان يقدم فيها الكثير .. ليس فقط المعلومات ولكن يشارك فى التحرى لكشف اوكار هؤلاء المخربين ويقدمهم للسلطات لتستكمل معهم التحقيقات وتكشف بقية التنظيمات .. وفى نفس الوقت ينبغى ان يشارك الجميع فى معركتين هامتين الاولى مواجهة العشوائيات وتطويرها وادخال المرافق لها بشكل عاجل لتنفض عن ظهرها مابها من اتباع للتطرف والارهاب .. والثانية زيادة الانتاج واستعادة زمام العمل الجاد فى كل المواقع .. لانه فى مجتمع منتج لامكان لارهابى .. او متطرف .. او متسول .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : ٩ / ٢ / ١٩٩٣

كلمة الاسبوع

من بحر البقر.. إلى المقريزى

● اعترف أنى بكيت تلك الطفلة البريئة شيماء عبدالرحيم.. واعتصرنى من الأعماق مشهد الأب المكلوم وهو يتلوى من الصدمة ويبكى دما.. وكنت أظن أنى وحدى قد بكيت لهذا المشهد الأليم.. فاذا بى أجد كل من أحدثه حول الطفلة الشهيدة قد بكاها أيضا وشارك ابوها حزنه وألمه.. وكنت أحدث أخى وصديقى محيى السمرى فيما كتبه حول تشابه مأساة هذه المدرسة «مدرسة المقريزى» مع مأساة بحر البقر.. وأضفت الى ما كتبه أن مأساة بحر البقر كانت بفعل عدو ظاهر نعرفه.. ونعرف أنه عدو وقد يقدم على أى شىء.. أما المأساة هنا فأكثر ايلاما. لأنها تأتى من مصرى.. وبمن يدعون الاسلام.. والاسلام منهم براء.. بل وكل دين وليس الاسلام فقط.. حتى لو كانت مذاهب وأديان دنيوية كعبدة الأبقار والأصنام والنار.. أى دين وأى شرع يبرأ الى الله تعالى مما فعله هؤلاء فى شعبنا وفى وطننا.. والآن ماذا سنفعل..؟! أقول انه ثأر لنا جميعا من هؤلاء القتلة.. هؤلاء الذين أحرقوا قلوبنا كمدا وألما ونزيفا.. هؤلاء يجب أن يحرقوا ويشنقوا ويقتلوا ويصلبوا.. انها عدالة السماء.. السن بالسن والعين بالعين.. والبادى أظلم.. فلقد قتلوا الناس جميعا.. فمن قتل نفس بغير حق فكأنما قتل الناس جميعا.. ثكلوا الأمهات والآباء ويتموا الأبناء.. فيجب أن يبادوا من على وجه الأرض.. انهم المفسدون فى الأرض.. لا دين لهم.. وليسوا مسلمين.. بل خونة مارقون.. انهم لم يرحموا.. فكيف نرحمهم.. انهم لم يرعوا حرمة ولا ذمة ولا دينا.. فكيف نصبر عليهم.. انه ثأر المجتمع كله.. ضد هذه الحفنة الباغية الطاغية المخربة الظالمة.. فلا تهاون.. ولا شفقة.. ولا رحمة.. بل الثأر والقصاص للمجتمع كله..

الجمهورية تقول

مصر .. بوابة «العدو الجديد»

إستعادت مصر أراضيها المحتلة فى سيناء بالحرب والسلام . وتحت قيادة حسنى مبارك .. لم تفرط مصر فى ذرة تراب واحدة .. وكانت قضية استعادة السيادة على مثلث «طابا» .. نموذجا يدل مشرقا على صلابة صانع القرار المصرى .. وقوة ارادة المفاوض المصرى .. ومن ورائه دعم لا نهائى من شعب مصر .. المرتبط دائما بأرضه ووطنه .

ولا تخلو قضية استعادة الأرض فى سيناء من معنى هام لن يغيب عن اذهاننا .. انه لا يعكس فقط ارادة القتال والنضال لدى الشعب المصرى .. وديناميكية الحركة السياسية المصرية الواعية بحقائق العالم الجغرافية والسياسية .

ان هذه التجربة تؤكد ايضا ان مصر .. تتوفر لها الفرصة فى أواخر القرن العشرين للتفرغ لبناء النهضة الحديثة .. وتلحق بركب التطور العالمى .. مهما كانت التحديات .. ومهما كان الاعداء . لم تتراجع مصر شعبا وقيادة أمام أية مواجهة .. وتمسكت دائما بمواقفها .. ومبادئها .. لم تحن رأسا .. أو تخفض جباه .

بهذا يمكن ان نقول ان شراسة «الارهاب» تزيد من ارادتنا حدة .. وتضيف لقوتنا قوة على قوة . إننا ندرك الان بوضوح أن العدو الأساسى حاليا فى طريق النهضة المصرية .. هو «الارهاب» .. وربما تصور قادة عصابات الارهاب فى اوكارهم المظلمة .. ان وقف مسيرة مصر .. وانطلاق شعبها نحو المستقبل الأفضل .. أمر سهل .. يمكن تحقيقه بتفجير قنبلة هنا أو هناك تبدد الاحساس بالامان لدى سكان قاهرة المعز .. وضيوفها وزوارها العرب والأجانب .

وربما تصور دعاة الظلام أيضا أن تفجير قنبلة بجوار مدرسة أطفال .. يمكن أن يثير الرعب فى القلوب الصغيرة .. وقد يدفع الاباء للتردد والخوف على حياة .. الابناء فى المدرسة والشارع ان محاولة الاعتداء على حياة رئيس الوزراء .. الدكتور عاطف صدقى .. لم تكن مقصودة فى حد ذاتها .. لكن المقصود أيضا اثارة الفوضى فى الشارع المصرى ذاته .

ولكن مخططات الظلام لم تنجح .. وعادت الحياة لطبيعتها فى شارع «الخليفة المأمون» بسهولة وعفوية حضارية .. وعادت الصغيرات إلى مدرستهن .. ثقة فى الله .. وفى الوطن .. وحرصا على المستقبل .

ويؤكد الشعب المصرى مرة أخرى قبوله للتحدى فى مواجهة «العدو الجديد» هذا «الارهاب» المعادى للحياة بشتى صورها .. المعادى للأخلاق السامية . والأديان .. والايمان . ويتمسك الشعب المصرى بمسيرته فى البناء والتنمية .. ويتمسك بقيادته الوطنية الواعية لحقائق السياسة والجغرافيا فى هذا العالم المتغير .. يتمسك الشعب المصرى بالرئيس حسنى مبارك .. كما يتمسك بالحياة والوجود .

لقد ظهر «الارهاب» ضيفا ثقيلا فى الحياة السياسية المصرية طوال القرن العشرين .. وسيتم القضاء عليه تماما .. قبل أن يرحل هذا القرن .

المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

قضايا معاصرة

صورة أدبية لاتنسى

الشيماء ضحية الغدر

جئت يا شيماء الى دنيانا بغير ان تعرفي لماذا جئت ، ومضيت كمر النسيم من غير ان تعرفي لماذا مضيت واغتالتك يد الغدر ولم تعرفي اى ذنب جنيت؟! وانتهت خمسة عشر عاما هي كل سنواتك في دنيانا وكأنها لم تكن!

ومن المؤكد انك لم تدركي يوم استقبالك في هذه الدنيا .. الحلم الجميل اصبح واقعا اجمل، والامل المرتقب صار حقيقة رائعة، والنبض الخافت في الاحشاء تحول الى صراخ هو احلى عند امك وابيك من كل انغام الحياة واناشيد الوجود.

جئت في يوم من الايام لعله اصبح حبيبا الى امك وابيك من اجلك . سهرت الام بك ومعك والالم يترجم عن نفسه في صرخات مكبوته ، واخرى افلتت من سيطرة الارادة وسهر الاب وكل اعصابه مشدودة الى امك، وكل أماله متطلعة اليك.

وكبرت «فكان وجودك بينهما ايذانا بفصل جديد يبدأه كل منهما في حياته، فصل يخرج فيه الانسان من كل انانيته ليذيب ايامه من اجل غيره ، ويحرق لياليه من اجل سواه...

ومعذرة يا ابنتي فانت بالنسبة لهما لست«غيرهما» او«سواهما» انما انت في داخلهما الميلاد الجديد ، والصبا العائد ، والشمس التي لاتغيب فربما كنت تحلقين بهما على اجنحة خيالك البريء الى عالم الطفولة فيحياها كل منهما من جديد ، وربما كنت تنقليهما الى ايام الصبا فيعيشان ريعانها وتفتحها، او ربما كنت تمسحين بيدك الصغيرة على وجهيهما فتمحو هذه اليد عن قلبيهما كل ما تركته الحياة من غضون ، وما خلفته من جراح.»

وتكبرين ، وتكبر معك مسئوليتهما وربما قدرت ماينوء به الاب من مسئولية ، وما تتحمله الام من تضحيات فعوضتيهما عن كل ذلك بتفوق ملحوظ .. بدل القلق اطمئنانا ، والشقاء نعيما ، والتضحيات متعة.. وتعب الحياة وكدها راحة وصفوأ.

لكن فجأة انتهى كل شيء او كما قال الشاعر:

مابين غمضة عين وانتباهتها

يغير الله من حال الى حال

ليصبح حطاما واشلاء، وبكاء ونحيبا، وصراخا والاما.. ثم ذكريات لاتمحي على مر السنين والسبب يد تنشر الموت وقلب يبغض الحياة.

فلو ان صاحب هذه اليد التي تقتل والقلب الذى لايرحم ادرك ان مايفعله يذهب ضحيته عشرات من الابرياء لما اقدم على عمل يضرج يده بالدماء البريئة، ويحول قلبه الى كتلة من الصخر الجلمود! ولو انه تيقن انه يقتل نفسا زكية اراد الله لها الوجود بغير ذنب لادرك ان مايفعله إثم عظيم وذنب كبير لايغفره الله في اى شريعة من شرائعه، وليس الاسلام الذى ينتمي اليه وهو دين الرحمة. ولو وقر في نفسه ان مايحدثه من تخريب وتدمير وتقتيل لاخيه الانسان الاعزل الا من انفاس معدودة يواصل بها الحياة.. لما ارتكب هذا الجرم الكبير الذى لاتقره اى شريعة على الارض.

ولو عرف انه بما ارتكبت يداه يحيل البسمة الى بكاء ، والضحكة الى نحيب، والفرحة الى حزن .. والحياة كلها الى الم دفين .. لما اقترف هذا العمل الذى يابى ان يفعله الحيوان في نوعه من الحيوان. ولو فكر لحظة انه بما يفعل يروع الآمنين، ويفزع المطمئنين ، ويعتدى على المسالمين، ويهتك الاعراض .. لما اقدم على فعلته حتى ولو كان المقابل كنوز الارض وسلطانها. ولو قدر ما ينوء به قلب والدى شيماء وهما يبكيان وينتحبان والالم يشمل كل اقطار نفسيهما .. لما امتدت يداه الى عمل تكون نتيجته هذه الصورة البشعة التي لا تحتاج الى وصف!

فأى قضية تلك التي يعمل من اجلها! واى ثمن هذا الذى يتقاضاه ! وفي سبيل اى هدف يسعى اليه ! يساوى قتل برىء اعزل؟! اما انت يا شيماء فيرحمك الله تعالى مع الشهداء والابرار والصديقين ، واما نحن فيرحمنا الله لحياء بين بشر انتزعت من قلوبهم الرحمة.

متابع

وجهة نظر

إني أتهم..!

نزفت دموعى مع الملايين على «شيماء» البريئة.. الزهرة التى قطفها الشيطان قبل أن تتفتح .. الأمل الذى ذهب بالغدر قبل أن يتحقق.. قطعة القلب التى خرجت من بيتها بغير وداع على أن تعود الى أحضان الأم والاب فى أمان ، لكن الأبالسة حرموا الأبوين من أغلى مافى حياتهما. وحرما الحياة من قلب مؤمن يتفتح للحياة ويستعد ليعطيها أغلى ماعنده.

لا أصدق، ولايصدق احد فى مصر او فى خارجها أن قتلة الأطفال الأبرياء فى المدارس يريدون اقامة الشريعة الاسلامية.. أى شريعة؟.. وأى اسلام؟.. نحن امام عصابة تكشف عن حقيقتها يوما بعد يوم .. الهدف هو مصر.. ولذلك فهم يقتلون - او يحاولون قتل - كل أبناء مصر بدون تمييز، ويقتلون الأطفال والنساء بالذات .. يقتلون من لايخطر ببالهم أن يكونوا هدفا لعدوان لأنهم ناس عاديون مسالمون قلوبهم معلقة بالله. وكل مصرى يقيم شريعة الله كاملة غير منقوصة، ويعرف الاسلام كما أنزله الله دينا للرحمة، والسلام، والحب، والتسامح.. الاسلام دين للبناء وليس للهدم.. للحياة وليس للقتل، للتعمير وليس للتدمير، الاسلام لايعرف المؤامرة، ولاالقتل غيلة، ولادناءة الوسيلة من اجل المقصد النبيل.

هذا هو الاسلام.. فمن هؤلاء؟

انى اتهم المسئولين عن ايجاد مناخ العنف باى صورة من الصور فى المجتمع المصرى.. اتهم الذين يقدمون المبررات للجريمة بتفسيرات خاطئة للشريعة السمحة ويبذرون اليأس فى نفوس الشباب ويصورون لهم كل شىء أسود.. ويوحون اليهم انه ليس فى حياتهم مايدعو الى الأمل.

انى اتهم الفكر المحرض على ارتكاب الجرائم، والذى يمهد الطريق للمجرمين ..

اتهم الذين يدسون السم فى العسل .. وينشرون كلمات حق عن الاسلام وشريعته يراد بها باطل.. ويقولون كلمة طيبة عن حكم الله تخفى وراءها معانى خبيثة..

علموا الشباب كيف يكون حذرا ويفرق بين الكلمة المستقيمة، والكلمة الملتوية، وافتحوا عيونهم على مافى التاريخ الاسلامى من مؤامرات بدأت فى داخله بدعوى اصلاحه.. وهى تسعى الى تخريب عقول أبنائه..

اربعة عشر قرنا تعرض فيها الاسلام لمؤامرات التشويه باستخدام بعض ابنائه من المرضى ، أو المخدوعين، أو حسنى النية، واستخدم أعداء الاسلام الوانا من الأسلحة الخفية والظاهرة.. وشاء الله - ولاراد لمشيئته - الا أن يتم نوره.. وينصر دينه.. ويجعل كلمة المخلصين هى العليا..

شيماء.. لقد أبلغت بدمك رسالة الى الجميع .. افيقوا.. يامن يهمكم أمر الاسلام وامر مصر قلعة الاسلام.

رجب البنا

رؤية

رجال لاينامون!

عيون مصر لاتنام والحمد لله..وقيام رجال مباحث ميناء بورسعيد باحباط أول محاولة من نوعها لتسلل اثنين من الارهابيين الجزائريين إلى مصر عبر الميناء بعمل وطنى رائع.

ورغم الأسلوب الذكى الذى اتبعه الارهابيان فى مغافلة رجال سلطات الامن بالميناء فى إيطاليا وتمكنهما من ركوب باخرة البضائع الالمانية القادمة إلى مصر،والطريقة التى اختبأ بها عن اعين البحارة داخل صناديق البضائع الضخمة (الكونتينر) ،رغم كل ذلك إلا أن أعين رجال أمن الموانى المصرية كانت ساهرة لحماية الجبهة الداخلية فى مصر.

وعندما وردت المعلومات السرية إليهم بتسلل الارهابيين الجزائريين إلى الباخرة الألمانية ووصولهما إلى ميناء بور سعيد تم اغلاق كل الداخل والمخارج فى الميناء ومراقبة كل الزوارق التى تقترب من الباخرة،وعندما حاولا التسلل إلى مصر كانت الأيدى المصرية اليقظة قد أمسكتهما..هذا شيء مشرف لمصر يحدث فى كل مكان فى الموانى والمطارات والحدود وصحراوات مصر.

تحية لهؤلاء الرجال..لوزير الداخلية ومدير أمن الموانى واللواء عبدالعزيز الزغبى مساعد مدير مصلحة أمن الموانى والعميد عبدالحميد وهدان مدير أمن ميناء بور سعيد والعقيد محمد صبرى رئيس المباحث،لاحباطهم أول محاولة من نوعها لتسلل الارهابيين إلى مصر.

محمود فايد

صندوق الدنيا

أقصر الطرق

يرى د. حسنين توفيق ابراهيم فى بحثه المقدم الى الندوة المصرية الفرنسية الخامسة ان ظاهرة العنف السياسى فى مصر قد تصاعدت بصورة حادة منذ مطلع التسعينيات وبصفة خاصة خلال عام ١٩٩٣، وهو الامر الذى جعل من الظاهرة احد التحديات الرئيسية التى تواجه الدولة والمجتمع فى مصر.

ويتناول الباحث فى دراسته اشكال العنف السياسى والقوى التى تمارسه، والاسباب الرئيسية لتصاعده، واثاره على الصعيد الاقتصادى والاجتماعى والسياسى.. وفى نهاية بحثه يقدم سيناريو لمستقبل الظاهرة فى مصر، وهو يرى ان الضربات والاجراءات الامنية التى توجه لهذه الجماعات ستؤدى الى اخماد نشاطها خلال الاجل القصير «من ٢ - ٣ سنوات» لكن هذه الاجراءات لاتكفى وحدها على المدى الطويل، وانما لابد من مواجهة فعالة للمشاكل التى تخلق بيئة ملائمة لنمو هذه الجماعات، ومن هنا تاتى اهمية نجاح برنامج الاصلاح الاقتصادى، وتعميق المسار الديمقراطى بشكل يمكنه من تقليص ظواهر السلبية وتهميش المواطنين سياسيا، وايجاد صيغة ملائمة تمكن التيار الاسلامى المعتدل من المشاركة فى الحياة السياسية بشكل سلمى وشرعى، وتطوير جهاز الامن وتحديثه والحرص على ان تكون ممارساته محكومة باطار القانون، وفض الاشتباك فى قضية العلاقة بين الدين والدولة وتنشيط مؤسسات المجتمع كالاحزاب والنقابات والجمعيات.

باختصار نحن فى حاجة الى اصلاح سياسى واقتصادى وثقافى واجتماعى لمواجهة ظاهرة العنف السياسى وحصارها واقتلاع جذورها، وبغير هذا الاصلاح والتغيير المنشود سوف تستمر المشاكل تلقى بذورها فى الارض.. ومع الايام سوف تثمر البذور وتنمو وياكل المجتمع من ثمارها المريرة.

وتؤكد الدراسة انه من الاهمية بمكان اعلان الحرب على الفساد بمختلف صوره واشكاله لانه بمثابة عنف وارهاب ولكن من لون اخر، ولاشك ان الاصلاح السياسى يمثل اطاراً سياسيا لاغنى عنه للتغيير فى المجالات غير السياسية، ومن هنا ينبه البحث الى اهمية التطور الديمقراطى والتخلص من ترسانة القوانين المقيدة لحقوق المواطنين وحرياتهم وافساح المجال امام مختلف القوى والتيارات للمشاركة فى الحياة السياسية بصورة سليمة ومن خلال قنوات شرعية، وقد يستغرق هذا زمنا طويلا ولكن هذا هو اقصر الطرق الصحيحة لمواجهة الظاهرة.. ولست اعرف هل يقرا المسئولون هذه الابحاث ام تستغرقهم مشاغل الحياة اليومية.. إن قراءتها مسالة هامة للغاية

أحمد بهجت

الأهرام المسائي

عناصر المشاركة الشعبية ضد الإرهاب

لاشك ان المشاركة الشعبية هي خير ضمان لوقف انتشار الارهاب وهي السبيل لمطاردته واستئصال شافته من تربة المجتمع المصرى.وليس المقصود بالمشاركة الشعبية بطبيعة الحال مجرد البكاء في جنازات شهداء الارهاب او التجمع والهتاف ضد الارهابيين في المناسبات المختلفة..ولكن المشاركة الشعبية الحقيقية التي نقصدها اوسع من ذلك واشمل .والمفهوم الشامل للمشاركة الشعبية يتضمن العديد من العناصر نستطيع ان نذكر اهمها فيما يلي:

اولا: العنصر الأمني الذى لمسه الرئيس مبارك في تصريحاته للصحفيين امس اثناء افتتاحه للمرحلة الثالثة من توسعات المتحف الحربي بالقلعة.وفي هذه التصريحات قال الرئيس مبارك ان المشاركة الشعبية تتطلب الا يقوم اى مواطن بايواء عناصر الارهاب وان يبادر الى الابلاغ عنهم اذا شعر بوجودهم متخفين في اى منطقة دون ان يخشى منهم ..وهذه المساعدة المباشرة التي يقدمها المواطنون لاجهزة الامن مساعدة ضرورية لمطاردة عناصر الارهاب وحصارهم وعدم تمكنهم من القيام باية عمليات جديدة يروح ضحيتها الابرياء من ابناء شعبنا مثلما حدث وتكرر في الفترة الاخيرة.

ثانيا: العنصر الفكرى والسياسي وهنا يبرز دور المثقفين والاحزاب السياسية معا في نشر فكر التنوير والدفاع عنه ضد المفاهيم المتخلفة والتفسيرات المنغلقة للدين.فمما لاشك فيه اننا لايجب ان نترك الساحة الفكرية والسياسية خالية لتيارات الفكر المتخلف التي تمهد الارض أمام الارهاب بل يجب ان نتصدى لهذا الفكر المنحرف مهما كلفنا ذلك من تضحيات..ونتصور هنا ان الاحزاب ومنابر الفكر والسياسة مطالبة بالتصدى لعمليات التكفير العشوائية وشعارات التزمت والتطرف في المدن والقرى والنجوع وان تمنع استخدام منابر المساجد ساحة لافكار المتطرفين العادية للتنوير والمفاهيم الدينية المستقبلية .

ثالثا: العنصر الاقتصادى.فالامر الذى لاشك فيه ان الفكر المتطرف هو احد افرازات الازمة الاقتصادية ..صحيح انه موجود بدون الازمة الاقتصادية وله دعامة في كل عصر واوان .ولكن الازمة الاقتصادية تزيد من انتشاره.ومن هنا فاننا نعتبر المساهمة في تخفيف حدة الازمة الاقتصادية هي بنفس القدر مساهمة في سجب البساط من تحت اقدام الارهاب والارهابيين .

وبوضوح نقول: ان المستثمر الذى يقيم مشروعا جديداً ويخلق فرص عمل للعاطلين من الشباب.والمستثمر الذى يتبرع بجزء من امواله لمشروعات الخير والخدمة الاجتماعية في الحى او الشارع الذى يقطنه او في القرية التي ينتمي اليها..المستثمر الذى يبنى مدرسة او يقيم مستشفى انما هو يعمل في نفس الوقت وبنفس القدر لمواجهة الارهاب والقضاء على بذوره وجذوره.

هذا المفهوم الشامل للمشاركة الشعبية ضد الارهاب بجوانبه الامنية والفكرية والسياسية والاقتصادية هو لاشك امر مكمل لدور الدولة فى مطاردة عناصر الارهاب فى الخارج والداخل وتجفيف المنابع التى تسمح لهم بالنمو والتمدد .هذا إلى جانب ضبط العملاء الذين يقودونهم ويوجهون حركتهم بتعليمات من الدوائر الاجنبية المعادية للاستقرار والتقدم فى مصر.

وإلى جوار هذا فإننا نضم صوتنا الى صوت الرئيس مبارك بان مواجهة الارهاب معركة سيكون لها ضحايا وشهداء دفاعا عن استقرار الوطن..مثلما كان هناك شهداء لمعاركنا من أجل تحرير التراب الوطنى والدفاع عن قضايا امتنا القومية..لقد ضحينا. كما قال الرئيس مبارك بنحو ١٠ آلاف شهيد فى حرب أكتوبر ونحن حريصون على الا يضار او يصاب أو حتى يخدش اى مواطن مصرى ولكن هذا لايعنى التردد او الخوف فى مقاومة الارهاب.

ان يدا واحدة لاتصفق..وجهد الحكومة وحده فى مواجهة الارهاب لايكفى بل لابد من مساندة شعبية عملية شاملة لهذا الجهد الحكومى حتى ينقض الاثنان على هذه الظاهرة الاجرامية مثل فكى الكماشة فيقتلعانها من تربة الوطن دون تردد أو خوف او تراجع.

المحرر

الشجب لا يكفي ولا التنديد

فؤاد بدوى

ازاء بعض الأحداث تفقد الكلمات كل معنى، ربما تقف في الحلق، وربما تتعثر فوق الشفاه ، وربما تخرج متلعثمة ملتاعة، وربما تخرج صارخة غاضبة حانقة رافضة آملة في ان تعالج ماحدث علاجا صحيحا.
إزاء بعض الأحداث يتساءل الانسان ماالجدوى .. ولماذا .. وكيف ؟

ازاء ماحدث فى ٢٥ نوفمبر ٩٣ فى منشية البكرى والذى هو حلقة من سلسلة طويلة هى الإجرام الجديد الذى لم تعهده بلدنا المسمى بالإرهاب، لا انكر ان مصر عرفت الاغتيالات السياسية خاصة فى العصر الحديث. ربما كان مصرع كليبر قائد عسكر الفرنسيين بيد سليمان الحلبى فى القاهرة البداية، وتتوالى الاحداث ، وتتطور الجريمة ويصل انعدام الضمير الى وضع قنبلة تنفجر أمام مدرسة فتميت زهور لم تتفتح بعد، ويصيب أطفالا ابرياء لا ذنب لهم ولا جريرة .

ماذا يقول الإنسان للوهلة الأولى؟

هؤلاء المجرمون ليسوا بشرا، ولا علاقة لهم بالإنسانية . حقيقة إن قابيل قتل هابيل، يمكن ان يقتل أخ اخاه ولكن ان ينعدم الضمير حتى يصيب الموت البشع العبثى المخبول المدبر فتاة صغيرة كان قلبها مستعدا للحب، وكان عقلها مستعدا للتعليم، وكان أمها وابوها يحلمان بها خريجة متفوقة وخطيبة مرغوبة وعروسا رائعة يريانها بعين الخيال، على رأسها «طرحة الزفاف» وترفع لها الفراشات الصغيرات ثوبها الأبيض.

ماذنب هذه الفتاة ؟ قلبى مع امها وابيها واخوتها، وزميلات فصلها، ومدرساتها، وبواب المدرسة.

قلبى مع كل من اضير، مصابا، ومع أفراد اسرته، قلبى مع الدكتور عاطف صدقى الذى دافع عنه الله، والذى اهنئه بالنجاة، وادعو له بالصحة والسعادة ومواصلة العطاء . قلبى مع كل مصرى هزه نبأ الحادث المؤسف كما هزنى . وقلبى مع كل دار روعت ، وكل شجرة استنكرت تصرف هؤلاء الأوغاد الذين لاخلق لهم، ولاضمير، ولادين.

الوحوش اشرف منهم، والكلاب اوفى، إنهم نبت شيطانى ، هذا البلد الطيب براء منه الى يوم الدين.

أعتقد اننا كلنا مطالبون بفعل كل شيء يحول دون تهديد امن هذا البلد، ليس فقط الشجب بالكلمات والتنديد بالإجرام . علينا ان نزود الشرطة بكل ماتحتاج إليه من أدوات حديثة واساليب علمية لمكافحة هذا الشر الذى ينخر فى قلب الأمة.

علينا أن نفحص كل مكان، وأن ندرس كل شخص، وكل سلوك نرتاب فيه. علينا أن نحمى جيدا أنفسنا وأماكننا وبلدنا وأرواح فلذات اكبادنا ومستقبلنا.

هؤلاء المجرمون يضربون امن مصر . وبهذا الإجرام يحرمون مصر من لقمة عيش ضرورية ولازمة، ومن طمانينة ضرورية ولازمة، ومن أمل كبير ضرورى ولازم حتى تخطو مصر إلى القرن القادم وهى آمنة على نفسها، واثقة من خطوها، تعمل كل مافى وسعها ليعيش كل ابن من ابنائها كما يعيش الإنسان.

لا اقدر على الكراهية، ولكنى أعتقد انني أريد أن أشرب من دماء القتلة .

فكرة

سابقى متفائلا ما لم يقصف قلمى . او يقطع لسانى او يكمم فمى . اقول ماأريد واصرح بما اؤمن به . سواء رضيت او غضبت . ويوم يقصف هذا القلم ستكتم انفاسى ولن استطيع الحياة . ويبقى كل مواطن فى هذا البلد متفائلا مادام يستطيع ان ياخذ حقه دون ان يشتريه ودون وساطة او محسوبية .

وسوف استمر احلم ببلادى ، وارى ان الغد سيكون احسن من اليوم ، وسوف يذهب الظلم ويجىء العدل وسوف تنتهى الازمة الخانقة وياتى الرخاء . كل المتاعب التى تشعر انت بها الآن هى متاعب مؤقته . لن تستمر البطالة الى الابد . لن يبقى الحرمان والجوع . كل يد تعمل ستقرب اليوم الموعود وسوف ينتهى الظلم والظلام ويجىء الغد الموعود .

انا لااغمض عينى وارى المستقبل وانما افتح عينى فارى كل احلامى . انا مؤمن بشعبى واعرف انه قادر ان يتخطى العقبات ويعبر المصاعب . اعرف انه سوف يصمد امام كل الاخطار وسينتصر على المصاعب والمصائب . وقد تمر علينا ايام شدة ولكنها ستكون باذن الله مؤقتة لن تستمر ولن تدوم . لااوافق اليائسين على يأسهم . ولااشارك المتشككين شكوكهم . فانا مثلا اعتقد ان الارهاب سوف ينتهى مادامت الامة اجمعت على محاربته واستنكاره . لاأتصور ان الذين يامرون بالارهاب لايعرفون انهم قتلوا الاطفال الابرياء بدل ان يقتلوا الوزراء . لاأتصور انهم لم يسمعوا لعنات الشعب التى حولت شيماء الطفلة الى بطلة لانها كانت ضحية الارهاب . وأن كل رصاصة تطلق لها اسوا الصدى فى نفوس الناس . غدا سيكون يوم الخلاص !

مصطفى أمين

كلمة اليوم

استئصال الارهاب واجبنا جميعا ...

كانت الدعوة التى وجهها الرئيس حسنى مبارك الى كل افراد الشعب للمشاركة فى مكافحة وباء الارهاب الخبيث ، واستئصال جذوره اللعينة من ارضنا الطاهرة ، هى دعوة موجهة الى كل فرد مهما كان موقعه للدفاع عن نفسه وابنائه واسرته جميعا ، وقبل كل شىء للدفاع عن وطنه .

ليفكر كل مواطن فى طفله او طفلته ، او ابنه الشاب الذى يضع فيه كل آماله وخلاصة احلامه ، وقد خرج من بيته فى الصباح الى مدرسته او جامعته ، ليأتى اليه بعد ساعات من يحمل له خبر استشهاد وحيده او وحيدته بقنابل الغدر او شحنات الخيانة المتفجرة ..

إن العدو الذى يعيش بيننا ، يشرب من نيلنا ويتنفس هواءنا اشد خطرا على وطننا من اى عدو خارجى . لان عدو الداخل ، يكمن بين ظهرانينا ، يكسب عيشه من بيع دماء ابنائنا وبناتنا وهم فى عمر الزهور ، تجرد من كل شعور واحساس ، لا يطرب اذانه غير صراخ الآباء والامهات واقارب ضحاياه لانه سيملأ جيبه بالعملات الصعبة الملوثة باشلاء ابناء وطنه ...

ويشترك كل مصرى فى الاشادة بما تبذله قوات الامن من جهود تفوق طاقة البشر لانقاذنا من هذا السرطان الكامن بين بيوتنا وفى شوارعنا ، وقد اصبح حراس الامن هدفا يوميا لرصاص الغدر والعدوان ، دون ان يفت ذلك فى عضدهم ، ولكن هؤلاء الرجال الذين يحملون رؤوسهم على اكفهم وهم يحمون بيوتنا واطفالنا فى حاجة الى مشاركة فعالة شاملة من كل افراد الشعب للقضاء على هذا الطاعون الذى يتربص بنا فى كل لحظة ، وقد اصبح الابلاغ عنهم واجبا مقدسا على كل مواطن يعرف اوكارهم ومكامنهم ، لانه يسهم بذلك فى حماية نفسه واسرته وصغاره ، كما يحمى وطنه الكبير من وباء خبيث يريد، ان يدمر كل ما هو جميل وطيب

الجمهورية تقول

المساندة الشعبية والقضاء على الارهاب

×× اجاب الرئيس حسنى مبارك فى تصريحات بعد افتتاح المتحف الحربى على سؤال جماهيرى هام.. ثار فى اعقاب استشهاد الطفلة الشيماء .. وهو ماذا نقدم للدولة لنتخلص من الارهاب ونقضى عليه .. اكد الرئيس ان هذه المساندة هى خير ضمان لعدم انتشار الارهاب وان المطلوب من المواطن الا يأوى احد ارهابيا .. او يعلم مكان ارهابى ويخشى الابلاغ عنه .. وبالفعل فقد ترجم تصريح الرئيس نبض الشارع المصرى الاصيل الذى شعر بحسه الواعى بخطورة الارهاب على مستقبله وامن بلده واستقراره وتقدمه .. ولدى الشرطة كما اعلن وزير الداخلية حسن الالفى العديد من القصص عن تعاون المواطنين فى مقاومة الارهاب والابلاغ عن الارهابيين وعد الوزير بالاعلان عنها قريبا .

×× ان الرأى العام المصرى مقتنع تماما وهذا هام للغاية بان الهجمة الارهابية تحاول ليس فقط اغتيال المواطنين رغم براءتهم.. بالعبوات الناسفة والقنابل المحرقة التى يستخدمها الارهابيون فى عملياتهم بل ايضا يسعون الى تضييق الخناق على التنمية والتقدم والاستفادة من موارد مصر .. ولعل فى ضرب السياحة المثال الكافى لتوقيع ذلك .. ان استمرار الهجمة الارهابية ـ الممولة من الخارج ـ قد يؤدى الى هروب المستثمرين والركود الاقتصادى وبالتالى خنق المحاولات الجادة لمواجهة مشكلة البطالة التى تفاقمت خلال السنوات الاخيرة.. ومما لاشك فيه ان التصدى للارهاب هو وسيلة لاتاحة المناخ لحل مشكلة البطالة .. كما ان توفير فرص العمل للشباب هو حافز هام لهم يحميهم من الوقوع فى براثن الارهابيين.. ولعل هذا ما يؤكده الخط العام لمواجهة الارهاب فى دول كثيرة تعانى منه واكتوت بناره ..

×× ان ابطال الشرطة المصرية ليسوا وحدهم فى مواجهة الارهاب والتطرف.. بل هناك رصيد من الاحتياطى يتمثل فى الاف المواطنين الذين اصابهم رذاذ الارهاب ـ بدرجة او بأخرى ـ وكشفوا حقيقته .. وهم المعنيون الان بتدبير المساندة الشعبية.. فالارهاب يعيش دون شك مرحلة اليأس والتخبط.. وتعاون جاد بين الشعب والدولة كفيل بوضع النهاية المطلوبة لهذا الاخطبوط .

خطوط فاصلة

رغم العمليات الارهابية الرديئة التى تقفز على السطح بين أونة وأخرى .. فان الرئيس مبارك حريص على التأكيد دوما .. بأن التعامل مع مرتكبى تلك الجرائم يتم من خلال سيادة القانون .. الذى سوف يظل سياجاً متيناً يحمى الحرية، والديمقراطية.

● ● ●

لاجدال .. أن البعض ـ مازالوا للأسف ـ قاصرى الوعى، والادراك .. يتصورون أن هذه الحرية ، وتلك الديمقراطية تتيحان لهم ممارسة كل ما هو غير مشروع .. بينما كل من الحق ، والمنطق ، والعقل ، والدين يؤكد .. أن قتل الأبرياء ، وانتهاك الحرمات ، والسطو على أموال الغير ، وتلويث سمعة الأخرين .. إنما هى أسلحة لتقويض أركان الصرح العظيم الذى نحاول بناءه طوبة .. طوبة .. بسواعدنا ، وجهدنا ، وفكرنا

● ● ●

من هنا .. لايختلف أحد .. على أن الديمقراطية لابد أن تنقذ نفسها من براثن تلك الأيدى العابثة .. وتنفض عن كاهلها هذه الأدوات التى ارتضت أن تكون مجرد دمى تتحرك عن طريق خيوط لا يربط بينها سوى حقد أسود لعين .

وفى تصورى .. أن الديمقراطية بما لها من امكانات ، وطاقات ، وفكر راق .. تستطيع مواجهة التحديات حتى تبقى دائماً أبدا عزيزة .. مزدهرة .

عزيزى :

عزيزى ابراهيم الشيخ محافظ الدقهلية .. حتى الآن لم نسمع انك قررت اطلاق اسم الشهيد النقيب احمد يعقوب البلتاجي ـ الذى راح ضحية الارهاب فى زينهم ـ على اى شارع او مدرسة بالدقهلية .. وهى موطنه الاصلى .. إن الشهيد كان مثالا للرجولة والجسارة ويستحق تكريمه بعد استشهاده .. إنهم فى القاهرة قرروا اطلاق اسم الشهيدة التلميذة شيماء محمد عبدالحليم على احدى المدارس . وهى راحت ضحية غدر الارهاب فى حادث المحاولة الفاشلة للاعتداء على رئيس الوزراء .. هل انتم فى الدقهلية اقل منهم فى القاهرة تحمسا لتكريم الشهداء ؟؟

نبيل عصمت

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ ديسمبر ١٩٩٣

مواجهة الإرهاب الأسود وحسابات الداخل والخارج !

ماذا بعد ان سقطت الأقنعة عن وجوه الارهابيين القتلة الذين استباحوا دماء الشعب كله واثاروا الخوف والذعر والهلع في نفوس اطفالنا الابرياء في مدرسة المقريزي بمنشية البكري؟

ماذا سيقول فلاسفة الدعوة لنهج الحوار مع القتلة بدلا من المواجهة بعد أن اتضح للجميع ان جريمة الخميس الماضي لم تكن تستهدف شخص رئيس الوزراء وحده وانما كانت جريمة في حق مصر وشعبها كله ؟

ماذا بعد ان تناثرت الدماء على مقاعد الزهور البريئة وهن جالسات في فصولهن ، وبعد أن تطاير زجاج السيارات ليحصد الاجساد واخترقت الشظايا أجساد فلذات اكبادنا ، وعلت سحابات الدخان الكثيف من جراء الانفجار الآثم لتحيل ساعة الظهيرة الى ظلام دامس؟

لقد آن الأوان لوضع النقط على الحروف وتحديد المواقف بكل وضوح من هذا السلوك الاجرامي الذي لايستثني أحدا من شروره.

إن محاولة اغتيال الدكتور عاطف صدقي هي استمرار لمسلسل جرائم الارهاب الذي يدبره أعداء الوطن واعداء الانسانية وأعداء التقدم بعقول وأموال من خارج الحدود وأدوات وعملاء من داخل الحدود !

نفس الاسلوب .. ونفس النتائج .. خسة وغدر في التربص وضحايا وشهداء من الابرياء الذين لاذنب لهم .. ثم مادة اعلامية جاهزة لمن يريدون التشهير بمصر وضرب اقتصادها.

إن السؤال الذي لاينبغي ان نمل تكراره ابدا هو ... هل هذا هو الاسلام ... هل هذا هو الجهاد ... ام انه الاجرام بكل ما تحمله الكلمة من معان؟

ثمة سؤال آخر ينبغي ان نواصل البحث عن اجابة له ... من أين لهؤلاء القتلة بكل هذه الأموال والمتفجرات المتطورة .. أليس ذلك دليلا دامغا على وجود قوى أجنبية توفر لهم ادوات الموت وتدفع لهم ثمن العمالة ؟

إن الأمر قد تجاوز - بالفعل - كل حدود الصبر والتسامح وأصبح السكوت عليه قصورا معيبا وتقصيرا لايجوز ، خصوصا وانه قد تجاوز كل الخطوط الحمراء والخضراء وبات خطرا يهدد سلامة الوطن والمواطنين جميعا.

مرسي عطا الله

نعم إن الأمر قد بلغ مدى يصعب السكوت عليه لأنه كشف عن سلوك اجرامي قبيح لم يعرفه الشعب المصري على امتداد تاريخه الطويل.

لعلي أقول بوضوح .. ان الأمر لم يعد مجرد ازعاج للدولة ونظام الحكم ، أو تعبير عن الرفض والاحتجاج ضد بعض السياسات كما يزعم بعض المتفلسفين في كتاباتهم - ولكنه مؤامرة كبرى ضد هذا الوطن.

نعم هي بالفعل كذلك ... مؤامرة خسيسة ودنيئة ضد شعب مسالم يريد أن يواصل مسيرة البناء والتنمية والاصلاح بعد ان نجح بوعي وحكمة وبراعة قيادته السياسية في التخلص من أعباء الحروب والصراعات.

مؤامرة يراد بها استنزاف جهد هذا الشعب وصرف اهتمامه بعيدا عن هدف اللحاق بالعصر لكي يبقى أسيرا للتخلف والجمود اللذين تعكسهما شعارات هؤلاء القتلة والدجالين!

لعلي أقول أيضا .. انها مؤامرة تمثل مصر أولى مراحلها ولكن الهدف في النهاية هو ضرب العالم العربي والاسلامي بأسره ، لأن الذين يخططون لهذه المؤامرة منذ سنوات يعلمون أن مصر هي مركز الثقل الحقيقي في العالم العربي والاسلامي، وانه اذا انكسرت مصر - لاقدر الله - فان الثمرة التي يحلمون

بالتهابها سوف تسقط فى ايديهم وهى كاملة النضج ودون حاجة منهم الى بذل اى مجهود اضافى للصعود فوق الشجرة واقتطاف باقى ثمارها !

.. ثم يالعار ان نقول بان الذين يخططون لضرب العروبة واجهاض احلام وآمال العالم الاسلامى فى التحديث والتطوير واللحاق بالعصر هم أولئك الذين يحاولون ارتداء عباءة الاسلام ، ويزعمون أنهم يريدون استعادة ماضيه التليد!

ليست القضية اذن بعدا اجتماعيا منقوصا أو مناطق عشوائية محرومة او بطالة تتفشى وتتوسع ، ولكنها مؤامرة هدفها الاجهاد والالهاء للوطن والشعب معا !

ان اسلوب المؤامرة اسلوب معروف على مدى التاريخ ... وكل مؤامرة لابد ان يكون خلفها مستفيد رئيسى ومستفيدون على الهوامش من العملاء والماجورين الذين يساقون لتنفيذ المهمة دون أن يورطوا الاصابع الخفية التى تحركهم .

لعلى اقول ... ان عالم التامر السياسى والامنى لايختلف كثيرا عما نشاهده أحيانا على شاشات السينما عن عصابات «المافيا» التى تستبيح القيام بأى شيء محرم لخدمة اهدافها غير المشروعة فى تجارة المخدرات والأسلحة والرقيق الابيض !

هناك دائما فى عصابات «المافيا» الرجل الكبير الذى لايعرفه احد من الذين يتبعونه ويساقون الى تنفيذ المهام الاجرامية ويتعرضون للوقوع فى قبضة الشرطة والعدالة.

ونفس الشيء موجود وقائم فى التامر السياسى من نوع ماتتعرض له مصر بواسطة عمليات الارهاب . والفارق الوحيد ان الرجل الكبير فى عصابات الارهاب يكون هنا دولة او عدة دول تحالفت على معاداة مصر وتهديد امنها .

ومن هنا أقول ان المواجهة الحقيقية مع الارهاب لاينبغى أن تبقى مقصورة على ملاحقة العملاء والأذناب فى الداخل ، وانما ينبغى أن تشمل هدف تجفيف المنابع من خارج الحدود، وتحطيم كل الرءوس الخارجية التى تحرك ذيول الداخل.

ولنكن جميعا على ثقة بان مصر اكبر وابقى من كل هذه المحاولات الرخيصة ، وان هذا الارهاب الأسود الى زوال ، وأن موجته المشبوهة سوف تنحسر ، دون ان يتحقق هدف المذعورين من خارج الحدود والذين يحلمون بعودة مصر الى الاجراءات الاستثنائية وتعطيل مسيرة الديمقراطية وسيادة القانون لكى يزول عنهم حرج الديكتاتوريات التى يتعاملون بها مع شعوبهم!

ومصر تملك ان تقطع يد كل من يحاول المساس بامنها واستقرارها!

وهذا ماينبغى ان نتاهب له وان نبنى حساباتنا على اساسه!

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢ / ١٩٩٣

الارهاب بين القاهرة .. والصعيد الجوّانى !



بقلم : محمود عبد المنعم مراد

كنت حتى اواسط الاسبوع الماضى ، استبعد من خاطرى فكرة الكتابة عن الارهاب . فقد كان الاعتقاد السائد ان الموضوع اصبح مستهلكا ، وان ماكتب فيه او عنه ، وماقيل فى الاذاعة والتليفزيون ، او فى الجلسات الخاصة ، اكبر واكثر تكرارا مما يطيق المرء سماعه . ثم إنى كنت خاضعا لفكرة خاطئة ، هى ان المرء مهما حاول ان يفهم وان يشرح للناس ، فلن ياتى بجديد يقال . وقد ظهر لى بالفعل انها فكرة خاطئة ، يستحق المرء عليها ان يلام ، وإذا لم يكن فى القانون مايعاقب المرء على توقف تفكيره فى قضية عامة ، إلا ان اللوم النفسى ، اقصد لوم النفس للنفس ، او النقد الذاتى ، يمكن ان يكون اشد وقعا ، واكثر ردعا من قانون العقوبات .. على ان الامور لم تكن كما بدت للجميع فى الاسبوع الماضى ، اى قبل المحاولة الآثمة لاغتيال الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء ، هذا عن الارهاب فى القاهرة . اما عن الارهاب فى الصعيد ، والصعيد الجوانى على وجه الخصوص ، فقد كان المستجد فيه ، هو توالى حوادثه الفردية بشكل غير مسبوق . كانت الايام الاخيرة اى خلال شهر نوفمبر المنصرم ، تشهد كل يوم تقريبا ، حادثا جديدا يتعرض له رجل من رجال الشرطة العاملين ، فى اسيوط ، او فى قنا او فى اسوان . وللاسف الشديد ، لم يحدث ان استطاعت الشرطة ان تقبض على الفاعلين فى هذه الحوادث الفردية المتوالية ، التى ازعجت الضمير العام .

اصبح التفكير في الموضوع بشقيه الارهاب في القاهرة . والارهاب في محافظات الصعيد الجنوبية . امرا ضروريا . ينبغي ان يعاد النظر فيه وقد يقال ان المحاولة الفاشلة التي سبقت المحاولة التي استهدفت رئيس الوزراء . وهي الخاصة باللواء حسن الالفي وزير الداخلية . لم تكن بعيدة من حيث التوقيت . ولكني ابادر بالقول وقد اكون مخطئا . إن الراى العام . كان يتصور . او يتمنى ان يكون الحادث الذى تعرض له وزير الداخلية . اخر الحوادث الاجرامية التي تستهدف رجال الدولة الكبار . وبخاصة انه سبق وقوع حادث مماثل . كتب الله فيه النجاة لشخص وزير اخر . هو السيد صفوت الشريف وزير الاعلام . وكان الموقف قد هدأ . بعد وقوع الحادثين . حتى خيل إلينا أن مثل هذه الاحداث المؤسفة لن يتكرر بعد ان تم ضبط الكثيرين من الارهابيين . وبعد ان ساد الاعتقاد بان الاتفاق الذى وقعناه مع الرئيس الافغاني والوفد المصاحب له . قد ادى الى وقف الارهاب او إصابة الروح المعنوية للارهابيين بالهبوط او السقوط . ثم جاءت محاولة التعرض لرئيس الوزراء . حافزا لنا لكي نعيد النظر في الموقف ونعيد ترتيب الاوراق بحثا عن الاسباب والنتائج ووسائل التصدى لمثل هذه الموجات المتوالية الاجرامية التي تعرض الوطن كله للخطر وعدم الاستقرار .

ومن هنا جاء العنوان . فاصلا بين الارهاب في القاهرة . والارهاب في محافظات الصعيد من اسيوط الى اسوان . وربما تكون الدوافع واحدة هنا وهناك . وربما كان لكل من المكانين طبيعة خاصة وظروف بعينها .

وبادىء ذى بدء اود ان اقول إن جهاز الشرطة . بظروفه الراهنة يتحمل الكثير من الضغوط . وقد يحمله البعض . قدرا من اللوم . على اننا . كما نسمع ونشهد لايمكن ان نزعم ان هناك تراخيا مقصودا او تسيبا عن عمد . ولايمكن الزعم . بان هناك تقصيرا ملحوظا . وضحايا الشرطة تتساقط امام اعيننا بما يدعونا إلى التعاطف معهم إلى اقصى حد . ونقدر الظروف الصعبة التي يمارسون فيها عملهم سواء في القاهرة . او في محافظات الصعيد ونحب ايضا ان نلفت النظر الى ان الشرطة تواجه اجراما تقوم به عناصر معظمها مجهول لم يسبق للشرطة ان تعاملت معهم او اعدت لهم الملفات والبيانات الوافية بالتفاصيل والصور . كما تتعامل باستمرار مع مجرمين عاديين الذين يرتكبون الحوادث الجنائية على الارواح والاموال . وتحتفظ اجهزة الامن لكل من هؤلاء المجرمين العاديين بملف يتضمن المعلومات الكفيلة بسهولة القبض على اى منهم إذا عاد إلى ارتكاب جريمته وقت ان يكون مطلق السراح .

ولقد شاءت الصدف - دون ترتيب او قصد من جانبي - ان استمع الى رجل شرطة يعمل في قلب المنطقة المتفجرة بالاحداث في جنوب الصعيد ورغم كل ماسمعته وقراته عن الاحوال في هذه المنطقة من قبل . إلا انني اصبت بقدر كبير من الدهشة بسماعي مااورده رجل الامن من معلومات . احسبها جديدة على معظم الناس وقد بدا لي مما سمعت ان الدوافع للارهاب والاجرام في العاصمة تختلف جذريا عنها في جنوب الصعيد كما ان الوسائل تختلف ووسائل التصدى لابد ان تختلف وفقا لاعتبارات المكان الجغرافي والبيئي والحضارى والثقافي والسكاني . وكل هذا يمكن ان يتوقعه المرء دون اشارة من احد . ولكن الجديد فيما سمعت . وكما سبق ان قلت . ان احداث الصعيد . بعضها ان لم يكن معظمها يقع لاسباب لاتتعلق بالتطرف الديني السياسي . ولاصلة لبعضها بجماعات المتطرفين المتخفين تحت عباءة الدين . الذى هومنهم براء . وإنما ينبغي ان نبحث عن هذه الاسباب في ثنايا الظروف البيئية والثقافية او الحضارية والتعليمية والاقتصادية التي يعيش فيها الناس . في محافظات الصعيد النائية التي تعاملها مختلف الحكومات منذ سنوات عديدة واجيال متعاقبة تعاملها وكانها المنافي التي يطرد اليها المقصرون في اعمالهم او المبتدئون في حياتهم الوظيفية او البعيدون عن مقاعد السلطة في الحكومة المركزية او من هم اولئك الذين نسميهم بالغلابة المساكين الذين لاسند لهم ولا واسطة تمكنهم من العمل في القاهرة . محط انظار الجميع .

ومحافظات الصعيد الجنوبي . اصبحت كما يعلم الجميع . مناطق طرد للسكان والايدى العاملة التي تلتمس الرزق في القاهرة او الاسكندرية بالذات . نظرا لقلة فرص العمل . وللجو الشديد الحرارة . ولاسباب اخرى كثيرة : قدم بها العهد . حتى اصبحت هذه المنطقة تتميز وحدها بالانطواء والتخلف الحضارى . والاقتصادى وغياب طرق الاستمتاع باوقات الفراغ واللهو البرىء . كما ان وسائل الاعلام الحديثة . بما فيها من فترات ترفيه وتثقيف وغرس عادات حضارية وقيم جمالية تلاحق الظروف التي يعيش فيها المصريون في العاصمة الاولى والثانية وكبريات مدن الوجه البحرى.. هذه الوسائل . القديم منها والحديث . لم تهتم بتنميتها وتوفيرها للناس اجهزة الحكم المحلي والحكم المركزى حتى اصبحت هذه المنطقة مقفرة من كافة الانشطة الاقتصادية والثقافية والحضارية والتعليمية او اقرب ماتكون الى الاقفار والغياب . وذلك كله ساعد على استقرار عادات معينة لم يستطع تلاحق السنين والاجيال ان يؤثر فيها او يطورها . كعادة الثار وقتل البعض للبعض لاتفه الحساب . ودون مراعاة لاجهزة الحكم التي كثيرا ما تترك الامور تجرى على اعنتها دون تدخل حاسم بين الاطراف المتصارعة والاسر المتقاتلة التي تتبادل الثار والانتقام ويسقط منها ضحايا لاتقيم للموت وزنا في ظل حياة صعبة يهون فيها حب الحياة ..

وقد سمعت كلاما كثيرا حول هذه الظروف القاسية التي يعيش فيها اهل الصعيد الجواني . والتي يشاركهم فيها رجال الشرطة والسلطة المحلية القائمة على شئونهم هناك . ولسبب ما . او لعدة اسباب . قديمة وحديثة على السواء . اصبح الكثيرون من اهل الصعيد النائي . يضمرون العداء للحكم المحلي ورجال الامن بالذات ومن غير المالوف أن يبادر اى من الناس بابلاغ رجال الشرطة عن الافراد الذين قد يرتكبون بعض الاحداث . سواء ماكان فيها متصلا بالارهاب الديني السياسي المتطرف . او ماكان منها متصلا بالنزاع بين العائلات التي ترى العيب كل العيب في الاعتماد على رجال الامن في تسوية الخلافات والنزاعات القائمة بين بعضهم وبعض . فهم يحبون ان يلجاوا لتسويتها بالسلاح . دون تدخل من رجال الامن او من النيابة والمحاكم . حيث تعجز السلطات عن ادراك الحقائق وتقديم الجناة الحقيقيين الى المحاكم ليتلقوا جزاءهم وحتى لو عرف رجال الامن حقيقة مايجرى الا ان الادلة او الاعتراف او شهادة الشهود تكون غير ميسورة وغير متاحة لرجال الامن وهيئات القضاء .

وهكذا يكاد يعيش الكثيرون من الاهالي في عزلة عن سلطات الحكم . وعزلة عن المجتمع المدني الذى نعرفه في القاهرة والمدن الكبرى . ونشغل انفسنا به اكثر عما نهتم بمشكلات العالم البعيد عن الاضواء والبعيد عن الحضارة الحديثة واساليب العيش فيها . حيث لا يبدو على السطح سوى ....

المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ [illegible] ١٩٩٣

الاسلحة المحمولة على اكتاف الرجال والصبيان والملابس السوداء التى لاتظهر منها وجوه النساء المتشحات بالسواد ..

وقد يعجب المرء القاهرى مما يسمعه من ان الصبى فى الصعيد الجوانى يحمل السلاح ويستخدمه . ويتدرب عليه فى الريف المقفر الذى لايستطيع رجال الامن التغلغل فيه او السيطرة عليه . بل ان الامر يصل إلى اكثر من ذلك . حيث يكون فى إمكان هذا المجتمع بظروفه الجغرافية والمناخية والاقتصادية المرهقة . ان يحمل السلاح كل من شاء ان يحمله من الرجال والنساء بل الاطفال . ومن بين هذه الاعداد المجهولة من النفوس الغاضبة الحانقة المستهينة بالحياة الصعبة القاسية يخرج افراد يطلبون الثار من اجهزة الحكم فى شخص رجال الشرطة والامن . لا بداعى الثار من هؤلاء فحسب . بل لشعور غريزى بهم بان رجال الامن القادمين من العاصمة . لايستحقون الا طلقات الرصاص وقد ساعدت هذه الظروف مجتمعة على امكانية حصول الناس على الاسلحة المختلفة والاوتوماتيكية منها . بل ان بعض ماسمعته يؤكد ان الاشخاص العاديين هناك يحملون من الاسلحة احدث مما يحمله رجال الشرطة . ولديهم من الذخائر والطلقات ماهو اكثر مما يحمله رجال الشرطة فى معظم الاحوال .

ثم ان الطبيعة الجغرافية والبيئية . حيث تنتشر زراعات القصب والاذرة والقطن على جانبى الطريق الزراعى الممتد بين عواصم محافظات الصعيد . ومن ثم يسهل على اى شخص ان يخرج فجاة من بين المزروعات العالية لاطلاق النار فجاة وبسرعة خاطفة . على سيارة شرطة او حافلة سياحة . ثم يلوذ بالفرار فى ومضة عين داخل الزراعات التى تخفيه عن ابصار الناس .

وطبيعى ان يكون لظروف الارهاب فى الصعيد وسائل مواجهة تختلف عن الارهاب فى القاهرة . فها هنا مدينة ضخمة مترامية الاطراف ممتدة من جنوبى حلوان إلى شمال المطرية وعين شمس . وممتدة بالعرض من جبل المقطم الى جبل ابى رواش فى الغرب . مدينة تضم اكثر من اثنى عشر مليون مواطن قد يزدادون عددا لوجود حوالى مليونين قادمين من مختلف انحاء البلاد لانهاء بعض المصالح فى العاصمة المركزية التى تزدحم بكل منشات الانتاج والخدمات. وهكذا تمتد العاصمة الى اطراف الجيزة والقليوبية والمنوفية وغيرها من المحافظات الاخرى . وقد انتشرت فى حواشيها المساكن العشوائية الضيقة المزدحمة من اناس غير مستقرين لايعرف بعضهم بعضا رغم الجوار فى هذه المناطق الغاصة بالسكان . فكيف يمكن ان يتعرف رجال الامن على بضعة اشخاص يجتمعون فى جنح الليل . يخططون ويعدون المفرقعات والقنابل والعبوات الناسفة . ويرصدون رجال الدولة الكبار . ويعلمون مواعيد الخروج والدخول والذهاب الى العمل وارقام السيارات . ثم ينفذون جرائمهم باساليب علمية مدروسة تدربوا عليها فى ميادين القتال بافغانستان او معسكرات التدريب فى السودان.. والشرطة هنا تتعامل مع مجرمين لم يسبق لهم فى معظم الاحيان ان وقعوا فى جرائم مماثلة . بحيث تتعرف الشرطة عليهم بسابق خبرتها معهم . وإنما يصبح الامر ضربا فى المجهول . وبحث فى ظلام ازدحام الملايين عن اشخاص لاتعرف اسماؤهم الحقيقية وهم يحملون فى معظم الاحيان بطاقات شخصية عائلية مزورة تخص شخصياتهم . ويتلقون العون المادى الذى يمكنهم من الحصول على الاسلحة والذخائر ومعدات النسف والقتل والتدمير . مضاف اليها اجور عالية بالدولارات او بغيرها من العملات . تغريهم بالقيام بمغامرات قد يدفعون فيها حياتهم ثمنا لمعتقدات خاطئة تنم عن جهل وتضليل وعمليات غسيل للمخ . مورست معهم هنا او فى بلاد بعيدة . بحيث تهون عليهم حياتهم فى الدنيا لقاء الجنة التى يتوهمونها فى الاخرة . حيث تنتظرهم فيها وهم لايعلمون . اسوا المصائر جزاء عادلا لما يقترفونه من جرائم واثام تحرمها كل الاديان .

وهم فى القاهرة يستهدفون الاشخاص البارزين الذين تهتم باخبارهم وسائل الاعلام المحلية والعربية والدولية . ومن ثم يؤثر ذلك على سمعة مصر وعلى اقتصادها وامنها القومى الذى يعرضونه للخطر . ويوهمون الناس فى الداخل والخارج ان الارهاب قادر على خلخلة الامن وتقويض النظام ووقف النمو الاقتصادى ومسيرة الاصلاح فى كل المجالات .

وليس اولئك الذين يقومون بالحوادث الارهابية فى القاهرة سوى ادوات منفذة . وراءها عقول مفكرة ومدبرة . واموال طائلة . تهدف الى تحقيق اغراض سياسية بعيدة . ليس من بينها كما يتوهم البعض الوصول إلى الحكم . لقد فقدت هذه العصابات مصداقيتها وتجردت من ثيابها المزيفة واعلامها المضللة وادعاءاتها الباطلة التى تقول انها تريد ان تقيم مجتمعا اسلاميا حقيقيا قائما على الفضيلة والحق والخير . وادركت هذه العصابات ومن وراءها من المدبرين والممولين والمخططين . سواء فى الداخل والخارج . ادركت انها لاتستطيع الزعم بان اهدافها الخير للمجتمع والفرد فى الدنيا والآخرة . فليس هناك فرد عاقل فى مصر او فى غيرها من بلاد العالم . يشك لحظة فى ان الاعمال والحوادث الاجرامية الشيطانية لاتتصل بالدين من قريب او من بعيد . ولاتبغى فعل الخير لا فى الدنيا ولا فى الاخرة . لقد انكشف المستور . لان الخير لايقوم على الشر . ولا يمكن الزعم بان قتل الابرياء من الرجال والنساء والاطفال عشوائيا ودون ان يكون لهم ادنى صلة بالسياسة او بالحكم . لايمكن الزعم بان ذلك تقرب الى الله واقامة لنظام يهدف الى الخير والصلاح . ولهذا لم يعد الهدف المقصود من وراء الحملات الارهابية الباغية . هو اقامة نظام حكم اسلامى شرعى . ولكنه مجرد عمل يتصف بالشر والخيانة والغدر . تهدف من ورائه القوى المعادية لمصر وشعبها المسالم . الاذى والضرر والتخلف عن القيام بالواجب المنوط بمصر الكبيرة . فى المجال الوطنى والاقليمى والدولى . والدفاع المخلص عن السلام والرفاهية للجميع .

ومن ثم فقد اصبح الطريق مفتوحا امام الاعتماد على المشاركة الشعبية فى التصدى لهذه الموجات الارهابية التى تستهدف رموز الدولة البارزة . وفى هذا الاتجاه . ينبغى ان ننمى الشعور بالمسئولية والانتماء لدى المواطن المصرى الذى ادرك اخيرا ان هذه الجماعات الارهابية لاتمت الى الدين

الاسلامى بصلة من قريب او من بعيد .

وازاء الظروف الصعبة التى يعمل فيها رجال الامن بالقاهرة على القاء القبض على منفذى هذه الخطط الاجرامية ، لاينبغى الاكتفاء بتعقب هذه العناصر ، وإنما يقتضى الامر تعقب المدبرين والمخططين والممولين فى الداخل والخارج على السواء .

هنا يمتد البحث الى ماوراء الحدود اذا كنا نرى ان حوادث المحافظات النائية فى جنوب الصعيد ، تمتد جذورها الى البيئة المحلية فى هذه المحافظات وإلى التراث الشعبى القديم والعادات الموروثة والاستهانة بالحياة البشرية الصعبة فى ظل الظروف الاقتصادية والحضارية والثقافية والاجتماعية المحرضة على الارهاب والعنف والجريمة والاخذ بالثار فإن الامر بالنسبة لاحداث القاهرة يختلف فى الاسباب والوسائل والنتائج ، ويختلف ايضا فى طرق المكافحة والرصد والتتبع .

وعلينا الا نضيق ونمل ونتشاءم ونستعجل الوصول إلى الاعماق واجتثاث الارهاب من الجذور فى وقت قصير او حل سريع . بل علينا ان نعرف ان الامر قد يطول وان امثال هذه الاحداث البشعة قد تتكرر ثم ان رجال الامن وحدهم لاينبغى ان يتحملوا المسئولية ، فإنها ملقاة على عاتق الجميع ، حكومة وشعبا . وفى كل المجالات .

المصدر : أخبار الحوادث

التاريخ : ٢/١٠/١٩٩٢



آخر سطر

التعايش مع الإرهاب !

يبدو أنه فرض علينا أن نعيش - ونتعايش - مع الإرهاب البشع ، بعد أن تعددت جرائمه خلال الفترة الطويلة الماضية ! لقد عودنا [القتلة بالأجر] على ضرب ضربتهم الإجرامية ، ثم يسارعون بالإختفاء تحت الأرض لفترة - قد تطول أو تقصر - ليعاودوا الظهور من خلال ضربة أخرى تكون - عادة أكثر دموية ، وأكثر وحشية ، وأكثر جبنا !

ومشكلة رجال الأمن - كما أتصورها - انهم لا يعرفون على وجه التحديد عدد هؤلاء القتلة ، ولا الجهة التي تحركهم ولا المصادر الداخلية - أو الخارجية - التي تمولهم . فهذه المعلومات كلها تحتاج إلى الوقت ، وإلى التتبع العلمي الدقيق ، وإلى فرض حلقة واسعة ومحكمة تحاصر رؤوس الإرهاب داخلها ، ثم تضيق الحلقة شيئا فشيئا إلى ان تسقط تلك الرؤوس ، ما ذكرته هنا هو [الف باء] الخطة الأمنية لإسقاط تلك العصابات - كما قال لى منذ ايام ضابط شرطة عالى الرتبة والخبرة - وهو ما تفعله اجهزة الأمن بالفعل فى محاولة دءوبة منها لإنقاذنا من هذا الكابوس الذى يبدو انه لايريد ان يتوقف !

ولا اريد ان اقلل من خطورة الإرهاب فى بلادنا إذا قلت إن الإرهاب اصبح ظاهرة فى الكثير من دول العالم الاكبر منا والاصغر . ولا اريد ان اهون من حجم الفزع الذى يصيبنا - فى اعقاب كل عملية إرهابية تحدث فى مصر - عندها اؤكد ان تلك العمليات ، رغم وحشيتها وبشاعتها ، تعتبر [بدائية] إذا قورنت بالعمليات الإرهابية التى تشهدها - يوميا - دولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية أو بريطانيا أو المانيا .

لا اريد - ان اقلل - أو اهون - من خطر الإرهاب على شعبنا وعلى وطننا ، وإنما على العكس من ذلك فإننى أتخوف من ان يتطور الإرهاب [البدائى] فى مصر ليصبح إرهابا متقدما وشبيها بإرهابهم الأكثر تدميرا والأكثر فظاعة ومن المؤكد ان أجهزة الأمن المصرية غير غافلة عن هذا الاحتمال ، واتصور ان خبراء الأمن يتابعون - بكل الدقة والخبرة الواجبتين - تطور الإرهاب فى مصر منذ بدايته وحتى لحظة كتابة هذه السطور ، وكيف بدا بإطلاق الرصاص بالمسدسات ، ثم إطلاقه بالمدافع الرشاشة ، ثم إلقاء القنابل اليدوية البدائية ، ثم وضع شحنات المتفجرات داخل السيارات أو تحتها لتنفجر فى التوقيت الذى يحددونه .. عن قرب أو عن بعد .

معنى هذا ان القتلة يحرصون على تطوير طرق وأساليب إرهابهم وجرائمهم ، مادام هناك من يزودهم

المصدر : أخبار الحوادث

التاريخ : ٢ ديسمبر ١٩٩٣

بالسلاح والمعدات ، مادام هناك من يمول هؤلاء وأولئك بالمال الوفير .. وبلا حساب ! ومعنى هذا ايضا - إن على اجهزة الأمن أن تطور هي كذلك في خططها وتضع في حسابها ان الجريمة القادمة لن تكون تكرارا للسابقة .

وان فترة الهدوء بين هذه وتلك يجب الا تخدعنا فنتصور اننا نجحنا في تقليص الإرهاب وفي ردع الإرهابيين وإجبارهم على الهرب ! وإذا كنا قد إنخدعنا - بالفعل - بفترة السكوت والهدوء في أعقاب محاولة إغتيال صفوت الشريف - وزير الإعلام - وتصورنا إن الإرهاب قد تلاشى من بلادنا ، فإن محاولة إغتيال اللواء حسن الألفي - وزير الداخلية - جاءت لتنسف هذا الوهم وتكشف هذه الخديعة ! وللأسف الشديد .. تكرر الوهم مرة اخرى عندما هللنا في اجهزة الاعلام - المقروءة والمرئية - بإنحسار المحاولة الفاشلة لإغتيال وزير الداخلية ثم فوجئنا - ظهر الخميس الماضي - بمحاولة اغتيال رئيس الوزراء نفسه وليس فقط احد وزرائه !

إن العناية الإلهية وحدها التي انقذت حياة الدكتور عاطف صدقي ووزيري الإعلام والداخلية ، وليس معنى هذا ان هدف الإرهابيين لم يتحقق بل على العكس من ذلك فإنني اعتقد ان القتلة سعداء بمافعلوه وما حققوه !

حقيقة إن سعادتهم كانت اكبر لو انهم نجحوا في قتل الوزراء بالدعاية العالمية التي يمكن لهم الحصول عليها ، ولكن حقيقة - ايضا - أن شحنتهم المتفجرة قتلت وجرحت العشرات - معظمهم من الأطفال - وهو ما افزع الشعب وأحدث السخط والغضب الشديدين ، وهذا هو اهم أهداف الذين خططوا ومولوا تلك الجريمة وكل الجرائم الإرهابية التي سبقتها !

إن القضاء النهائي على الإرهاب لم ينته ، وعلينا ان نتوقع معركة صعبة وطويلة يخوضها جهاز امننا بكل قوة ، وحسم وردع ، من اجل إنقاذ شعبنا وبلدنا من شرور تلك الجماعات المتطرفة التي باعت نفسها ، ووطنها ، بابخس ثمن !.

إبراهيم سعده

رأى الأهرام

مواجهة الإرهاب .. والمشاركة الشعبية

الامر المؤكد ان المشاركة الشعبية هي خير ضمان لوقف انتشار الارهاب واستئصال جذوره. وليس المقصود بالمشاركة الشعبية بطبيعة الحال مجرد الادانة والهتاف ضد الارهابيين في المناسبات المختلفة.. ولكن المشاركة الشعبية الحقيقية أوسع من ذلك واشمل. والمفهوم الشامل للمشاركة الشعبية يتضمن العديد من العناصر.

إن العنصر الأمني الذى لمسه الرئيس مبارك فى تصريحاته للصحفيين . اثناء افتتاحه للمرحلة الثالثة من توسعات المتحف الحربى بالقلعة . وفى هذه التصريحات قال الرئيس مبارك: ان المشاركة الشعبية تتطلب الا يقوم اى مواطن بإيواء عناصر الارهاب، وان يبادر الى الابلاغ عنهم اذا شعر بوجودهم متخفين فى اى منطقة دون ان يخشى منهم.. وهذه المساعدة المباشرة التى يقدمها المواطنون لاجهزة الأمن مساعدة ضرورية لمطاردة عناصر الارهاب وحصارهم.

وهنا يبرز دور المثقفين والاحزاب السياسية معا فى نشر فكر التنوير والدفاع عنه ضد المفاهيم المتخلفة والتفسيرات المنغلقة للدين. فمما لاشك فيه اننا يجب الا نترك الساحة الفكرية والسياسية خالية لتيارات الفكر المتخلف التى تمهد الارض امام الارهاب، بل يجب ان نتصدى لهذا الفكر المنحرف مهما كلفنا ذلك من تضحيات.. ونتصور هنا ان الاحزاب ومنابر الفكر والسياسة مطالبة بالتصدى لعمليات التكفير العشوائية وشعارات التزمت، والتطرف فى المدن والقرى والنجوع، وان تمنع استخدام منابر المساجد ساحة لافكار المتطرفين المعادية للتنوير والمفاهيم الدينية المستقبلية.

ان الأمر بات يحتاج الى الاتفاق على مفهوم شامل للمشاركة الشعبية ضد الارهاب بجوانبه الامنية والفكرية والسياسية، لان ذلك امر مكمل لدور الدولة في مطاردة عناصر الارهاب فى الخارج والداخل وتجفيف المنابع التى تسمح لهم بالنمو والتمدد، هذا الى جانب ضبط العملاء الذين يقودونهم ويوجهون حركتهم بتعليمات من الدوائر الاجنبية المعادية للاستقرار والتقدم فى مصر.

اننا نضم صوتنا الى صوت الرئيس مبارك بان مواجهة الارهاب معركة سيكون لها ضحايا وشهداء دفاعا عن استقرار الوطن.. مثلما كان هناك شهداء لمعاركنا من اجل تحرير التراب الوطنى والدفاع عن قضايا امتنا القومية.. لقد ضحينا . كما قال الرئيس مبارك بنحو ١٠ آلاف شهيد فى حرب اكتوبر، ونحن حريصون على الا يضار او يصاب او حتى يخدش اى مواطن مصرى، ولكن هذا لايعنى التردد او الخوف فى مقاومة الارهاب.

ان جهد الحكومة وحده فى مواجهة الارهاب لايكفى، بل لابد من مساندة شعبية عملية شاملة لهذا الجهد الحكومى حتى ينقض الاثنان على هذه الظاهرة الاجرامية، ويقضيا عليها قضاء مبرما!

مع كل قطرة دم تتفجر الآن من الأبرياء الذين يدفعون حياتهم ثمنا للعنف.. فإن محاولات مواجهة هذا العنف.. تشغل بال كل باحث وكل مفكر فوق أرض مصر الآن حتى تعود إلى مصر الطيبة مكانتها التاريخية فوق خريطة الأمن والأمان الذى عاشته حياتها الطويلة.

العنف الدموى..

دمعة حزن ساخنة فوق جبين مصر

رياض توفيق

○ ان التساؤل الذى يشغل بال كل إنسان فوق أرض مصر الآن: لماذا كل هذا العنف الدموى الذى يتفجر ليدمر كل مظاهر الحياة.. وايضا يتردد فى كل بيت مصرى امن التساؤل الحائر عندما يشهد ابتسامة طفلة مزقت جسدها الصغير عشرات الكيلو جرامات من المتفجرات امام مدرستها: كيف الخلاص من هذه الموجة الكريهة من العنف الدموى.

لقد وصل عدد ضحايا المواجهات المسلحة بين قوات الامن وهذه العناصر خلال الاشهر الثلاثة الأولى من عام ١٩٩٣ إلى حوالى ٩٠ شخصا وهو يماثل عدد ضحايا هذه المواجهات خلال عام ٩٢ ومنذ يونيو ٩٢ حتى يونيو ١٩٩٣ بلغ إجمالى عدد ضحايا أعمال العنف ٢٤٥ قتيلا وهم بالتفصيل ٨١ من رجال الامن و٩٣ من اعضاء الجماعات و٧١ من المواطنين الأبرياء.. وبلغ عدد الذين سقطوا جرحى خلال نفس الفترة ٤٢٩ بينهم (٩٨ من رجال الامن و٧٠ من اعضاء هذه الجماعات بجانب ٢٦١ من المواطنين الابرياء)

ايضا حدثت اضرار اقتصادية مباشرة نتيجة لانخفاض عائدات السياحة حيث ضعف الإقبال السياحى على مصر خلال الموسم السياحى ٩٣/٩٢ بسبب حوادث العنف التى استهدفت السياحة.. وكذلك زيادة الأعباء المالية الملقاة على عاتق الدولة نتيجة للميزانية الإضافية المطلوبة لتحديث جهاز الامن وللتوسع فى دائرة الحراسات على المنشات وتامين الافواج السياحية فضلا عن تكاليف دفع التعويضات لاسر ضحايا الشرطة وعلاج المصابين.

ومن الاضرار ايضا التى يطرحها الباحثون تلك العداءات والحساسيات التى ظهرت نتيجة لمواجهة أجهزة الامن مع اعضاء الجماعات التى تمارس العنف وتعقبهم وما استتبع ذلك من عمليات تمشيط وحظر للتجول فى بعض المناطق.

كما ترتب على تصاعد المواجهات المسلحة بين الدولة وبعض الجماعات النيل من سمعة مصر فى الخارج.

مستجدات على الظاهرة

ومن خلال رصد وتحليل ظاهرة العنف السياسى فى مصر خلال السنوات الثلاث الماضية يمكن القول - كما يقول الدكتور حسنين توفيق استاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد - بان هناك مستجدات طرات على هذه الظاهرة ملخصها فى زيادة الانتشار الجغرافى فى محاولة لتشتيت جهود اجهزة الأمن.. وزيادة حدة المواجهة بين اجهزة الامن وبعض الجماعات والتنظيمات.. والاتجاه إلى توسيع دائرة الاهداف المقصودة باعمال العنف لتشمل مختلف فئات الجهاز الامنى والسياحة بهدف توجيه ضربة إلى واحد من اهم مصادر الدخل القومى.

■ ولكن ما هى ملامح وخصائص الجماعات والتنظيمات التى مارست وتمارس اعمال العنف فى بلادنا؟.

تؤكد اجهزة الامن انه منذ عام ١٩٧٦ برزت عديد من التنظيمات الإسلامية المتشددة التى انخرطت فى اعمال العنف منها جماعة التكفير والهجرة وتنظيم الجهاد والجماعة الإسلامية التى انشقت عن تنظيم الجهاد منذ منتصف الثمانينات وبالإضافة إلى ذلك فقد ظهرت خلال الثمانينات عديد من الجماعات التى كان بعضها بمثابة انشقاقات عن تنظيمات اكبر وهى تنظيم "الناجون من النار" وجماعة الشوقيين وجماعة السماوية.

وابرز ملامح وخصائص هذه الجماعات انها لا تعبر عن التيار الإسلامى الرئيسى فى مصر وهو تيار الوسطية الإسلامية كما ان الأشكال الأساسية للعنف الذى مارسته هذه التنظيمات تمثلت فى أعمال الشغب والاغتيال ومحاولات الاغتيال التى راح ضحيتها رئيس الدولة السابق (الرئيس السادات) ورئيس مجلس الشعب السابق (د. رفعت المحجوب) بالإضافة إلى عدد من رجال الأمن والمواطنين الأبرياء وتكشف حدة المواجهة مع بعض هذه التنظيمات انها تمتلك أسلحة تثير التساؤل عن مصادر تمويلها وتسليحها.. وقد اتسم نشاط هذه التنظيمات أخيرا بالانتشار الجغرافى كما ان اعضاءها ينتمون فى الغالب إلى الشرائح الدنيا من الطبقة الوسطى ولذلك فهى تتمركز فى الأحياء الفقيرة والأحياء الهامشية وهى احياء شهدت موجات هجرة متزايدة من الارياف.. وهكذا فإن الفئات الاجتماعية التى تعانى من الشعور بالحرمان الاقتصادى والاجتماعى تكون فى الغالب أكثر استعدادا للانخراط فى هذه الجماعات وممارسة العنف.

وقد اشارت بعض التحقيقات إلى ان السجون تمثل احدى القنوات لتجنيد الاعضاء فى الجماعات المتشددة. فالمعتقلون الجدد وخاصة من الشباب الأبرياء يلتقون فى السجون بالمعتقلين الاقدم من قيادات هذه الجماعات وأعضائها.. ويبدأ الآخرون فى تعبئة هؤلاء الشباب بالفكر الذى تتبناه هذه الجماعات.. بالإضافة لما سبق فقد كشفت الاحداث الماضية بعض القصور فى استكمال الأسس القانونية عند ضبط هذه الجرائم. كما كان هناك قصور واضح فى جمع الادلة وإثبات القرائن وإعداد المحاضر.. ولذلك

مستقبل الظاهرة التى تقلق الشارع المصرى.. وأساليب التعامل معها

كثيرا ما افرجت النيابة العامة عن بعض المعتقلين من أعضاء هذه الجماعات فى قضايا إرهابية بسبب عدم قانونية إجراءات الضبط او عدم كفاية أدلة الاتهام.

□ كما تمثل فئات السن من ٢٠ إلى ٣٥ سنة العمود الفقرى لهذه الجماعات ولاشك فى ان الخصائص السيكولوجية والسلوكية للشباب تجعله اكثر استعدادا للانخراط فى هذه الاعمال.

الخلل فى أفكارهم

وقد رصد بعض الباحثين عدة اوجه للخلل في فكر هذه الجماعات منها الخلل فى فهم التعددية وفى الإيمان بجدواها والخلل فى العلاقة بين المحلية والعالمية الإسلامية والخلل فى علاقة الحركة بالفكر والخلل فى علاقة التربية الروحية بالتربية السياسية والخلل فى علاقة الطاعة بالحرية وتتجسد نتائج اوجه الخلل هذه بشكل واضح فى عدم قدرة هذه الجماعات على بلورة رؤى واضحة وبرامج محددة للتصدى للمشكلات التى تواجه المجتمع فى الوقت الراهن بل تكتفى برفع اللافتات والشعارات العامة ولذلك يتسم قطاع كبير من اعضاء هذه الجماعات بضعف الثقافة الدينية الأمر الذى يجعله فريسة سهلة لاعتناق الأفكار والتفسيرات الاكثر تشددا للإسلام ويساعد على ذلك القصور فى تقديم حلول ناجحة للمشكلات الاجتماعية فضلا عن ضعف دور الاحزاب السياسية والتنظيمات الشبابية فى استقطاب الشباب وإدماجه فى الحياة السياسية والمدنية بصورة سليمة وصحية وهو الامر الذى جعل الشباب او قطاعات منهم مادة خاما للحركات الإسلامية المتشددة.

الخطر القادم من الخارج

● فى دراسة ظاهرة الإرهاب والعنف السياسى يكاد يؤكد كل الباحثين ان هناك أطرافا خارجية لا تريد لمصر الاستقرار والازدهار.. فإيران تقوم بتدريب متطرفين فى معسكرات بالسودان وتزودهم بالسلاح والمال للقيام باعمال إرهابية وغريبة على أرض مصر وذلك بقصد زعزعة الاستقرار وخلق

المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٣ ... ١٩٩٢

مشكلات داخلية تعوق مسيرة مصر

ويرى الرأى المصرى أن السبب فى ذلك هو سعى إيران لكسر مصر باعتبارها العقبة الرئيسية التى تقف أمام النزعة التوسعية الإيرانية على حساب العالم العربى.. ولكن القوى الخارجية المتآمرة تجند عناصر منحرفة ومضللة من الشباب المصرى لتنفيذ مخططاتها التخريبية والإجرامية.. ولعل السؤال المطروح فى ظل هذه الحقائق: ما هى العوامل التى تساهم فى تمكين المؤامرة الخارجية من مصر؟ فالخارج ينفذ مخططاته العدائية من خلال قوى وقنوات داخلية.

■ وعن أساليب التعامل مع الظاهرة يرى الباحثون أن الإجراءات الأمنية مطلوبة وهامة فى إطار مواجهة ظواهر التطرف والعنف ولكنها لا تكفى وحدها لتقليص هذه الظواهر بل بالعكس فإنها تؤدى فى الغالب إلى زيادة حدتها فى المستقبل.. ومن هنا تبدو أهمية التركيز على الأساليب الأخرى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية والثقافية بحيث يصبح الأسلوب الأمنى جزءا من استراتيجية أشمل للتعامل مع الظاهرة والاعتماد على تعاون المواطنين مع الشرطة بالإبلاغ عن مواقع اختفاء عناصر هذه الجماعات هى بالتأكيد خطوة فعالة فى طريق الخلاص من هذه العناصر.. وقد أكد اللواء حسن الألفى وزير الداخلية أن سلبية المواطنين فى هذا الشأن تأتى من الجفاء الذى قد يلقاه المواطن إذا دخل موقعا خدميا أو أيا من أقسام الشرطة ثم لا يجد فى هذه المواقع من يساعده أو يتعامل معه برفق.. إن الشرطة تحتاج إلى معاونة الجمهور.. تحتاج إلى المعلومات التى لا يمكن أن يقدمها الجمهور إلا إذا أحس أن الشرطة فى خدمته فعلا عملا وقولا.

سيناريوهات

○ على أن أهم ما يشغل بال الباحثين الآن إيجاد سيناريوهات لاحتواء هذه الظاهرة

يقول الدكتور حسنين توفيق فى دراسة دقيقة عن العنف السياسى فى مصر "هناك احتمالان: الأول تقليص دور هذه الجماعات إلى أدنى حد ممكن ولن يكون ذلك إلا من خلال المواجهة الفعالة للتحديات والمشكلات الكبرى وفى هذا الإطار فإن نجاح برنامج الإصلاح الاقتصادى وتعميق المسار الديمقراطى.. وتحديث جهاز الأمن وتطويره والحرص على أن تكون ممارساته محكومة بإطار القانون.. وتنشيط مؤسسات المجتمع كالأحزاب والنقابات والجمعيات كل هذه العوامل سوف تؤدى إلى محاصرة التيارات والجماعات الإسلامية المتشددة التى تمارس العنف كما ستؤدى إلى تغيير معالم البيئة الحاضنة لهذه الجماعات وفى هذا الإطار سوف يتقلص أو يختفى دور الأطراف الخارجية التى تساعد على زيادة حدة هذه الظاهرة داخل مصر

○ أما السيناريو الثانى فيتمثل فى خمود نشاط هذه الجماعات فى الأجل القصير وتصاعدها فى الأجلين المتوسط والطويل.. فالضربات التى يوجهها الأمن إلى هذه الجماعات ستؤدى بالقطع إلى إخماد نشاطها خلال الأجل القصير (من سنتين إلى ثلاث سنوات) لكن هذه الإجراءات ما لم تكن متبوعة بإجراءات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ودينية وشبابية فعالة لمواجهة المشكلات التى تشكل منابع لنمو التطرف والعنف.. فإن نشاط هذه الجماعات قد يبرز مرة أخرى.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ٣ / ١٢ / ١٩٩٣

شماعة «الإنسان»... ومخاطر التشجيع و التحريض لذيول «الإرهاب»!



من الجمعة إلى الجمعة

بقلم: **مرسى عطا الله**

لا أعرف ما إذا كان البعض منا يعى ويدرك مخاطر الاستمرار فى لعبة التحريض والتيئيس وقتل روح الأمل فى نفوس الشباب .. تارة باسم الأزمة الاقتصادية .. وتارة باسم قصور الخدمات ... وتارة باسم الفساد والمحسوبية .. الخ

حقيقة لا أعرف ما إذا كان البعض منا يقدر أهمية الكلمة المكتوبة وأثرها الرهيب فى توجيه دفة مشاعر وأحاسيس الناس إما بالرضا والأمل وإما بالغضب واليأس !

أقول ذلك .. وقد هالنى حجم ما كتب عن الفساد والقصور والإخفاق وكل دعاوى اليأس والإحباط على مدى عام ١٩٩٣ الذى نوشك أن نقطع آخر أوراقه ، بينما واقع الحال - وهو شاهد لا يكذب - يؤكد أن ما يجرى على أرض مصر - وإن كان لم يبلغ بعد درجة الكمال - يبعث على الرضا بما تم إنجازه وبالأمل فى غد أكثر إشراقا !

أقول ذلك .. ولست أدعى لنفسى حق الدفاع عن قصور وتقصير قد يحدث هنا أو هناك باعتبار أن ذلك من طبائع الأمور كما أننى لا أغامر إلى القول بأننا حققنا كل ما نريد تحقيقه أو أننا نعيش فى مجتمع يخلو من أى فساد .

ذلك أمر لم يدر بخلدى ولا هو مقصدى !

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : [illegible]

ما اريد ان اقوله تحديدا هو ان الوضع فى بلدنا ليس بهذه القتامة التى تعكسها بعض الاقلام التى لم تعد تعرف لغة للعزف سوى لغة نعيق البوم واصدائها المقبضة فى الخرائب والاطلال .

ما اريد أن اقوله تحديدا هو ان مصر - وبرغم ايه تجاوزات او سلبيات تحدث هنا او هناك - مازالت تمضى على الطريق الصحيح بناء وتعميرا وتصحيحا وتصويبا .

وإذا كان البعض يريد ان يكون امينا مع نفسه ومع قلمه ، فإن عليه ان يضع ما يرصده من سلبيات ونقائض فى كفة، وان يضع مالا تخطئه اى عين من إيجابيات فى الكفة الأخرى.. ثم ليترك لمؤشر الميزان ان يقول كلمته بالعدل والقسطاس !

وربما يسالنى احد ... ما الذى يدفعك إلى الخوض فى هذا الموضوع وهناك من القضايا والاهتمامات الاخرى ما يستحق الأولوية ؟

وردى هو :

إننى فوجئت عقب المحاولة الفاشلة لاغتيال رئيس الوزراء الدكتور عاطف صدقى قبل أسبوعين والتى روعت شعب مصر بأكمله بعد أن راح ضحيتها أطفال أبرياء ... فوجئت بمن لم تهتز مشاعرهم أو تتحرك ضمائرهم ليخطوا كلمة واحدة، يدينون بها هذا العمل الاجرامي الجبان ، وإنما راحوا يكيلون التراب والغبار على وجه هذا البلد الآمن بدعاوى الفساد الباطلة.

●●●

كنت قبلها بايام عائدا لتوى من زيارة سريعة لسلطنة عمان ، وفى ذاكرتي كلمات صادقة ومؤثرة قالها وزير الاعلام العمانى عبدالعزيز الرواس خلال لقاء فى مكتبه مع عدد من الصحفيين والكتاب المصريين كان الرجل اكثر انصافا لمصر من بعض أهلها !

كان البعض قد راح فى معرض النقاش والحوار مع الوزير العمانى حول سبل تدعيم التعاون بين مصر وعمان ، يحاول - مجاملة او نفاقا او جهلا - أن يحمل مصر مسئولية التقصير .

واذا بالرواس هو الذى يرد عن مصر غيبتها ويقول شهادة حق فى حق حكومتها ويذكر الحاضرين بانه إذا كان هناك تقصير فى أى مجال من مجالات التعاون فان ذلك مسئولية القطاع الخاص فى البلدين ، لأن دور الحكومات قد تراجع فى ظل المتغيرات الجديدة .

ومضى وزير الاعلام العمانى قائلا : ثم أن عليكم ألا تنسوا أن مصر يبلغ تعداد سكانها ٦٠ مليونا وانه من الظلم لها أن يقارن حجم إنجازات حكومتها بما تشاهدونه فى أى بلد خليجى آخر لأن مجموع سكان منطقة الخليج بأسرها لا يصل إلى نصف تعداد سكان القاهرة .هكذا أنصف الرجل مصر وصحح الحقائق لنفر من أهلها يفترض أنهم من صفوة المجتمع وأكثرهم ادراكا لما يجرى فوق أرض الوطن .

●●●

إذن لابد أن نسأل أنفسنا سؤالا صريحا ومباشرا !

سؤال يقول ... ما الذى جرى لنا ودهى البعض منا لكى يجعله عاجزا عن التفرقة بين حدود النقد المباح فى ظل حياة ديمقراطية ، وآفاق

المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣ ... ١٩٩٣

التهويل والتشهير بغير أساس وبما قد يجرنا إلى فوضى مدمرة تفتك أول ما تفتك بالديمقراطية الوليدة ؟ .

لابد بالفعل أن نسأل أنفسنا وأن نحاسب ضمائرنا.

أقول ذلك ومازال يقيني ان المسئولية الوطنية والضمير الخالص لتراب هذا الوطن يحتم على الجميع أن يتدبروا الأمر بعناية وأن يتفهموا الواقع بأمانة، وأن يدركوا المخاطر التى يمكن أن تترتب على استمرار مواصلة سياسة الدق على أوجاع الناس وهمومهم واغفال كل الجوانب المضيئة التى يمكن أن تفتح أبواب الأمل لهم!

هل هناك جبن وغدر أبشع من قتل الزهور البريئة فى مدرسة آمنة؟

أليست هذه الجريمة الخسيسة بمثابة جرس انذار للذين مازالوا يغازلون بعض التنظيمات المتطرفة ويسعون لتبرير سلوكياتها الاجرامية من ناحية، أو يختلقون لهم الاعذار بما يكتب دائما عن الفساد والانحراف؟

لقد آن الأوان لوضع النقط على الحروف وحسم هذا المسخ الدائر، وكأننا أصبحنا مجتمعا فاسدا يبرر حق الانقلاب عليه وتغييره بالقوة.

إن استمرار الدق على نغمة الفساد دون دليل هو دعوة للانقلاب والتآمر، وتبرير لسلوك الارهاب والاجرام.

ولست أظن ان ذلك أمر ينبغي السكوت عليه وانما يتحتم - بالديموقراطية وسيادة القانون ودون أية اجراءات استثنائية - تعريته وفضح المروجين له... وربما تتكشف للرأى العام حقائق وخفايا مذهلة عن الذين يتحدثون عن الفساد وهم غارقون فيه ويتشدقون بالشرف وهم أبعد الناس عنه!

●●●

ثم لا أجد ما أختم به خواطرى وهوامشى سوى العودة لسطور كتبتها قبل ٦ شهور وفى ظروف مماثلة وبالتحديد يوم الخميس ١٠ يونيو ١٩٩٣ فى الأهرام تحت عنوان وعن الفساد يتحدثون»!

إننى أسترجع معكم هذه السطور فربما تنفع الذكرى بعض من يزعمون أنهم من المؤمنين والشرفاء والمخلصين.

أسترجع هذه السطور بكلماتها وأملى أن نغلق هذا الملف الكئيب وأن نخرجه من دائرة الخلاف الحزبى والعقائدى، لأن رائحته الكريهة تزكم أنوفنا جميعا - بغير حق - ويسىء الينا جميعا كوطن وشعب، لأننا وبالحق كله لسنا مجتمع فساد ومفسدين كما يصور البعض ويصر ويتمادى فى الترويج لذلك.

وإلى السطور القديمة كما وردت نصا وحرفا:

●●●

عجيب أمر أولئك الذين يتحدثون عن الفساد ويبالغون في بعض وقائعه!

عجيب أمرهم حقا لأنهم - وبكل أسف - يريدون الايحاء للرأى العام بأن الفساد فساد دولة وليس فساد ذمم لأفراد وشرائح تبتلى بهم كل شعوب الارض.

عجيب أمر أولئك الذين ينفخون فى البوق ويتظاهرون بالعفة والنزاهة والرغبة فى تطهير المجتمع من الفساد، ثم لا تصدر عنهم كلمة حق واحدة لتقول ان ما ظهر على السطح من وقائع وجرائم الفساد لم يكن له ان يظهر وان يرى النور، لولا عصر النور والحرية والديمقراطية الذى فتح كل الابواب والنوافذ وسمح بطرح كل الوقائع والقضايا أمام محكمة الرأى العام.

عجيب بالفعل أمر هؤلاء الذين يتجاهلون عن عمد ان الدولة - وليس أحدا سواها - هى التى تتعقب كل فساد وتعاقب كل مفسد وتسعى بكل ما تملك من جهد لترسيخ مناخ الطهارة ونظافة اليد!

إن الفساد الذى يتحدثون عنه كان موجودا ومستشريا فى عهود سابقة ولكن أحدا لم يكن يسمع به لأن المناخ كان جد مختلف حيث الافواه مكممة والصحف مراقبة والنوافذ مغلقة والانوار مطفأة.. فهل هذا جزاء العهد الذى جعلنا جميعا شركاء معه فى معرفة الحقيقة ورؤية الواقع؟

والفساد الذى يتحدثون عنه ليس ظاهرة مصرية وأنما هو موجود وقائم فى كل دول العالم ومنذ ان خلق الله الارض ومن عليها، فلماذا هذه الرغبة المشبوهة فى جلد الذات وتعذيب الضمير وتسميم افكار اجيال جديدة أصبحت أحاديثها عن القدوة كأنها أضغاث احلام، مع ان القدوة موجودة والشرفاء اضعاف اضعاف اللصوص!

ثم إن القائلين بالفساد والمرددين لشائعاته يقعون فى خطأ التعميم حتى كادت أحاسيس اليأس والاحباط أن تسيطر على النفوس، مع ان ابسط مبادئ الانصاف فى القول والتقييم ان تسمى الاشياء بمسمياتها الصحيحة وأن توضع الوقائع فى احجامها الصحيحة.

بوضوح شديد أريد أن أقول انه من الظلم لأنفسنا ومجتمعنا وقيمنا وتقاليدنا ان نحول فساد فرد أو مجموعة افراد فى مؤسسة ما الى فساد عام يمس شرف ونزاهة المؤسسة بأكملها.

وإذا كان من الجائز فى عهود الانغلاق والتقييد ان تسرى الشائعات وأن تتضخم الروايات فان من غير المقبول ان يمارس البعض هذه الهواية الرذيلة فى عصر لا قيد فيه على رأى ولا حجر

فيه على نشر ولا حصانة فيه لأحد مهما علا قدره.

اننا نعيش فى عصر بدأه الحاكم الذى اخترناه بارادتنا بأوضح بيان عن منهجه الصارم فى تعقب الفساد وملاحقة المفسدين ولا أظن ان أحدا يملك دليلا واحدا على تراجع هذا الالتزام شعرة واحدة!

لقد بدأ الرئيس مبارك فترة حكمه الأولى مخاطبا الامة فى ١٤ أكتوبر عام ١٩٨١ بقوله: «لعل أهم ما يتعين علينا أن نوفره للعمل الوطنى فى هذه المرحلة هو الجدية والطهارة، فلا هزل ولا جدل ولا تضليل ولا استخفاف بعقول الجماهير ولا تناقض بين القول والفعل، ولا نفاق ولا رياء ولا فساد، ولا حاكم ولا محكوم فكلنا متساوون فى الحقوق والواجبات، ولا فضل لأحدنا إلا بالتقوى والعمل الصالح ولا عصمة من سيف القانون الذى لا يفرق بين قوى وضعيف وبين غنى وفقير وقريب وبعيد وأن يشعر كل مواطن بأنه يستطيع أن يحصل على حقه دون وساطة أو شفاعة».

أى فساد ذلك الذى يتحدثون عنه فى عهد يلتزم فيه رب الاسرة المصرية بأنه لن يقبل الوساطة ولن يسمح بها وأنه سوف يطاردها فى كل موقع لأنها تمثل اهدارا لتكافؤ الفرص ولأن مصر ليست ضيعة لحكامها أو لصفوتها الحاكمة أو لاقربائهم وانما هى ملك لشعبها الذى يتوق ان يرى القائمين على أمرها اطهار اليد... اطهار المسلك.

اى فساد ذلك الذى يريدون ان يجعلوا منه قميص عثمان فى عهد يلتزم بمبدأ طهارة الحكم، وقد أثبتت الاحداث والوقائع على مدى ١٢ عاما ان هذا المبدأ كان موضع التطبيق الصارم باسم القانون دون حماية لاحد أو تستر على اخطائه أيا كان موقعه وأيا كانت مكانته.

لماذا يتجاهل هؤلاء النواحون الحقيقة الناصعة بان أجهزة الحكم هى التى اخذت المبادأة فى جميع القضايا الجنائية التى تمت فيها مساءلة احد المسئولين، وان اجهزة الدولة - وليس احد سواها - هى التى كشفت عن أوجه الانحراف وقدمت مرتكبيها للمساءلة سواء كانت المساءلة ادارية أو قضائية.

كيف يمكن القول بأن الفساد مسئولية الدولة ونحن فى عهد يشهد الجميع بأن القضاء لا سلطان لاحد عليه حيث القانون هو السيد وحكمه هو الفيصل ولا

المصدر : الأهرام المسائي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ ... ١٩٩٤

أحد فوق القانون.

كيف يمكن القول بأن الفساد مسئولية الدولة ، بينما الدولة هى التى تحرص على عدم المساس بحرية الصحافة وتؤمن بدورها فى الكشف والتحذير والتنبيه إلى أية أخطاء يمكن أن تقع فى مسيرة العمل الوطنى، حيث لا قيد على حرية الصحافة فى مجتمع الشورى والتعدد.

إن الفساد يمكن أن يصبح مسئولية الدولة إذا كانت الدولة تحمى مفسدا أو تتستر على أى منحرف، فهل يمكن ان يدلنا أحد على واقعة محددة تشير من قريب أو بعيد الى مسئولية الدولة فى ذلك.

إن واقع الحال شاهد لا يكذب .. ومصر بحمد الله لم تعرف فى عهد مبارك فسادا يمكن أن يسمى بفساد الدولة.

ويا أيها النافخون فى بوق الاثارة والتشهير.. اتقوا الله فى وطنكم فالكل زائل ولن يبقى سوى وجه الله والوطن.

ويأيها الغافلون انتبهوا الى أن كلماتكم غير المسئولة عن فساد الدولة تمثل أحد أهم عوامل التشجيع والتحريض للذيول التى تنفذ عمليات الارهاب الاسود باوامر وتعليمات من خارج الحدود تصدرها لهم رءوس كارهة لمصر وكارهة لاستقرارها!

.. هذا هو رأيى الذى لم - ولن - يتغير!

المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣ ديسمبر ١٩٩٣

ليس ذنب شيماء !!

بقلم :
مكرم محمد أحمد

ما ذنب شيماء وقد كانت داخل أسوار مدرستها ، صبية ذكية صبوحة الوجه ، تضفى على حياة أسرتها بشرا وسعادة ، ينتظرها كل يوم على باب مدرستها أب حنون يصحبها إلى البيت ، لأن خراط البنات صنع فجأة من الطفلة الذكية عروسا صغيرة ، يخشى عليها من نسمة الشارع ؟.

وما ذنب هذا العدد الكبير من المصابين ، أكثر من ٢٠ مصابا كل جريرتهم أنهم كانوا مصادفة فى المكان لحظة الانفجار ؟! وما ذنب سكان الحى الذين دمر الانفجار سياراتهم وقد دفعوا فيها حصيلة جهد سنوات طويلة يصعب تعويضها !!

وما ذنب رئيس الوزراء الدكتور عاطف صدقى ، وقد كان الهدف الذى من أجله فجر الارهابيون شحنة ناسفة تحوى ١٠ كيلوجرامات من الديناميت روعت المدرسة والشارع والحى .. ماذا فعل الرجل كى يستحق هذه النهاية ؟!

بل ما ذنب مصر كلها وقد كانت هى الضحية فى كل مرة .. لأن نفرا من أبنائها تسلط عليهم ضلال الفكر وفساد القلب وسواد البصيرة ، وجعلوا مهمتهم ضرب استقرار الوطن وتقويض أمنه ، كى يظل غارقا فى مشكلاته ، عاجزا عن الخروج منها .

المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ ديسمبر ١٩٩٣

■■ الذنب ذنب مصر ، لأن هناك من يريد أن يقطع على الوطن طريق الاصلاح ، ولأن هناك من يريد ان تظل مصر اسيرة ازمتها الاقتصادية الصعبة ، وان يظل المصريون يعانون من مشكلات البطالة وضيق العيش ، ولأن هناك من يريد ان يضرب مكانة هذا الوطن ويقلص دوره .

الذنب ذنب مصر لانها المقصودة بالعقاب !

.. تلك باختصار الأسباب الحقيقية التى من اجلها وضع الارهابيون هذه الشحنة الناسفة التى قتلت شيماء وروعت المدرسة والشارع والحى ، وكادت تودى بحياة رئيس الوزراء ، لولا فروق ثوان معدودات ، خيبت آمال الارهابيين وكشفت أيديهم القذرة عارية ملوثة بدماء ضحايا ابرياء .

□ □ □

مثل كل جرائمهم السابقة ، كان الهدف التخريب والافساد فى إطار مخطط شرير يستهدف قطع الطريق على جهود الاصلاح بعد أن لاحت بشائره فى إنجاز حقيقى يفتح باب الأمل واسعا امام امكان أن تتغلب مصر على مصاعبها الاقتصادية .

■■ ضربوا السياحة ، بعد حملة إفتراء كاذبة فى صحف صفراء تتحدث زورا عن الحلال والحرام ، كى يوصدوا ابواب الرزق امام خمسة ملايين مصرى يعيشون على دخلها ، وهددوا المستثمرين ، مصريين وعربا واجانب ، كى تتوقف مشروعات التنمية وينعدم وجود فرص عمل جديدة تخفف من وطاة مشكلات البطالة ، واشاعوا مناخا من القلق والذعر فى الشارع المصرى ، كى يستشعر كل مواطن انه لم يعد آمنا على نفسه من مصادفة بائسة يمكن ان يروح ضحيتها ، بفعل قنابل المسامير

التى يتم تفجيرها فى اكثر احياء مصر ازدحاما بالسكان ، او الشحنات الناسفة التى تخطىء اهدافها لتصيب ابرياء عديدين .

تخريب مصر وتعويق تقدمها .. ذلك بالفعل هدفهم الأول الذى من اجله يسابقون الزمن كى يستنزفوا طاقات الوطن فى جهد ضائع يبدد آمال مصر فى غد قريب أحسن حالا ، وهم من أجل إنجاز هذا الهدف على إستعداد لأن يفعلوا اى شىء مهما تكن حماقته أو شراسته ، لا يبالون بنتائجه وآثاره على الشارع المصرى .

■■ إن السعار والحقد والكفر الذى يدفع هؤلاء الاشرار الى ان يضعوا هذا الحجم الضخم من شحنة ناسفة تزن ٤٠ كيلو جراما .. « ١٠ كيلو جرامات من الديناميت ، و ٣٠ كيلو جراما من شظايا الحديد » .. فى حقيبة سيارة مهجورة كى تنفجر امام مدرسة للاطفال ، او ان يضعوا قنابل المسامير كى تنفجر فى اكثر شوارع مصر ازدحاما بالمارة والسكان ، لايهمهم إن كان هذا العمل يؤدى الى تشويه صورة الاسلام فى عيون الآخرين ، ولا يسيئهم ان يسقط العشرات من الضحايا الأبرياء ، أو ان يخرج المصريون ساخطين يهتفون فى جنازات الضحايا ينادون بسقوط الارهاب « عدو الله والوطن » ، لا يهمهم شيئا من ذلك ، لأن المهم استنزاف جهد الوطن كى تتوقف مسيرة البناء والتنمية ، ويتفاقم سوء الاحوال ، ويصبح المناخ اكثر استعدادا لقبولهم .

بل لعل اكثر ما يقلق هذه الجماعات ، أن تتمكن مصر فى غضون السنوات القليلة القادمة من معالجة مشكلات البطالة وأن

المصدر : المصور

التاريخ : ٣ ... ١٩٩٤

تنجح فى رفع مستوى الخدمات خصوصا فى المدرسة ، وفى المستشفى من خلال تنمية حقيقية تركز جهودها على محافظات مصر الاكثر تخلفا ، وعلى أحيائها الشعبية والعشوائية الأكثر ازدحاما بالسكان .

لأن إنجاز هذه الاهداف يعنى ضرب آمال هذه الجماعات فى أن تستثمر مصاعب الفئات الاقل قدرة وتقليص قدرتها على تجنيد مزيد من الشباب البائس كى يكون فى خدمة مخططاتها الشريرة .

□ □ □

■■ ان المشكلات الاجتماعية التى تعانيها مصر بسبب تراكمات قديمة ادت الى خلل جسيم فى هيكل الاقتصاد المصرى والى غياب التنمية فى مجتمع محدود الموارد ، يتزايد سكانه بمعدل يصل الى مليون و ٢٠٠ الف نسمة كل عام ، هذه المشكلات مهما يكن حجمها لا تبرر العنف الدموى الذى تلجا إليه جماعات الارهاب ، كما انها لم تعد تصلح لأن تكون اعتذارا عن جرائمها التى تستهدف قطع الطريق على جهود ضخمة تبذلها الدولة من اجل اصلاح هذا الخلل .

لقد اثمرت هذه الجهود نتائج واضحة تؤكد صحة مسار الاصلاح ، اثمرت ثقة متزايدة فى الاقتصاد المصرى دفعت العديد من المصريين الى أن يشاركوا بجهودهم فى دفع مسيرة التنمية ، وأثمرت تحسنا مطردا فى أوضاع مصر المالية ، يكشف عنه هبوط معدلات العجز والتضخم وزيادة معدلات الادخار والاستثمار والتنمية ، وتلك جميعا مؤشرات صادقة تنبىء بقدرة مصر المتزايدة على أن تخرج من عنق الزجاجة ، لكن جماعات التطرف لا تريد ذلك ، ضربت السياحة وهددت المستثمرين ، وسعت إلى تخريب الاستقرار والأمن كى تظل مصر أسيرة مشكلاتها الاقتصادية ، عاجزة عن مواصلة مسيرة التقدم ، تدور فى حلقة مفرغة لا تقود الى مخرج صحيح !

■■ تلك هى الخطوط الأساسية فى استراتيجية جماعات الارهاب التى يصوغ اهدافها قوى دولية لا تريد لمصر الاستقرار او التقدم ، وينفذ جرائمها نفر من ابناء مصر ، تسلط عليهم ضلال الفكر فما عادوا يرون الصحيح من الخطا ، وفسدت قلوبهم الى حد اهدار دماء الأبرياء ، وعمت بصائرهم عن ان يدركوا دورهم كادوات ودمى فى مخطط شرير يضرب مصالح الوطن .

□ □ □

سوف يسال بعض الجهابذة ممن يقفون فى الظلال ينتظرون سقوط ثمرة يتصورونها دانية القطوف ، سوف يسال الجهابذة : اين الدليل واين الوثائق ؟! بينما الدليل واضح لا تخطئه البصيرة ، الدليل واضح فى اصرار ايران على أن تحاصر مصر شرقا وجنوبا ، شرقا فى لبنان حيث تعلن طهران بكل الثقة حقها فى توجيه

المصدر : المصور

التاريخ : ٣ [illegible] ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حزب سياسى يحمل اسم لبنان شرعا .. لكن الفعل ينتمى الى طهران ، وجنوبا فى الخرطوم حيث تضغط ايران كى يكون لهذا الحزب فروعه فى السودان .

ماهى مصلحة ايران فى ان توجد فى السودان إلا ان يكون الهدف طعن مصـر فى الخفاء !

ثمة دليل آخر لا يخطئه البصر ، يتبدى واضحا فى جرائم جماعات الارهاب التى تضع ضمن أول أهدافها ، إفساد جهود الاصـلاح كى تبقى مشكلـة مصـر الاقتصادية تراوح مكانها أو تزداد سوءا ، بينما يواصل الجهابذة دروسهم وعظاتهم عن الجذور الاجتماعية لمشكلة الارهاب ، دون أن يقولوا لنا ، ماذا يمكن أن نفعل حيال هذه الجماعات التى تفسد بجرائمها خطط الاصلاح ؟!

■■ المؤسف فى الصورة انه بينما يجهد البعض انفسهم فى عظات وخطب سخيفة ، تبحث للارهابيين عن مسوغات ومبررات كاذبة ، تبدو القضية واضحة لجماهير الشعب التى تعرف على نحو مباشر ، ان هدف هؤلاء هو خراب مصـر ، لكنهم لن يستطيعوا بلوغ هدفهم ، لأن غاية ما تستطيع ان تفعله هذه الجماعات ان تغتال بعض الاشخاص او تصيب بعض الضحايا الابرياء ، او تثير الفزع فى شارع او فى مدينة او تعوق مسيرة التقدم بعض الوقت ، حتى يتمكن المجتمع من اجتثاث جذور الارهاب ، لكنها لن تستطيع ان تكون جزءا من مستقبل الوطن ، تحدد هويته او تمسك مسار دفته .

وقبل عدة شهور ، عندما إنفجرت قنبلة المسامير فى حى شبرا وسقط عشرات المصابين والجرحى ، سارع بعض هؤلاء الجهابذة بسبب وطأة الادانة والغضب اللذين سيطرا على الشارع المصـرى ، سارعوا الى تبرئة ساحة هذه الجماعات .

إنطلقت التبريرات والتكهنات تبحث عن طرف غامض ثالث ، ارتكب الجريمة ، كى تلتصق التهمة زورا بجماعات التطرف الدينى .. لكن الشعب لم يصدق .. هذه المرة ، رفضت جماعات الارهاب ان تعطى لهؤلاء الجهابذة فرصة ان يعاودوا لعبتهم المفضوحة ، سارعت الى الاعلان عن مسئوليتها عن الحدث الذى أسفر عن اغتيال شيماء واصابة ٢٠ من المارة الأبرياء فداء لدولة الخلافة المنتظرة التى سوف تأتى على أسنة الرماح !

الشعب يعرف الحقيقة .

يعرف الفاعلين الاصليين ويعـرف المتواطئين ويعرف الذين ينتظرون فى الظلال أن تسقط الثمرة الدانية قطوفها فى أيديهم !!

يعرف كل هؤلاء ، لأنه كابد الكثير .

■■ كابد دفاعهم المستميت عن ثورة ايران التى انتهت بماساة دامية افقرت شعب ايران وضيّعت موارده .

وكابد دفاعهم الكاذب عن صدام حسين وراى ماذا فعل صدام بشعبه وامته .

وكابد مساندتهم المريبة لشركات توظيف الأموال التى اعتبروها تطبيقا عصريا للاقتصاد الاسلامى ، لكنها اسفرت عن مجموعة لصوص سرقوا مدخرات المصريين وعرقهم فى غربة

الخليج ..

وكابد ولم يزل يكابد اعمال الارهاب التى تطول الابرياء وتغلق فرص الرزق الحلال وتروع الشارع المصرى .

□ □ □

انا لا احاول التقليل من خطر جماعات الارهاب التى تحاول ان تقول لنا من خلال الحادث الاخير ، انها يمكن ان تطول اى شخص مهما تكن دقة احتياطات الامن والحراسة ..

■■ نعم يمكن لجماعات الارهاب ان تطول بالاغتيال اى شخص ، لكن الاغتيال لا يحدد مصائر الامم ولا يغير وجهتها ، ولا يستطيع ان يفرض على شعب نظاما لا ترتضيه الاغلبية ، لان الاقلية تبقى مجرد اقلية ، ومهما استخدمت من اساليب العنف والاكراه فانها لن تحصد فى النهاية سوى العنف المقابل .

لم يحدث أن تغير مسار وطن من خلال عمليات الارهاب ، لأن الارهاب تعبير عن عمل يائس معزول عن جماهير الشعب .. ولنسأل انفسنا اين منظمات الارهاب الدولى التى ملأ دويها العالم خلال فترة السبعينات ، اين « بادر ماينهوف » واين « الالوية الحمراء » واين « كتائب النجم الاحمر » ؟! لقد إندثرت كل هذه المنظمات هباء دون أن تخلف أثرا باقيا ، لأنها كانت تجسيدا لعزلة جماعات هامشية اختارت معاداة المجتمع باكمله ، متوهمة انها تملك قدرة تغييره على نحو جذرى من خلال أعمال العنف والاغتيال الفردى .

ولا اظن ان مصير جماعات الارهاب المصرية يمكن ان يختلف كثيرا ، سوف تندثر هذه الجماعات غدا او بعد غد ، والمهم ان نعرف كيف نحاصر خطرها وكيف نختصر زمان وجودها وكيف نسد امامها كل ثغرة يمكن ان تقتنصها .

■■ لابد من دراسة واعية امينة لأبعاد محاولة اغتيال رئيس الوزراء لأن الحادث يكشف عن ثغرات امنية عديدة كان يمكن تداركها .

● كيف يمكن ان يتاتى لهذه الجماعات فرصة ان تعرف على وجه الدقة موعد خروج الدكتور عاطف صدقى من منزله صباحا ، ان لم يكن قد تم مراقبة تحركه على نحو متواصل من خلال وجود فى الموقع والمكان ، استمر فترة غير قصيرة دون ان يحس به احد .

● وكيف يمكن ان تتاتى لهذه الجماعات فرصة ان تترك فى هذا الموقع القريب سيارة مهجورة عددا من الأيام ، دون ان يشك أحد فى أسباب وجودها ؟!

● وما هى وسائل الاتصال التى استخدمتها « مجموعة المراقبة » كى تنقل الى « مجموعة التفجير » القابعة أمام مدرسة المقريزى خبر تحرك ركب رئيس الوزراء من بيته ، حتى تستعد لتجهيز الشحنة الناسفة ، سواء من خلال ضبط جهاز التوقيت ، أو من خلال جهاز التحكم عن قرب « الريموت كونترول » .

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٢ ... ١٩٩٣

هذه الأسئلة تتطلب اجابة امينة واضحة تساعد على سد كل الثغرات التى يمكن ان ينفذ منها الارهاب .

□ □ □

نعلم جميعا حجم الاعباء الضخمة التى يتحملها جهاز الأمن ، ونعلم جميعا حجم التضحيات الجسيمة التى يبذلها كل يوم كى يؤدى واجبه فى حماية أمن الوطن واستقراره ، لكن الأمن ينبغى أن يتجاوز موقف رد الفعل الى الفعل ، كى يوجه ضربات اجهاض متواصلة ، تحرم هذه الجماعات من فرصة العمل او تضييق نطاقها الى ابعد حد ممكن ، وذلك لن يتحقق بغير معلومات دقيقة تضع جهاز الأمن فى كامل الصورة بالنسبة لهذه الجماعات .

على أننا لن نمل من أن نذكر بأن المشكلة ليست مجرد مشكلة أمنية ، ولكنها مشكلة أكثر تعقيدا ، تتطلب تضافر كل الجهود الوطنية من أجل اجتثاث جذورها .

■■ سوف يساعد على هذا الهدف ان يدور الحوار الوطنى المرتقب بين الاحزاب الديمقراطية التى تحترم الشرعية والقانون ، خالصا لوجه الله والوطن ، يعلو على المزايدات ويكبر فوق الأشخاص والأحزاب ، لأن القضية قضية وطن باكمله ، ولأن الديمقراطية تصبح لغوا فارغا فى غياب الأمن والاستقرار ، ولأن التنمية تصبح وهما وسرابا فى ظل سطوة الارهاب ، ولأن الناس - كل الناس - تتوق الى الأمن والأمان ، قبل ان تشغلها مطالب اخرى يمكن ان تكون نوعا من الترف الفكرى لا يحتمله الموقف الراهن .

■■ سوف يساعد ايضا على انجاز هذا الهدف ان تسارع حكومة الدكتور عاطف صدقى فى تنفيذ البرنامج الواضح الذى حدد الرئيس مبارك خطوطه مع بداية مرحلة الحكم الجديدة ، والذى يخلص جوهره فى دفع جهود التنمية لاصلاح احوال محافظات مصر الأكثر تخلفا وتغيير وجه الحياة فى احياء مصر الشعبية والعشوائية ، كى تعطى لبسطاء الناس الدليل ساطعا على اهتمام الحكم بهم ، من خلال مدرسة جيدة ومستشفى نظيف وخدمات ترقى الى مستوى انسانى معقول .

مكرم محمد أحمد

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٤ ... ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجرد رأى

الشهيدة الصغيرة

خرج الى الطريق يتحامل على عكازين مخلفا وراءه اسرته التى حاولت منعه متوسلة اليه بشتى الطرق وهم يشيعونه بنظرات الرثاء، والشفقة والخوف.. فلقد احس فى اعماق نفسه بحنين متقد الى الذهاب لالقاء نظرة وداع على جثمان الشهيدة الصغيرة، وان يشارك الشعب الحزين فى تشييع الجسد الصغير الطاهر الى مثواه الاخير مهما تجشم فى ذلك من متاعب..

وفى الميدان الواسع الذى لاتتوقف فيه الحركة راى الصمت الحزين يجتاحه، كان الحزن يهده، كما كان يهده، فى اعماق اعماقه، الرجال والنساء والفتيات.. يبكون الشهيدة الصغيرة بنحيب يمزق الافئدة، ويهتفون..

ـ لا إله إلا الله.. الارهابيون اعداء الله..

وظهر من بعيد المشهد المهيب.. نعش الشهيدة الصغيرة، واحس برعشة تسرى فى جسده النحيل، وكانت شفتاه ترتعشان بالكلمات لكنها صامتة، جامدة بلا صوت..

وعاودته رجفة شديدة، وحالة عصبية، وشعر باختناق، وضيق فى التنفس، ورفع يديه ممسكا راسه من هول الفجيعة ناسيا انه محمول بين عكازين..

وكاد يسقط بين اقدام الجماهير المتلاطمة، لولا ان لحقه ابنه الاكبر الذى خرج وراءه دون ان يشعر، والتفت فى دهشة، وقد امتلات عيناه بالدموع، وظل محملقا فى وجه ابنه الذى كان يصيح مع الهاتفين:

ـ لا إله إلا الله الشهداء احباب الله.. لا إله إلا الله الارهاب عدو الله..

وبسرعة احتضن الاب ابنه عندما راى فى وجهه، ووجوه رفاق سنه من حوله ـ رغم حزنهم العميق على الزهرة الشهيدة ـ عزما، واصرارا على القضاء على جميع العناصر الارهابية الضالة التى لادين لها..

وتحجرت الدموع فى ماقيه..

هذه هى الاقصوصة التى بعث بها الاديب رستم الكيلانى تحت عنوان الشهيدة الصغيرة تعبيرا عن انفعالاته خلال المشاهد الحزينة التى عاشتها كل مصر وهى تودع ابتسامة طفلة بريئة للارهاب اسمها شيماء.

صلاح منتصر

تغريب

كيف الخروج من السلبية؟

دعا الرئيس حسني مبارك الى مساندة الشعب للدولة في مقاومة الارهاب، وقال ان هذه المساندة هي خير ضمان لحصار الارهابيين والقضاء عليهم.

ومثل هذه المساندة ليست مطلوبة فقط على مستوى مواجهة الارهاب، بل هي مطلوبة في كثير من القضايا والمشاكل الاجتماعية التي تواجه البلاد.. وهي في حقيقتها دعوة الى تنشيط ما يسمى بمؤسسات ومنظمات المجتمع المدني، التي تعتمد على مشاركة المواطن ذي الولاء والانتماء وتفاعله مع قضايا وطنه، وان كانت الدولة نفسها مازالت عاجزة عن ادراك هذه الحقيقة..

وقد تلقيت من الباحث القانوني محمد مصطفى الزنط تعليقا حول كيفية دعم هذه المؤسسات التي عجزت حتى الآن عن جذب شرائح متزايدة من الاجيال الشابة للانخراط في العمل العام. ويقول ان العمل العام لم يعد مرادفا للنشاط الخيري او التطوعي فحسب، وانما صار يمثل مرحلة وسيطة لما يطلق عليه بعض الكتاب «تجسير الفجوة» بين المجتمع والدولة من ناحية، ومن ناحية اخرى الفرد والحياة العامة؛ ومن ثم فان العمل الاهلي اصبح يتحمل مسئولية دقيقة، لاسيما في البلدان النامية ومنها مصر، فيما يتعلق بنشر الوعي ودفع الجماهير للخروج من دائرة السلبية واللامبالاة، ونبذ حالة الاغتراب والضلال الذاتي الى حالة الاندماج والمشاركة.

ومن ثم فلابد ان تضطلع الوسائط الاعلامية بمختلف اشكالها، بمساندة التحول من السلبية الى فاعلية فردية وجماعية، عن طريق ازكاء الوعي باهمية النشاط التطوعي الاهلي، وتسليط مزيد من الضوء على مفهوم التنظيمات غير الحكومية واهميتها في اطار تعاظم التوجه العالمي نحو التنمية، والتحول من الشمولية الى الليبرالية، واحترام حقوق الانسان وحرياته، ونشر السلام وتوفير الامن.

كما نقترح ضرورة تدعيم الدولة ومؤسساتها للمنظمات والتجمعات غير الحكومية، بالرغم مما يمثله ذلك من تناقض مع فلسفة العمل التطوعي او الاهلي لهذه المنظمات، ريثما تثبت اساسياتها ويشتد عودها، لتنهض بدورها الوطني في حل مشاكله!

وللانصاف فانه يحسب لوزير الخارجية عمرو موسى اهتمامه بدور هذه المنظمات، فقد بادر الى انشاء ادارة متخصصة بشئون المنظمات غير الحكومية بوزارة الخارجية لتواكب روح العصر ومتغيراته، ولتنهض بدور الرصد والتنسيق والتعاون مع المنظمات المماثلة على المستويين الاقليمي والدولي بما يعود بالخير على مصر.

سلامة أحمد سلامة

في العلم وفي غيره

لماذا يحرقون قلوبنا؟!



بقلم: نهاد شريف

اضع نفسى مكان ابوى اى من الأطفال التلاميذ - اناثا وذكورا - ممن اصيبوا الخميس قبل الماضى باصابات جسدية بالغة وبهلع نفسى ابدى، فى المحاولة الاجرامية الفاشلة لاغتيال الدكتور عاطف صدقي. فاجد قلبى يحترق بالفعل واحس اننى هلع مشتت. واضع نفسى مكان ابوى الطفلة شيماء فيزداد حريق قلبى ويتناثر رماده وسط صراخ وأنات شعب باكمله من هول ما حط على الرجل وزوجه واسرتيهما لفقدهم البريئة الغالية ملاك السماء ابنتنا جميعا.

واسأل من حولي فأجد الكل يطرح ذات أسئلتي. «ترى ما الذى فعلته الطفلة الضعيفة الملاك وترى ما الذى ارتكبه الأطفال الأبرياء ليستحقوا القتل وكل هذا العذاب؟ «هؤلاء العزل الذين لاتزال قلوبهم أنقى من النقاء ولاتزال عقولهم لا تستوعب غير الحب والصفاء وحلاوة الدنيا وبهجتها. وهم فلذات أكباد أناس بسطاء بعيدين عن أدنى صلة بشيء الا توفير العيش الكريم والسعى الدءوب فى طريق الكد الخالص النزيه عن كل غرض او ضغينة.

فلماذا.. لماذا.. يأتي من يقلب كافة الصور الجميلة الى ظلام دامس؟ لماذا يطفيء نور الحياة فى أعين الصغار ويحرق قلوب آبائهم وذويهم.. بل يحرق قلوب شعب بأكمله؟ بالله لماذا يقع اختيارهم على مدرسة للأطفال حتى يخمدوا شعلة الأمل فى براعمها ويطمسوا البراءة بين جدرانها؟ لماذا يسلطون كل هذا الهول على أفراد الشعب الآمن وينزلون كوارثهم الصاعقة على ذوى الأجساد الرقيقة والقلوب الغضة البيضاء من بينهم. ولا أحد من كل هؤلاء - كبيرا وصغيرا - أساء أو أخطأ فى حقهم. ورغم اننى انفر من الارهاب واشجب العنف بجميع صوره فقد ترددت قليلا فى كتابات سابقة لى، وقلت إن ليس كل متطرف يعتد برأيه ويتصلب فى معتقداته يعد ارهابيا. ومن ثم ناديت بضرورة اعادة النظر فى كيفية التصدى لظاهرة الارهاب تحت اسس ومفاهيم جديدة واساليب وخطط مغايرة. وبحيث يتحتم أن تحوى الى جانب الحسم الفورى الكثير من الادراك والتدبر والحكمة وايضا التفرقة بين الكارثة والخطورة والأقل خطورة!

لقد فتكت اسرائيل منذ اعوام بتلاميذ مصريين فى مدرسة بحر البقر. فلما أدانهم العالم قالوا إن الطيارين لم يميزوا موقعا للصواريخ من الجو فأصابوا المدرسة خطأ واعتذروا بأنها الحرب التى لا تفرق بين فرد وآخر. ويومها أعلناها صريحة واضحة أن قتل الأطفال تحت أى حجة لا ينفى أنه اجرام وبغى وسفالة. فبماذا يتحجج هؤلاء وهم يشعلون نارهم فى المدرسة نهارا ومن الأرض وليس من الجو؟ وبهذا يصبح قتلهم الأطفال الأبرياء وتمزيقهم لشفافية أرواحهم الطاهرة اليوم كارثة واقعية نعايشها. فما الذى يتركونه لقلم أو لآخر الا أن يدينهم وبشدة. ويلعن تصرفهم الاجرامى الأخرق الصادر عن تفكير سقيم وقلوب ميتة.

وفى النهاية يظل السؤال الملح حائرا «أجل.. لماذا تحرقون قلوبنا على أطفالنا فى اصرار أحمق؟»

حول زرع الأعضاء البشرية..

كثر الكلام مؤخرا حول جراحات زرع أعضاء بدل التالفة بجسد الانسان. لكن تركزت أسئلة عديدة عن صحة ما يشاع من اجراءات فحص وبحث ورعاية طبية صارمة تفرض على المرضى قبل وبعد هذه الجراحات. وسبب الحيرة والبلبلة هو تشابه كافة الأعضاء البشرية المختلفة بين بعضها البعض. فالقلوب والرئات والكلى والأكباد الخ هى ذاتها لدى زيد وعبيد وفلان وفلانة ان كبر أو صغر او حتى كان رضيعا فقط الفارق المرئى يكون فى الحجم. غير أن هذا التشابه الظاهرى طالما أخفى وراءه عدة اختلافات وفروق جوهرية قاطعة.

وأما أساس المشكلة كلها فهو «جهاز المناعة» والذى اعتاد أن يطرد أى جسم وأقوى جسم بشرى غريب حين يغرس فى جسد آخر لايتبعه. فهذا الجهاز يقاتل بضراوة الميكروبات والفطريات وأية مواد شاذة متطفلة. كما يحارب بنفس القوة أى نسيج أو عضو ينقل اليه من انسان أو حيوان آخر. لذا يطلب دائما أن يتم نقل العضو المراد زرعه من متبرع شقيق أو قريب وخاصة من التوائم المتماثلين.

لكن كيف عرف موضوع «جهاز المناعة» وكيف كشف بأسه وعنف ضراوته؟ يرجع ذلك الى تجارب الطبيب النمساوى كارل نستناير عام ١٩٠٤ لنقل الدم من انسان لآخر وتوصله الى أن الدم البشرى يتبع أربع فصائل متميزة هى: أ ، ب، أ ب، و . ومن ثم سهل نقل الدم بشرط عدم خلط فصيلة مع أخرى. وفى عام ١٩٢٤ اكتشف الباحث الروسى فلاديمير منيلاتوف وسيلة ناجحة لنقل قرنية انسان الى انسان آخر. وبعد أبحاث مستفيضة توصل الأطباء الى أن سبب لفظ الأجسام الغريبة يعود الى كرات الدم البيضاء وسرعان ما اتضحت العلاقة الوثيقة بين أنواع من الأجسام المضادة أو المضادات تهاجم الخلايا البيض الغريبة وتجلطها. وبذا رفض الجسد الانسانى عمليات ترقيع الجلد وغيره من الأنسجة أو الأعضاء التى تنقل من شخص لآخر وقتذاك.

ان الخلية البشرية التى تحمل أى أجسام مضادة تغدو ذات (شخصية) أو (هوية) محددة وبذا يصبح من حقها الا تدخل جسما آخر الا اذا بدا لصيقا فى

قرابته او على الاقل صديقا!! وهكذا فان خلايا كل جسد تحوى مضادات تختلف عما لدى الجسد الآخر. فاذا حدث وتشابهت هذه المضادات بين جسدين كان فى ذلك علامة المرور بحيث يصبح فى الامكان نقل نسيج أو عضو من احدهما الى الثانى دون خشية من ظاهرة رفض الجسد للعضو المزروع.

والاجسام المضادة هي جزيئات بروتينية قادرة على تدمير كل شيء غريب يدخل الجسد. ومن دراسات أجراها الاستاذ الدكتور جيرالد ايدلمان رئيس فريق الباحثين فى الكيمياء التحليلية بجامعة روكفلر بنيويورك اتضح أن عنصر الاجسام المضادة هو مادة الامينوجوبيولين وتفرزها كافة خلايا الجسد الانسانى وقت محنة التعرض لغزو ميكروبى او فيروسى خارجي. ولدى زرع عضو دخيل عما تالفه خلايا الجسد. والمناطق الوراثية المسئولة عن تكوين المضادات بانحاء جسد الانسان يطلق عليها «الجهاز البشرى لمضادات الخلايا البيضاء» واختصارها (نظام: هـ . ل . ا .) والذى يقسم الى اربعة انواع رئيسية يرمز لها بالاحرف (ا ب ج د) وتضم بدورها نحو ١١١ نوعا ثانويا اضافيا.

واذا كان الاطباء قد نجحوا حتى اليوم فى نقل ما يزيد على ثمانية وثلاثين عضوا ادميا الى اجساد ادمية اخرى وزرعها فيها وأهمها: القرنية، طبلة الاذن، الغدد اسفل العنق وبالراس، الرئة، القلب، الكلية، النخاع، الكبد المبيض، البنكرياس، العظام والمفاصل والغضاريف، الجلد، الخ فان العديد منها اخذ من اشقاء او اقارب لصيقين للمريض. اما من نقل اليه عضو من شخص غريب فقد عومل بتناوله الامصال والادوية الموقفة أو المهدئة لجهاز المناعة مع بقاء المتلقى للعضو المزروع عائشا عليها بقية عمره.

وبالضرورة فلابد أن يتعرض كل شخص ينتظر زرع عضو ما بدلا من العضو المماثل التالف بجسده. من أن يتعرض لسلسلة طويلة ومضنية من التحاليل والفحوصات الدقيقة لخلاياه والعضو التالف وقبلا لجهازه المناعى. فى حين سيتم اجراء ذات التحليل والفحوصات على العضو الموهوب المنتظر زرعه.

وفى المستقبل القريب سوف يزود كل شخص بعد فحصه لدى ولادته بادق الاجهزة واكثرها دقة وتطورا وسرعة. وحتى يزود ببطاقة مواصفات أنسجته كل جزء بجسده تماما كما هو الحال اليوم مع بطاقة فصائل الدم لاستخدامها وقت الحاجة. كما ستعد بنوك متخصصة لقطع الغيار لكافة الاعضاء البشرية المطلوبة. بينما يحمل لنا المستقبل البعيد صورة مختلفة لقطع غيار بشرية من نوع مغاير غير مالوف فهى قطع غيار أو اعضاء «آلية» وليست بشرية حية بالمرة. وهذه لها قصة أخرى مختلفة مجالها مقالة قريبة باذن الله.

المصدر : الأخبار
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩٣

حماك الله يا مصر

بقلم : جلال دويدار

مصر هي وطن كل المصريين بل وطن كل المسلمين وكل العرب .

انها قلعة العروبة والاسلام على مدى التاريخ واى مصيبة تصيبها لا ينجو من آثارها اى مواطن عربي او مسلم شريف يدين بالولاء لعروبته ولاسلامه .

هذه الحقيقة كشفتها احداث التاريخ وتكشفها اليوم ايضا الاعمال الارهابية المجنونة التي تقتل وتستحل بدون وجه حق حياة ودماء الابرياء من ابناء شعب مصر اطفالا وشبابا وشيوخا .

نفس هذه الاعمال هي التي اصابت الحياة العامة والاقتصادية بالشلل والكساد وحرمت كل بيت في مصر من لقمة عيش شريفة كريمة ، وكل شاب يحلم بالمستقبل من فرصة عمل في مشروع جديد توقف بناؤه .

• • •

ماذنب اصحاب المصانع والمحلات التجارية ووسائل النقل والمنشآت السياحية والفندقية وكل العاملين في هذه المواقع حتى تهددهم البطالة او تنخفض دخولهم الى مادون متطلبات الحياة اليومية لهم ولأسرهم.

ان كل مصر اصبحت ضحية للارهاب الاسود والارهابيين الذين تسيطر عليهم مخططات الحقد والعمالة لقوى خارجية لا ترجو الخير لشعب مصر .. ولا هم لها سوى تدمير وتخريب كل مابناه شعب مصر .

انهم ينظرون الى بلدنا مصر باعتبارها العقبة الكئود امام احلام السيطرة والهيمنة والتسلط على العالمين العربي والاسلامي ، فسلطوا عليها شيطان الارهاب وهم بذلك ليسوا الا كذابين ومضللين .

ولا تفسير لهذا السلوك سوى ان اصحابه من العملاء قد تنكروا لانتمائهم الوطني ونسوا تعاليم الاسلام دين الحق والسماحة .. فهانت عليهم مصر ، امنا واستقرارا .

لم يرحموا جهاد ونضال شعبها العظيم الصبور الصامد من اجل استكمال خطة الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي . اصروا على ان يتآمروا عليه حتى يحرموه من جني ثمار المعاناة التي استمرت سنوات املا ومتطلعا الى عبور الازمة الى آفاق المستقبل .

• • •

لقد اعلن اللواء حسن الألفي وزير الداخلية بعض تفاصيل القبض على مرتكبي محاولة اغتيال الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء والتي سقطت ضحية لها الطفلة الصبية شيماء والتي اصابت شظايا قنابلهم الموجهة بالريموت كنترول العديد من ابناء الشعب .

وبهذه المناسبة فانه من الطبيعي ان يسعد كل مصري بهذه المشاركة الشعبية الايجابية في محاصرة وضبط الارهابيين .

تحية من القلب الى المواطن المصري سيد يحيي صاحب معرض السيارات بشبين القناطر الذي كان بسلوكه وبطولته تجسيدا لمشاعر وسلوك كل مواطن مصري ينتمي الى تراب هذا البلد الأمن الذي شرفه الله في كتابه المبين حين جاء اسمه في اكثر من آية كريمة .

البقية ص ٥

حماك الله يا مصر

بقلم جلال دويدار

إنه صاحب المبادرة التى قادت الى القبض على كل الذين قاموا بمحاولة الاغتيال. تعرف على احد الارهابيين الذى اشترى منه السيارة التى استخدمت فى عملية التفجير.

قام بمطاردته هو واهل البلدة حتى قبضوا عليه وسلموه الى الشرطة وكان هذا العمل الوطنى الجليل بداية الخيط للقبض على جميع اعضاء التنظيم.

• • •

ان شراذم الارهاب التى خرجت من تحت عباءة الجهاد فى افغانستان - البرىء منها ومن اعمالها - لتاخذ على عاتقها نشر الرعب والدمار فى بلاد المسلمين. رفعوا كذبا وتضليلا شعار الدين الاسلامى يدفعهم الى ذلك احقاد بعض دول محسوبة على العروبة والاسلام.

ارتكبوا الجرائم والمعاصى باسم الاسلام وهم يعلمون انه دين الحق الذى لا يعرف الارهاب او القتل او ترويع الابرياء.

مارسوا التشهير والعدوان بالقول والفعل على الدين الذى قام على السلام والسكينة والطمانينة والذى نهت اياته الكريمة عن جرائم القتل:

« ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ». وهو ايضا الذى دعا فى اياته الشريفة الى السماحة والحب والحوار والسلوك الحميد حينما قال تعالى فى كتابه المبين « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ».

• • •

ان هذا السلوك الوطنى للمواطنين من ابناء مصر الذين شاركوا الشرطة القبض على الارهابيين اذا ما اضيف الى ما سبق ان قام به اهالى زينهم الذين قبضوا على بعض الذين حاولوا ارتكاب احدى الجرائم الارهابية انما يشير الى صحوة جماهيرية ضد محاولات تدمير وتخريب مصر .. وهى جرائم موجهة اساسا الى شعب مصر الذى يسعى ويجاهد من اجل الاستقرار والامن لضمان الحياة الكريمة والمستقبل للاجيال القادمة.

مرة اخرى تحية الى ابناء الشعب الذين يذوبون حبا لوطنهم. انه الشعب البطل الذى يكشف عن معدنه الاصيل دائما بالتصدى لكل من تسول له نفسه تعريض مصر ام الدنيا لاى خطر.

تحية من القلب الى رجال الامن الابطال الذين تلاحموا مع الشعب واختاروا التضحية بحياتهم وراحتهم من اجل تامين مصر وشعب مصر.

لقد تابعوا بكل اقتدار كل خيط حتى وصلوا الى كشف ابعاد الجريمة والقوا القبض على عناصر تنظيم القتل والشر.

حماك الله يامصر من كل سوء.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٥ ...... ١٩٩٣

هل يستطيع الإرهاب الاستيلاء على الحكم ؟

صلاح منتصر



كان التصور بالتأكيد لدى الذين خططوا لاغتيال رئيس وزراء مصر أن تنجح المحاولة وتهز كل مصر ، أو تفشل المحاولة ولكن على الأقل يهتز الرجل الذى كسا البياض ما بقى له من شعر ... لم يتحقق ما خططوا له .. فالمحاولة فشلت وإن كان الضحايا الأبرياء وفيهم هذه المرة عدد غير قليل من الأطفال دفعوا الثمن ، ورئيس الوزراء العجوز لم يهتز هو الآخر أو يضعف . وكان أول تصريح قاله بعد وصوله إلى مجلس الوزراء : أننا لن نتراجع وأننا سنقاوم الإرهاب بالطرق الممكنة وغير الممكنة .. ثم بطريقته العفوية التى أحس فيها أنه خرج على أسلوبه المعتاد قال : معلهش أنا بأقول كده لكن لازم أقول الحقيقة ..

فى اليوم التالى للجريمة تم تنفيذ حكم الإعدام فى اثنين من الذين أدينوا بمحاولة اغتيال ارتكبوها فى حى زينهم الشعبى ، وكان مقصودا بها أحد ضباط الجيش ، ولكن ذهب ضحيتها اثنان من المواطنين الأبرياء . وفى نفس الأسبوع تم التصديق على الأحكام التى صدرت بإعدام ١١ أدينوا فيما عرف باسم قضية « طلائع الفتح » ، وبرأت المحكمة ٩٣ كانوا متهمين فى نفس القضية .

فى جنازة شعبية مهيبة ودعت مصر التلميذة شيماء عبد الحليم التى اعتبرتها كل أسرة فى مصر ابنة لها .. الأمهات والآباء الذين تابعوا الموكب الحزين فى التليفزيون وشاهدوا لوحة اللوعة العاصفة التى عبر عنها الأب المسكين عندما بلغته فجيعة زهرة الحياة شيماء ، لم يستطيعوا كتمان دموعهم التى فاضت وشاركت الأب المصاب مأساته الحزينة ..

كعادته نجح التليفزيون المصرى من خلال عدساته التى جرت إلى مكان الحادث وفى المستشفى والمدرسة والبيوت أن ينقل إلى الملايين نبض المأساة بكل أبعادها ..

□□□

لم يكونوا أول الضحايا .. وقد لا تكون شيماء أو ندا أو زميلاتهما آخر الضحايا .. فى القائمة ضحايا كثيرون .. وسجل الجرائم أصبح متخما .. فى فبراير (٩٣) كانت القنبلة التى انفجرت فى مقهى وادى النيل بميدان التحرير وقتل بسببها أربعة وأصيب عشرون . فى يونيو عند نفق الهرم ألقيت

عبوة ناسفة على أتوبيس سياح بريطانيين فأصيب خمسة منهم ولقى مصريان مصرعهما ، ويومها شهدت منطقة الجيزة مظاهرة شعبية خرجت تهتف ضد الإرهاب والإرهابيين وتطالب بموتهم . فى يونيو أيضا انفجرت قنبلة فى محطة معدات مترو القاهرة وراح ضحية الانفجار زبائن مقهى مجاور وبعض المارة . وخرج أهالى حى شبرا يومها شلالا متدفقا من الغضب والثورة على الإرهابيين والمتطرفين . فى مايو كانت محاولة اغتيال صفوت الشريف وزير الإعلام ، وفى أغسطس كانت محاولة اغتيال حسن الألفى وزير الداخلية ، وأخيرا فى نوفمبر جاءت محاولة اغتيال رئيس الوزراء عاطف صدقى .

محاولات اغتيال المسئولين الثلاثة جرت بطرق فيها تشابه كبير .. صفوت الشريف بإطلاق الرصاص على سيارته فى أثناء دورانها من الميدان القريب من بيته وكان متجها إلى مكتبه .. حسن الألفى بتفجير عبوة ناسفة كانت موضوعة على موتوسيكل ومتصلة بجهاز تفجير كان يحمله أحد الاثنين اللذين نفذا المحاولة وكان الألفى متجها إلى مكتبه .. عاطف صدقى بوضع عبوة ناسفة ضخمة تقدر بعشرة كيلو جرامات تم تفجيرها بطريقة ماستكشف عنها بالتأكيد نتائج التحقيق الذى يستبعد حتى الآن استخدام الريموت كونترول فى التفجير ، وكان عاطف صدقى فى طريقه من البيت متجها إلى المكتب .

المحاولات الثلاث تشابهت تماما فى التوقيت واختيار المكان .. كلها تمت فى وضح النهار .. وفى شوارع عامة ، وأثناء اتجاه المستهدفين إلى مقار أعمالهم ..

يمكن إضافة أن الذين خططوا لعمليات الاغتيال طوروا من وسائلهم حسب ما هو واضح من إطلاق النيران أولا (محاولة اغتيال صفوت الشريف) . ثم الاغتيال بالشحنات المتفجرة . أولا بطريق التفجير الشخصى (عملية حسن الألفى) ثم ثانيا بطريق التفجير الآمن الذى يحمى المجرم الذى يتولى التفجير من الموت (عملية عاطف صدقى) وهو ما يعكس أن المخطط واحد . كما يعكس ذلك أيضا اختيار موعد التنفيذ والنجاح فى المحاولات الثلاث فى معرفة موعد وصول الهدف إلى المكان المحدد للتنفيذ .

كل المسئولين الذين جرت محاولات اغتيالهم نجوا .. والثلاثة : صفوت الشريف وحسن الألفى وعاطف صدقى نقل التليفزيون صوتهم بعد المحاولات يعلنون أنهم لن يتراجعوا عن الاستمرار فى ضرب الإرهاب .

□□□

لم أشر إلى عدد الضحايا الذين استشهدوا أو أصيبوا من ضباط وجنود الشرطة الذين تكررت عمليات الاعتداء عليهم ..

فى الوقت نفسه لم تتوقف جهود الشرطة فى نشر الأكمنة وفى إجراء التحريات الواسعة بملاحقة ضبط المجرمين فى كل هذه العمليات .. وفى محاولة اغتيال عاطف صدقى قالت مصادر الداخلية : إن نتائج التحريات والاعتقالات التى جرت على الفور قد كشفت عن نتائج بالغة الأهمية وضبط عدد من العناصر الإرهابية التى شاركت فى تخطيط وتنفيذ عدد من الجرائم التى شهدتها مصر أخيرا .

□□□

ما الذى يعنيه كل هذا ؟

لو جمعنا هذه الأوراق المتناثرة فإننا نستطيع أن نستكشف ملامح الصورة على الوجه التالى :

أولا :

إن الدولة أثبتت أنها ضد الخوف وضد الإرهاب . وإذا كانت هناك بيانات نسبت صدقا أو كذبا إلى جماعات أعلنت مسئوليتها عن هذه الجرائم انتقاما للذين أعدمتهم الدولة من الإرهابيين ، وإنها - هذه الجماعات - مستمرة فى عملياتها إذا لم توقف الدولة هذه الإعدامات ، فإن الواضح أنهم فشلوا فى إرهاب الدولة بدليل أن عمليات الإعدام تمت بعد أيام قليلة من محاولة اغتيال عاطف صدقى ، وأن اليد التى توقع بالتصديق على أحكام الإعدام لم ترتعش وصدّقت فى نفس الأسبوع على الأحكام بإعدام ١١ مدانا جديدا .

ثانيا :

إن هذه العمليات لم تبعث الخوف فى الذين جرت محاولة اغتيالهم .. وكان نموذج عاطف صدقى - وهو أكبر الذين جرت محاولة اغتيالهم سنا ومقاما - دليلا أكيدا على أن هذه المحاولات لم تحصد ثمار ما أرادت من تخويف المسئولين وإرهابهم .

ثالثا :

من الناحية الشعبية لم يكسب الذين تآمروا على تنفيذ هذه العمليات نقطة واحدة وخسائرهم فى ضمير الشعب ومشاعره تتزايد .. لم يعد لهؤلاء الذين يخططون لهذه العمليات غطاء مشروع واحد يمكن أن يستظلوا به أو يسندوا ظهورهم إليه .. المظلة الدينية التى كانوا فى البداية يحتمون وراءها لم يعد لها وجود ، فأى دين وأى إسلام يمكن أن يبرر قتل الأبرياء والأطفال ؟ ولماذا ؟ وما هى القضية ؟ وما الذى يريدون ؟ وأى رموز أو أسماء يستطيعون إقناع الناس بها ؟

الحجة الاقتصادية ربما كان لها صداها فى وقت من الأوقات ، ولكن بعد أن تأكد أن هذه الجرائم تستهدف المزيد من الضعف والتخريب لمصر ، والمزيد من الكساد والمزيد من تخويف المشروعات والمستثمرين كى يجمدوا نشاطهم ويوقفوا أية محاولات توسع أو توظيفات جديدة تتيح المزيد من فرص العمالة وفتح البيوت .. بعد كل هذا سقطت الحجة الاقتصادية التى كانوا يتوكأون عليها .. نعم هناك بطالة وهناك شباب يعانى ، ولكن هؤلاء الشباب ليسوا العقل المخطط وإنما هم أدوات يجرى استغلالها لتنفيذ المخطط الإرهابى - بعض أنواع الاستغلال لهذا الشباب يحدث نتيجة استثمار ظروف معينة .. من الفقر أو الفراغ أو الاحساس بالظلم .. بعضهم يتم اصطيادهم بطرق ماكرة خبيثة ، كان آخرها اكتشاف حيلة غريبة للإيقاع بالشباب فى مصيدة شبكات الإرهاب .. شاب يقال له إنه إذا أراد أن يتهرب من التجنيد الإجبارى فإن الحل بسيط وهو أن ينضم لإحدى الجماعات الإسلامية .. تقارير أجهزة الأمن سوف تشير إلى هذا الانضمام ، وهذه التقارير سوف تمنع تجنيده فى الجيش على سبيل الاحتياط .. ويفلت الشاب بالفعل من التجنيد ، ولكنه أمام أجهزة الدولة أصبح مسجلا متطرفا أو إرهابيا أو عضو جماعة أو أيا من هذه الصفات التى تلاحق الشاب بعد ذلك . معنى ذلك أنه أصبح أسير هذه الجماعات ، وإلا فأين سيذهب ؟ والنتيجة معروفة بعد ذلك وهى سهولة توجيهه !

رابعا :

على الجانب الآخر لم يتوقف مسلسل العمليات الإرهابية .. من الواضح فى هذا المسلسل أنه يتجه إلى التصعيد .. وزير الإعلام أولا ، ثم وزير الداخلية ، ثم رئيس

الوزراء .. وبين محاولة اغتيال وزير الإعلام ومحاولة اغتيال رئيس الوزراء ستة أشهر والعمليات مستمرة .. وهو ما يعنى أنه رغم جهود الأمن فإن قدرات الإرهاب مازالت تبدو أقوى . إن كان للذلك معنى فهو أن الجهود الأمنية في حاجة إلى وثبة أكبر تستعيد بها سيطرة قديمة كانت تملكها ، وكانت تستطيع بها التنبؤ بالجريمة قبل وقوعها .. الحادث حاليا أن أجهزة الأمن أصبحت تعمل برد الفعل ، وأن التحريات تأتى فى مرحلة تالية لارتكاب الجريمة . وبالتالى فإن جهود التحريات تتشتت وتتبعثر مع نوعيات الجرائم الإرهابية المختلفة .

خامسا :

لابد أن نعترف أن عمليات الإرهاب المتوالية تركت آثارها فى المجال الاقتصادى .. يضاعف من هذه الآثار حالة الكساد التى يمر بها العالم هذه الأيام ، اعتبارا من الولايات المتحدة مرورا بأوربا وصولا إلى اليابان . فى مثل هذه الحالات شىء طبيعى أن يتحرز كل صاحب مال وأن يوفر فى أبواب الإنفاق وتأجيل مشترياته ..
يساعد على الكساد الاقتصادى - وهذا أمر لابد أن نقرره - إجراءات الأمن المشددة التى تضطر الأجهزة المسئولة إلى اتخاذها على باب كل فندق أو مؤسسة أو مسرح أو سينما أو محل كبير .. أبسط نموذج على تأثير إجراءات الأمن ما حدث فى معرض كتاب الأطفال هذا العام . فالمسئولون عنه منعوا - لإجراءات الأمن - دخول السيارات إلى داخل المعرض ، وكانت النتيجة امتناع عدد كبير من رواد المعرض من الآباء عن اصطحاب أطفالهم إلى الداخل ، عندما تبين لهم طول المسافة التى سيسيرونها للوصول إلى سرايات العرض .

سادسا :

حتى اليوم يبدو أن أجهزة الأمن وحدها هى التى تتحمل مسئولية مواجهة الإرهاب ، وهو عبء كبير ، خاصة إذا وضعنا فى الاعتبار حاجة أجهزة الأمن إلى مساعدة رجل الشارع . وقد كان من أخطاء الأمن تجاهل احتياجات المواطنين بحجة التركيز على عمليات الإرهاب ، فى حين أن المواطن العادى لن يقف مع جهاز الأمن إلا إذا أحس أن هذا الجهاز لا يتجاهل احتياجاته .. لا يتجاهل أمنه فى ضبط حركة المرور وفى تلقى بلاغاته المختلفة وفى اقتفاء اللصوص الذين يسرقونه وضبط المسروقات . فالعملية متكاملة ولا يمكن تصور أن المواطن سوف يقف مع الشرطة دون أن يستشعر بداية وقوف الشرطة معه . ومن هنا كانت محاولة وزير الداخلية حسن الألفى استعادة هذا الدور للشرطة ، حتى وإن حمل عنوانا قديما مثل أسبوع المرور .

المصدر : أكتوبر
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩٣

سابعا :

نعم هناك شعور بالقلق ولكن فى مقابل ذلك ليس هناك شعور بالخوف من استيلاء الإرهابيين على الحكم .. لا يتصور واحد أن هذه العمليات الإرهابية يمكن أن تحتوى مصر بمؤسساتها وأجهزتها ، وتهزم ذلك كله لمجرد أن بعض الإرهابيين امتلكوا بعض الأسلحة والقنابل والمتفجرات وهددوا بالاغتيال بعض الشخصيات .. وهذا أمر يجب أن يفهمه جيدا هؤلاء الذين يخططون لعمليات الإرهاب . حتى لو نجحوا فى اغتيال فرد أو ضابط أو وزير أو كاتب ، فإن أعلام الحكم لن تسقط فى أيديهم بالسهولة التى يتصورونها .. فى أكتوبر ٨١ تم اغتيال رئيس الدولة ولم تسقط الدولة .. وفى حرب ٦٧ استشهد لمصر أكثر من عشرة آلاف شهيد ، ولم تضعف الدولة . وفى حرب الاستنزاف مات ثلاثة آلاف شهيد ، وبعد ذلك فى حرب ٧٣ كان هناك نحو تسعة آلاف شهيد ولم يقلل هذا العدد من قوة الدولة .. فإذا كان الذين يخططون للإرهاب يتصورون أنهم سيهزمون إرادة الدولة ويستولون على الحكم فهم واهمون .. الدولة ليست فقط أجهزتها ولكن ناسها وأفرادها .. وليست هناك ذرة شك فى أن الأغلبية الكبرى ضد الإرهاب .. حتى الذين يعانون قد يشتكون ويصرخونويغضبون ، ولكن ليس معنى ذلك أنهم مع الإرهاب ، لأنهم يعرفون أن جنة الإرهاب أو الذين يريدون أن يصلوا إلى الحكم عن طريقه أقسى وأشد عذابا من أى عذاب يعانونه اليوم ..

صلاح منتصر

الأهرام المسائي

أقوى ضربة أمنية ضد الإرهاب

لا شك انها اقوى واسرع ضربة خلال هذا العام تلك التى وجهتها اجهزة الامن اخيرا الى الشبكات الارهابية والتى اعلن السيد حسن الالفى وزير الداخلية عن اهم ملامحها فى مؤتمره الصحفى العالمى ظهر امس.

فقد اعلن السيد حسن الالفى ان اجهزة الامن تمكنت من ضبط جميع الجناة في المحاولة الفاشلة لاغتيال الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء وقال انهم ٩ ارهابيين ينتمون الى تنظيم طلائع الفتح الذى يعد الجناح العسكرى لتنظيم الجهاد وان ذلك قد تم بسرعة وخلال ايام قليلة عقب وقوع الحادث المجنون.

وقال الوزير ان الارهابيين استخدموا اسلوب التفجير من بعد عن طريق «الريموت كونترول» وهذا تصعيد تكنولوجي في عمل الجماعات الارهابية ولكنه تصعيد لايخيف لان جهاز الشرطة يملك الامكانات لمتابعته واحباطه.

واضاف الوزير قائلا: انه تم ضبط الاجهزة الالكترونية التى استخدمت في تفجير العبوة الناسفة كما تم ضبط ٣ سيارات استخدمت فى تحركات الارهابيين وكميات كبيرة من الاسلحة والمتفجرات التى كانت بحوزتهم.

واعلن الوزير ان هناك اتصالات تجرى حاليا لتتبع فلول العناصر الارهابية الموجودة بالخارج ولكن المصلحة العامة تقتضى عدم الاعلان عنها الآن.

ومعنى ذلك ان الضربة القوية والسريعة التى وجهتها اجهزة الامن للشبكات الارهابية قد جرت على محورين.

اولهما هو المحور الداخلى حيث امكن من خلال عمليات بحث وتحر مكثفة تحديد شخصيات الجناة ومواقع اختبائهم والقبض عليهم جميعا اينما كانوا.. والملاحظة الجوهرية فى هذا الشان ان القبض على الارهابيين تم فى هدوء ودون ضجة كما تم ايضا دون وقوع المزيد من الضحايا وهذا يعنى امرين هامين.

الامر الاول: هو ان معلومات اجهزة الامن كانت معلومات دقيقة وان حركتهم اتسمت بالسرية والقدرة على مفاجاة الارهابيين فى اوكارهم او حتى فى الشوارع فى بعض الاحيان والقبض عليهم دون ان يتمكنوا من المقاومة او اطلاق طلقة رصاص واحدة رغم ان الارهابيين فى العادة لايعيشون فى اى مكان ولايسيرون فى اى شارع الا وهم مسلحون.

الامر الثاني: ان تعاون جماهير الشعب مع اجهزة الامن كان عنصرا فعالا فى تسهيل مهمة رجال الامن فقد تصدى ابناء مصر بكل الشجاعة والاقدام للخونة والعملاء من الارهابيين الذين أعماهم حقدهم الاسود عن مصلحة الوطن واستطاع افراد عاديون من الشعب الايقاع بالارهابيين فى وكرهم بقويسنا كما تعرف مواطن فى القليوبية على احد الارهابيين وطارده حتى قبض عليه وفى العباسية ايضا ساهم المواطنون مع رجال الشرطة فى القبض على اثنين من العناصر الارهابية الاعضاء فى هذه الشبكة الاجرامية.

وقد كان السيد حسن الالفى وزير الداخلية على حق وهو يعلن ان الارهاب لم ينفلت وانه تحت سيطرة جهاز الامن ويطالب الجماهير بان تضع ثقتها الكاملة فى اجهزة الامن وان تدرك ان مصر لديها جهاز امنى قوى وقادر على حماية امن الشعب ومنجزاته. وقال الوزير ان قوات الشرطة تتحرك فى كل مكان تحركا مدروسا يسبقه اعداد وتخطيط وتدريب يجرى على اعلى المستويات العلمية والتكنولوجية وتقوم بحملات ناجحة مستندة الى توجيه دقيق ومعلومات وتحريات كاملة.

وعلى اية حال فان المحور الثانى التى استندت اليه هذه الضربة التى تعد اقوى واسرع ضربة امنية ضد الارهاب هو تجفيف منابع الارهاب فى الخارج عن طريق محاصرة الرءوس المدبرة التى تعمل بتوجيه اجنبى لايريد الخير لمصر.

ان جهاز الشرطة يستحق بالفعل التهنئة على هذا الجهد العظيم من اجل دعم الامن والاستقرار فى مصر ويستحق ان يحصل من شعب مصر على كل الثقة والحب والتقدير.

المحـــرر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩٢

تحقيقات أكتوبر

حتى لا تتحول المدرسة إلى معمل لتفريخ المتطرفين !

تنوير

لان التعليم فى الصغر كالنقش على الحجر .. فإن ما نتعلمه صغارا يصبح دستورا لحياتنا كبارا !.

أى أن البذور التى تبذر فى عقولنا وقلوبنا ونفوسنا ونحن فى طور التكوين الجسدى والفكرى ترسخ فينا وتنمو معنا ، تثمر لنا المعتقدات .. وتورق لنا الافكار !.

تثمر لنا المعتقدات الخاصة التى ترسم الملامح الدقيقة لشخصيتنا والخطوط العريضة .

وتورق لنا الأفكار العامة التى تنير لك السبيل وتضىء لى الطريق !.

من هذا المنطلق فإن دور المدرس يتعاظم جدا فى الاهمية وخاصة فى مراحل التعليم الأولى .. تلك المراحل التى يتعامل فيها مع عقول خضراء .. ونفوس بيضاء !.

ولان المدرس كاد أن يكون رسولا .. فنحن نبجله ونقدره ونثق فيه ثقة عمياء نأتمنه فيها على أطفالنا أكبادنا .

لذلك فمن السهل عليه أن يسرب فى العقول وينشر فى النفوس ما يريد من معتقدات شخصية .. وما يحب من أفكار خاصة !.

وكما أن المدرس المعتدل خلقيا وعلميا ودينيا يخرج لنا تلاميذ على شاكلته .. فإن المدرس المتطرف يصنع طلابا على مذهبه !!

وإذا كان الطريق إلى ممارسة مهنة التدريس يمر بكليات التربية .. فإن الجماعات المتطرفة قد وضعت هذه الكليات نصب اعينها .. وإن شئت فقل اخترقتها بواسطة اعضائها الشباب واتخذت منها وسيلة من أجل الوصول إلى غايتها فى السيطرة على عقول التلاميذ ومن ثم جذبهم إلى حظائر التطرف والإرهاب بيسر

مصطفى على محمود

وسهولة !.

وبسبب هذا المخطط اصبح اطفالنا ينقلون عن مدرسيهم - الذين كادوا أن يكونوا رسلا - أحكاما غريبة جدا ليس لها أى أساس شرعى .. ومعتقدات عجيبة للغاية ما أنزل الله بها من سلطان !.

والخطير فى الأمر أن أطفالنا الابرياء

يرددون هذه الاحكام فى ثقة متناهية .. ويدافعون عن تلك المعتقدات بإيمان راسخ !.

● ● تلميذ فى الصف الخامس الابتدائى يبشر والده ووالدته وشقيقته التى لا تتعدى ٥ سنوات بالنار والعذاب يوم القيامة لانهم يشاهدون التليفزيون !.

● ● تلميذة فى الصف الأول الاعدادى اتهمت والدها بالكفر لانه رفض أن يشترى لها نقاباً !.

● ● تلميذة فى الصف الثالث الابتدائى أغلقت على نفسها باب ونافذة حجرتها واستلقت على ظهرها تحت السرير فى الظلام الدامس حتى تتذكر القبر وعذابه !.

□ □ إذا كان المدرس المعتدل يخرج لنا تلاميذ على شاكلته .. فإن المدرس المتطرف يصنع طلابا على مذهبه !!

● ● تلميذ فى الصف الثانى الاعدادى رفض أن يستخدم فرشاة الأسنان لانها بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار .. وطالب والده بأن يحضر له « سواك » !.

● ● تلميذ فى الصف الثانى الاعدادى طلب من والدته أن تشترى له جلبابا أبيض ليصلى به لأن الصلاة لا تجوز إلا بالجلباب الابيض !.

● ● تلميذ فى الصف الخامس الابتدائى اتهم والدته بالكفر لانها قالت له « صباح الخير » ولم تقل له « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » !.

● ● تلميذ فى الصف الثالث الابتدائى طالب والديه بعدم سماع الاغانى حتى لا يسكب الله فى آذانهم الماء الساخن يوم القيامة !.

● ● تلميذة فى الصف الأول الثانوى قررت عدم استكمال مسيرتها التعليمية لان خروج المرأة من المنزل حرام !.

● ● تلميذ فى الصف الخامس الابتدائى خاصم ابنة خالته التى تبلغ من العمر ٦ سنوات لان الحديث مع البنات حرام !.

● ● تلميذه فى الصف الرابع الابتدائى تخشى ان تنام حتى لا تموت ويأتى لها الثعبان الاقرع !.

● ● إدارة إحدى المدارس الإعدادية قررت منع التلميذات من ممارسة الانشطة الرياضية والترفيهية لانها تتعارض مع التعاليم الدينية !.

● ● ناظر إحدى المدارس الابتدائية قرر الغاء تحية العلم ومنع التلاميذ من ترديد الاناشيد الوطنية فى طابور الصباح لأنها حرام !.

ونتيجة طبيعية لهذا المخطط المدمر الذى نجح بهذه الصورة الخطيرة فى اختراق عقول أبنائنا الصغار .. لم يكن غريبا علينا أن نقرأ فى إحدى الصحف الصباحية قبل أيام عن تنظيم ارهابى تم القبض عليه أخيرا يتكون من مجموعة من الطلبة ويتزعمه مدرس فاضل !.

لم يكن غريبا أن نقرأ عن تنظيم مكون من ٦ أحداث تتراوح أعمارهم بين ١٢ و١٦ سنة .. هدفه وضع القنابل فى الأماكن

المستهدف تفجيرها .. وإلقاء العبوات الناسفة على سيارات الشرطة !.

لم يكن غريبا أن نقرأ عن ضبط ١٢ حدثا فى اسيوط يعملون فى نقل الأسلحة وشراء المأكولات للإرهابيين الهاربين !.

لم يكن غريبا أن نقرأ أنه تم القبض على أحداث فى مدينة رأس البر فى أثنا محاولتهم وضع عبوه ناسف داخل أحدى دور السينما !.

لم يكن غريبا أن نقرأ خبرا عن ضبط « ١٠ » احداث بمنطقة امبابة اشتركوا فى القاء العبوات الناسفة على سيارات الشرطة .

إلغاء العقول !

لم يكن غريبا أن نقرأ كل هذه الحوادث المفزعة .. وهى قليل من كثير . وما خفى كان أعظم تطرفا .. وأكثر ارهابا !.. أليس كذلك يا دكتور عادل صادق .. اليست

هذه الحوادث نتيجة طبيعية لتغلغل الفكر المتطرف فى نفوس الاطفال ؟! .

نعم .. قالها استاذ الطب النفسى بجامعة عين شمس مرجعا اسباب ذلك إلى أن التلميذ بحكم قدراته المحدودة حسب سنه لديه الاستعداد لتقبل كل ما يقال له كحقيقة غير قابلة للنقاش !.

ويدعم هذا الاستعداد .. الاسلوب المتخلف للتعليم فى مدارسنا الذى لا يسمح للطالب بالنقاش والحوار على أساس أن المعلومات التى تعطى له حقائق نهائية ثابتة !.

المشكلة إذن ليست فى المدرس المتطرف .. وإنما فى نظام التعليم .. وأيضا فى الفهم الخاطئ للديمقراطية .. لان المفهوم الحقيقى للديمقراطية هو طرح الرأى والآراء الأخرى على بساط الحوار .. والمشكلة ليست فقط فى المدرسة الابتدائية أو الاعدادية أو الثانوية وإنما أيضا فى الجامعة .

إن تأثير المدرس المتطرف .. والكلام مازال على لسان الدكتور عادل صادق - هو نفس تأثير المدرس غير المتطرف .. لأن القضية ليست فى تلقين التلاميذ بعض الأفكار المتطرفة .. وإنما القضية فى إلغاء العقول وإبطال القدرة على فحص الآراء ومناقشتها !.

لابد إذا أردنا حلا لهذه المشكلة الخطيرة أن نعمل على ترسيخ الديمقراطية الحقيقية فى البلاد تلك الديمقراطية التى سيتبعها تلقائيا تغيير مناهج التعليم وتعديل اسلوب التدريس ! .

إخلال جسيم

ومن التشخيص النفسى الذى يحتمل وجهات نظر عديدة .. ننتقل إلى التشخيص القانونى الذى لا يحتمل إلا وجهة نظر واحدة ثابتة قاطعة تؤكد - كما يقول المستشار محمد سعيد العشماوى إنه إذا كانت المناهج التى يقدمها المدرس للتلاميذ تخرج عن نطاق التفسير الاسلامى الصحيح وتنحدر الى التفسير الخاطئ الذى

□□ تحية العلم .. الأناشيد الوطنية .. فرشاة الأسنان .. هل هى بدعة وضلالة ؟

يؤيد الارهاب ويشجع التطرف .. فإن المدرس هنا يقع تحت طائلة القانون .. ومن ثم ينبغى اتخاذ الاجراءات القانونية قبله .. حيث تقوم وزارة التربية والتعليم باخطار نيابة أمن الدولة .. التى تنظر فى الأطعان المنسوبة إليه .. وتحقق فى الواقعة .. وتستبين الأفعال التى صدرت منه .. وتنزل عليه الوصف القانونى .. وتقدمه إلى المحكمة المختصة .. فإذا أدانته المحكمة فإن من حق وزارة التربية والتعليم بناء على هذا الحكم أن تقوم بفصله من عمله لانه اخل اخلالا جسيما بواجبات وظيفته .

وعن التوصيف القانونى لمثل هذه الجرائم يقول المستشار سعيد العشماوى إنه يرجع إلى نوعية الكلام الذى يردده المدرس على التلاميذ .. فإذا كان يهدف من ورائه إثارة الفتنة فقط .. فهى جنحة .. عقوبتها الحبس لمدة لا تزيد على ٣ سنوات .. أما إذا كان يهدف إلى تكوين تنظيم معين .. فهى جناية .. عقوبتها السجن من ٣ سنوات إلى ١٥ سنة !.

وإذا كان السجن هو عقاب المدرس المتطرف من الناحية القانونية .. فما هو عقابه من الناحية الدينية ؟!.. يقول الدكتور أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الازهر ورئيس لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب : عقابه عند الله كعقاب خائن الامانة .. فالمدرس فى ميدان عمله أمين على أبناء الناس الذين هم تحت يده .. وهو كمؤتمن عليهم يجب أن يكون ناصحا امينا .. وأن يتمحض عمله خالصا لوجه الله تعالى .. فلا يميل لهم يمنة أو يسرة .. وواضح أن دور المدرس يقوم على صياغة العقل البشرى للتلاميذ الذين ينظرون إليه باعتباره قدوة ومثلا يحتذى به .. ومن ثم فعليه أن يكون معبرا فى قوله وسلوكه وتوجيهاته عن القدوة المثلى التى لا تنحاز لفكر معين ولا لتيار خاص .. بل عليه أن ينشد الحق والنصح والاخلاص فى العمل والصدق فى القول ..

ومما لاشك فيه أن الصدق فى القول والاخلاص فى العمل يسلمانه إلى أن

يوجههم التوجيه السديد الذى لا شبهه فيه .. بعيدا كل البعض عن التعصب والعنف .. عملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم مامعناه : « إن هذا الدين يسر لاعسر ولن يشاد هذا الدين احد إلا غلبه فسدوا وقاربوا وابشروا » ..

وإذا كان المدرس بين أبنائه التلاميذ أمينا على هذه الرسالة التى يعتبر فيها بمثابة الخليفة للموجه الأول والمعلم الاول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فينبغى عليه أن يأخذ الهدى السديد .. والا ينحاز لفكر فيه خطأ أو تشدد أو عنف .. بل عليه أن يطرح لهم المواد والمنهج المقرر فى الكتاب وأن يشرحه بأمانة وألا يجعلهم محتاجين لدروس خصوصية فهذه هى رسالته وتلك هى أمانته .. إن راقب الله فيها وأداها على أكمل وجه كافأه الله بالخير فى دنياه وفى أخراه .. أما إن غير وبدل فلم يشرح لهم المقرر الواجب عليهم والذى سيمتحنون فيه وحاول أن ينحرف بهم عن الجادة وعن المنهج الرشيد فقد خان الأمانة وحسابه على الله .

وإننا نهيب باصحاب الضمائر النظيفة والذمم الشريفة من إخواننا وأبنائنا المدرسين أن يكونوا قدوة صالحة لابنائهم وأن يوجهوهم إلى ما فيه الرشد والسداد وبالله التوفيق .

● ● والمعنى : انه إذا كان المدرس الذى يربى لنا الاجيال له احترامه .. فإن كليات التربية التى تخرج لنا المدرسين لها قدسيتها .. ومن ثم فلابد وأن نتأكد تماما من ميول وسلوك وأخلاق كل من يريد الالتحاق بها .. لابد وأن نراقب تحركاته من تحت الميكروسكوب .. لابد وأن نتابع تصرفاته من تحت جهازه كشف التطرف !! □

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رجل يحب كل هذا الحب !

يجلس على مقعد الرئيس فى جهاز المحاسبات ليرى ثقوب البيروقراطية المصرية فى جلباب مصر الحكومى .. ليعرف من أين يبدأ الإصلاح ؟

ولكن كانت هناك القضية الكبرى .

مصر المختنقة بالديون .

وكان السؤال الكبير .

كيف تسترد مصر أنفاسها وتعبر بأقل قدر من الألم ؟!

محمد جلال

رن تليفونى .. قال محدثى : الدكتور عاطف صدقى تعرض لمحاولة اغتيال .. وإذا قلت لكم إن قلبى قد سقط فى قدمى .. فلن أعبر بدقة عما شعرت به .. فى تلك اللحظة .. بالرغم من أننى قد سمعت أنه قد نجا .. فالدكتور عاطف قبل أن يكون رئيسا لوزراء مصر فى أخطر أيامها الحديثة فهو صديق .. عرفته عندما كنت أمضى فى باريس شهورا فى السبعينات وكان مستشارا ثقافيا لمصر .. واتاحت لى صداقتى لفاروق حسنى الذى كان يعمل ملحقا ثقافيا فى سفارتنا ويدير مركزنا الثقافى المصرى فى باريس أن أقترب من الدكتور عاطف .. وأعرفه عن قرب .. وأنت إذا اقتربت من الدكتور عاطف .. فلابد من أن تغمرك عاطفته الانسانية السخية .. فلا تملك الا أن تحبه .

ولذا لا أبالغ إذا قلت إننى لم ألتقط أنفاسى .. برغم أننى عرفت أن الموت الغادر لم يمس شعرة من رأسه - الا بعد أن شاهدته على شاشة التليفزيون وهو يتحدث للناس فى مكتبه بعد عودته من لقاء الموت الغادر فى الطريق .

وكان من الطبيعى .. عندما يتحدث الرجل فى هذه اللحظة المنتصرة للحياة .. أن تكون لحظة غامرة بالحب .. تكشف - بلا رتوش - عن حبه العميق لمصر والمصريين .

وتكون أقوى رد على أعداء الحياة .

● ●

وقد التقيت بهذا الحب .. والرجل يغمره الحماس لفاروق حسنى وهو يحول المركز الثقافى المصرى فى باريس من استراحة لطلبة مصر الذين خرجوا من قراهم بعد مرارة يونيو ٦٧ بحثا عن العمل ..

ليطعمهم الرجل النوبى عم حسن حارس المركز الفول والطعمية .. حتى اننا كنا نعرف المركز الثقافى من رائحة الطعمية ونحن نمشى فى بوليفار سان ميشال أهم شوارع الحى اللاتينى !!

ويحقق الحلم .

ويصبح وكان الفول والطعمية فى سان ميشال أهم مركز ثقافى فى باريس بلا مبالغة .. ويصبح أى عمل ثقافى يقدم فيه .. حدثا ثقافيا فى باريس عاصمة النور المتخمة بالثقافة والفنون !!

● ●

وبلاشك أننا نذكر غضب شبابنا فى السبعينات قبل حرب اكتوبر .. لقد وصل هذا الغضب إلى فرنسا وكان الدكتور عاطف فى استقباله بالحب ؛ لأنه يعرف أن هذا الغضب مشروع فى فترة التمزق التى كانت تمر بالوطن .. وأن هؤلاء الطلبة الذين يدرسون فى جامعات فرنسا هم قادة مصر عندما يعودون الى وطنهم .. لذا كان الطبيب المداوى لغضبهم بالحب فى مدينة مجنونة بالحرية وثورة الشباب .

وتحمل بحبه الكثير !!

● ●

وكما لو كانت رحلته الى باريس رحلة قدرية - شأن رحلات كل الرجال الذين تركوا بصماتهم على تاريخ مصر فى عصر الاستنارة - ليختار بعدها لرئاسة الوزارة التى تنفذ خطة عبور المصريين لأحلك لحظاتهم الاقتصادية فى تاريخهم الحديث !.

وكان ينبغى قبل أن يذهب إلى شارع قصر العينى ويدخل مبنى مجلس الوزراء أن

علامة استفهام

إن أصحاب الديون، وهى كثيرة، يريدون اقتصاد السوق ليضمنوا السداد .. واقتصاد السوق فى مجتمع اعتمد على أن الدولة « أبو العيال » تطعمهم وتعلمهم وتوظفهم يصبح مأساة .. والناس ، وأغلبهم من محدودى الدخل - لا يحتملون .. وكل الخبراء يحذرون .. ويضعون أيديهم على قلوبهم .. فالتجارب الماضية .. مريرة !!

ولكن أين مستقبل مصر؟ وركوب الصعب هو المستقبل .. وكان لابد من اقتحام حقل الالغام .. وبشجاعة الحب استطاع الرجل أن يمسك المشرط ويجرى أخطر عملية فى تاريخ اقتصاد مصر فى القرن العشرين ..

وكان هو أول المتألمين .. فقد كان يجرى العملية فى قلبه !!

ولا مفر من الألم حتى يواجه قارب مصر عاصفة التغيير الجذرى فى اقتصاد الدنيا .. ويرسو قارب الناس فى النهاية .. على شاطئ الأمان الاقتصادى ..

تحمل الرجل معاناة فوق الطاقة فقد كان المشرط فى قلبه !!

وكل الشواهد - منذ فترة - برغم زوبعة العنف تقول إن العملية قد أبحرت فى نهر النجاح ولا عودة .. برغم كل زوابع العنف والذين يهمهم الا تصبح مصر واحة للأمان والرخاء !.

● ●

وكما كان الحب وراء تحويل المركز الثقافى الذى كان استراحة فى باريس للقادمين من قرى مصر ومطعما لهم .. إلى منارة حضارية تزف مصر إلى الدنيا كعروس للثقافة فى عاصمة النور .. كان الحب وراء تنفيذ خطة خروج المصريين من ازمتهم الاقتصادية الخانقة وتجديد شرايين مصر .. لتتحول مصر كلها إلى منارة للدنيا كما كانت فى الماضى ..

لذا عندما سقط قلبى فى قدمى وأنا أستمع إلى خبر محاولة اغتيال الرجل قلت : هل فى قدرة القوى الشريرة أن تغتال رجلا أحب مصر كل هذا الحب ؟

وجاءت الاجابة بسرعة ..

لقد قاوم الحب .. الذى هو حب كل المصريين هذا الموت الغادر .. وجعله يعود إلى مكتبه فى مجلس الوزراء سالما .. ليصير قصيدة حب لمصر يرددها المصريون فى شوارع مصر ..

● ●

أخطأ قلبى عندما سقط فى قدمى .. كان ينبغى أن يفطن - منذ الوهلة الأولى - إلى أن رجلا يحب كل هذا الحب .. لايمكن أن يهزمه الموت الغادر فى طريق فى ارض مصر التى يغمرها حب الرجل الشجاع .. الحب العظيم لا يمكن أن تهزمه كراهية حاقدة حتى لو تسلحت بقنبلة تزن ١٠ كيلوجرامات من مادة شديدة الانفجار ..

مقصرون !

أثبت مهرجان الموسيقى الشرقية الثانى أننا مقصرون فى حق الناس ..

لقد أثبت الإقبال المنقطع النظير على ليالى المهرجان الذى اقيم فى الأوبرا أن المصريين فى شوق شديد للاستمتاع بالموسيقى الشرقية ..

واندهشت لماذا لم يقدم التليفزيون والاذاعة المصرية ليالى المهرجان على الهواء مباشرة .. لكى يتمتع كل المصريين على امتداد مصر بالفن الشرقى الأصيل الذى تراجع اهتمامنا به - فى وسائل الاعلام - أمام الموسيقى الغربية .. وأنا لست من المعارضين للموسيقى الغربية بل أنا من عشاقها .. ولكن أيضا من عشاق موسيقانا الشرقية ، فقد حرصت على أن أحضر معظم ليالى المهرجان واستمتع مع الجماهير المتعطشة للنغم الاصيل ..

والسؤال الذى بلا اجابة ..

لماذا ترك التليفزيون لغيره من التليفزيونات الأخرى تقديم هذه الحفلات الممتعة ؟ أليس كان من الأولى لتليفزيوننا أن يقدمها لجماهيره العريضة ؟

وكلمة أخيرة

إن مهرجان الموسيقى الشرقية الناجح أثبت أن الأوبراهى منارة الفن الرفيع وأنها استوعبت الدرس اليابانى : الأصالة هى الطريق إلى الحداثة .. إلى العالمية .. ومن المعروف أن اليابان هى التى بنت الأوبرا .. □

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩٣

الارهابيون وحكم الـدين

كانت آخر محاولات الارهاب اغتيال رئيس الوزراء .. وفى كل حادث يرتكبه الارهاب يثور السؤال فى ضمير كل مواطن عن حكم الدين فى هؤلاء الارهابيين .



المستشار
صلاح الدين بدور
رئيس محكمة امن الدولة العليا

وقبل التعرض لهذا الموضوع أحب أن أشير إلى أن الحاكم فى الشريعة الاسلامية أى رئيس الدولة يتم اختياره بأحد طريقين .

الأول - أن يختاره الشعب أى يتم استفتاء الشعب عليه ولا يشترط الاجماع بل تكفى الأغلبية وهذه الطريقة هى التى تم بها بيعة أبى بكر الصديق على إثر انتقال الرسول عليه الصلاة والسلام إلى الرفيق الأعلى .

الثانى - أن يقوم الحاكم باختيار من يخلفه كما حدث فى اختيار أبى بكر الصديق لعمر بن الخطاب بقوله « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر خليفة رسول الله ﷺ عند آخر عهده من الدنيا وأول عهده بالآخرة إنى استعملت عليكم عمر بن الخطاب فإن برّ وعدل فذلك علمى به ورأيى فيه وإن جار وبدل فلا علم لى بالغيب » .

فإن تم اختيار الحاكم بإحدى هاتين الطريقتين - وهما الطريقان الأساسيان فى الاختيار - انعقدت له الولاية ووجبت له الطاعة شرعاً امتثالاً لقول الحق سبحانه « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم » وولاية الحكم فى الشريعة الاسلامية هى فرض من فروض الكفاية كالقضاء فلا تجب الطاعة لغير الحاكم .

ولا يجوز لأى فرد أو جماعة فى الأمة الخروج على الحاكم لأى سبب من الأسباب حتى لو كان هذا الحاكم عاصياً أو ظالماً أو معطلا للحقوق وفى هذا يقول الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام « من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر فإنه ليس أحد من الناس خرج من السلطان شبراً فمات عليه إلا مات ميتة جاهلية » .

كما لا يجوز الخروج على الحاكم حتى لو كان الخروج بحق وحتى لو كان الخارج عليه على صواب أو على خطأ وحتى لو كان الخروج هو للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وهذا هو الرأى الراجح فى المذاهب الفقهية الأربعة المشهورة - أبو حنيفة ، مالك ، الشافعى ، ابن حنبل - ويضاف إليهم مذهب الشيعة الزيدية وسندهم فى هذا الرأى هو أن الخروج ليس هو الطريق الصحيح الذى يؤدى الى إقرار الحق وتصحيح الخطأ ؛ لأن الخارجين وإن كانوا على حق فى خروجهم فإنهم ليسوا على حق فى الوسيلة التى يريدون الوصول بها الى حقهم لأنها سوف تؤدى إلى الفساد والفتن

المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩٣

والفوضى وزعزعة أركان الدولة .

وإذا كان الخروج على الحاكم مصحوبا باستعمال القوة كالقتل واتلاف المنشآت العامة والخاصة والحريق وما شابه بقصد عزل الحاكم أو شق عصا الطاعة عليه ، فإن الخارجين عليه فى هذه الحالة يعتبرون فى الشريعة الاسلامية بُغاة ويجب على الحاكم قتالهم امتثالاً لقوله سبحانه « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين » - الآية ٩ من سورة الحجرات .

ويوجب الحق سبحانه وتعالى فى هذه الآية على الحاكم أن يسأل الخارجين أوّلا عن سبب خروجهم ويدعوهم للطاعة ، وهذا هو معنى الصلح فى الآية الكريمة فإن استجابوا امتنع قتالهم ، وإن بادروا بالقتال كان له أن يقاتلهم دون أن يراسلهم أو يسألهم ، وهذا هو رأى جمهور الفقهاء ، كما يجب عليه قتلهم عملا بقول الرسول عليه الصلاة والسلام « ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهى جمع فاضربوه بالسيف كائناً من كان » وأيضاً قوله عليه الصلاة والسلام « يخرج قوم فى آخر الزمان أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يحقرون اعمالكم مع اعمالهم يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فإن لقيتهم فاقتلهم فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة » - رواه أبو سعيد عن رسول الله ﷺ .

وقتال البغاة كما ورد فى الآية الكريمة المشار اليها وقتلهم كما ورد فى الحديثين الشريفين سالفى الذكر هو حق على الحاكم وليس حقا لأى فرد من أفراد الشعب ؛ لأن القول بعكس ذلك من شأنه أن يؤدى إلى إحداث الغش والفوضى بين الناس وانتشار الفساد فى البلاد وبين العباد فضلا . عن كونه قولاً غير منطقى لأنه سوف يفتح الباب الذى أرادت الشريعة الإسلامية إغلاقه حين أمرت بقتال البغاة وقتلهم حتى يستقر الأمن ويسود الأمان فى ربوع الدولة .

فإذا كانت الصحف تطالعنا من وقت لآخر بحوادث عنف من قتل وحريق واتلاف للمنشآت العامة والخاصة وخلافه ، يقوم بها بعض الأفراد ممن اصطلحت على تسميتهم بالإرهابيين ، وكان قصد هؤلاء الإرهابيين من اعترافاتهم وتصر يحاتهم هو تغيير نظام الحكم وشق عصا الطاعة على النظام ، فإنهم وبالتطبيق للقواعد الشرعية المتقدمة يعتبرون بغاة يجب على الدولة قتالهم وقتلهم شرعاً ومن غير مراسلتهم وسؤالهم عن سبب خروجهم ؛ لأنهم هم الذين بادروا باستعمال القوة والعنف وهذا هو حكم الاسلام فيهم . □

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٦ ديسمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كثرة الحديث عن الارهاب !!

عن الارهاب يجب ان يكون الحديث مقصوراً على جهات التحقيق فقط .. وفي اضيق الحدود .. وهذا ما يحدث في البلاد المتحضرة اذا تعرضت لحوادث ارهابية .. وذلك حرصا على حماية اقتصادها واستثماراتها .. وحفاظا على دخلها من السياحة ورغبة منها في توفير الطمانينة لشعبها .. ان كلمة ارهاب .. كلمة بشعة تثير الخوف في النفوس عند سماعها او استخدامها في سياق الحديث .. او قراءتها .. ومازالت هذه الكلمة تحتل مساحات غير قليلة في الصحف والمجلات .. وتظهر في مانشيتات الصفحات الاولى .. كما ان تصريحات المسئولين تركز في كل مناسبة على هذه الكلمة .. وتؤكد ان الدولة في سبيلها الى القضاء على الارهاب ..

وقد ترتب على شيوع كلمة ارهاب .. وترديدها بصفة مستمرة - في المناسبات وغير المناسبات - في التصريحات الرسمية .. وخطب الجمعة والاجتماعات والندوات .. ان ساد الاعتقاد في العالم كله بان الارهاب يسيطر على بلادنا .. وان المعارك بين الارهابيين والشرطة تدور في الشوارع .. وان الشعب يطاردهم من منزل الى منزل ..

هذه الصورة الزائفة التي تجافي الحقيقة ولا تمت بصلة للواقع هي - للاسف الشديد - السائدة خارج مصر .. ويرجع ذلك الى حالة الاسهال التي اصابتنا في استخدام كلمة ارهاب .. وما تنقله وكالات الانباء العالمية من اخبار الى الخارج من واقع التصريحات الرسمية وغير الرسمية عن الارهاب بعد ان تضعها في اطار خيالي مثير ..

هكذا يتم تشويه صورة مصر البلد الامن المستقر في نظر العالم .. ونشترك - نحن اصحاب هذا البلد - في تشويه صورته بانفسنا بما نذيعه وننشره من اخبار

وقد دفعني الى كتابة هذه السطور مكالمة تليفونية تلقيتها من صديق عربي وصل الى القاهرة منذ اسبوع .. قال لي بالحرف الواحد .. وين يا اخي هذا الارهاب الذي تتحدثون عنه .. انا لا ارى اي ارهاب عندكم .. وكل شيء عادي .. والحياة امنة مستقرة .. ليه بتكبروا الموضوع .. وتخوفوا الناس .. قلت : الحمد لله انك رايت بنفسك ان الحياة في مصر عادية .. قال : والله كثير من الاخوان العرب عايزين ييجوا مصر لكنهم خايفين من كلامكم عن الارهاب !!

هذا جزء من الحديث الذي دار بيني وبين صديقي العربي .. وهو يعبر عن مدى تاثير حالة الاسهال في التصريحات والاحاديث عن الارهاب .. على الحالة النفسية لاشقائنا من العرب الذين يعشقون بلادنا . وعلى السياح الاجانب الذين يتوقون لزيارة مصر ومشاهدة عراقتها وتاريخها وحضارتها .

سمير عبد القادر

كلمة اليوم

وسام شرف للأمن المصرى ...

ان الكشف عن اسرار جريمة المحاولة الفاشلة لاغتيال الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء وضبط كل من شارك فى اعدادها وتخطيطها وتنفيذها خلال ايام قلائل فى هو نصر عظيم للامن المصرى ورجاله بكل المقاييس العالمية ، وهو برهان عملى لا . ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، يشهد به الاعداء قبل الاصدقاء على ان البوليس المصرى قد بلغ مستوى رفيعا للغاية ، وانه قادر على بسط حمايته على كل من تظلله سماء مصر من مواطنين واجانب ... ولعلنا مازلنا نذكر كيف لقى رئيس وزراء السويد مصرعه على يد شاب مجهول وهو خارج مع زوجته من دار لسينما فى ستوكهولم ذات ليلة منذ بضع سنين .. ومع ذلك فقد فشل بوليس والسويد ، رغم استعانته بالبوليس فى دول اوربية عديدة ، فى الكشف عن قاتل املوف بالم رئيس الحكومة الذى كان من اشهر الشخصيات الصحية فى ذلك الحين .

لقد جاء اعلان اللواء حسن الالفى وزير الداخلية عن ضبط كل الجناة فى المؤامرة القذرة التي لم تنجح الا فى قتل تلميذة فى زهرة العمر واصابة عدد من زميلاتها ، لكى يعيد الاطمئنان الى ملايين القلوب التى روعها الحادث ، الاثيم ، وقدم للعالم كله ، وبصفة خاصة لهذه الايدى الملوثة التى اعتقدت ان باستطاعتها هز دعامات الاستقرار الثابتة فى مصر ، بحفنة من دولاراتها القذرة ، التى تبعث بها الى اعوانها الذين باعوا كل ما لديهم من مشاعر واحاسيس وضمائر ، وتجردوا من كل نوازع انسانية ...

وقد صدق وزير الداخلية عندما اعلن فى مؤتمره الصحفى العالمى عندما قال : الارهاب الاجرامى الذى لا يمت للدين باية صلة لن يكون له مكان على ارضنا الطاهرة التى يحميها الله من كل سوء ، وان بعض الفرقعات التى تحدث بين حين واخر هى مجرد محاولات لاثبات ان هذه الجماعات الضالة المضللة لا تزال على قيد الحياة ، حتى يستمر تدفق الدولارات عليها من جمعية الحاقدين على مصر ، وسوف يشترك الشعب كله فى مواراة هذه الظاهرة الكئيبة التراب فى يوم قد يكون اقرب مما يظنون باذن الله .

قضية ورأى

ذرفت الدمع على شيماء ، والذين يرقدون بالمستشفيات بين الوعى واللا وعى .. لم استطع السيطرة على احزانى وكان شيماء ابنتى .. شاهدت موكب وداعها وكانها عروس اغتالتها يد اثيمة يوم زفافها .. يحملها الاف المصريين تحوطها ملايين القلوب الحزينة ممن حضروا وداعها الاخير وممن شاهدوها على شاشات التليفزيون ـ يذرفون الدمع معى على الطفلة البريئة التى كانت تتلقى الدرس او تلهو فى فناء المدرسة قبل ان تخترق قلبها الصغير المفعم بالامل شظية ، او مسمار من قنبلة الغدر يستقر فى القلب فتسقط فى نفس اللحظة . مسكينة والدتها التى اخرستها الصدمة تسير فى ذهول تهذى وهى تحمل ابنها على ذراعها .. ومسكين والدها الذى أخذ ينادى بكل قواه اريد ان ارى ابنتى .. شيماء .. شيماء وظل ينادى حتى سقط على الأرض .

وأوجه سؤالى لمن دبروا وخططوا ونفذوا هذه العملية القذرة لماذا اختاروا هذ الموقع بالذات مسرحا لمحاولة اغتيال الدكتور عاطف صدقى الذى حفظته رعاية الله .. لماذا اختاروا هذا الموقع بالقرب من مدرستين ؟ وهل كان ضمن المخطط اغتيال اطفال المدارس ؟ يا للقسوة لقد اغتلتم طفلة خضراء .. طاهرة لم تلوث .. لم تعرف عنكم سوى انكم قتلة .. فساد .. غلاظ القلوب !!.

عواطف الكيلانى

المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ ديسمبر ١٩٩٢

قطرات الندى .. لا يقهرها الارهاب

كتبت : سمية سعد الدين

قطرات الندى عادت تبلل وجنات الصغيرة .. عادت تمنحها الحياة وتمسح عن وجهها برقة مظاهر الاعياء ونظرات القلق ولمحات الخوف ..

قبل اصابتها بلحظات .. كانت « ندى » تحلم بالسفر الى الاسكندرية .. لتحضر فرح احد اقاربها .. لذلك عندما افاقت من غيبوبتها التى استمرت ٥ ساعات .. كان اول سؤال سألته لماما « مش هانروح الفرح ؟؟ » تبكى ندا عندما تسمع اعتذار ماما لها .. وبحزن شديد تسأل « ليه هو الفرح خلص » ..

وتعجز الام وسط دموعها عن الاجابة .. وتتركها للارهابيين الذين ماتت ضمائرهم .. كما ماتت الابتسامة على وجه الصغيرة ..

الحمد لله .. اول كلمة استقبلتنا بها جدة ندى لأمها .. عندما ذهبت « الأخبار » للاطمئنان على عودتها الى منزلها سالمة .. كنا نريد ان نشارك ندى فرحة عودتها لبيتها .. لاسرتها .. لحجرتها التى ملأتها الزهور التى اهداها لها من يعرفونها ومن لا يعرفونها .. لعرائسها التى بادلتها فرحة اللقاء ..

تقدم الأخبار هديتها لندى « عروسة » تضحك ندى تحمل العروسة بيديها الصغيرتين .. تقبلها بحنان غريب وعلى الفور تقول لنا « هاسميها أمل !! »

جهاز رسم قلب .. للعروسة

تقترب منى الصغيرة بابتسامتها الوديعة الرقيقة تقول « رجعت من المستشفى يوم الجمعة .. أول حاجة عملتها رحت زرت جدو « كرم » وتيته لانهم رجعوا من العمرة .. جدو حضنى جامد اوى وادانى عروسة وراديو وطيارة .. لكن تيته حضنتنى وقعدت تعيط » ..

ببراءة شديدة تقول « ندى » نفسى ارجع المدرسة .. اصلى فى ثانية حضانة .. وكل اصحابى اللى باحبهم هناك نهى وسالى وهند .. كلهم سألوا عنى وجابوا لى كل حاجة بحبها .. وكمان باحب ميس وفاء وميس كاميليا !!

تعود الصغيرة لتلعب بعروستها الجديدة .. ولكنها تدخل فجأة الى غرفتها وتحضر من « سريرها » عروسة اخرى افاجأ بأن العروسة مرسوم على وجهها خطوط عشوائية .. وتشرح لى الجدة ما حدث لوجه العروسة قائلة انهم فوجئوا بندى تقوم برسم خطوط على وجه العروسة تشبه تلك الخطوط التى يرسمها جهاز رسم القلب .. وعندما سألوها عن السبب قالت انها ترسم « رسم قلب » وبالطبع كما تقول الجدة .. فان الصغيرة كانت متأثرة من الجو الطبى الذى احاطها وهذا انعكس على أسلوب حوارها مع عرائسها .

٤ جروح يا جدتى

واسأل جدة « ندى » عن حالتها الصحية والنفسية تقول الحمد لله .. ندى بحالة جيدة .. ولاتزال تحت الرعاية الطبية .. وتضيف الجدة أن ندى تعانى من ثلاثة جروح فى راسها لذلك فهى لا تستطيع تمشيط شعرها بسهولة .. ولكن ندى « ٦ سنوات » تقطع الحوار بسرعة قائلة « ٤ جروح يا جدتى ! »

وتضحك الجدة وتصحح المعلومة وتستكمل حديثها لنا قائلة أما بالنسبة لحالة « ندى » النفسية فهى جيدة بشكل عام ولكنها اصبحت اكثر عصبية عن ذى قبل .. وتصرخ بشدة اذا ضايقها احد .. ولكن عناية الله ورحمته جعلتها لا تسترجع ما حدث لانها أصيبت بالاغماء قبل أن تشعر بفداحة الأحداث ..

وبأسى شديد تقول الجدة أنا حزينة على ما يحدث فى البلد .. وعلى « شيماء » التى دفعت عمرها ثمنا لذنب لم ترتكبه ..

واسأل ندى قبل أن اتركها .. نفسك فى ايه يا ندى ؟؟

تجيب ندى بتلقائيتها الجميلة « نفسى اروح العب فى نادى الزهور .. بس عندى صداع جامد فى راسى .. وتشير ندى بأصبعها الى موضع الألم فى رأسها ..

فنقترب منها .. ونطبع قبلة على موضع الألم .. ونتركها .. نترك « ندى » الطفلة الجميلة جدا .. التى يعانقك جمالها .. وتداعبك بشدة شقاوة مختبئة فى عينيها .. وغمازتان يجعلان ابتسامتها لا تغيب أبدا عن وجهها الصبوح ..

رأى الأهرام

تحية لرجال الأمن

فى المؤتمر الصحفى العالمى الذى عقده السيد حسن الألفى وزير الداخلية امس الاول وحضره اكثر من مائتى صحفى مصرى واجنبى.. ادرك الراى العام فى مصر وايضا فى الخارج مدى الجهود التى بذلتها اجهزة الأمن المصرية فى سبيل الوصول الى المتهمين بمحاولة اغتيال رئيس الوزراء.

ولانملك هنا إلا ان نعبر عن اقصى درجات التقدير والتحية إزاء هذه الجهود غير العادية التى تكللت بالنجاح والوصول إلى المتهمين والقبض عليهم في زمن قياسى كذلك فإنه يحسب لرجال الامن انهم أتموا عمليات القبض على هؤلاء المجرمين التسعة دون إراقة قطرة دم واحدة لأى مواطن تصادف وجوده فى اماكن ضبط الجناة والقبض عليهم.

ويتضح من التفاصيل التى اعلنها وزير الداخلية ان رجال الأمن لم تغمض لهم عين ولا هدا لهم جفن منذ وقوع هذا الحادث الاجرامى الذى ازهق الارواح البريئة وروع القريب والبعيد، ولم يطمئن لهم خاطر إلا بعد أن نجحوا فى مهمتهم، وامسكوا بتلابيب هذه العصابة من القتلة المأجورين الذين خرجوا على كل شرائع الدين واعراف المجتمع وخانوا شرف المواطنة وشذوا عن كل ما إصطلح عليه ابناء هذا البلد الأمين من تكافل وتآزر..

لقد وضعت اجهزة الأمن يدها على كل الوثائق والأدلة الدامغة لهؤلاء الجناة الذين سقطوا الى الدرك الأسفل للخسة والنذالة، فلم يبالوا بقتل الاطفال فى عيد الطفولة، ولم تستيقظ ضمائرهم الميتة امام صرخات الأب المكلوم والام الملتاعة.. وإنما راحوا يخططون للمزيد من الإرهاب الاسود واعترفوا بانهم كانوا يخططون لاغتيال الشخصيات العامة والقيادات الامنية ونسف المنشآت الحيوية التى هى ملك لكل الشعب. اعمتهم الرغبة الشريرة فى سفك الدماء والتخريب والتدمير ونصبوا انفسهم أعداء لكل المشاعر الانسانية.. فحق عليهم الجزاء ولنا فى القصاص منهم حياة.

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ ديسمبر ١٩٩٣

لاكسب بلا عمل



بقلم:

ثروت أباظة

إن المحاولة الآثمة التى وقعت لرئيس الوزراء دليل على انه مازال للفئة الباغية الكافرة بالدين الاسلامى فلول تحاول ان تثبت وجودها . وهذه العصابات تجمع الى الاجرام الكافر الوضيع الغباء الشديد الذى يصل الى البله والغيبوبة وضياع العقل وإلا فماذا يتصورون انهم صانعون باجرامهم هذا وحوادثهم الفاجرة التى يابى الله لها إلا الفشل .

هل يتصور انسان . ولا اقول عاقل ان يضع سيارة ناسفة بين مدرستين للاطفال ماذنب هؤلاء الصغار الذين لا يملكون حولا ولا قوة . وما ذنب اهل شيماء ان يصعقوا بموت ابنتهم فيلاقى ابوها وامها شر ما يلاقيه اب وام من فجيعة. فكل اب وام يتمنيان ان يسلمهما ابنهما او ابنتهما الى يد الله فاذا بهذين الابوين يدهمهما الدهر ان يسلما ابنتيهما الى الموت وكذلك الامر مع كل شهيد من الشباب الذى قتل بايدى هذه العصابات التى يتضاءل عددها فيزداد جنونها . أيتصور هؤلاء المهازيل انهم بما يستجدونه من اموال فاجرة مثلهم سيقلبون نظام الحكم فى مصر انهم قوم سقط عن كيانهم العقل جميعه والمنطق البسيط باكمله .

انهم لا يتصورون الكراهية التى اصبحوا يتمتعون بها من الشعب جميعه من اصيب منه او من لم يصب . فالكراهية العميقة هى ما يكسبون . وقتل الابرياء من الاطفال والشباب هو مايصنعون وهاهم اولاء يفشلون فى عملياتهم جميعا ضد من يتقصدونه باجرامهم . فقد خابوا والحمد لله مع صفوت الشريف وزير الاعلام وفشلوا والحمد لله مع حسن الالفى وزير الداخلية وانتكسوا بعناية الله مع عاطف صدقى رئيس الوزراء . وفى كل مرة يصيبون ابرياء لا يشغلون من الدولة مناصب وانما هم ارباب اسرات وابناء عائلات تحبوهم بالحدب والحب واعزاز ذوى القربى لذويهم . كما خاب ايضا مقصدهم مع كل رجال الدولة السابقين والحمد لله . ثم هاهم اولاء عناصر العصابة يصيبون باخرة الاطفال الذين تجمع الانسانية على رعايتهم وجعل الحياة ميسره لهم والذين هم امال اهليهم ونور حياتهم وضياء وجودهم . الا بئس ماهم صانعون وان الله سبحانه لن يفلتهم من عقابه فان الكفر لظلم شديد . وسيلقون عقابهم فى الدنيا والاخرة جزاء وفاقا على موقفهم العدائى من الاسلام اولا ثم من الانسانية ثم من الشعب وان كانوا قد نجحوا فى شىء - لا انجحهم الله ابدا - فقد نجحوا فى جعل الشعب المصرى كله يمقتهم اشد المقت ولا يطيق ان يسمع عنهم شيئا .

اما الإسلام فقد حاربوه حربا اشد من الحرب الصليبية لان الحرب الصليبية كانت مع اعداء ظاهرين واضحين للعيان اما هؤلاء السفلة الكافرون فيحاربون الاسلام من داخله ويتسترون به ويقتلون من يقتلون من مامنهم وبغير اى دافع للقتل .

وقتيلهم لا يعرف عنهم شيئا ولا يتوقع منهم او من غيرهم مقتله ولا حتى جرحا وماذا يدعوه الى هذا التوقع وهو شخص مسالم مسلم امره الى الله لا يؤذى احدا وليس بينه وبين من يعرفهم عداء ولا كراهية تجعله يتوقع الاساءة فكيف به ان يتوقع القتل المفاجىء من حيث لا يحتسب ولا يظن ودون أن يمر بذهنه اى خاطر انه سيقتل ، انهم يحاربون الاسلام حربا هى شر من الحرب الصليبية بما يتخفون عن اعين الناس ويختبئون كالجرذان لا يظهرون الا متسترين متنكرين فى ملابس الادميين ومالهم من الأدمية فى شىء ويحاولون ان يقتلوا رجال الدولة ورجال الثقافة من المسلمين فيخطئوهم ويصيبوا آخرين ابرياء بغير ذرة من الرحمة التى يعتبرها الله جل جلاله أكرم صفاته حتى لقد سمى صلة القربى بصلة الرحم نسبة الى رحمته جل جلاله .

اين هؤلاء السفاكون السفاحون القتلة المجرمون من رحمة الله واين هم من عدالته وهو الحق تعالى يامر بالعدل والقسطاس والامانة .

هل فيما يرتكبونه هذا قسطاس او عدل او امانة ، هل مع سفك الارواح - وهو ابشع جريمة عرفها التاريخ . شىء مما امر به الله ام هو تعد على وصف العزيز الحكيم بان « من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الأرض فكانما قتل الناس جميعا » . فما الخطب مع من يقتلون قتلا عشوائيا انفسا لا نفسا واحدة بغير ان يعرفوهم او يكون

بينهم وبين من يسفكون دمه ثار او كراهية او ترة ؟.

اكل هذا الفجور من اجل بضعة اموال يسفحونها من مخابيل مثلهم ، كل املهم ان يثيروا الذعر فى مصر وفى ربوعها وفى الآمن المطمئن من شعبها العظيم ؟.

خاب فالهم فلن يبلغوا ي مما يسعون اليه قلامة ظفر . فالشعب المصرى صلب ، خاض المكاره وعرف تمام المعرفة كيف يقضى عليها كما قضى على الاغلبية الكاثرة من هذه العصابات وكما سيقضى على البقية الدنيئة الباقية منهم .

وموقف هؤلاء عدائى من الانسانية بقدر عدائه للاسلام والحديث عن الانسانية عند ذكرهم جور وظلم على الانسان . بل هم لا يصلون حتىٓ الى الحيوانات التى لا خيرة لها فيما تفعل . فهى لا تقتل الانسان إلا حين تجوع او حين يهاجمها ذلك الانسان فهى بعيدة كل البعد ان يكون القتل عندها حرفة او هواية كما هو عند هؤلاء المخابيل السفاحين السفاكين .

اما موقفهم من الشعب فهو جلى واضح فهم يحاربون الشعب اجمع ولذلك ابغضهم الشعب اجمع ولا ياتى ذكرهم فى حديث إلا مصحوبا باللعن والكراهية والمقت العميق .

وهاهو ذا الشعب يلتف حول توديع الطفلة الشهيدة يهتف بكراهيتهم وبغضهم ومقتهم ويدعو الله ان يستاصل شافتهم ويقضى عليهم القضاء المبرم ويرددون مع نوح عليه السلام دعاءه «وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا . انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا »

ولكن الواقع انه لا يكفى ان يكره الشعب ويدعو دعاء نوح فان نوحا عليه السلام مع دعائه هذا صنع الفلك مع رفاقه ونجا بها من الطوفان فيجب على الشعب مع المقت والكراهية واللعنة التى سيتنزلها على اعدائه والدعاء عليهم بالزوال ان يعمل مع الشرطة على التخلص من هذا السرطان الوبيل فى بلادنا ولا بد ان يرشد رجال الامن الى مكانهم فهذه الخلايا السرطانية تتخفى بينهم فى القرى والكفور والنجوع والشوارع والحارات والازقة وكل هذه اماكن اهلة بالسكان يعرفون الغريب عنهم والمختبىء بينهم . فان كل تجمع عمرانى يعرف عناصره وايسر شىء عليه ان يتبين الغريب القادم عليه . فعلى الشعب يقع عبء كبير يجب أن يتحمله فالله لا يكون الا فى عون الذين يعملون فهو حين شق البحر لموسى قال لنبيه اضرب بعصاك وما كان ايسر عليه ان يشق له البحر بغير ضربة العصا » . وحين اراد ان يطعم مريم وهى فى المخاض امرها ان تهز جذع النخلة لتساقط عليها رطبا جنيا وقد كان الرطب جديرا ان يتساقط بامر «كن» دون أن يحتاج من مريم ان تهز جذع النخلة .

ولكن الله يابى لعباده ان ينال انسان كسبا دون ان يعمل . فلا بد ان نعمل جميعا حتى نتخلص من هذا الوباء . وانا بعون الله قادرون ولينصرن الله من ينصره وصدق الله العظيم .

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٦ ديسمبر ١٩٩٣

كلمات

بقدر خطورة المحاولة الفاشلة لاغتيال الدكتور عاطف صدقي ، يعد البحث الامني الذي تلاها ، خطيرا ومؤثرا وداعيا للتفاؤل . فبعد ايام قليلة . وضعت قوات الامن - بمساعدة افراد من الشعب - وضعت يدها على افراد العصابة التي خططت ونفذت العملية الرهيبة ، وداهمت اوكارها ، وضبطت اسلحتها ومعداتها ، وتوصلت الى الممولين والمخططين المقيمين في سويسرا ، او في افغانستان .. وهكذا يبدو للناس جميعا ان الارهاب الذي ابتليت به البلاد في الاونة الاخيرة ، لم يكن له علاقة بالدين ، ولم يكن له ايضا علاقة بالسياسة الداخلية . ومنذ بداية المشكلة ، قلت مرارا وعلنا في الصحف والتليفزيون ان هذه الموجة الارهابية هي مجرد عمليات اجرامية ماجورة ، يقوم بها بعض محترفي الاجرام الباحثين عن المال ، وقد انست الى هذا الراى بعد تفكير بسيط وهادىء ، نابع من النشأة الريفية وما يسودها من قيم . فقد كنا ونحن صغار نحترم الناس الطيبين في قريتنا . ونعترف لهم بالفضل ، عندما يكون الواحد منهم في حاله ، يؤدي العبادة المفروضة عليه ويعامل الناس بالحسنى واللطف والابتسامة الهادئة ، واذا كان لديه فائض من مال احسن به على المحتاجين اليه ، والا فانه يتصدق بالكلمة الطيبة وبشاشة الوجه ، والسماحة ، والعطف على الناس وخاصة الاطفال . هؤلاء هم المسلمون حقيقة . تعرفهم من محياهم ومن سلوكهم الخاص والعام ، اما اولئك الذين يعدون معدات القتل والتدمير ، ويطلقون الرصاص عشوائيا فلا يمكن ان يكون هدفهم دينيا

وبجانب الاسلحة والمتفجرات الكبيرة التي ضبطها رجال الأمن ، ضبطوا ايضا كميات من الدولارات والاف الجنيهات . وعمليتهم الاخيرة ، قتلت طفلة بريئة ، ودمرت سيارات الناس الابرياء في الشارع . فهل هذه الافعال الاجرامية الخالية من الضمير يمكن ان تكون لها صلة بالدين او بالسياسة . لايمكن ذلك انها عمليات اجرام بالاجرة ، خالية من اى هدف سوى الحصول على المال ثمنا لقتل الناس وتخريب اقتصاد الوطن والاخلال بأمنه واستقراره ومن وراء هذه الاعمال القذرة ، اناس او جهات ذات اهداف سياسية خارجية تحاول تحجيم مصر ووادها ووقف نموها بابعادها عن الساحة الدولية او الاقليمية ، وكل هذا - فيما اعتقد - اصبح معروفا لدى اجهزة الامن ، التي تملك الادلة القاطعة عليه ، والمشكلة ان الموجة الارهابية القذرة في بدايتها ، كانت تضم اشخاصا مجهولين لم يسبق للشرطة التعامل معهم فقد كانوا بالخارج ، وكانوا يحملون اسماء ومستندات كلها مزورة . والان اصبح لدى رجال الامن من المعلومات مايمكنهم من القبض على هؤلاء المجرمين اولا باول ، والكشف عن تفاصيل المؤامرة الدولية

محمود عبدالمنعم مراد

العلم والحياة

حمدا لله وشكرا ..

فى زمن قياسى كشفت العناية الألهية للناس عن بداية الطريق الموصل الى وكر الأرهابيين .. أعداء الله والوطن والحياة .. سبحانك جلت قدرتك يا ربى .. لك الحمد ولك الشكر .. يا كاشف الأستار .. ياهادى المظلومين .. يا منتقم باجبار .. لقد كان الشعب بطلا فى قضية الكشف عن مدبرى الجريمة الأثمة فى منشية البكرى .. كان الشعب بطلا على درجة رائعة من الوعى والذكاء .. والجدية والشعور بالمسئولية . وهو يتعقب الأرهابى بمجرد الشك فيه وتسليمه للبوليس ..

وكانت الشرطة ايضا رائعة وهى تتحرك بسرعة .. تسابق الزمن قبل أن يفلت شركاء الجريمة .. المجاهدون فى سبيل الشيطان .. ويتم القبض عليهم .. بغير ضجة وبغير سفك دماء ..

لقد تنفس الناس الصعداء فى كل مكان .. فقد أحدثت جريمة يوم الخميس الحزين .. فى شارع الخليفة المأمون .. تلك الجريمة البشعة التى قتلت الابنة العزيزة لكل أم فى مصر .. شيماء الحلوة الصغيرة المجتهدة المتفوقة .. الزهرة المتفتحة .. قتلتها وهى جالسة داخل فصلها تؤدى اختبار مهارتها وذكائها .. هذه الجريمة السوداء .. هزت الناس من أعماقهم .. وزلزلت قلوبهم .. ووضعت بذور الخوف فى كيانهم خشية ان يصيب الغدر مقتلا فى أطفالهم وشبابهم .

كل الناس كانوا يتحدثون فى ذعر عن تلك الجرائم الدخيلة على الشعب المصرى .. الشعب الذى عرف الأمان على مر الزمان .. وآمن بالسلام حتى فى أحلك الأيام .. وخصه الله بأرض كرمها العلى العظيم .. وذكرها سبحانه فى القرآن .. مصر البلد الأمين .

وكأنما أراد الله لهذا الشعب الطيب أن يعيد الطمأنينة الى قلبه .. فكان ذلك الكشف السريع عن أفراد العصابة التى تورطت فى تلك الجريمة الحقيرة .. التى استهدفت الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء .. وأطفال المدرستين الأبرياء .. مدرسة المقريزى والخليفة المأمون .

وكان رجال الشرطة على مستوى المسئولية .. يوجههم وزير الداخلية الذى وهب نفسه لتلك القضية الخطيرة .. قضية الارهاب الضال الذى لم نعرف له هدفاً محددا .. ولا موضوعاً مقنعاً .. ولا سبباً واضحاً .. اللهم اشاعة الخوف وبث الرعب وقتل الابرياء .

أما الهدف من قتل السادة الوزراء .. ثم الرجل الطيب الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء .. فالجميع يتساءل : ما هو الهدف .. ؟ هل أصبحت الجريمة عند هؤلاء المضللين هدفا لذاتها ..؟

إن هؤلاء القتلة السفاحين مرضى بغير شك . مرضى ضالون يمضون على غير هدى .. لا يعرفون لهم هدفا .. وقد ضاعت من بين أيديهم معالم الطريق .. ففقدوا كل شىء وحتى يقظة الضمير .

د.عواطف عبدالجليل

مجرد رأى

ملاحظات تلفت النظر

من حق اجهزة الامن المصرية كل التقدير على الجهد غير العادى الذى بذلته من اجل الوصول الى المتهمين بمحاولة اغتيال رئيس الوزراء ، ولقد علمتنى التجربة ان اتحرز فيما تقوله اجهزة الأمن بالنسبة للذين تقبض عليهم وتتهمهم الى ان يتأكد ما تقوله فى ساحة المحاكم الا ان ما لفت نظرى ان منظمة الجهاد اعلنت فى بيان نقلته وكالة رويتر يحمل رقم ٩ «عن اعتقال الأخ المجاهد الشهير بزياد وبعض رفاقه»

وهى دلالة لها معناها فى ان هؤلاء الذين تتهمهم اجهزة الأمن هم المقصودون ببيان منظمة الجهاد ، ولعل أجهزة الأمن تكشف من هو صاحب الاسم الحركى المعروف باسم زياد .

يلفت النظر فيما اعلنه وزير الداخلية ان العبوة الناسفة التى استهدفت سيارة رئيس الوزراء لم تحقق نتائجها «نظرا لتاخر تفجير هذه العبوة بضع ثوان » مما أدى الى نجاة رئيس الوزراء من المحاولة، وكانت شيماء محمد عبد الحليم الضحية البريئة وزميلاتها المصابات على موعد مع القدر .. هكذا تؤكد العناية الالهية تدخلها فى كل محاولة وتاتى نجاة المسئول المستهدف (صفوت الشريف اولا وحسن الالفى ثانيا وعاطف صدقى ثالثا) لاسباب خاصة بمشيئة الحق رغم كل تخطيط جرى اعداده .

والواضح من الأوراق التى ضبطت فى حوزة المتهمين وعلى راسهم سيد صلاح سليمان انه كانت هناك مراقبة جيدة للهدف او لمكان « الفرح » كما كان المتهم يصف موقع العملية .. ولان كل فرح لابد ان يكون به عريس فقد أطلق وصف « العريس » على رئيس الوزراء وكشفت المعاينة والمراقبة ان موعد خروج العريس يتكرر فى الساعة ١١,٣٠ صباحا وانه خرج مرة واحدة الساعة ٩,٣٠ صباحا .. وهذا الخروج المتاخر لرئيس الوزراء سببه انه يسهر فى مكتبه الى الثانية واحيانا الثالثة صباحا حتى يستطيع - بعيدا عن ملاحقة التليفونات ومواعيد المقابلات والزيارات - ان يراجع اوراقه وبوستته، وكثيرا من الموضوعات التى تحتاج الى بحث وتفكير .

لفت نظرى ايضا فى تقرير سيد صلاح سليمان الى قيادته عبارة يقول فيها :

« أوصى بزيادة الاعلام لان هنا فى الاعلام شحنة رهيبة للشعب مما يجعله يسخط » والعبارة ليست مفهومة ولكن ما هو واضح منها على الاقل اطمئنان المتهم الى وجود علاقة بين قيادته وبين قنوات معينه للاعلام تعمل فى نفس الخط ويمكن استغلالها .

لفت نظرى ايضا التطوير والتحسين فى الوسائل المستخدمة والتى وصلت الى استخدام الريموت كونترول فى تفجير العبوة الناسفة وهو ما لم نره فى العمليات السابقة

وهو ما يدل على ان اجراءات التحديث المستمر التى يدخلها الارهاب فى عملياته وخططه تقتضى ملاحقة اجهزة الامن لهذا التحديث والتطوير فى وسائل الشر

صلاح منتصر

بداية الطريق!

السرعة التى تم بها ضبط الارهابيين فى محاولة اغتيال رئيس الوزراء، تعيد كثيرا من الثقة إلى مستوى الاداء والفعالية التى ينتظرها المواطنون من الشرطة واجهزة الامن.. خصوصا إذا تذكرنا احداثا إجرامية سابقة، ومحاولات إغتيال اثمة، غلبت فيها الاقوال على الافعال .. واغرقتنا فيها تصريحات المسئولين بانهم وضعوا أيديهم على خيوط تؤدى الى الكشف عن المجرمين، ثم اتضح بعد قليل أنهم هربوا الى خارج البلاد!

وقد كانت ومازالت مشكلة الاداء الامنى تكمن، إما فى ادعاء السيطرة الكاملة والاحاطة بكل شيء وأن جذور الارهاب قد اجتثت تماما ..او فى التهويل والمبالغة فى قوة العناصر الإرهابية وقدرتها على المكر والتدبير، واعتمادها على قوى فى الخارج لاقبل لنا بها .. الحالة الاولى تكشف عن استهانة وإستهتار وعجز عن فهم مشكلة الإرهاب بكل ابعادها . والحالة الثانية لاتجدى إلا فى زيادة مشاعر التوتر والعصبية والقلق العام.

لذلك كان نجاح الشرطة فى العملية الاخيرة، بمثابة رد اعتبار للسياسة الامنية، ووضع للامور فى نصابها . فالاحتفاظ بهدوء الاعصاب، مع اعلى درجات اليقظة والتاهب، والإهتمام بالحصول على المعلومات الصحيحة، واكتساب ثقة الشعب ورغبته فى التعاون ... ليس بالتخويف واتخاذ الاجراءات العشوئية، والبحث عن كبش فداء ايا كان بهدف اغلاق الملفات .. هو الطريق العلمى الصحيح الى مقاومة جرائم الارهاب .. اما اسبابه واصوله ودوافعه فتلك قضية أخرى لاتتحمل الاجهزة الامنية مسئوليتها !!

ولم يكن غريبا ماكشفت عنه عملية ضبط الجناة فى حادث صدقى، من استخدام اساليب تكنولوجية متقدمة فى تدبير وارتكاب الحادث .. فالجريمة تتطور بنفس السرعة التى تتطور بها وسائل مقاومتها . بل لعل الاصح ان الجريمة تسبق فى ابتكار او تطبيق الأساليب الإجرامية الحديثة. وهو مايلقى عبئا على أجهزة الامن فى ضرورة استخدام احدث الاساليب العلمية فى رصد وتحليل المعلومات . وقد راينا كيف ان تتبع ارقام موتور وشاسيه السيارة المستخدمة فى الجريمة، ساعد على التوصل إلى المجرمين .. والمفروض ـ لو كانت لدينا التكنولوجيا الحديثة ـ الاتستغرق هذه المعلومات اكثر من عدة دقائق او ثوان!.

ثم إن السهولة التى يتم بها تزويد الوثائق والجوازات والبطاقات، تستدعى أن نعيد النظر فى اساليب اصدارها ومراجعتها .. وقد ظل الحديث عن الرقم القومى واصدار بطاقة شخصية جديدة يصعب تزويرها مستمرا منذ عدة سنوات دون أن يخرج الى النور .. وهو تقاعس يفيد فى تزوير الانتخابات كما يسهل ارتكاب الجرائم !!

والعبرة هنا ان استقامة القصد هى اقصر طريق الى بلوغ الهدف . كما أن الصدق والموضوعية شرط للنجاح .

سلامة أحمد سلامة

نظرة على الخطر المحدق

ناجي الغطريفي
الوزير المفوض بوزارة الخارجية

اهتزت مصر منذ أيام لمحاولة اغتيال الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء، وأدانت الأوساط الشعبية والرسمية هذه الجريمة، وتم اعادة التأكيد على أن مرتكبى هذه الجرائم قلة مارقة أو مضللة أو مأجورة. كما تم كشف ثغرات أمنية، وان لم تكن جديدة، مكنت الجناة من ارتكاب جريمتهم، وفى فترة قياسية يتم القبض على الجناة، فى غالبية الاحوال، ويقدمون للمحاكمة ويلقون الجزاء العادل والرادع. ويكاد يكون ذات السيناريو يتكرر عقب كل حادث وذات الكلمات تتردد، وأيضا مازالت العناية الالهية تتعهد مسئولينا. ويكفى أن نتخيل للحظة، لو أن تلك المحاولات لم تفشل، ومدى فداحة العواقب التى كانت ستلحق بمسيرة العمل الوطنى، وكم سيكون وقع تلك الاحداث مدويا ومزلزلا اذا جاءت نتائجها على عكس ما شهدناه، وذلك انتقاص من مشاعر الالم التى تجتاح مصر لسقوط كل شهيد فى معركتها مع الارهاب.

فهل أصبح قدرنا يخططه مجموعات من شواذ الفكر والعقيدة وأصبحت مقدراتنا رهنا بارادتهم. يكفى ان نتدبر فى أثر تلك الجرائم على مسيرتنا الديمقراطية، وتوفير الظروف المواتية لانجاح التحول الاقتصادى بأقل قدر من المعاناة، ناهيك عن تطوير حياتنا الفكرية والعلمية والاجتماعية. كى نتمكن من تضييق الفجوة التى تزداد اتساعا بين عالمنا والعالم المتقدم.

ان مواجهة هذا البلاء الذى حل بنا تتطلب صراحة لا يحد منها مجاملة لشخص أيا كان موقعه، وشجاعة لا تتردد فى توجيه اصبع الاتهام الى هذا الفصيل أو ذاك من الفصائل الفاعلة على الساحة السياسية فى مصر.

ولتكن بداية تلك الشجاعة فى قراءة الواقع ومصارحة أنفسنا والآخرين بما ينطوى عليه، هو التسليم بالحقائق التالية:

١ - أن هناك أساسا فكريا يستند اليه الارهاب، وهو بالقطع فكر مريض، ولكنه قادر على التسلل لعقول البعض، وفى ظل الصعوبات الاقتصادية يتمكن أمراء الارهاب من السيطرة الكاملة على أتباعهم ومريديهم، وليست فرق الاغتيالات التى كانت تطلقها جماعة الحشاشين منذ عدة قرون ببعيدة عن الاذهان.

٢ - ان مواقف بعض القيادات الاسلامية الاصولية وأصحاب نظريات الاسلام السياسى تتحمل جانبا من مسئولية خلق البيئة المواتية وتقديم المدد الدينى والاخلاقى لممارسة الارهاب. فعدم الادانة الصريحة لمواجهة الفكر بالرصاص وحل سفك دم المرتد وجواز توقيع الجزاء عليه من جانب آحاد المجتمع، والتفريق بين المرء وزوجه، اجتراء على حرمة القانون، وتحريض صريح على الفوضى والخروج على النظام العام، ويضع اللبنة الاولى لتكفير المجتمع والدعوة

لهدم اركانه وزعزعة دعائمه.

٢ ـ لقد شهدت الاعوام القليلة الماضية تزايدا ملحوظا في سطوة الجماعات الدينية خاصة في قرى ريفنا ونجوعه التي عانت طويلا من الاهمال والتجاهل لاحتياجاتها الاساسية، او في المناطق العشوائية التي تكونت في قلب مدننا (على نحو جعلها أقرب ما تكون الى مقلب نفايات بشرية). ان الحقائق السالفة ليست معزولة عن بعضها البعض، ولكنها تتفاعل فيما بينها، والمحصلة النهائية لتفاعلها هي موجة العنف باسم الدين التي نشهدها في هذه المرحلة، وقد تكفلت الساحة الافغانية بتقديم المتطرفين المدربين تدريبا راقيا والذين تحركهم مفاهيم دينية شمولية متعصبة، تبيح سفك الدماء وقتل الأبرياء، كما تكفلت أموال الخير التي ضلت طريقها بتوفير احتياجات تلك الجماعات من سلاح ومتفجرات للجهاد من اجل احياء دولة كانت قائمة منذ عشرات القرون، رافضين الاخذ بأساليب التقدم والرقي وينكرون على المجتمع حقه في أن يستوعب قيم العصر التي اصبحت تراثا انسانيا قامت على اسسه دول من حولنا ننظر اليها باعجاب ونتطلع الى ما وصلت اليه من رفاهية وحققته من تقدم.

لقد عاد المجاهدون يرفعون المصاحف على اسنة رماحهم، والتقوا بدعاة الحل الأوحد الذين مكنوا لهم في أرض هذا الوطن وأمدوهم بكتائب من المحبطين سياسيا واجتماعيا وحضاريا، ومن غشيت ابصارهم وقلوبهم عن سماحة الاسلام، ونبذه للعنف وسفك الدماء، ودعوته الى اعمال الفكر، وتأليف القلوب. وقد شهدت مصر في العقود الماضية انحرافا لبعض الاتجاهات الاصولية، فتحولت من الدعوة الى الحق بالتي هي أحسن، الى التطلع للحكم، واستبدال الريادة الروحية بالسطوة السياسية، والكلمة بالرصاصة. وانحراف بعض الاتجاهات الأصولية ليس مقصورا على الاسلام فقط او على مصر، وانما شهدنا مثله في بعض المذاهب المسيحية على سبيل المثال، عندما عصفت بكل من لم يقبل لرؤيتها الدينية، وقصفت الاقلام، وقمعت الفكر، وقضت على الحرية، وقادت اوروبا الى عصور طويلة من الظلام.. باسم الدين واذا كانت تلك التيارات الشاذة موجودة على الدوام وفي كافة المجتمعات فغالبا ما كان يتكفل جهاز المناعة في المجتمع بالحد من تأثيرها وانتشارها. واليات ذلك الجهاز تتكون من الآتي:

١ ـ نمط قيمي يفرض احترامه على كافة شرائح المجتمع.

٢ ـ معدل نمو ينال كل نصيبه العادل منه وان تفاوت من شخص الى اخر.

٣ ـ نظم تربوية وتعليمية تصل المواطن بالعالم من حوله وتطلعه على الآفاق الرحبة للمعارف الانسانية وتصرفه عن النظرة الضيقة لقضاياه الوطنية والتي يمليها التعصب المقيت وازدراء الحضارات والعقائد الأخرى باعتبارها رجسا من عمل الشيطان.

٤ ـ معايير ثابتة للثواب والعقاب، والنجاح والفشل تعمق المصالحة بين الفرد والمجتمع.

فاذا ما أصاب جهاز المناعة خلل في اى من آلياته المذكورة فان المجتمع يصبح عرضه للاصابة باى من الجراثيم التي تحيط به ويستنشقها دون ان تتمكن من النيل منه في الظروف الطبيعية. وقد أصاب جهاز المناعة في مصر قصور حاد فعبر ما مر به شعبنا من تحولات من أقصى اليمين الى اقصى اليسار، وبالعكس، من حكم شمولي يستند الى قيم وشرعية جبلت عليها نفوس اجيال عديدة، الى تعددية تستند أيضا الى قيم وشرعية معاكسة تبررها وتدعو لها، وشهدت تلك الاجيال قيادات برزت في ظل كل من النظامين وصارت مثلا وقدوة، ثم انهارت وكان لانهيارها دوى عالمي، لما كشف من عورات زعزعت الثقة بالنفس وبالآخرين وبالقيم، واصيب اقتصادنا بسببها بتشوهات افقدته معالمه وعطلت الياته، وأصبح عاجزا عن الوفاء باحتياجات الشعب وحماية عقول ابنائه من التأثيرات التي لا تتفق مع مصلحة مصر ومكانتها. ذلك هو الداء الذى أصابنا من أنفسنا وأصبح لزاما علينا أن نواجهه. فلو لم نكن مسرحا لما شهدنا من تحولات حادة، وتقلصات مؤلمة وما صاحبها من مضاعفات على مدى عقود ماضية لتمكنا من الابقاء على رأس الأفعى حبيسة مكمنها، ولتمكنا من قمع الارهاب في مهده مهما كانت قوة الدوافع الشريرة لمرتكبيه، او تصميم دوائر التآمر في الخارج على دعمه وتشجيعه.

ان الارهاب كي يتشبث بارض لابد له من بيئة مهيأة لتلقي ما يطرحه من أفكار ويرفعه من شعارات. ومن سخرية أقدار هذا الشعب وقسوتها أن تتزامن التحولات التاريخية الايجابية التي يمر بها باحياء تطلعات التيارات المتطرفة في السيطرة على الحكم واخضاع المجتمع لمنطقها بعد خديعته بشعارات حول الحل الاوحد لمشاكله وهي في ذلك لا تختلف عن المذاهب الفاشية التي استشرت في اوروبا في حقب مضت ولم تخلف سوى الدمار والكراهية.

ان مضاعفة الجهود التي تبذل لتنقية البيئة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية على نحو يلمسه كل مواطن على أرض مصر قد اصبح ضرورة لا غنى عنها وهي الاستجابة المصيرية لتحدى الارهاب. واذا كان الرئيس مبارك قد بدأ حركته الاصلاحية بتؤدة وترو فان ما تأكد من سلامة تلك الحركة وما اكتسبته من مصداقية شعبية ودولية لكفيل بأن يكسبها مزيدا من السرعة والجرأة على مواجهة تحديات المستقبل.

ان خياراتنا السياسية قد حسمت بالديموقراطية والتعددية، كما حسمت خياراتنا الاقتصادية بالتحول نحو اليات السوق وتشجيع المبادرة الفردية، واذا كانت الخيارات قد حسمت فان الطريق الى الهدف مازال طويلا، ومحفوفا بالمخاطر، واول تلك المخاطر هي الفئة الضالة التي تسعى لتحويل المسار الديموقراطي عن أهدافه بجنوحها الى السلوك الاجرامي مستغلة مناخ الحرية لفرض ديكتاتوريتها، او تلك التي تسعى لتحويل مسار الاصلاح الاقتصادي عن اهدافه لتحقيق مآربها الخاصة واستغلال ما بقي للبيروقراطية من صلاحيات في اتخاذ القرار لخدمة أغراض شخصية على حساب الصالح العام.

كل يوم

●● لقد ادرك المواطنون ان حوادث التفجير التى تقوم بها العناصر الارهابية انما تستهدف كل مواطن فى مصر . لافرق بين وزير وخفير او صغير وكبير .. وان هذه العناصر المأجورة لاتمثل فكرا او عقيدة او دينا وان هدفها الاساسى ضرب مصر وشعب مصر واستقرار مصر .

بدأت الجماهير تعى هذه الحقيقة وتقتنع بها فبدأت تساند رجال الشرطة بالارشاد عن الارهابيين و مطاردتهم و التصدى لهم وهو ماحدث مؤخرا مع العناصر التى حاولت اغتيال الدكتور صدقى رئيس مجلس الوزراء فاغتالوا طفلة بريئة واصابوا اكثر من ٢٠ مواطنا دون ذنب ارتكبوه !! ان تعاون الشعب مع الشرطة فى التصدى للارهاب ظاهرة ايجابية لابد من الحفاظ عليها واستثمارها وان يعود شعار الشرطة فى خدمة الشعب .. لابد من ان تعود روح المحبة والألفة بين المواطن ورجل الشرطة ايا كانت رتبته وموقعه سواء داخل اقسام الشرطة او الشارع او اى موقع فى من مواقع الخدمات التى تقوم بها الشرطة .

●● اللواء مجدى امين رئيس الهيئة العامة لنظافة وتجميل القاهرة - وهو بالمناسبة رجل شرطة - يحلم بان يعيد للقاهرة وجهها الحضارى .. وهى مسئولية ليست بسيطة فقد عانت العاصمة سنوات وسنوات من الاهمال والفوضى . ولكن الرجل يحاول وبامكانيات محدودة الوصول الى هذا الهدف .. ولذلك فهو دائما خارج مكتبه يتفقد العمل على الطبيعة .. انه يطالب فقط ان يساهم المواطنون وخاصة الشركات الكبرى بالجهود الذاتية فى تجميل محافظتهم وان يحافظ كل مواطن على نظافة الشارع المصرى وعلى كل شجرة او وردة تزرع .. لانها غرست من اجله .

كامل مرسى

المصدر : الكواكب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ ديسمبر ١٩٩١

محمود سعد

[illegible]

تصورت أن ما حدث لشيماء لن يمر هكذا .. تصورت أن أجهزة الأعلام سوف تعطى لهذا الحادث السافل وهذا التصرف الإجرامى ، تعطيه مساحات أكبر بل ووصل ظنى أن وزير التربية والتعليم لن يتوقف عن الزيارات ومعه كاميرات المصورين والصحفيين . وإنما سوف يعلن إلغاء احتفالات أعياد الطفولة ويجعل يوم استشهاد شيماء يوم الغدر بالوطن . وفى هذا اليوم من كل عام تلغى الدراسة المعتادة فى المدارس ويتحدث الأساتذة عن الإرهاب والتطرف . وتصورت أيضا أن وزير التعليم سوف يأمر بإلغاء الحصص المعتادة ولمدة يوم واحد . ويحكى لأولادنا عن هؤلاء السفلة ..

ولكن وكما هى العادة . زيارات . وهدايا . وكل شىء مضى ويمضى كما هو . والحقيقة الوحيدة أن شيماء قد ماتت . ويبدو أنه من المفروض ألا يحزن عليها سوى أسرتها !!.

بل إنه وعقب إذاعة خبر تشييع جثمان شيماء . إذا بخبر عن أعياد الطفولة مع بعض المسئولين . الأطفال يرقصون ويغنون !!!.

واكتشفت أننى أخطأت كثيرا حين تصورت كل تصوراتى . فشهداء هؤلاء السفاحين يزداد عددهم يوما بعد يوم . والتعامل معهم لا يتغير . وكأن هناك جنودا لهم فى ساحة الإعلام . يساعدون بل ويحرصون على التعتيم !!!.

●●●

وبدأ مهرجان القاهرة السينمائى الدولى السابع عشر . بدأت ليالى السينما الجميلة . نجوم العالم وأفلامهم . وندوات ومؤتمرات صحفية وحفلات تكريم وعديد من دور العرض تكتظ بالجمهور . ذهب بعضهم لمشاهدة «المناظر» وكثيرون ذهبوا لمشاهدة الفن الجميل . ومع الدورة الجديدة يتقدم المهرجان خطوة إلى الأمام . ويجذب إليه الأضواء أكثر وأكثر . وليت معظم الفنانين المصريين ذهبوا إلى قاعة المؤتمرات وتابعوا مايحدث هناك . حيث خبرات العالم السينمائية على الشاشة أو فى المؤتمرات الصحفية أو على الأوراق الخاصة بالمهرجان .

وليت أيضا هؤلاء الذين يحرمون الفن وهؤلاء الذين يحرمون السينما يتابعون هذا الاقبال الجماهيرى الرائع وليعرفوا أن فن السينما من أجمل وأرقى الفنون فى العالم والسينما هى أعظم وسيلة للتأثير على الشعوب . وربما لو شاهده السادة الذين يطالبون بتخلى الدولة عن صناعة السينما يدركون الجريمة الكبرى التى يهدفون إليها .

المصدر : الكواكب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ ديسمبر ١٩٩٢

فهل من المفيد للدولة أن نرى هذا الإقبال الجماهيرى على فن ونتركه ليتحكم فيه آخرون !!.

هذا النجاح الكبير الذى يشهده كل عام مهرجان القاهرة السينمائى .. لايجب أن يمر بسلام مثلما مر استشهاد شيماء وغيرها من الأبرياء. هذا الحدث. يستحق أن نجعل منه ناقوسا يدق لإنقاذ صناعة السينما المصرية . لا أن نكتفى بافتتاح وكاميرات وأحاديث .

متى نتعلم من الإستفادة مما يحدث حولنا . متى نصبح منتجين لامستهلكين فقط. تحية لسعد الدين وهبة رجل المهرجانات الرائع . وتحية لكل من يستثمر نجاحات مهرجان القاهرة لصالح السينما المصرية .. فمن هو الجدير بالحصول على هذه التحية .

من ؟!.

●●●

واحد فقط استمتعت به على الطريق . إنه خفيف الظل الموهوب الفنان الجميل محمود عبد العزيز . أما بقية الطريق ومن كانوا فيه فكان أمرهم عجبا . فهناك فكرة كانت رائعة . وهى فكرة سائق السيارة النقل الذى يحمل بضائع على سيارته من أسوان أو الأقصر حتى المحلة أو الاسكندرية. فكشف عالم هؤلاء لاشك أمر مثير وممتع خاصة وأننا معنا سائق ماهر وهو محمود عبد العزيز . ولكن ضاعت الخيوط وحشرت الشخصيات ورغم الأداء الجيد لبعض الممثلين ومنهم طارق عبد العزيز . إلا أننا لم نعش الرحلة الحقيقية . والتداخل بين تحركات السائق وأحداث الفيلم لم يكن مقنعا . والكلام عن الارهاب والشيوعية كان معظمه كلام إنشاء . ولذا فكلما غاب محمود عن الشاشة حدث هبوط مفاجىء للجمهور وأغلب الظن أن النجاح الذى حققه الفيلم فى دور العرض يعود إلى علاقة الجمهور بنجم هو محمود عبد العزيز القادر على إسعادهم . ولهذا فكان يجب أن يسمى الفيلم «واحد فقط على الطريق» .

المصدر : الأخبار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ ١٩٩٣

جوهر الخطاب الارهابى .. الآن !!

دعونا نتساءل الان عن جدوى التفجيرات التى تتفجر هنا وهناك مستهدفة اغتيال مسئولين او وزراء ، وما الذى تحققه من مكاسب لتنظيم سرى يزعم انه يسعى الى تحرير المجتمع واقامة نظام اسلامى صحيح ؟

● اول هذه المكاسب المفترضة ان هذه التفجيرات رغم تكلفتها المرتفعة تثبت ان التنظيم باق ، ومن ثم تطمئن الجماهير ـ او هكذا يتصور قادته ـ الى هذا البقاء وان الصراع مازال محتدما بين التنظيم والدولة الظالمة الكافرة ؟؟ !! .

وثانى هذه المكاسب المفترضة ان هذه التفجيرات تضعف الحكم حين تغتال كبار رجالاته او تثبت لهم انهم اقرب مما يظنون من ايدى الجماعات المنتقمة ، فاذا قتل المسئول فهو نصر للجماعة ، واذا نجا فانه لن ينسى الهول الذى الم به لبضع ثوان او دقائق وتضعف مواجهته للجماعة !!

● ثم تظهر ايضا للعالم الخارجى ان الامر فى البلاد ليس مستقرا وان النظام القائم ضعيف مزعزع الاركان ، بدليل عجزه عن مواجهة الجماعات او القضاء عليها بشكل تام ، وادعائه كل مرة انه انتهى من امرها او على وشك تحقيق ذلك ، الامر الذى يجعل التنظيم او الجماعة محط اهتمام بعض القوى الخارجية المعادية لمصر ، وهدفا لدعمها لاسباب عقائدية او برجماتية ..

ooo

والان دعونا نبحث فى تلك المكاسب المفترضة كل على حدة ، فاذا بحثنا فى الاول سوف نكتشف انه يمكن طمانة الجماهير فى الداخل والمتعاطفين والاعضاء عن بقاء التنظيم بوسائل اقل كلفة ليس فقط من الناحية المادية ، بل ومن الناحية البشرية ايضا !

ففى جنوب مصر الان يستشهد ضابط او مساعد بايقاع يكاد يكون يوميا ولاتكلف العملية سوى بضع رصاصات ، كما انها تدور فى اطار الصراع بين الجماعات وادوات السلطة .. وهذه العمليات لاتطول المدنيين الا فى احوال نادرة نظرا لطبيعة المكان الذى تتم فيه .

واذا جئنا للمكسب الثانى فسوف تجد ان الاحداث الاخيرة برمتها لم تضعف الحكم كما توهم مفجروها ، بل زادته قوة ، فسياسة الاعلام لم تتغير بعد محاولة اغتيال وزيره ولاهى اظهرت ميلا لائتلاف الجماعات او اكتساب ودها ، بل ربما كان العكس هو الصحيح ، وهذا رد فعل طبيعى .. وينطبق الامر نفسه على سياسة وزارة الداخلية بعد محاولة اغتيال وزيرها ..

والقاعدة فى مثل هذه الاحوال ان كل ما لايقتلك يقويك ..

ooo

ثم ان هناك امرا اخطر من ذلك



بقلم : اسامة خالد

تغفل عنه هذه الجماعات ، وهو ان ماترتكبه من جرائم خاصة فى مجال السياحة والاقتصاد يبرر المصاعب الاقتصادية التى تواجهها البلاد ويغسل يد الحكومة من تلك المصاعب سواء اكان ذلك امام الشعب فى الداخل او دوائر الحكم فى العالم الخارجى ..

فالواقع اذن ان هذين المكسبين السابق الحديث عنهما يتضمنان فى حقيقة الامر خسائر فادحة للجماعات .. كما ان تساقط المدنيين صرعى جراء هذه الجرائم يجعل الشعور الشعبى يتحول من مجرد الرفض والاشمئزاز الى العداء والتكتل الصريح ضدهم ، ولايمكن ان يكون العداء الشعبى مكسبا لقوة هدفها اقتلاع نظام ظالم او كافر وتحرير الناس منه كما يزعمون !

اذ ان هذا العداء يعزل الجماعات الارهابية ويجعل ماكان لها من رصيد يتحول الى قوى اخرى على الساحة اكثر ذكاء وامضى دهاء ، قوى تقدم نفسها فى الداخل والخارج على سواء باعتبارها الوحيدة القادرة على اقتلاع الارهاب من جذوره وحسم الصراع

فهل هذا مكسب للجماعات ، بالطبع لا ؟ !

ooo

يبقى المكسب المفترض الثالث ، وهو اقناع الخارج بقوة التنظيم وامكانه تنفيذ عمليات من النوع الدعائى الكبير الذى يتصدر النشرات العالمية والصحف الدولية .

الخطاب هنا إذن الى الخارج .. الى القوى الخارجية التى تملك المال والخبرة وتملك ايضا حسبما يتوهم قادة تلك الجماعات وضعهم فى الحكم او تسهيل ذلك ..

ان دورا جديدا للجماعات يتشكل .. انه دور « كارلوس » الارهابى العالمى او دور « القوة العاملة فى المنفى » التى تخطب ودها الدوائر السياسية المعادية والتنظيمات الارهابية الدولية وبعض دوائر المخابرات العالمية . لكل تلك الاسباب نجد قادتهم الان يقيمون مابين فيينا وجنيف بعد ان كانوا فى باكستان وافغانستان .

ooo

والخلافات بين « الجماعات » مقصود بها الخارج ، كل قوة تقدم نفسها باعتبارها القادرة على الاطاحة بالنظام الحالى واستبداله بنظام مستقر ومتفاهم ، وانها الاكبر نفوذا والاكثر نفرا ، الامر الذى يحدو ببعض « الجماعات » إدعاء القيام بعمليات لم تقم بها والذى يفسر الخلافات الناشبة حول توزيع الاموال وطرق استخدامها ..

انه « بزنس » فلايمكن القول الان ان الاسلام او الفهم الخاطىء له هو مايحرك هذه الجماعات او يوجهها ..

ولايتعدى خطر هذه الجماعات الان الابرياء الذين يسقطون ضحايا فى كل يوم لعملياتها الاجرامية ، ومائمد به بعض القوى المعادية فى الخارج من مواد دعائية لضرب اقتصاد البلاد او التشهير بها .

المصدر : أخبار الحوادث

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ ديسمبر ١٩٩٣

مصر .. ليست وطنا لهؤلاء !

سقط قتلة الاطفال !

في تلاحم رائع بين رجال الشرطة.. ومواطني مصر الشرفاء .. امتدت قبضة العدالة والقانون .. لتمسك بتلابيبهم .. حيث ينتظرون الآن - في أقدس محراب .. وهو محراب العدالة - مصيرهم ، جزاء ما اقترفت ايديهم الملطخة بالدماء .

اعلن حسن الالفي وزير الداخلية في مؤتمره الصحفي القبض على ٩ ارهابيين من الجناح العسكرى لطلائع الفتح .. او طلائع الشر ! وكيف استطاعت اجهزة الأمن بمساعدة المواطنين من افراد الشعب في الكشف عنهم بعد ان قاموا بمحاولة اغتيال رئيس الوزراء الدكتور عاطف صدقي .. وإزهاق الروح الطاهرة لشيماء الصغيرة البريئة .. واراقة دماء اطفال ورجال كانوا موجودين بمكان الانفجار الآثم .. دون أن يكون لهم ذنب او جريرة .

●●●

وتتكشف الاسرار في المؤتمر الصحفي العالمي على لسان حسن الالفي :

● التخطيط للجريمة البشعة تم بتكليف من قيادات الارهاب في الخارج .

● المؤامرة اوسع بكثير من تفجير سيارة اثناء مرور موكب رئيس الوزراء .. انها مؤامرة تمت بتخطيط خبيث .. كانت تستهدف ايضا اغتيال كبار المسئولين غير رئيس الوزراء وتفجير المنشآت الحيوية الهامة .. ولايهم في سبيل ذلك عدد الضحايا من المواطنين .. فالشعب كله مستهدف من هؤلاء المتآمرين .. الذين لايريدون لمصر الأمن والاستقرار .. ويستكثرون على المصريين ان يعيشوا في هدوء .. يبنون مستقبلهم .. ويجنون ثمار انتاجهم .. ويستعدون للقرن الواحد والعشرين بتحصيل العلم في مدارسهم التي استهدفها هؤلاء المخربون .. الخونة !

● الاستعداد الآثم لارتكاب الجرائم الخائنة .. كان كبيرا .. والمساعدات التي تلقاها القتلة من ممولي الارهاب في الخارج كثيرة .. فقد عثر رجال الشرطة الأبطال على عشرات الكيلوجرامات من المواد المتفجرة .. وبنادق آلية واسلحة .. و ٤٠ الف دولار و ٣٠ الف جنيه لتمويل العمليات الارهابية الدنيئة ، التي تستهدف - كما قلنا - شعب مصر باكمله .. دون تمييز بين طفل ورجل وبين امراة وتلميذة !

●●●

على ان اروع ما استوقفني في المؤتمر الصحفي لوزير الداخلية هو إشادته بدور المواطن المصرى .. الذى وقف مع رجال الشرطة في مواجهة الارهابيين الذين حاولوا ان يذوبوا في جموع الشعب ، ويختفوا بين المواطنين ، بعيدا عن اعين العدالة .. فإذا بالمواطن المصرى ينتفض واقفا في صلابة ، غير عابىء بالخطر وهو يشير الى هؤلاء القتلة ويقول لرجال الشرطة :

« هؤلاء المجرمون ليسوا منا انهم يلوثون صفوفنا ، وعار علينا ان نتركهم احياء يزهقون ارواح فلذات اكبادنا واخوتنا .. ويغتالون لقمة العيش في افواهنا » .

●●●

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أخبار الحوادث

التاريخ : ٩ [illegible] ١٩٩٣

هذا التلاحم الرائع بين الشرطة والشعب .. طالما دعت اليه « اخبار الحوادث » ونادت بين صفوف المواطنين هذا النداء المقدس : « بالشعب وللشعب .. لايجب ان يعيش القتلة مصاصو الدماء » !

وسمعنا هذا النداء يتردد على لسان والد الطفلة « الشيماء » .. وهو يذرف دموع اللوعة على ابنته التي اغتالها السفاحون ويطالب بالقصاص .

وسمعنا هذا النداء على لسان اهل الضحايا الشهداء من رجال الشرطة والمواطنين وهم يشيعون فلذات اكبادهم الى حيث الصديقين والشهداء .

ورصدت « اخبار الحوادث » من اموال المتبرعين من قرائها ، مبالغ دفعتها لكل مواطن بطل .. ادى دوره الوطنى فى مطاردة الارهاب .. وفعلت الحكومة نفس الشيء .. وقدمت مكافآت مالية لكل صاحب دور فى مواجهة الارهابيين ، وقد رفعت الحكومة المبلغ المخصص لهذه المكافآت الى مليونى جنيه .

وليست هذه المبالغ نظير مافعله كل من تصدى للارهاب .. ولكنه تعبير رمزى ، عن امتنان الوطن لابنه او ابنته وقد استشعروا الخطر ووعيا ان هذا الخطر ليس مقصورا على رجال الشرطة او المسئولين فقط .. ولكنه يستهدف الوطن باكمله .

●●●

المواطن المصرى قادر على هزيمة الارهاب ، وتطهير صفوفه من الخونة السفاحين .. اذا جعل مصر بالنسبة لاى ارهابى مكانا غير صالح لاقامته او استمراره ، واذا احكم ضم صفوفه بحيث لاتوجد ثغرة يمكن ان ينفذ منها هذا الارهابى اللعين .. الذى يتحرك باوامر اعداء وطنه .

مصر .. لن تكون وطنا لهؤلاء القتلة .

سمير توفيق

المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١١ ديسمبر ١٩٩٣

فى الأمن والارهاب

اتصل بى صديق يبلغنى انه لاحظ وجود سيارة قديمة «مركونة» منذ عدة أيام ناحية الرصيف المقابل لبيته وان منظر هذه السيارة يثير الشبهات.وقال لى الصديق ان المكان الموجودة فيه السيارة يواجه مدرسة وسفارة وانه تنفيذا لاجراءات الامن المعلن عنها يريد الابلاغ عن السيارة وهو يسالنى الى من يتقدم بالبلاغ.

ووعدته ان اساعده،وعاد يتصل بى بعد ايام وبادرته فور ان سمعت صوته :اخبار العربية ايه؟ قال: مازالت فى مكانها،وسالنى بدوره عما فعلت فاجبته بصراحة: لاشيء!

والموقف الذى يواجهه صديقى لابد انه يواجهه..فاجهزة الامن تطلب من المواطنين مساعدتهم ولكن هذه الاجهزة لاتعلن عن الجهةالتى يتم ابلاغها بياناتهم او معلوماتهم او بلاغاتهم التى قد تساعد فى حرب الارهاب .وهو امريقتضى من المسئولين عن الامن تخصيص تليفونات يعلن عنها تليفزيونيا وإعلاميا لسرعة اتصال المواطنين بها.

ومادمنا نتحدث عن الامن فهناك ملاحظة اخرى لفتت نظرى وهى صور منشورة لعدد من الضباط الذين ساهموا فى القبض على المتهمين بمحاولة اغتيال الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء.ونشر اسماء الضباط والصور عادة قديمة كانت تصل فى بعض الاحيان الى درجة ان اسماء الضباط المنشورة تزيد على مساحة الحادث الذى اشتركوا فى ضبط جناته..وكان الخطا مشتركاً بين المحرر الذى يكتب تفاصيل الحادث والذى يحاول استرضاء مصادره كلها فى خبر واحد،وبين الضباط الذين اشتركوا فى ضبط الواقعة ويرون فى نشر اسمائهم نوعا من المكافاة الادبية على مابذلوه من جهد..

ولكن فى هذه الظروف التى نواجهها أرجو لصالح اجهزة الامن وقف نشر اى اسم .وانا اقول ذلك حماية للضباط لانهم فى معركة مستمرة مع الذين خططوا للعمليات الارهابية ويعيشون احرارا خارج مصر يديرون من مواقعهم حربهم الشريرة ضد الوطن.

اننى اعتبر اى ضابط شرطة فى مصر اليوم فى مهمة سرية ويجب حمايته فيها .وجزء من هذه الحماية عدم الكشف عن اسماء الضباط المسئولين الذين نجحوا فى ضبط شبكات الارهاب.

وبنفس القدر يجب ان نوفر الحماية للمواطنين الذين تساعد معلوماتهم فى الكشف عن اى مجرم،فلا نباهى بكشف اسم هذا المواطن على الاقل فى الفترة الحالية..

اعرف ان للنشر شهوته،ولكن علينا فى هذه المرحلة ان نقاوم تلك الشهوة من باب الحيطة والامن .

صلاح منتصر

المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ [illegible] ١٩٩٢

من قريب

رءوس الارهاب فى الخارج

تكشف التحقيقات التى اجريت اخيرا مع التشكيلات الارهابية التى سقطت فى قبضة الشرطة ، ان الرءوس المدبرة والمخططة لهذه التشكيلات تتحرك فى عدد من الدول الاخرى بعضها دول عربية والبعض الأخر دول اوروبية او اسيوية.

ومعظم هذه الرءوس والعناصر سبق ان ادينت فى قضايا ارهاب سابقة ، او افرج عنها بعد فترة من الاعتقال .. وتمكنوا من الهرب الى الخارج ، حيث ذهبوا الى افغانستان وباكستان ووجدوا فى معسكرات التدريب التى اقامها المجاهدون الافغان موئلا وملاذا لهم .. وفى الفترة الاخيرة حين ازداد تضييق الخناق عليهم ، بداوا يتسللون الى عدد من الدول الاوروبية مثل بلغاريا وسويسرا والدانمرك او الى بعض دول عربية تعانى من اضطرابات داخلية وعدم استقرار سياسى وامنى مثل اليمن والسودان.

وقد كان من الغريب ان يعلن بيان صادر من الحزب الاشتراكي اليمنى فى عدن انه يوجد بالفعل ٧ معسكرات لتدريب الارهابيين فى اليمن .. سواء للقيام باعمال تخريبية وجرائم سياسية داخل اليمن او فى بلاد عربية اخرى.. وطالب الحزب الاشتراكى بتصفية هذه المعسكرات ومحاكمة الارهابيين الذين يتدربون فيها.

ومن المعروف ان اليمن تشهد خلال الفترة الاخيرة حالة من عدم الاستقرار بسبب الخلافات الناشبة بين الحزبين الشقيقين المتنافسين وبين رئيس اليمن على عبد الله صالح ونائبه على سالم البيض وان عددا من حوادث القتل والاغتيال وقعت هناك خلال الفترة الاخيرة دون ان يكشف عن مرتكبيها . ولهذا فلن يكون غريبا ان تجد العناصر الارهابية فرصة للاختفاء والكمون فى اليمن.

والمسالة تبدو ايضا غريبة بالنسبة لدول اوروبية يفترض انها تحارب الارهاب وتلتزم باتفاقيات وقوانين دولية وتحرم مساعدة العناصر الارهابية او ايواءها .. وقد ثبت من اتصالات تليفونية اجريت فى الفترة الاخيرة ان دولا اوروبية على درجة عالية من الحساسية تجاه مثل هذه الانشطة مثل سويسرا والدانمرك تعطى حق اللجوء لعناصر تعمل وتخطط للارهاب.

والمفهوم ان ثمة اتصالات قد جرت مع هذه الدول للتعاون معها فى وقف وحصر هذه الانشطة،ولكن المشكلة باتت تتطلب اتخاذ اجراءات أكثر حسماً. وتملك مصر من وسائل الضغط واساليب المعاملة بالمثل واجراء اتصالات على اعلى مستوى ما يمكنها من التوصل الى نتائج سريعة. واذا كانت بعض دول اخرى تعرضت لمثل هذا الاختراق قد لجات الى ارسال فرق للموت والاختطاف ، كما فعلت اسرائيل مثلا.. فما الذى يمنعنا من ذلك ؟

سلامة أحمد سلامة

الأهرام المسائي

الإرهاب ظاهرة منبوذة

هناك مؤشرات هامة بشان الإرهاب فى حديث الرئيس مبارك الذى نشرته صباح اليوم صحيفة «السياسة» الكويتية ونقلته عنها بترتيب خاص الزميلة «اخبار اليوم» وهى مؤشرات تلقى مزيدا من الضوء على هذه المشكلة التى لاتزال موضع تساؤل من الصحفيين الاجانب والعرب الذين يزورون مصر بسبب مبالغات اجهزة الإعلام العالمية فى شانها.

واول هذه المؤشرات هو ان الإرهاب الذى يحدث فى دول اخرى تفوق ما يحدث فى مصر. وهذا أمر صحيح على إطلاقه فحجم حوادث الإرهاب التى ترتكبها فرق الجيش الجمهورى الايرلندى فى بريطانيا بل وفى قلب العاصمة لندن ذاتها يفوق بكثير حجم ما يرتكبه الإرهابيون فى مصر من اعمال إرهابية ويصدق نفس الحال على الولايات المتحدة التى يتنوع فيها الإرهاب من اصحاب السلوك الفردى الشاذ إلى اباطرة الجريمة المنظمة وقد بلغت خطورة الإرهاب فى الولايات المتحدة سواء كان إرهابا فرديا او ينتمى إلى منظمات ذات طابع سياسى واجتماعى حدا جعل الناس تطالب بتقييد حمل السلاح للحد من الجريمة فى هذا المجتمع الامريكى المفتوح.

اما المؤشر الثانى فهو ان الإرهابيين كما قال الرئيس مبارك ليسوا إسلاميين ولكنهم ينتمون لمن يدفع. فالذين يمارسون الإرهاب هم مجموعة من المرتزقة تحصل على مال سهل للقيام بعمليات تظن انها سهلة.. وهذا ايضا امر صحيح على إطلاقه فقد سقط القناع الإسلامى الذي حاول الإرهابيون التستر به لسنوات طويلة وأصبح واضحا انهم ليسوا مصريين وليسوا مسلمين وانهم بالفعل عملاء للدوائر الاجنبية الحاقدة التى لا تريد الخير لمصر ولا لشعب مصر وان الإسلام برئ منهم جميعا لانهم لا يستهدفون فى اعمالهم الجبانة سوى الابرياء من تلاميذ المدارس والمواطنين العاديين العزل من السلاح.

ويأتى بعد ذلك دور المؤشر الثالث الذى ركز عليه الرئيس مبارك فى حديثه وهو ان إسقاط الاحوال المعيشية فى مصر على قضايا الإرهاب إسقاط غير مبرر. فقد يكون صحيحا ان مصر ليست دولة غنية ولكنه صحيح أيضا ان الفقر مثلما هو موجود فيها موجود فى دول اخرى بل ان وضعنا الاقتصادى يتحسن الآن عن الفترات السابقة وقد لمس الرئيس مبارك فى هذه النقطة حقيقة هامة وهى ان محدودى الدخل هم الذين يحاربون الإرهاب مع الدولة بسبب اصالتهم الوطنية.. وقد تكرر هذا كثيرا فى العديد من الحوادث الإرهابية التى مكنت اجهزة الامن من توجيه ضربات ساحقة إلى خلايا الإرهاب بجهد ومساندة من المواطنين الشرفاء ذوى الدخل المحدود.

والمؤشر الرابع هو الديمقراطية المصرية التى تسمح بالنشر الواسع داخليا وخارجيا عن قضايا الإرهاب إلى حد تضخيمها غير المبرر فى بعض الاحيان فلو اننا كما قال الرئيس كنا نمارس الديكتاتورية لما كان احد قد عرف شيئا عن الإرهاب لكنها الحرية والديمقراطية التى تعيشها مصر وتتيح معرفة كل شيء. فمصر فى ظل الديمقراطية تعيش حرية نشر غير مسبوقة سواء بالنسبة لاجهزة إعلامها الداخلية الحزبية والقومية او بالنسبة لاجهزة الإعلام العالمية من صحف ومحطات إذاعة وتليفزيون ووكالات انباء.. وفى ظل هذه الحرية قد يعمد البعض إلى تضخيم أحداث صغيرة ويجعل من «الحبة قبة» كما يقول المثل المصرى العامى ليخدم أغراض أقل ما يمكن ان توصف به انها اغراض غير مهنية أو غير صحفية.

هذه هى المؤشرات الاربعة التى لمسها الرئيس مبارك فى حديثه عن الإرهاب وهى مؤشرات ترسم بصدق الصورة الحقيقية للإرهاب كظاهرة شاذة ومنبوذة من الشعب المصرى والاسلوب الحضارى الذى تعالج به مصر هذه القضية.

المحـــــرر

الإرهاب .. والمسئولية الوطنية

لا نسرف في القول او نبالغ كثيرا ، اذا قررنا ان المرحلة المقبلة من العمل الوطني تتطلب تكاتف كل القوى الوطنية والديمقراطية في مصر بغير عزل او استثناء . وشئنا ام ابينا فان ابناء هذا البلد جميعا يواجهون تحدى الارهاب . والضمانة الاساسية لانقاذ الوطن هي في تدعيم النهج الديمقراطي واتاحة الفرصة كاملة ومتساوية امام كل القوى للمشاركة الفعالة من العمل الوطني وضمان تطبيق مبادىء حقوق الانسان وعدم التردد في فتح النوافذ على مصراعيها كي نطرد الهواء الفاسد وتنقية الاجواء .

نكتب هذه السطور ليس من قبيل تسجيل المواقف او اعتماد الشعارات الجوفاء ولكننا نقرر ان الحرية والديمقراطية هما لغة واسلوب العصر وبدونهما تهاوت امم وانهارت امبراطوريات كبرى .. ونكتب هذه السطور ايضا ولا تزال اصداء العملية الاجرامية الفاشلة لاغتيال رئيس الوزراء وما نتج عنها من سقوط الضحايا والابرياء ماثلة في الاذهان تثقل الضمير الوطني في مصر . والدكتور عاطف صدقي قد يتفق معه البعض وقد يختلف من حوله الكثيرون ولكن يبقى ان الرجل يعمل وباخلاص وتفان من اجل صالح هذا البلد . ومثل هذا العمل المدان شعبيا لو كتب له النجاح - لا قدر الله - لدخلت مصر مرحلة صعبة من عدم الاستقرار والنهوض .

وبداية نسجل ان سلوك اجهزة الامن - هذه المرة - في معالجة القضية وتعقب الجناة كان يتسم بقدر كبير من المسئولية العامة وعدم انفلات الاعصاب والموضوعية وعدم القاء التهم جزافا . فمنذ اللحظة الاولى لوقوع الحادث الاجرامي اتضح ان المعالجة الامنية مختلفة تماما . فلم نسمع او نقرا تصريحات وتاكيدات من نوع القبض على الجناة - اى جناة - في محاولة من المسئولين لاخلاء المسئولية او ابراء الذمة . بل مضت عملية كشف وضبط المخطط الارهابي وفق خطة موضوعية وبروية وتعقل تطلبت استصدار قرار من النائب العام بحظر النشر في القضية لصالح التحقيق . وكنا في الاهرام نتابع جهود وزير الداخلية ساعة بعد ساعة وامتلأ الملف بالوقائع والبيانات المثيرة الا ان رئيس التحرير اصر على ضرورة احترام قرار النيابة من اجل الصالح العام الى ان اكتمل الملف فبادر الاهرام بنشر خطوطه العريضة صباح السبت قبل ساعات من المؤتمر الصحفي العالمي الذى عقده اللواء حسن الالفى وزير الداخلية .

اخيرا سقطت اوكار الارهاب في اقوى واسرع ضربة وجهتها اجهزة الامن لكل الذين يريدون شرا بهذا البلد . ومثل هذه العملية الامنية المخططة ما كان يمكن لها ان تنجح لولا انها اعتمدت على محورين :

□ الاول : هو ذلك التعاون الشعبي غير المسبوق الذى قامت به جماهير الشعب لمساعدة قوى الامن في مهمتها المحفوفة بالمخاطر . مواطنون بسطاء استطاعوا بفضل اليقظة وروح المسئولية الايقاع بالارهابيين في وكرهم بقويسنا ، ومواطن من القليوبية تعرف على الارهابي مشترى السيارة الاوبل فكانت مطاردة مثيرة في مدينة طوخ لمسافة ٥٠ كيلو مترا حتى القى القبض عليه . ونماذج كثيرة في التعاون الايجابي بين المواطنين والشرطة تنهض دليلا على ان التطرف والارهاب امران مرفوضان شعبيا وعلى اوسع نطاق .

□ الثاني : كانت معلومات اجهزة الامن دقيقة واتسمت حركتهم بالسرية وبالقدرة على مفاجاة امراء الارهاب في اوكارهم والقبض عليهم دون ان نطلق رصاصة واحدة .

واذا كنا نعتبر العملية الاخيرة هي اهم انجاز لوزارة الداخلية في مطاردتها القوية لجماعات الارهاب ، فان الانجاز الاكبر الذى سيحسب للوزارة سيكون نجاحها في تجفيف منابع الارهاب في الخارج ومحاصرة وضبط واحضار الرءوس المدبرة التي تعمل بتوجيه خارجي لا يريد اى خير لمصر او لشعبها . وهي مهمة ثقيلة وشاقة وصعبة لكن لا بد لها ان تتم . ولعل المساندة الشعبية لاجهزة الامن والمصداقية التي تحدث بها اللواء حسن الالفى تجعلنا نعتقد ان مواجهة جديدة تتم باسلوب مغاير يرتكز على الموضوعية وعدم الافراط في توزيع التهم بلا دليل او القاء التبعية على مواطنين ابرياء وضمان وتوفير محاكمة قانونية عادلة ..

إحسان بكر

كل هذه الامور تجعلنا نعتقد ان ثمة متغيرات قد طرات على المناخ العام تؤكد ان في مصر حكما يرعى الله ويطبق القانون ويحمى مصالح الشعب .

وزارة الداخلية تتحمل جانبا رئيسيا في ضبط الامن ومقاومة الارهاب الاسود ولكن علينا ان نسلم بان عملية المواجهة الشاملة لا يمكن ان تتحملها وحدها اجهزة الامن في مصر . ان دعوة الرئيس مبارك لكل القوى السياسية والفكرية والحزبية في مصر للمشاركة في الحوار الوطني يجب ان تنطلق بلا اية عوائق او شروط مسبقة . وقد يكون الشرط الاساسى للانضمام الى الحوار هو الإيمان الراسخ بالنهج الديمقراطي ونبذ العنف والارهاب . وهذا شرط لا رجوع عنه لضمان سلامة المواجهة كي ننتقل بمصر الى عهد جديد هي جديرة به .

واذا كنا نريده حوارا شعبيا ينطلق من الجماهير ويعبر عنها فاننا نعتقد ان ادخال كل القوى السياسية في الحوار وتحميلها مسئولية المشاركة في العمل الوطني بات مطلبا اساسيا . فمن غير المنطقي ان تدعى كل الاحزاب الموجودة في الساحة السياسية للمشاركة ويستثنى شريحة منها ودعونا نقرر وبعبارات محددة ان هناك احزابا في مصر - لا نريد ان نسميها - منحت صفة الشرعية ولكنها لا تحمل من اسمها سوى مجرد لافتة . انها احزاب قائمة ومشروعة ولكنها احزاب بدون اى قاعده واظن - وليس كل الظن اثما - ان احدا من الشارع

المصرى لا يعرف شيئا عن هذه الاحزاب او شخوص زعمائها . علينا ان نسلم ان هناك تيارات موجودة على ارض الواقع المصرى . فى الشارع .. فى النقابات لهم رموزهم ولهم كتابهم ومنظورهم . يعترف بهم بل وتنشر بياناتهم عندما يتصادف ان تتوافق بعض مواقفهم مع المواقف الرسمية . ولا يعترف بهم عندما يحدث الخلاف وتلك ازدواجية لا بد وان تنتهى فالموقف الراهن والتحديات الكبرى التى تواجه الامة تقتضى تكتيل كل القوى الوطنية والشريفة والمؤمنة بالديمقراطية وبالتعددية ونبذ العنف والارهاب والتطرف .

ان الركيزة الاساسية لخير مصر ولضمان مستقبلها فى هذا الزمن الصعب هى فى الاصرار على ان الحل الديمقراطى هو الطريق الوحيد للانقاذ . والارهاب لن يجتث ويقتلع من جذوره إلا بمشاركة كل القوى ودعوتها لتحمل مسئوليتها . فاذا كان الاسلوب الجديد الذى اتبعته وزارة الداخلية فى التعامل مع المخطط الفاشل لاغتيال رئيس الوزراء قد اثمر ثماره فى زمن قياسى .. واذا كانت دعوة الرئيس مبارك للحوار الوطنى قد جاءت فى وقتها تماما . فاننا نريد استثمار كل ذلك لنبنى عليه . هذا كله لن يتم الا بضمان مشاركة الكل بغير عزل او استثناء . فقضية الوطن ومستقبله اكبر من ان تنحصر فى الحزب الوطنى الحاكم وحده . والحفاظ على الاسلام والدفاع عنه ليس وقفا فقط على جماعة بعينها .. هم وحدهم المسلمون وغيرهم مرتدون يعيشون عصر الجاهلية .. لكن قضية مصر وشعبها ومستقبل الوطن هى مسئولية الحكومة والحزب الحاكم ومعه كل القوى الوطنية والديمقراطية الشريفة التى تستهدف خير هذا البلد . وهذا فى اعتقادنا هو الطريق الوحيد والصحيح لنا جميعا ولاجيالنا القادمة . وتلك مسئولية كبرى نتحملها جميعا . □

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ . ٢ ديسمبر ١٩٩٣

الصمت .. لم يعد ممكنا

اوضحت العمليات الارهابية «المتباعدة» التي جرت في مصر على مدى شهور عام ١٩٩٣، واستهدفت مسئولين رسميين في الدولة، وجود دور خارجي لم يعد هناك مجال للشك بشانه في دعم او تسهيل عمليات الارهاب ذات البعد «الدعائي» او التي تثير ضجة، في مصر. فقد اوضحت تقارير الامن وتصريحات المسئولين، وواقع الحال على الأرض ان اعمال الارهاب قد بدأت في الانحسار بصورة شبه كاملة في الشهور الأخيرة ، وتقلصت الى مجرد اعمال تتم من ان لآخر بمعدلات ضئيلة مقارنة بما يحدث في دول العالم والمنطقة التي تشهد «ظواهر ارهاب» حقيقية ومقارنة بما كان يحدث في مصر نفسها خلال العام الماضي (١٩٩٢) لكن مع هذا التقلص والانحسار بدأت العمليات الارهابية ذات «النوعية الخاصة» التي ترتبط بعناصر تقيم في الخارج ، وتحصل على الدعم من مصادر معروفة في الظهور، ربما لاثبات ان الارهاب لايزال مستمرا، ولارضاء مصادر التمويل.

في مواجهة هذه المسالة، لابد من تغيير السياسة المصرية الخاصة بالتعامل مع سماح بعض الدول او القوى الخارجة لتلك العناصر بالاقامة فيها، او تقديم دعم مباشر او غير مباشر لها تحت حجج مختلفة، فلايمكن التعامل بهدوء او بالوسائل المعتادة مع اطراف او عناصر تحاول هز الاستقرار في مصر، او مع دول تتحدث عن «اللجوء السياسي» بعناصر صرحت علنا، واعلنت مسئوليتها عن عمليات ارهابية تمت في مصر، فربما يكون على مصر ان تبحث في اتباع وسائل مختلفة في المرحلة القادمة... اذ ان الصمت لم يعد ممكنا.

وجهة نظر

٣ أسباب لتوبة هؤلاء...

لو نقبنا فى قلوب وعقول جميع المصريين عن اكثر ما آلمهم واثار سخطهم لكانت هى عمليات الارهاب باشكالها المختلفة التى جدت علينا وزادت فى الآونة الاخيرة.. واقطع بأن اى مصرى وطنى صميم اذا كان يستطيع بصورة او بأخرى منع وقوع هذه الحوادث فلايمكن ان يتراخى فى ذلك.

واحسب ان السبيل لذلك ـ والذى هو واجبنا جميعا ـ ان تبيت اعيننا مفتوحة فنكون بذلك رجال امن شعبيين مع رجال الامن الرسميين. والقضية تخصنا كلنا بالدرجة الاولى.

على أننى تراودنى امنيات ان تتوقف جرائم الارهاب من المنبع بمعنى ان يمتنع عن الارهاب الذين يفكرون ويخططون لممارسته.. وان يفيق ويتوب الذين يتجهون للارهاب سواء اكانوا جماعات او افراد ا.. مع التسليم بانهم قلة ضئيلة ولكن اذا تمكنت فهى فاعلة خطيرة.. واعتقادى ان هناك أسبابا كثيرة دافعة ومحتمة لتوبة هؤلاء المختبئين والمتابطين شرا وارهابا فترجعهم توبتهم عن نواياهم المسبقة لو كانوا يعقلون.. ولم ايأس من ان ثمة بقية من عقل ومن ضمير لدى هؤلاء رغم كل شىء.

وباب التوبة مفتوح على مصراعيه.. فقط المطلوب ان يتامل هؤلاء اسبابا للتوبة ـ وحسبهم ثلاثة منها أركز عليها ـ فيتوبون ويتقون لعنة الله والناس أجمعين.. اما السبب الاول فلان قتل النفس يخرج القاتل من زمرة المسلمين مهما تمسح بالاسلام.. وينص القرآن الكريم على ان جزاءه «جهنم خالدا فيها، وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما». ولامجال لاى تاويل. اما السبب الثانى فلان عمليات الارهاب اذا كان مقصودا بها هز النظام فلن يهتز غاية الامر ان «انسانية» الارهابى تعتبر معدومة اذا اقدم على فعلته لان الضحايا من الابرياء اطفالا ونساء ورجالا. كما ان انسانيته ومصريته ـ تنعدم اذا قصد ضرب السياحة والدخل القومى. وثالثا... فان الجريمة لاتفيد وكذلك لابد ان ينكشف الفاعلون، والنتيجة انهم اما ان تطاردهم قوات الشرطة ـ ولها كل الحق ـ فترديهم قتلى، واما ان يقبض عليهم.. وفى المحاكمة مصيرهم الاعدام على الارجح.. اى انها عملية انتحارية تماما لوجه الشيطان وليست لوجه الله.

وماكان اغناهم عن ذلك كله. وقد يبدو اننى اسرفت فى حسن الظن بامكانية توبة السادرين فى غيهم الارهابى.. وقد يقال «ماكانش حد غلب» ولكن ليس هذا على الله ببعيد، وعلى الله قصد السبيل.

مصطفى بهجت بدوى

فى الصومال : شاهدت نهاية اللعب بالنار



الشهيدة شيماء

قبل أن تقلع بنا الطائرة المصرية إلى مقديشيو ، العاصمة الصومالية ، وصلتنا أنباء المحاولة الغادرة لاغتيال د . عاطف صدقى ، والتى راحت ضحيتها الطفلة البريئة الشهيدة « شيماء » .. لتصبح ضحية جديدة .. فى إحدى حلقات مسلسل « اللعب بالنار » .. الذى تمارسه الجماعات الإرهابية .. وهى لا تدرى أى نهاية يمكن أن نصل إليها نتيجة .. « اللعب بالنار » .

وقبل أقل من ٥ ساعات .. كانت الطائرة المصرية تهبط فى مطار مقديشيو .. لنشهد بأعيننا النهاية الطبيعية لما قام به الصوماليون .. عندما أحرقوا وطنهم .. وهم يمارسون نفس اللعبة .. « اللعب بالنار » .

وقبل سنوات .. شاهدت مجموعة أفلام فيديو عن الدمار الذى خلفته الحرب الأهلية فى لبنان ، وشاهدت فيها نفس النهاية عندما قام اللبنانيون بممارسة « اللعب بالنار » فاحترق لبنان .. وحاولوا إطفاء الحريق .. وما زالوا يحاولون إزالة آثاره .

ونفس اللعبة تتكرر فى بعض مناطق العالم المتخلف .. البعض يلعبون بالنار - والعالم « يتفرج » عليهم - ويتابع اللعبة الخطرة .. وينتظر النهاية التى يعرفها .. ليشارك فى إطفاء الحريق - بعد أن ينتهى كل شىء .

والغريب أن الذين يلعبون بالنار فى مصر - يعرفون النتيجة مقدماً - ويعرفون النهاية المفزعة - لممارسة « اللعب بالنار » .. ويعرفون أيضاً .. أنهم هم أول من يحترق بالنار رغم تحذيرات المخلصين من أبناء الوطن ولكنهم مستمرون .. فى غيهم .. ولا يتعظون .. مما يدور حولهم .

هؤلاء الذين يلعبون بالنار .. يتساقط أمام أعينهم الضحايا الأبرياء .. فلا تهتز لهم شعرة .. ولا جفن .. قست قلوبهم .. فأصبحوا أكثر غلظة من الحجارة .. لا يعقلون - ولا يسمعون أنين الضحايا .. ولا صرخات المفزوعين .. ولا دموع الأرامل والثكالى والمحزونين .

وأقول .. ليتهم كانوا معنا فى الصومال - ليشاهدوا نهاية « اللعب بالنار » - فقد ضاع الصومال - انهارت الدولة .. واشتعلت الحرب الأهلية .. وفقد الشعب طريقه .. وانتصرت شريعة الغاب .. البقاء للأقوى .. والموت للأضعف .. الذى لا يجد قوت يومه .. يصبح رقماً فى تعداد الموتى .. نتيجة للمجاعات .

ولكنهم .. لا يتعظون .

فهل نتركهم .. يلعبون بالنار ..؟

محمد خلف الله

المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ [illegible] ١٩٩٣

تأمــــلات مصـــرية

صمت العلماء..!؟



بقلم :

علـــى الدالـــى

أى جندى او ضابط شرطة يقتحم أوكار الارهاب الآن او يطارد القتلة المرتزقة الذين يرفعون شعارات الاسلام اقول اى جندى او ضابط من هؤلاء الشجعان البواسل عندما يؤدى واجبه ويتعرض لرصاص الارهاب فهو فى رأيى يخدم قضية الاسلام والمسلمين اكثر مما يخدمها الدعاة الكبار وحفظة القرآن الذين نراهم صامتين الان لايتكلمون بالحق عن علاقة الاسلام بقتل الاطفال والنساء والشيوخ او علاقة الاسلام بقتل اهل الكتاب وسرقة اموالهم واحراق محلاتهم واى ضابط شرطة او جندى شرطة يحاصر الارهاب الان ويشارك فى تصفيته هو عند الله - فى رايى - اعظم مجاهد واشرف مجاهد فى سبيل نصرة الاسلام وحماية المسلمين وهو عند الله سبحانه مثاب بأكثر مما يثاب اكبر الدعاة الصامتين الان حتى لو ظلوا يتكلمون عن معانى القرآن والسنة الف عام دون ان يقترب احدهم من قضية الارهاب وخطرها على الاسلام والمسلمين الان وعلى مستقبل الامة ونهضتها ..

ان صمت علماء الاسلام فى مواجهة جريمة مثل جريمة شارع المقريزى هو صمت مشبوه ومثير للريبة لم يهتز وجدان او ضمير ذلك الداعية الكبير ... !! الذى يكتب فى الصحف وكان الى وقت قريب من نجوم التليفزيون حتى ادلى بشهادته امام المحكمة مؤيدا ومباركا جماعات الارهاب وقتلهم لاهل الفكر بتهمة الردة ؟!

اين ضمير ذلك الداعية الكبير الان واين حسه الاسلامى بعد ان رأى مصرع طفلة على ايدى الذين دافع عنهم ولايزال يدافع عنهم ؟!

ولماذا لايتكلم ؟!

هل شيماء مرتدة ايضا ؟!

موقف هذا الداعية يؤكد انه غير جاد على الاطلاق فى مقولة واحدة يكتبها عن الدين !!

وغير هذا الداعية اكثر من نجم ساطع فى سماء الدعوة ولم يشارك بكلمة من صحيح الدين فى كشف هؤلاء المرتزقة القتلة .

لماذا لايتكلمون الان والدين براء منهم ورجل الشارع المسلم ينادى باعدامهم فى الميادين العامة اما الداعية الكبير فهو على الحياد !! وهناك اكثر من سؤال حول هذا الموقف المريب .

.. لو تكلم هؤلاء الدعاة وهم نجوم ساطعة على شاشات التليفزيون وافصحوا عن حقيقة موقف الاسلام من هؤلاء الارهابيين لساهموا بنصيب كبير فى القضاء على الارهاب ولكانت اصواتهم المؤثرة تستنفر جموع الشعب الذى يتحلق حول شاشات التليفزيون يستمع اليهم باعتبارهم أعلم الناس بدين الاسلام ؟!!

● يموت اطفال مصر الان وتمزق قنابل الارهاب المتستر بالدين لحم الابرياء وتحرق ممتلكات المصريين ويروع الامنين ومع ذلك ورغم ان الجماعات المسماة بالاسلامية اصبحت مكشوفة لكل عين بصيرة الا ان علماء الدين من نجوم التليفزيون والراديو والفيديو واصحاب الاشرطة التى تباع فى المحلات لازالوا يساندون الجماعات الارهابية بصمتهم التام وعدم التعرض لهم بكلمة تفضح زيف دعاويهم وتكشف عن دورهم المؤكد فى هدم صورة الاسلام .. امام العالم !

لم نقرا كتابا لاحد نجوم التليفزيون من علماء الامة وما اكثر كتبهم والتى تملأ المكتبات وتغطى ارصفة الشوارع فى كل انحاء مصر يتحدث فيه عن علاقة المسلم بالمسيحى كما حددها الرسول بسماحته وكما تحدث عنها القرآن وكما وصفها لنا الصحابة والتابعون .. ومنهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين ذهب ورأى شيخا مسيحيا يتكفف الناس ويريده طالبا لقمة وعندما سأله عمر لماذا يفعل ذلك قال الرجل : لان ليس عندى مال او ولد ولا اقدر على العمل .

هنا تتجسد روح الاسلام وموقف القرآن والسنة فى مقولة عمر بن الخطاب للشيخ المسيحى : والله لقد ظلمناك ياشيخ ..

ويأمر عمر للمسيحى بعطاء دائم من بيت المال مدى الحياة ..

وفى احاديث علماء الدين الان مايشجع على الفتنة الطائفية ويهدد وحدة الشعب !!

علاقة المسلم بالمسيحى حددها الائمة وعلماء المسلمون من المجددين ومن الذين خلدهم التاريخ وكان لهم موقف المدافع عن الاسلام ضد الهمجية والفتنة الطائفية ومن هؤلاء الامام محمد عبده وما احوجنا الان الى محمد عبده جديد ؟! فلماذا كلما وقعت احداث مؤسفة تنذر بفتنة طائفية لا نسمع من مشايخ التليفزيون الكبار كلمة حق اسلامية تحسم القضية هل لصمتهم معنى ؟!

يقال ان اموال النفط افسدت العلماء والمفكرين وقد نشر هذا الكلام في صحف عربية خارج مصر وداخل مصر !! وهذه الاموال تسربت الى الجماعات الارهابية الذين يساندونهم وان شخصيات « نفطية » تدعم جرائم الارهاب باسم الاسلام !! لعل هذه الجرائم تجعل مصر منكفئة على نفسها وتجعل مصر غير قادرة على النهوض من كبوتها ذلك انهم يريدون ان تظل مصر ضعيفة منهكة تعاني من الخراب !!

من اجل ذلك لانرى العلماء الكبار الذين لهم نجومية وشعبية لانراهم يشاركون فى المعركة الوطنية الدائرة الان على ارض الكنانة بين حراس الامن والجماعات الارهابية .. رغم انها معركة اسلامية !! ان عالم الدين مطالب بان يفصح عن صحيح الدين كما فعل الائمة الكبار على مدى التاريخ فنرى الامام محمد عبده يتحدث الى الذين يريدون الوقيعة بين المسلم والمسيحى حديثا مادته من القرآن والسنة .. فيقول : « اباح الاسلام للمسلم ان يتزوج (الكتابية) ـ نصرانية أو يهودية ـ وجعل من حقوق الزوجة الكتابية على زوجها المسلم ان تتمتع بالبقاء على عقيدتها والقيام بفروض عبادتها والذهاب الى كنيستها وهى منه بمنزلة البعض من الكل وألزم له من الظل وصاحبته فى العز والذل والترحال والحل بهجة قلبه وريحانة نفسه واميرة بنيه وام بيته وبناته تتصرف فيهم كما تتصرف فيه لم يفرق الدين فى حقوق الزوجية بين الزوجة المسلمة والزوجة المسيحية او اليهودية »

ثم يتحدث الامام محمد عبده عن صلة المصاهرة بين المسلم والمسيحى وكيف ان اخوال وخالات اولاد المسلم هم من اهل الكتاب .. ألايدل ذلك على سماحة الاسلام وان العلاقة بين المسلم والمسيحى او اليهودى هى علاقة انسانية وان المسلم يمكن ان يكون خاله مسيحيا أو يهوديا

ويقول الامام : « فاذا كان المسلم يتعود المحبة والنصرة لمن يخالف فى ملته ودينه وعقيدته ويألف مخالطته وعشرته وولايته ونصرته الا تراه يحتمل ان يرى بجواره من يعمل نظره فى نظام الخليقة ليصل منه الى اكتشاف سر او تقرير اصل فى علم .. او قاعدة لصناعة » ؟! وهكذا ينادى محمد عبده باحترام علماء الدنيا من اهل الكتاب والاخذ عنهم .

● ● نحن فى حاجة الى ائمة من نوعية الامام محمد عبده يتصدى للقضايا الامة بصحيح الدين .. ولايلتزم الصمت خوفا من رصاص الارهاب او طمعا فى اموال النفط !!

مجرد رأى

«الإهرابيون!»

كيف يفكر اطفالنا فيما نراه من احداث؟

كيف يفكرون فى عمليات الارهاب على سبيل المثال من خلال مايسمعون من تعليقات ومايشاهدونه فى التليفزيون وما يطالعونه فى الصحف ؟ وكلها وسائل اصبحت متاحة بصورة سهلة ووفيرة على عكس ما كان متاحا للاجيال الماضية.

نقل لى احد الآباء فى خطاب تلقيته منه نص حوار سمعه بين ابنه عمرو وسنه اربع سنوات وعمه، ثم بعد ذلك بين نفس الابن وامه..

الأب هو الدكتور حمادة محمدى السيد والحوار الذى التقطته اذناه كان كما يلى:

الطفل: عمو.. شفت صورة شيماء اللى ماتت على مجلة علاء الدين؟

[لاحظ ان الطفل هو الذى يبادر بسؤال عمه]

العم: شيماء مين ياعمرو

الطفل: شيماء اللى ماتت فى المدرسة بتاعتها.

العم: ودى مين اللى موتها؟

الطفل: الاهرابيين(هكذا نطقها الطفل)

العم: غريبة قوى ودول موتوها ازاى؟

الطفل: حطوا القنبلة جنب المدرسة بتاعتها..

وبعد لحظة قال الطفل لعمه: هم بيعملوا كده ليه ياعمو؟

فى المساء دار حديث آخر بين عمرو وامه.. كانت الام تريد ابنها ان يذهب الى السرير وينام.

الام: يلا يا عمرو روح نام بقى.. تصبح على خير ياحبيبى.

الطفل: لسه ياماما عاوز اتفرج على التلفزيون.

الأم: كفاية كده علشان المدرسة.. علشان لما تكبر تبقى دكتور زى بابا.

الطفل: أنا مش عاوز ابقى دكتور.. أنا عاوز اكون بوليس..

بوليس .. (قالها بصورة تؤكد رغبته).

الأم: وعاوز تبقى بوليس ليه ياحبيبى

الطفل: علشان اموت الاهرابيين.

هذا ما علق بذهن طفل عمره ٤ سنوات وفى سنة اولى روضة. وهذا ما استطاع الارهابيون غرسه وصنعه فى عقل طفل صغير..

انه واحد من ملايين الاطفال ولكن من المؤكد ان ما احس به عمرو قد احس به أطفال كثيرون..

صلاح منتصر

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٢ ديسمبر ١٩٩٣

صباح الخير



ربما يكون مفهوما ، ان القصد من محاولة نسف سيارة رئيس الوزراء ، هو اغتيال رئيس الوزراء ! .. وربما يكون مفهوما ان القصد من محاولة نسف سيارة وزير الداخلية ، هو اغتيال وزير الداخلية .. ! وربما يكون مفهوما ايضا ان القصد من اطلاق الرصاص على وزير الاعلام ، هو محاولة اغتيال وزير الاعلام !

واذا كان هدف هذه المحاولات ، التى وقعت خلال الشهور الستة الماضية ، والتى اراد الله لها ان تفشل وتخيب ، هو التعبير عن الخصومة بين الحكومة ، والجماعات الارهابية .. فما الهدف .. او ما التبرير .. لجريمة اطلاق الرصاص بطريقة عشوائية ، من قبل بعض اعضاء الجماعات الارهابية ، على رواد السينما فى ضاحية حلوان ؟!

ان قصد هذه الجماعات واضح .. وجرائمها لم تعد تعبر عن خصومة بينها وبين الحكومة .. انما اصبح الهدف من هذه الجرائم ، هو اثارة الرعب والخوف والفزع والقلق فى نفوس الناس ، ولايهم ان يتساقط الابرياء من المواطنين ضحايا لهذه الجرائم !

ان قصد هذه الجماعات اصبح واضحا غير خاف .. وهو اغتيال شعب باكمله برجاله ونسائه واطفاله .. ودون تمييز !!

وهذا ما فعلته هذه الجماعات ، عندما فجرت القنابل والعبوات الناسفة فى المقاهى ، والميادين ، والاماكن العامة .. وقتلت العشرات من النساء والاطفال والعجائز ، الذين شاء قدرهم ان يتواجدوا فى الاماكن التى وقعت فيها الانفجارات !

وجاءت جريمة حلوان الاخيرة ، لتمثل قمة البشاعه والخسة والنذالة .. ولتؤكد من جديد ان هذه الجماعات الارهابيه تجردت من كل احساس ، ومن كافة المشاعر .. وان الارواح فى نظرها لم تعد لها قيمة !

وتخطىء هذه الجماعات اذا تصورت ان هذه الجرائم سوف تخيف الناس وترعبها . لقد بدات الناس تتعود على هذه الجرائم .. كما يتعود الجندى الواقف فى ساحة المعركة على صوت الرصاص ، وانفجارات القنابل ! لم تعد الناس تهتز لهذه الجرائم ، كما كانت تهتز لها من قبل .. ولم تعد تخشى الارهابيين .. بل اصبحت اكثر اصرارا على ضرورة القضاء على هذه الجماعات واقتلاع جذورها .. حتى يعيش المجتمع المصرى آمنا مطمئنا كما كان يعيش قبل ظهور هذه الجماعات .

ورغم مانقوله ، وما نردده من ان المعركة مع الارهاب ليست معركة الحكومة وحدها .. انما هى معركة المجتمع بمختلف طوائفه وافراده .. فاننا مازلنا نحمل الشرطة وحدها عبء التصدى والمواجهة لهذه العناصر الشاردة ، والخارجة على الشرعية والقانون .

ورغم مانقوله ومانردده ، من ضرورة المواجهة الشاملة .. فاننا مازلنا نكتفى بترديد الكلمات ، دون ان تكون لدينا برامج واضحة .. لمواجهة الارهاب !

الناس تريد برامج واضحة ومحددة تمكنها من المشاركة فى محاربة الارهاب ، واقتلاع جذوره ..!

سعيد سنبل

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢-١ ١٩٩٢

اعداد فكر الشباب ليواجه التطرف

تصدرت عملية البناء الفكرى لعقول شبابنا قائمة اهتمامات المسئولين عن العمل الشبابى بعد ان ظل عقل الشاب المصرى متروكا لتلعب به الايدى المضللة من جماعات الهدم المتطرفة.

والتجربة الرائدة جاءت عندما اكتشف الدكتور عبد المنعم عمارة رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة من خلال جولاته بمحافظات مصر والتحامه بالشباب مدى الحاجة إلى اعادة بناء فكر الشباب وتصحيح أفكاره المغلوطة، .

والآن كيف تبدو الصورة من قريب؟

الاقتراب من واقع العمل الشبابى يؤكد أن هناك مالايقل عن ٤٠ الفا من زهرة شبابنا كانوا بمثابة الطليعة التى بدأت معها التجربة المبتكرة التى بدأت تحت اسم «معسكرات التدريب العقلى»، وعن هذه المعسكرات يقول رئيس المجلس، انها تتم هذا العام لأول مرة وتهدف بالدرجة الأولى إلى احداث نوع من التحاور المستمر بين الطلاب وكبار المفكرين واساتذة الجامعات ليدور الحوار حول مختلف القضايا السياسية والاقتصادية التى تعيشها مصر الآن.

ويضيف أن فكر الشباب هو القضية التى ترتكز عليها محاور الاستراتيجية الشبابية فى جميع المشروعات، وأن متطلبات المرحلة الحالية تفرض علينا الاهتمام بقضايا الشباب الفكرية وحسمها وتحديد معالمها .

ففى لقاء مع الطالبة مها أحمد من داخل المعسكر أكدت أن اشتراكها فى هذا الفوج أتاح لها الفرصة للوقوف على طبيعة الكثير من القضايا التى كانت تجهلها.

وقالت: إن قراءاتها كانت تنحصر فى دائرة قراءة المناهج الدراسية فقط التى تركز طوال العام على انجازها، اما القضايا السياسية والمشاركة فى الرأى فلم تكن تمارسها .

وفى لقاء مع مدير أحد معسكرات التدريب العقلى قال رضا الغضبان: أن حلقات النقاش كانت ضمن أولويات برنامج المعسكر وقد لمست بنفسى مدى استجابة الشباب للمشاركة بجدية فى عمليات التحاور، فقد كان من الخطأ أن نترك الشباب وقد انحصرت اهتماماته بعملية التحصيل الدراسى فقط مما يجعله سلبيا سطحيا وفريسة سهلة لأية افكار هدامة، فهذا المعسكر يحل مشكلة التحاور بين استاذ وطالب الجامعة، وأشار إلى أن معسكره كنموذج حى يستضيف ١٠٠٠ طالب فى الفوج الواحد ويستوعى ١٠ افواج.

ماجد كامل

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٢ ديسمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رأى الأهرام

مصر هى الباقية

أعلن الرئيس حسنى مبارك ان هناك جهات خارجية لديها اوضاع داخلية سيئة تحاول تصدير الارهاب الينا لصرف الانظار عن مصائبها، ومن ثم فان على الذين يريدون ان يخلقوا زعامة ان يهتموا ببلادهم بدلا من رفع رمح الارهاب من خلال الدين، وان شعبنا مسالم ولا يؤمن بتصدير الارهاب لان مصر دولة لها قيم ومبادىء وتحكمها المؤسسات لا العصابات وان الدين هو النصيحة وليس ارهاب الناس.

واكد الرئيس مبارك - فى حديثه الى رئيس تحرير صحيفة «السياسة» الكويتية - ان الارهاب تحت السيطرة ولن يستمر ولن يكون له تاثير علينا، فان مصر هى الباقية، كما ان الشعب المصرى كله - حكومة ومعارضة - متعاون فى مكافحة الارهاب، والارهابيون ليسوا اسلاميين وانما انتماؤهم لمن يدفع. فهم مجموعة من المرتزقة تحصل على مال سهل للقيام بعمليات تظن انها سهلة.

ان هذه العمليات الارهابية الاخيرة تدل دلالة واضحة على الافلاس والياس من تحقيق اى هدف من الاهداف التى يحاول الارهاب ان يتستر وراءها، فقد ثبت لكل مواطن امين ان هذه الشرذمة الخارجة على اجماع الامة، والتى اصيبت بجنون القتل وهستيريا سفك الدماء البريئة، والمروق عن الديانة الاسلامية السمحة، والخروج على شرع الله، انما هى عصابة جبلت على الاجرام المدفوع الاجر، فهى تمد ايديها الملطخة بالدماء لكى تتلقى المال الحرام من اعداء البلاد الذين يضمرون لنا الشر والسوء، وقريبا ان شاء الله ستكون نهايتهم جميعا سوداء مثل افعالهم.. اما شعب مصر فان عناية الله ترعاه دائما.. كما ان يقظة المواطنين وتعاونهم مع اجهزة الامن كفيلة بان تحمى الوطن من كل مكروه.

مواقف

الاية القرآنية الكريمة تقول فى وصف حالتنا العقلية : (ان البقر تشابه علينا) ..اى اختلطت الوان البقر فلم نعد نميز الوانها واحجامها .. وهذا التشابه جاء من الارتباك الذى فرضه العنف الدينى والسياسى على الناس . وفى مقدمتهم الذين يحملون اقلامهم فى الدفاع عن الذين يحملون الاقلام والذين لا يحملون الا اصابعهم

فهناك العنف . اى التعبير الغليظ عن راى فى الدين او فى السياسة . فالذى تقول له :

انت مش فاهم ثم تصفعه على قفاه ، فهذا عنف ، لان هناك طرقا اهدأ واكثر تهذيباً للتعبير عن رايك ..

والتطرف . لا احد ضد التطرف فى الدين او السياسة .. فمن حقك ان تكون شيعياً وان تكون سنياً وشيوعياً ولوضويا . هذا حقك . وحقى ان اوافقك او ان اعترض . ومن حقك ان ترى ان رأيك هو الرأى ، وان رايى انا هو الجهل ،. فليكن . بشرط الا ترفع يدك فى وجهى او انزل بها على خدك . أى بشرط الا تبتلع حريتك فى التعبير حريتى ، وان تمسح بيدك ظلى على الارض !

والارهاب هو ان تخيف بالفعل او القول عدداً من الناس او الشعب كله .. ويكون الهدف هو ان يكون الرعب ليلا اسود يلف الناس فلا يميزون الالوان والاحجام والاوزان .. بل يبالغون فيها جميعا . والارهاب هو فعل او قول عنيف له دوى ودماء .. والهدف هو ان نستسلم لمن فى يده سلاح اقوى وصوت اعلى .. لا لانه على حق ولكن لانه الاقوى بلا حق !

وفى حديث مع صديقى الامير بدر بن عبد العزيز قال ان الاقلام ترتبك عند الكلام عن الاصوليين ويخلطون بين الاصولى والارهابى او المفسد فى الارض بما لم يامر به الله .. فالاصولى هو الذى يعرف اصول ومبادئ الدين معتمدا على القران والسنة مع بعض الاجتهاد.. والاصولى هو الذى يتمسك بالدين بهدوء وعقل .. وهناك اصوليون فى كل دين وكل علم .. وفى كل وقت .. وفى مواجهة التهريج والانحراف يتمسك الاصوليون باصولهم .. ويكونون متشددين كالقابض على الجمر . كما يقول الحديث الشريف .

والآن تختلط علينا المصطلحات بين التطرف والتشدد والعنف ولا يوصف الاصولى بانه ارهابى .

فهو متمسك بالدين . والدين يدعو الى المودة والرحمة والسلام . فكيف يدعو الى السلام بالقتل ، وكيف يدعو الى الرحمة بالابادة . وكيف يستعير اساليب الشيطان فى الدعوة الى الله؟! وكما طاشت الرصاصات تصيب الابرياء ، فقد طاحت الاقلام تخلط البرئ بالمجرم ، والطيب بالخبيث . حتى المعانى قد اصابها الارهاب !

انيس منصور

خطوط فاصلة

حينما تقع « عملية ارهابية » .. تسارع أجهزة الأمن بتطويق مكان الحادث .. وتعقب الجناة .. ثم تتوالى البيانات .. ويتوافد الوزراء على المستشفيات لزيارة المصابين ..!!

وفجأة .. نصاب جميعاً .. بالصمت ..!

المشكلة .. أننا غير متابعين جيدين .. كما أننا نمل بسرعة .. وأيضاً ننسى بسرعة ..!

• • •

● يوم ٢٥ يونيو عام ١٩٨٩ .. انفجرت قنبلة في منطقة شبرا الخيمة أدت إلى وفاة طفل ، واصابة ثمانية أشخاص من بينهم المواطن « الغلبان » الذى لا ناقة له ولاجمل .. (عزت محمد هادى) ..

كانت اصابة الرجل بالغة العنف ، والقسوة الأمر الذى أدى به إلى أن يلزم الفراش حتى اليوم لتبقى الأسرة بلا مورد مالى من أى نوع ..!!

الزوجة مريضة بورم فى المخ .. لاتستطيع أن تسعى وراء قوت أسرتها .

الأطفال .. سبعة .. أكبرهم عمره ١٧ سنة تلميذ بدبلوم التجارة .. وأصغرهم ثلاث سنوات ..!!

إنهم جميعاً .. يئنون ، ويصرخون ، ويتلهفون إلى يد تمتد لهم لتساعدهم ..!

هذه اليد ربما تكون « الحكومة » من خلال معاش استثنائى ..!! أو أهل الخير .. وهم كثيرون .. فهل تتحقق رغبتهم ؟؟

أنا شخصياً .. موقن بأننا لو وضعنا جميعاً فى اعتبارنا أن أى واحد فينا معرض لأن يكون « ضحية » فى أى وقت .. لبادرنا بعمل شئ .. كل حسب طاقته ، وامكاناته .

وأنا فى الانتظار ..!

• • •

● يوم ٢٨ مارس عام ١٩٩٣ .. تم اغتيال العميد محمود الديب من مديرية أمن قنا .. وكالعادة أصيب بعض عابرى السبيل ومنهم « حمادة عبدالعال على محمد رضوان » ..! الذى تم نقله إلى مستشفى هيئة الشرطة بالعجوزة .. لكن حالته الصحية لاتتقدم ..! بل تنهار يوماً بعد يوم .

بعض الأطباء المعالجين أشاروا إلى أن سفره للخارج .. يمكن أن يفيد .. لكن أنى السبيل .. وقد لجأ أهله إلى كل المسئولين دون جدوى ..؟!

إن هؤلاء الأهل لايريدون سوى تشكيل لجنة طبية تحدد ماإذا كان السفر مجدياً .. أم لا ..!

فهل هذا صعب ..؟؟

• • •

● يوم ٢٥ نوفمبر الماضى .. جرت محاولة اغتيال رئيس الوزراء .. وأصيب من أصيب .. واستشهدت « شيماء » الغالية ..!

أربعة مواطنين .. انفجرت سياراتهم وتبعثرت أشلاؤها .. وهى التى حصلوا عليها بشق الأنفس .. رغم أنها « متواضعة » للغاية ..!

انهم يسألون :

من يعوضنا ..؟؟ إننا مؤمنون بأن الله سبحانه وتعالى ذو فضل عظيم .. لكن لماذا لا يصدر مجلس الوزراء قراراً « إنسانياً » خصوصاً وأن الله قد كتب النجاة لرئيسه ..؟؟

• • •

.. وبعد ..

إنها سبعة نماذج .. من ضحايا الارهاب .. رأيت أن أضعها بين أيديكم .. حتى ندرك إلى أى مدى تتشابك الخيوط .. وكم كنت أتمنى أن يتضمن بيان الحكومة الذى ألقته أمام مجلس الشعب إجراءات أوفى ، واقتراحات وأفكاراً محددة ، فالمواجهة ليست وقتية .. بل إنها يجب أن تكون دائمة ، وشاملة ، وعامة .

سمير رجب

المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ ديسمبر ١٩٩٣

حديث حول أصولية فقه التطرف

نقرا كل يوم ونسمع، آراء عديدة حول الجماعات السياسية الاسلامية، تحاول أن تبيع بضاعتها فى سوق مضطربة وبورصة صاعدة هابطة، وهى فى النهاية آراء ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، لأنها إما تعبر عن محاولة لتبرير لجوء تلك الجماعات إلى العنف وممارسة الإرهاب المسلح والقتل العشوائى، بحجة الدفاع عن النفس والانتحار تحت الضغط، وإما تعبر عن برجماتية سياسية مخادعة. فى معظم الاحوال. تبذل الجهد لركوب موجة الحركة الاسلامية بحجة الاعتدال، ولذلك فهى تضرب على وتر حساس عند الطرفين المتواجهين!

نقول «فى معظم الاحوال» لاننا تلمح احيانا بين طيات هذه الموجة، قليلا من الآراء الصائبة العاقلة، التى تعلن صراحة وبغير لف او دوران، أن لجوء المسلم الى العنف والارهاب وقتل الابرياء. تحت اى حجة او دافع. هو خروج على الدين ومعاداة لشرع الله... ولكنها فى النهاية آراء القلة، التى يضيع صداها وسط صخب الإرهاب المنفلت باسم الاسلام، وبين موجات التبرير الخبيث، التى تتكاثر هذه الأيام نفاقا لجماعات الإرهاب، أو اتقاء لشرها المستطير! او تاصيلا لفقه التطرف!!

ومن المؤكد انه فى ظل اندفاع جماعات التطرف فى ممارسة العنف السياسى والإرهاب المسلح، لم يعد هناك مكان لنفاق او لتقية او باطنية، مثلما لم تعد هناك فرصة لتفسير او تبرير... لقد اغلقت كل الابواب والمنافذ للأسف الشديد، وصارت المواجهات مفتوحة على مصاريعها، وإلى أن يقضى الله امرا كان مفعولا!!

لكن الخطورة البادية الآن، تكمن فى المحاولات الحثيثة لتاصيل فقه التطرف، على المستوى النظرى والايديولوجى، وتشجيعه من ثم على المستوى العملى والواقعى باعطائه الغطاء المعنوى والمادى ايضا... فى هذا الاطار جاء «المؤتمر الشعبى العربى الاسلامى» الذى انعقد الاسبوع الماضى فى العاصمة السودانية «الخرطوم»، وضم وفودا من ٤٠ دولة عربية واسلامية واوروبية وامريكية واسيوية وافريقية؛ فماذا كان هدفه علما باننا لانصادر على حق كل من يحاول او يستطيع تنظيم مؤتمر؛ بشرط الا يكون غطاء لفكر التطرف!

من الواضح - خاصة بعد قراءة تصريحات وخطاب زعيم المؤتمر حسن الترابى قائد الجبهة القومية الاسلامية بالسودان - ان الهدف الحقيقى هو توحيد القوى والفصائل الأصولية والراديكالية الاسلامية، فى جهد موحد لمواجهة الحكومات العربية والاسلامية اولا، ولمجابهة الغرب الاوروبى الامريكى المهيمن ثانيا.. وعلى هذا الأساس كان البند الرئيسى امام المؤتمر هو وضع استراتيجية اصولية اممية جديدة، تستند إلى اساس عقائدى فقهى اصولى من ناحية، وإلى الية حركية عملية تنظيمية من ناحية آخرى، وصولا إلى هدف تكوين «الجيش الاسلامى الموحد» الذراع العسكرية للاصولية الجديدة، وإن كان الهدف المعلن والتوصيات المعلنة للمؤتمر تتحدث عن غير ذلك.

لكن الذى يثير الالتفات - بل الاندهاش - هو كيف استطاع الترابى ان يجمع كل المتناقضات فى مؤتمره الذى يعتبره اكبر تجمع اصولى فى العالم... فمن منظمات الجهاد الاسلامية إلى الجبهة الديمقراطية الفلسطينية - بزعامة نايف حواتمة - ذات الجذور الايديولوجية الماركسية، ومن حزب الله الايرانى الى الانقاذ الجزائرية، أو من ممثلى الشيعة إلى ممثلى السنة، ومن حماس الفلسطينية والنهضة التونسية، الى مسلمى امريكا واوروبا، ومن الممثلين الرسميين العراقيين إلى الممثلين الرسميين الايرانيين، ومن منظمات الشهيد و «١٥ خورداء» الايرانية إلى منظمات الافغان العرب وثوار كشمير والبوسنة والهرسك.. خليط واضح من الراديكاليين، وبعض المعتدلين حسنى النية، ذرا للرماد فى العيون!

■ ■ ■

نقول إن كل هؤلاء وغيرهم، لبوا دعوة الترابى واجتمعوا فى الخرطوم فى وقت شديد الصعوبة على الخرطوم، حكومة وشعبا، حيث الازمات الخانقة - خاصة المعيشية - تعصف بالناس، وحيث الحصار الدولى والادانات الدولية تتلاحق، من وضع امريكا للسودان فى قائمة الدول المساندة للإرهاب، إلى إدانة الامم المتحدة للحكومة السودانية بسبب انتهاكاتها لحقوق الانسان، وحيث الانفصال الواقعى - للاسف الشديد - يهدد وحدة الوطن وحيث سياسات تفريغ هذا الوطن من افضل ابنائه وكفاءاته، قد نجحت فى تهجير اكثر من ستة ملايين سودانى، ولايهاجر او يطرد عادة إلا كل ذى حيثية أو قدرة عقلية وعملية.

يلفت النظر ايضا، ان مثل هذا التجمع الأممى الاسلامى - كما يسميه دعاته - ينعقد فى الخرطوم، المتهمة من اكثر من طرف بانها تاوى وتدرب وتسلح الإرهابيين، فى وقت يتصاعد فيه العنف المسلح والقتل العشوائى، من جانب منظمات التطرف «الاسلامى الاصولى» فى اكثر من بلد، خاصة فى مصر والجزائر، حيث لاتمضى ساعة او ينقضى يوم، إلا وصدام العنف يوقع الضحايا افرادا وجماعات...

يلفت النظر ايضا ان هذا المؤتمر «الاصولى الأممى الاسلامى» ينعقد فى السودان، والسودان على شفا الانقسام، فحمى الانفصال تجتاحه بقوة شديدة، لان ابناء جبال النوبة فى الغرب، وابناء الجنوب يرون ان الفرصة قد حانت - بسبب التردى الداخلى والمساندة

صلاح الدين حافظ

المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ ديسمبر ١٩٩٣

الخارجية - لتحقيق الانفصال في ظل شعار حق تقرير المصير، بعد ان عانوا من سياسات «الاسلمة السودانية في الخرطوم» التي توجهها اراء الترابي وتنظيمه... فهل جاء المؤتمر ليخدم وحدة السودان ويدعم اواصره ويحقق مصالحة وطنية، أو جاء ليعطي دعوة الانفصال شرعية علنية، مثلما يعطي شرعية اخرى للحركات الاسلامية المسلحة؟

نستطيع أن ندعي هنا ان حسن الترابي، وقد لبس مسوح الزعماء وكبار الائمة، قد أوقع السودان الشقيق في تناقضات ومصادمات خطيرة، لايستطيع مواجهتها أو درء أخطارها الآن أو في المستقبل... فهو الذي ساق البلاد الى حالة المعاداة الدولية والاقليمية لها، وهو الذي ربطها لفترة طويلة بالحصان الايراني الجامح، وهو الذي يتحدث صراحة عن موافقته على انفصال الجنوب السوداني «جنوب العبيد والنصارى» ليستقل الشمال المسلم العربي وحده!

فما الذي يحرك الترابي... وماهي دوافعه؟!

بداية نقول إن حسن الترابي مازال يحمل في اعماقه وراثة حلم جده، ذلك المطالب بحق زعامة الحركة الاسلامية في السودان، بدلا من المهدي، الذي اختطفها منه في القرن الماضي، ولقد حكمت هذه الاحلام علاقة الترابي بالصادق المهدي - شقيق زوجته - الذي شكل ذات يوم محورا رئيسيا من محاورفكر الترابي واحلامه... مثلما حكمت علاقته ايضا بالرئيس الاسبق جعفر نميري، عندما كان مستشاره القانوني والديني.

غير ان تحالف الترابي مع العسكر السوداني، ونجاحهما معا في الانقلاب على حكومة صادق المهدي المنتخبة وتولى السلطة منذ عام ١٩٨٩، قد شكل نقطة انطلاق هائلة امام احلام الترابي، التي لم تعد تقتصر على السودان وحده، ولكنها تخطته إلى آفاق بناء «الحركة الاسلامية» العالمية.

وقد جاءته الفرصة من خلال حرب الخليج بعد غزو العراق للكويت في عام ١٩٩٠، وانحيازه الى موقف صدام حسين الذي تحول فجاة من بعثي علماني، إلى اسلامي يدعي انه حفيد آل البيت... ومن شدة وهج الديماجوجية العرجاء، تصور الترابي لنفسه دورا قوميا واسلاميا يتخطى الحدود الضيقة للسودان، رغم اتساعه الجغرافي الهائل، وبدأ بالتالي يرسم لنفسه دورا سياسيا دوليا ذا طابع ديني زعامي كاريزمي.

■ ■ ■

ومن الواضح ان طموح الترابي كان لابد ان يصطدم مع طرفين ينازعهما سلطة زعامة «الاممية الاسلامية» العلنية والسرية وهما على التوالي:

١ - لقد اصطدم طموحه في بناء حركة اسلامية عالمية واسعة وجديدة، مع القيادة التاريخية التقليدية لحركة الاخوان المسلمين، وهو اصطدام قديم على اى حال، فرغم أن تنظيم الاخوان في السودان - والترابي بدأ عضوا فيه - كان فرعا من تنظيم الاخوان في مصر، وكان جزءا من التنظيم العالمي للاخوان، إلا ان الخلافات الفقهية والحركية، قد عرفت طريقها مبكرا، خاصة بعد انتقاد اخوان السودان لاخوان مصر علانية في ممارستهم.

ورغم التحفظ المعلن لاخوان مصر على حركة الترابي، إلا ان الاخير مضى قدما في بناء تنظيم اسلامي عالمي جديد، لايتحدى القيادة التاريخية لحركة الاخوان في مصر فقط، ولكنه يتجاوزها إلى تحدي القيادة العالمية لتنظيم الاخوان... هكذا بدأ الترابي في نسج علاقاته بالحركات الاصولية والراديكالية - يمينا ويسارا - لبناء التنظيم الاممي الاسلامي الجديد، مستقطبا كل الحركات الاسلامية المتطرفة، وحتى العلمانية الراديكالية، كالمنظمات الفلسطينية العشر المعارضة لقيادة ياسر عرفات، وبقدر مايحاول هو استغلال هذه الحركات، تحاول هي بالتالي استغلال دعوته ومؤتمره لتقوية مراكزها.

٢ - اما الطرف الثاني الذي اصطدمت به طموحات حسن الترابي، فقد كان الطرف الايراني، ذلك الذي طرح نفسه قيادة عالمية للحركة الأممية الثورية الاسلامية، منذ تولى الامام الخميني زعامة ايران بعد سقوط حكم الشاه في أواخر الثمانينات.

وبقدر ماسعدت الثورة الخمينية بنجاحها عبر العقد الماضي، في استقطاب ودعم الحركات الاصولية الراديكالية الاسلامية - سنية كانت او شيعية - بقدر مافوجئت مؤخرا - كما نعتقد - بتحولات الترابي، الذي كان واحدا من مناصريها وحلفائها - ولانقول عملاءها تأدبا - فليس كل من تصور في الثورة الايرانية، انتصارا للاسلام، عميلا لها بالضرورة.

لقد بدأت مسيرة الترابي مع ايران منذ فترة طويلة كالسمن على العسل، ومن اجلها دفع الخرطوم الرسمية، الى تقارب علني مع طهران، وبادلت هذه التهنئة بأحسن منها، دعما ماليا ونفطيا وتسليحيا.. لكن الطرق تفرقت برفقاء الامس، وكم تفعل الفرقة والاختلاف والأطماع بالرفاق الذين كانوا حلفاء!

الآن، تضخمت ذات «إمام الاصولية الاسلامية وزعيمها الجديد - حسن الترابي -» بدرجة تجاوزت سياسات الخومينية الايرانية - المحدودة بحكم محدودية الشيعة - مثلما سبق ان تجاوزت القيادة العالمية «للاخوان المسلمين» السنية... طموح الزعيم الاصولي الجديد اكبر منهما معا، فإذا به يتحدى ايران مثلما تحدى من قبل الاخوان، مدعيا أن ايران «لم تعد تملك مشروعا اسلاميا عالميا قادرا على الصمود والتماسك».

والمعنى انه هو الذي يملك هذا المشروع، وهو القادر على تحقيق مافشل فيه الاخوان، ومافشلت في تقديمه ايران... وذلك عبر بناء تنظيم إسلامي اصولي دولي جديد تحت قيادته وارشاده فهو «خوميني السنة» بعد ان تقلص دور «خوميني الشيعة» في طهران، في ظل الحصار الدولي والتخوف الاسلامي!

■ ■ ■

وبصرف النظر عن قدرة الترابي وامكانياته لتحقيق الطموح الكامن داخله، فإن خطورة مايطرحه هو مايمكن ان يجلبه على المسلمين عامة والعرب خاصة والسودانيين في أخص الاخص، من مخاطر وصعوبات وربما عقوبات، إذ مابين الرغبة والقدرة مسافات واسعة كما نعلم وكما علمنا التاريخ وتجاربه، وبالذات في

المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٥ ديسمبر ١٩٩٣

هذه الفترة الحساسة من تاريخ العالم ومتغيراته الدراماتيكية

إن المعلن من اهداف الترابي ومؤتمره للحركات الاسلامية في الخرطوم، هو بناء حركة اصولية اممية قوية، وتكوين جيش اسلامي موحد، يواجه الغرب ويتحداه، ويهدم النظم القائمة في العالمين العربي والاسلامي... ومن المؤكد ان لمثلنا انتقادات حادة وعنيفة على هيمنة الغرب على العالم، وعلى ممارسات النظم الحاكمة. ولكن تساؤلنا المشروع، هو: هل بفكر الترابي وبقيادته يمكن ان نصلح الحال ونواجه التحدي.. هل الترابي بالذات بكل خلفياته الفكرية النظرية، وممارساته العملية، هو المؤهل لقيادة تحدي هيمنة الغرب علينا ومواجهة سطوة النظم الظالمة في عالمنا؟!

سؤال نطرحه، ليس على انفسنا فقط، ولكننا نطرحه صراحة على علماء الاسلام من شتى منابعهم وأفكارهم واجتهاداتهم، مثلما نطرحه على مفكري الأمة المتطلعين الى بعث نهضة علمية حقيقية تنقذ هذه الأمة من تدهور حالها وسوء مآلها!

نطرح هذا التساؤل الحائر، ونضع امام الجميع بضع حقائق مختصرة قوامها الآتي:

● ● بينما كان الترابي يعقد مؤتمره الأصولي في الخرطوم، كان الأطفال ورجال الشرطة والسائرون في الشارع والاجانب يتساقطون صرعى الرصاص الإرهابي في كل من مصر والجزائر، باسم «الأصولية الاسلامية» وبتمويل وتسليح من قيادات حضر بعضها مؤتمر الخرطوم ذاته بدعوة من الترابي نفسه.

● ● بينما كان مؤتمرالترابي ينعقد كان دعاة الانفصال في السودان يشددون دعوتهم للاستقلال بالغرب وبالجنوب السوداني، فجاء مؤتمر الاصوليين في الخرطوم ليؤكد لهم مصداقية جديدة لدعوتهم الانفصالية بتقسيم وحدة الوطن الواحد.

● ● بينما كان الترابي يعقد مؤتمره «الأصولي الأممي» كانت ملاحظات النقد ترتفع من حلفائه السابقين، خاصة من الاخوان المسلمين ومن شيعة ايران، بحكم اختلاف المصالح والأهداف.

● ● بينما كان الترابي يعقد مؤتمره الاصولي، كان التيار السياسي الاسلامي يفقد بعض ارضه في اليمن والأردن ومصر خاصة. قاعدة الانطلاق وبؤرة التأثير. في النقابات وهيئات التدريس واتحادات الطلاب، عبر الممارسة الديمقراطية لحساب، جراة الهجومات الإرهابية المسلحة في الشارع!

● ● ثم بينما كان الترابي يعد لمؤتمره صدرت إدانات عالمية خاصة من الأمم المتحدة، لانتهاكات حقوق الانسان والاضطهاد الديني والعرقي في السودان، وان كان لا احد يدين نفس الانتهاكات في البوسنة والهرسك، او قتل الاطفال جوعا في العراق والصومال، لأن اولئك لايعدون في حساب اللعبة. المؤامرة الدولية!

وأخيرا...

نضع أمام القارئ ملحوظة مهمة، وهي انه بينما كان الترابي يعد لمؤتمره. وقد أخذ الإعداد وقتا طويلا. فإن امريكا واوروبا تعمدت استقبال حسن الترابي بالذات استقبالا حافلا، لقد ذهب في العام الماضي الى امريكا وكندا واجتمع بكبار المسئولين واعضاء الكونجرس، ولقى ترحيبا وتصفيقا عاليا.

وفي اكتوبر الماضي فقط ذهب الى اوروبا وشارك في الحوار الاسلامي -المسيحي، ثم اجتمع ببابا الفاتيكان. زعيم الكاثوليكية. وخرج بالبركة مزهوا فخورا فهل كان كل ذلك مجرد مصادفة أو كان ضمن برنامج متكامل الاركان؟

نعلم ان الاحلام مشروعة، ولكنها حين تنجرف الى الاوهام تصبح مخاطرة، خاصة في بحر السياسة المتلاطم الأمواج.. وهذا بالضبط ما فعله حسن الترابي، الذي لانتعدى بالقول أو الفعل على شخصه، وإن كنا نحاول مناقشة فكره وحلمه ووهمه، ليس خشية منه او عليه، ولكن خشية على حالنا وخوفا من سوء مآلنا، الذي تغرقنا فيه عبثية الإرهاب المسلح المستند إلى فقه التطرف!

اللهم فارحم!!!

● ●

■ ■ خير الكلام: قال الامام الشافعي:

منهج الاستقامة، يكسبك الكرامة، ويكفيك الملامة!

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أخر ساعة

التاريخ : ١٥ ديسمبر ١٩٩٣

ولنا كلمة

المخابرات والمخدرات

● بارون الكوكايين بطل شعبى ..

بعد ان اصبح للمخدرات دور سياسى وعسكرى واقتصادى بارز ادرك ملوك المخدرات اهميتهم وفهموا اللعبة لان مافيا هذا العالم لم يعودوا بسطاء مغامرين سذجا وإنما متعلمون مدركون حقيقة ما يفعلون .. بالاضافة إلى اتصالاتهم المباشرة مع قادة الاجهزة المتنوعة لاستكمال ادوارهم .. واقتحامهم لكل انواع الانتخابات التى تسمح بها ديمقراطية العصر .. حتى انتخابات الرئاسة تقدموا لها .. « مثل نوريجا » وتدخلوا فيها وتحكموا فى نتائجها حدث هذا فى دول اوربية مثل إيطاليا وفى امريكا اللاتينية .. ويحدث فى العالم الثالث كثيرا .. وهناك تصور لا يستند إلى وقائع محددة وإنما إلى دلائل واستنتاجات ان المخابرات الامريكية او الصهيونية تدير اللعبة لحسابها وإنها هى الرجل الكبير.

الدور السياسى للمخدرات يتلخص فى اختراق النظم الديمقراطية بسهولة « التمويل » والعسكرى بتمويل حروب لبنان وافغانستان وإيران وتبادل المخدرات بالسلاح .. وهما وجهان لعملة واحدة والارهاب ولدهم الشرعى .. اما الدور الاقتصادى فيكفى ان تعلم ان اسكوبار امبراطور الكوكايين فى كولومبيا هو الذى عدل الميزان الاقتصادى هناك لتصبح العملة الكولومبية هى اغلى عملة فى امريكا اللاتينية ورغم ان الجيش والشرطة اشتركوا فى حربه إلا انه كان رحيما بالفقراء قدم لهم كل الخدمات السكنية والتعليمية التى لم تستطع الدولة ان تقدمها لهم شأنه فى ذلك شأن شخصيات ملوك الكوكايين فى امريكا اللاتينية الذين ادركوا حقيقة دورهم ضد شعوبهم فحاولوا موازنة الامور بتقديم اى شىء لبلادهم ليس ذلك فقط بل إنهم اتجهوا للسوق الحقيقى والمستهلك الكبير لكل انواع الخير والشر وهو المجتمع الامريكى وبعثوا له بكل انواع المخدرات ولانه مجتمع قادر مستهلك مستسلم لملذات الحياة .. وغنى وقادر .. ولكنهم عندما يتخطون الخط الاحمر تتدخل السلطات فورا مثلما حدث مع نوريجا ومع اسكوبار الذى كثف جهوده على أمريكا بالمخدرات وهذا لا يعنى ان التجارة تتوقف لان الخير والشر هما وجها الصراع الحياتى .. وإنما العملية كر وفر تقدم وتراجع وانسحاب نوع من المناورة المستمرة لكن المهم ان نعى ان إدارات وعالم ودنيا المخدرات لم يعودوا معلمين بسطاء سذجا وإنما يمكن ان يكون لهم اهداف قومية ويدافعوا عن بلادهم بوسائلهم ومنطقهم .. لانهم ادركوا انهم جزء من اللعبة السياسية.

● الارهاب الابن الشرعى للمخدرات .. الدول المجنى عليها بدأت ترد بتصدير المزاج لاوربا وامريكا ورفاهية هذه المجتمعات تسمح بذلك ولا يتصور أحد أن هذه التجارة غير مسيطر عليها او ان هناك صفقة يمكن ان تتم بدون علم قيادة هذه الكارتلات شأنها فى ذلك شأن تجارة السلاح .. والارهاب هو الابن الشرعى لهذا السوق فهو منشط لتجارة الاسلحة والامن والتجسس وجزء من اوراق اللعبة .. وكل من يلعب بهذه الاسلحة يتوقع دائما أن يصيبه شظاياها .. لانه من السهل جدا ان يخرج الانسان عن طوع قيادته بحكم كونه إنسانا له عقل واعصاب ووطن ومشاعر .. وكما ارتد سلاح المخدرات لمن يصدره حتى انزعج كذلك سلاح الارهاب لانه نوع من اللعب بالنار .. والمجتمعات المفتوحة يسهل فيها القيام بعمليات منافية كثيرة بحكم ان المجتمع يثق فى نفسه اكثر من اللازم ولا يدرك حقيقة الضعف الانسانى .. ويتداول الحرية بمعانى مبالغ فيها .. وهذا ما دفع كلينتون إلى ضرورة الحد من السماح بتداول الاسلحة مع المواطن الامريكى .. لان هناك متغيرات نفسية واجتماعية اصابت المجتمعات المتقدمة مثلما اصابتها المتغيرات السياسية فشعوب الكومنولث البريطانى الذين استوطنوا او احتلوا انجلترا اثروا فيها وكذلك الجزائريون والمغاربة والتوانسة اثروا فى فرنسا .. مثلما اثرت فيهم فرنسا .. هذه المتغيرات كلها بدأت تعطى مؤشرات خطيرة لم يعمل حسابها الاستعمار الذى لم يدرك ان الانسان هو الانسان مملوء بنقط الضعف وان غرائزه لا تقل سلطة عن عقله .. والمخابرات هى الوحيدة التى تدرك اهمية استثمار الغرائز.

فاروق الطويل

بهدوء

بقلم: **إبراهيم نافع**

الشعب والشرطة في خندق واحد وملاحظات هامة على الأحداث الأخيرة

سرعة ضبط مرتكبي بعض الجرائم الإرهابية لابد أن تلفت نظرنا - إلى جانب ماتثيره لدينا من رضا واعتزاز بأجهزة الأمن - إلى عدة ملاحظات هامة يجب ألا تغيب عن اهتمامنا.

الملاحظة الأولى هي: أننا كلما نجحنا في استخدام الأسلوب العلمي في البحث الجنائي ووفرنا لأجهزتنا الأمنية إمكانياتها من الأجهزة الفنية والخبرة اللازمة، زادت قدرة رجال الشرطة على توفير الأمان للمواطنين وضبط الجناة في الجرائم الإرهابية البشعة التي يرتكبها المضللون ويوجهون فيها غدرهم ورصاصهم وقنابلهم للرجال والنساء والأطفال. فلقد كانت بداية الخيط الذي قاد إلى ضبط مرتكبي محاولة اغتيال د. عاطف صدقي هي رقم «شاسيه» السيارة التي استخدمت كسيارة ملغومة، ومن خلال حلقة محكمة من البحث العاجل أمكن تحديد شخصية مشتريها، وبدأ البحث عنه، ولاشك أننا نستطيع أن نزيد من قدرة رجالنا بإدخال المزيد والمزيد من الأنظمة الحديثة والكمبيوتر وغيرها من الوسائل التي تعين رجال الشرطة على أن يجدوا دائما نقطة البداية للبحث عن الجناة وسط زحام ملايين البشر.

المصدر : الأهرام
التاريخ : ١٦ ديسمبر ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومهما كانت التكلفة المادية ومهما كانت أعباؤها فلابد ألا نتردد في توفير الاعتمادات المالية اللازمة لشرائها وتدريب رجالنا عليها، عملا بمبدأ أمني معروف في العالم الحديث يقول: «إنه كلما زادت الإمكانيات العلمية للبحث ضاقت دائرة الأشتباه وقل تعرض الأبرياء لسهام الشك والريبة من جانب رجال الأمن المهمومين بالبحث عن الجناة ليقتص منهم المجتمع جزاء مايرتكبون من جرائم لا إنسانية ضد البشر الآمنين».

البقية ص ٢

والملاحظة الثانية هي: أنه كلما تزايد التحام الجماهير مع الشرطة ضاقت الحلقة حول الإرهابيين، ونجحت جهود ضبطهم وحماية المجتمع والمواطنين منهم. فالجميع يعرفون أنه بعد تحديد بداية خيط البحث في محاولة اغتيال د.عاطف صدقي فإن أول من ساهم في القبض على مرتكبيه كان تاجر السيارات الذى اشترى منه احدهم السيارة المستخدمة في الحادث، وأنه لحسه في الطريق فطارده، واشترك معه في

مطاردته عمال محطة البنزين حتى نجحوا في القبض عليه وكادوا يفتكون به، وذهب الجميع إلى قسم الشرطة حيث أصر الإرهابي على الإنكار وعلى أن الخلاف بينه وبين تاجرالسيارات خلاف مادى حول ثمن السيارة. ولولا إصرار التاجر على عرضه على مباحث أمن الدولة ويقظة رجال الشرطة في القسم الذى ذهبوا إليه، والذى لم يشأ أن يدع احتمالا للمخاطرة فعرض الجميع على مباحث أمن الدولة، لولا ذلك لربما

استطاع الإرهابي المدرب أن يفلت من الحصار أو يوهم الآخرين بقصته الملفقة.

ولاشك أن أكبر سند لقوات الشرطة في معركة الإرهاب - إلى جانب شجاعتهم وإخلاصهم لواجبهم - هو هذا التأييد الجماهيرى الجارف لخطواتهم في التصدى للإرهاب. وعلينا أن نحرص عليه وندعمه ونحتفظ بهذا الرصيد من الغضب الشعبى العارم ضد الإرهاب والإرهابيين حتى يتم القضاء عليهما نهائيا بإذن الله. وحبذا في هذا المجال لو كرمنا المتعاونين مع الشرطة في جهود مكافحة الإرهاب بكل وسائل التكريم الممكنة، ماديا وأدبيا واجتماعيا، واعتبرناهم أبطالا للعمل الوطني ينالون عن إخلاصهم ووعيهم الأوسمة والنياشين والمكافات.

الملاحظة الثالثة هي: أن التدريب الجيد على وسائل

مكافحة الإرهاب وملاحقة مرتكبي جرائمه الخسيسة يؤديان دائما إلى حماية الأبرياء من الأخطار الجانبية لعملية المواجهة بين رجال الأمن وبينهم. وقد لوحظ أن كل من ضبطوا في العمليات الأخيرة قد ضبطوا أحياء

وبغير إصابات نارية وأن معظم عمليات القبض عليهم قد تمت في هدوء، وربما بغير أن يشعر الآمنون الذين يعيشون في بيوت مجاورة لأوكارهم، وهذا هو ثمن التدريب الجيد والتخطيط السليم. ولابد أن نواصل ذلك

ونضاعفه، ولابد أن نوفر لرجال الأمن المختصين بهذه العمليات كل فرص التدريب الراقي وكل وسائله مهما كانت الأعباء المادية والتضحيات. فرجل أمن واحد مدرب تدريبا عاليا يستطيع أن يقوم بما لايستطيعه عشرة من غير المدربين أو من ذوى التدريب الناقص أو المنخفض.

أما الملاحظة الأخيرة: فهي تدور على لسان رجل الشارع في مصر، ومازال يقف أمامها حائرا. وهي كيف يتحرك زعماء هذا الإرهاب الأسود بكل حرية في الدول الأجنبية التى يعيشون فيها ويرسلون بأوامر القتل والدمار إلى أذنابهم في الداخل، ولا تقوم حكومات هذه الدول - وبعضها ليس من الدول المشجعة على الإرهاب - بأى جهد أو خطوة لمعاقبة هؤلاء المحرضين على الإرهاب، أو الموافقة على تسليمهم لمصر لمحاكمتهم عما اقترفوا من جرائم في حق بلادهم؟

صحيح أنهم يعيشون في دول ليست بيننا وبينها اتفاقيات لتسليم المجرمين، لكن كيف لانتحرك على عجل لإبرام هذه الاتفاقيات على الفور وتذليل الصعوبات التى تعترض طريقها؟ وكيف لانلح على هذه الدول لتسليم هؤلاء المجرمين لنا مع ضمان المحاكمة العادلة لهم؟ بل كيف لانشكو الدول الأخرى إلى المنظمات الدولية المختصة ونطالبها بالضغط عليها لطرد زعماء الإرهاب منها أو لتسليمهم لمصر، وهذه الدول نفسها هي التى تشارك في إحكام الحصار على ليبيا منذ حوالى عامين بسبب حادث لوكيربى وحده؟!

إنها ملاحظات أربع،

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٦ ديسمبر ٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تراءت لى وأنا أرقب الارتياح الشعبى الواسع لسرعة القبض على الإرهابيين فى بعض الجرائم الأخيرة، رأيت أن أضعها أمام من يعنيهم الأمر حفاظا على أمن هذا الوطن وسلامته ودعما لجهود رجال الأمن المخلصين فى مطاردتهم للإرهاب وتسجيلا لروح التعاون الشعبى معهم فى التصدى للإرهاب الأسود وقادته فى الخارج وعملائه فى الداخل.

المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦/١٢/٩٣

إنهم ليسوا في سلة واحدة!

هذا قول مضاف عن الارهاب وليس قولا مكررا او معادا . وليس من قبيل سد الفراغ بالعبارات الإنشائية ، والحكم والمواعظ . ولكنه عصير التجارب المؤسفة الاليمة التي وقعت اخيرا ، في ميادين الجريمة . وهو مضاف إلى الكثير الذي قيل وكتب وكان موضع نقاش وحوار واخذ ورد ، او كان موضع تجاهل ، او موضع انكار . ورغم الشكوى من كثرة القول والكتابة ، إلا انها لاتزال واجبة ومطلوبة . فالظاهرة لاتزال قائمة . والايدي الآثمة لاتزال ملطخة بدماء الابرياء ، هنا في العاصمة ، او في ضواحيها مثل حلوان ، او في محافظات الصعيد ، في اسيوط وقنا واسوان . صحيح اننا لم نصب بالهلع . ولم تتوقف حركتنا ولم نعمد إلى الإختفاء في منازلنا خشية ان نصاب بالشظايا او الرصاص او بما هو أشد فتكا . ولاتزال اعصابنا هادئة ، ومتاجرنا مفتوحة ، ووسائل المواصلات لاتكف عن الحركة . ومع ذلك ، فلابد من الدرس والبحث والفهم ، والنفاذ من خلال المظاهر البادية على السطح ، إلى الجذور المدفونة في باطن الارض ، او متخفية وراء الحجاب او النقاب . ولازال عندنا الكثير لنقوله ونعلنه بلا وجل ولا حرج . ولايزال عند الناس الكثيرين ـ وهم بالملايين ـ ملاحظات تستحق ان نستمع إليها . وواجبنا جميعا ان نسمع لما يقال ، وان نقرا ماتنشره الصحف والدراسات ، وان نضيف من عندنا مانشعر بانه يمكن ان يضاف .

●● كانت العاصفة قد هدات قليلا حتى خيل إلينا ان اخطر العصابات الإرهابية قد وقعت في الفخ او استطاعت الهرب خارج البلاد . كانت الحوادث قد توقفت فترة لاباس بها إثر محاولة الاعتداء على وزير الداخلية . واستقر في اذهان الكثيرين ان العناصر المدربة على القتل والتدمير ، عناصر قليلة شاركت في معظم الحوادث التي سبقت ، ولم يبق منها خارج السيطرة إلا القليل او النادر منها . ثم إذا بنا نفاجا بحادث محاولة الاعتداء على الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء ، بوسائل اكثر عنفا واشد تعقيدا . فقد استخدموا في الحادث متفجرات شديدة المفعول ، تنفجر باجهزة التفجير عن بعد . وربما كان ذلك أول حادث من نوعه في تاريخ الارهاب في بلادنا ، واكثرها عنفا ، واشدها وقعا في النفوس ، سواء في الداخل او الخارج . وقد صاحب ذلك وقوع حوادث اعتداء شبه يومية على رجال الشرطة في الصعيد ، مما شكل ظاهرة اخرى جديدة مخالفة ومصاحبة لاحداث القاهرة الكبرى .

وهكذا اتضح ان للإرهاب جذورا لم يتم اقتلاعها بعد ، بل إن اقتلاعها مهمة صعبة عسيرة على التحقيق . فقد طال الوقت على تعرضنا لمثل هذه الحوادث الإجرامية ، ويبدو انه سيطول اكثر ، عامين او ثلاثة اخرى ، كما يقول بعض الخبراء ، والله اعلم بما سوف يحدث في المستقبل .

وقد ظهر من التحقيقات الاخيرة ان هناك تخطيطا وتمويلا وتحريضا من الخارج ، من دول وجماعات وافراد ، لتحقيق اهداف مختلفة ، فلكل جماعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٢ ديسمبر ١٩٩٣

بقلم : محمود عبد المنعم مراد

او لكل شخص هدفه ، من سياسي إلى ديني إلى سلطوي إلى ماليا يستطاع وصفه على الوجه الدقيق حتى يمكن ان يكون الهدف جنونيا . فهناك رجل مليارديير ، عربي الجنسية والاصل ، يتوق إلى ان يفعل الإرهاب فعله في بلادنا وبلاد عربية اخرى ، وهو ينفق على ذلك الملايين من الدولارات ، ينفقها من جيبه الخاص ، بوازع لانعلمه على وجه التحقيق . وعلينا ان نتعامل مع مثل هذا الشخص ، وان نبحث عن طرق للتعامل مع الجماعات والدول الخارجية التي تشجع او ترعى الإرهاب ، تمويلا وتخطيطا . ولم يعد الموضوع سرا خافيا على الناس . واجهزة الامن والتحقيق لا يوجد لديها مايضطرها إلى الاختلاق او اتهام هذه الدول دون اساس . فلسنا من هواة الازمات مع الاخرين واختلاق المعارك معها . وعلى وجه القطع ثبت ان الإرهابيين المدربين على القتل والتدمير وصنع القنابل والمتفجرات واستخدام الاسلحة المختلفة ، قد تدربوا في افغانستان بالذات ، وهم يفدون إلينا عن طريق اليمن او السودان او غيرهما . وهم يحملون جوازات سفر ووثائق هوية مزورة . وهكذا تجد الشرطة المصرية نفسها في مواجهة اعداء متنكرين مجهولين ليست لهم ملفات في وثائق الشرطة المصرية ، رغم ان الكثيرين منهم اصبحوا معروفين الان ، بفضل اعترافات الذين يسقطون منهم في ايدي رجال الامن ، او يعترف عليهم زملاؤهم . ومع ذلك فلا تزال المهمة ثقيلة . لان هؤلاء الإرهابيين لم يبداوا حياتهم كذلك ، فقد سافروا إلى افغانستان منذ سنوات طويلة ، بدافع البحث عن الرزق ، او المغامرة او استجابة للذين طالبوهم بالتطوع لمحاربة الروس الذين كانوا يحتلون البلاد ، ثم تحولوا هناك إلى قتلة ماجورين ، وماجورين ضد وطنهم الذي ولدوا فيه وعاشوا ولهم فيه عائلات واسر واقارب ومعارف . وهنا ايضا تكمن اسرار تتعلق بسهولة تحولهم من متطوعين للخير والدفاع عن المسلمين في الخارج ، او على الاقل من باحثين عن الرزق ولو بالتعرض للمشاق والمتاعب او الموت ، إلى مجرمين محترفين تدربوا على القتل والتدمير واستخدام السلاح ، بل صنعه بايديهم ، يغتالون الابرياء من مواطنيهم دون ذنب او جريرة . اما الدول التي استضافتهم او التي سهلت دخولهم إلى مصر ، او التي زودتهم بالمال والسلاح ، فامرها معروف واهدافها واضحة ووسائلها لتحقيق هذه الاهداف بادية للعيان ، تكاد تعبر عن نذالتها وخستها باوضح وسائل التعبير ..

ثم ناتي إلى الداخل . وقليلون اولئك الذين يعلمون او يرجحون او يشكون في ان في الداخل اناسا كبارا واغنياء ، يمدون الإرهاب بالمال ، او يتعاطفون معهم او على اقل القليل يستريحون بينهم وبين انفسهم لسماع انبائهم وحوادثهم الاجرامية . صحيح ان امثال هؤلاء هم من الندرة القليلة التي يصعب ان نتصور لها وجودا بين صفوف المواطنين المخلصين لوطنهم الحريصين على مصلحته العليا . ولكننا نفترض وجودهم رغم ان السلطات الرسمية القائمة بالتحقيق او البحث لم تذكر لنا اسما واحدا من هؤلاء . وقد نكون نحن مخطئين في هذا التصور ، ولكنه لايصح ان يغيب عن البال وجود مثل هذا الاحتمال .

ثم ناتي إلى امراء الإرهاب ، وهم الرؤساء المباشرون للمنفذين ، بعضهم لايزالون في مصر متخفين متنقلين من مكان إلى اخر . وفي اغلب الظن انهم يتسترون وراء اسماء وهمية ووثائق مزورة ، من جوازات سفر وبطاقات عائلية وشخصية احكموا تزويرها على يد جماعات احترفت القيام بهذا التزوير . وقد سقط بعضهم في ايدي الشرطة ، وحوكم بعضهم ولايزال الاخرون رهن الاعتقال ، ثم نجد في النهاية ، اولئك الافراد القائمين بتنفيذ التعليمات الموجهة إليهم من امرائهم ورؤسائهم المباشرين . وهؤلاء انواع واصناف من البشر ، - تختلف شخصياتهم وتتنوع اختصاصاتهم وتتراوح اهدافهم ونوازعهم ، من الجهل بمبادىء وروح الشريعة السمحاء ، والوقوع ضحايا لعمليات غسيل للمخ يفقدون معها ارادتهم وقدرتهم على التمييز بين الحلال والحرام وبين الخير والشر ، يساعدهم على هذا تعليم محدود اقرب إلى الامية والجهل ، وضعف في الشخصية وانقياد للاخرين وربما كان الكثيرون منهم مصابين بميول نفسية اجرامية او واقعين في مشكلات اقتصادية او اجتماعية او نفسية تدفعهم إلى الانحراف والجريمة الإرهابية . وبعضهم يتخصصون في صنع القنابل والمتفجرات ، او في التخفي والتنكر والقيام باعمال الاتصال ومراقبة الاهداف ، وبعضهم يمارس القتل او تفجير المفرقعات بعد تلقي التدريبات اللازمة في الداخل او الخارج .

وبجانب هؤلاء جميعا مجموعات من مرتكبي حوادث القتل والعنف في محافظات الصعيد . هؤلاء هم ايضا يختلفون في دوافعهم لارتكاب الجريمة فمنهم من يرتكبها ثارا وانتقاما من رجال الشرطة الذين يقومون بمراقبة الإرهابيين او باعتقالهم او بالتصدي لهم ولاقاربهم في قرى الصعيد ذات التقاليد والعادات القديمة الموروثة التي تحضهم على الاخذ بالثار والانتقام ، والحساسية الشديدة لما تتعرض له النساء بالذات من مساس بالكرامة او الحياء . ومنهم من يمارس الإرهاب الإجرامي بدافع الحصول على المال بوصفهم مجرمين محترفين يستهينون بارواح الناس لقاء مبالغ زهيدة ، او يمارسونه بدافع العقيدة الدينية التي يلقنها لهم امراؤهم مستغلين في ذلك جهلهم باحكام الدين الصحيح ، وسهولة وقوعهم في براثن المخادعين المتظاهرين بالتقوى ، من امراء الجماعات المتطرفة الحريصة على المظاهر والقشور .

وهكذا تتنوع اوصاف واوضاع الممارسين للإرهاب ، حتى يصبح الظن بانهم جميعا في سلة واحدة ، وهما على غير اساس . فنحن نتعرض لجرائم يخطط لها ويمولها وينفذها اخلاط من الناس لاعلاقة تجمع بينهم إلا الانحراف الإرهابي وممارسة الجريمة المتخفية وراء الدين ، اخلاط تمتد المسافة بين بعضها والبعض الاخر ، امتداد البعد المكاني من جنوب الصعيد إلى افغانستان او إيران او اليمن او السودان ، كما تتنوع الثقافات من اناس يمارسون السياسة على اعلى مستوى ، إلى افراد يعيشون في قرى نائية متخلفة بعيدة عن العمران وعن مظاهر الحضارة الحديثة ووسائل الترفيه والتثقيف المتمثلة في الإذاعة والتليفزيون والسينما والمسرح وما إليها من وسائل التعليم والإعلام . وكذلك تتنوع الاهداف والنوازع ، من تحقيق طموحات سياسية اقليمية ودولية ، إلى تحقيق ثروات بالملايين او بمئات الالوف ، او اكثر او اقل او تغريهم ضلالات يظنونها - جهلا وتخلفا - من مبادىء الدين والدين منها براء .

وكل هذا معروف ولكنه لم يؤخذ في الحسبان مما قراناه وسمعناه في مجال تشخيص المشكلة وعلاجها ، ولم نتعرض حتى الان ، لمن يلزمون الصمت والترقب والسلبية ، وقد يكون بعضهم على علم بما يحدث ومن يقوم بالعمل الإجرامي ولكنه يكتفي بالموقف السلبي دون ان يحركه ضمير للإبلاغ عن هؤلاء الإرهابيين .

غير ان الاحداث الاخيرة كانت تتضمن ايجابيات لايستطاع انكارها ، تتوازى او تفوق ماأسفرت عنه من سلبيات . فمن الإيجابيات ، ان بعض هذه الحوادث الجسيمة ، كما وقع في حادثي وزير الداخلية ورئيس الوزراء ، تضامنت الجماهير الشعبية مع قوات الامن ورجال الشرطة في معرفة المعتدين والقبض عليهم . وتلك ظاهرة جديدة تنم عن المشاركة الفعالة بين الشرطة والشعب . ومع ذلك فمن الضروري ان

يتسع نطاق هذا التضامن الشعبي الحكومي في مواجهة الإرهاب . وهذا التضامن ، ينم بدوره عن اقتناع الجماهير بوجه عام بان الإرهاب الانحراف او الإنحراف والتطرف الإرهابي ، لاعلاقة له بتعاليم الدين الإسلامي الذى يوصى بالتسامح والرحمة والعدل . ويجيء هذا التلاحم الشعبي مع رجال الأمن في وقت تشتد فيه المطالبات بالتخفيف عن اعباء الناس في ظل ارتفاع الاسعار وقصور الدخول عن ملاحقة هذه الاسعار . ومعنى ذلك بالتالي ان الناس يضعون الإرهاب في موضعه الحقيقي من مقدمة الأولويات يضاف إلى ذلك مايؤكد هذا الاتجاه ويعززه ، من ان معظم الاحزاب المعارضة تؤيد الحكومة في موقفها من الإرهاب تاييدا حاسما حازما لامجاملة فيه ولا شعور بالحرج رغم ان احزاب المعارضة لها اعتراضاتها على مسار العمل الداخلي سياسيا واقتصاديا .

ومن واجب الحكومة ان تعزز هذا الاتجاه وتؤكده ، وتزيد التضامن الشعبي معها قوة وتاكيدا ، وذلك بالعمل على وضع مطالب الشعب موضع الاهتمام والتخفيف من اعبائه ، وترك مساحة اوسع للاحزاب السياسية لكى تعمل وتمارس نشاطها الحزبي الديمقراطي تحت مظلة الشعور برغبة الحكومة الصادقة في توسيع الديمقراطية وتاصيلها ورغبتها في مشاركة الأحزاب الوطنية الديمقراطية في اتخاذ القرار .

اما الظواهر السلبية التى بدت على الساحة في الاونة الاخيرة ، فيمثلها الحادث الإجرامي الجنوني الخالي من المنطق ، وهو حادث الإعتداء على المواطنين العاديين المتجمعين امام باب إحدى دور السينما في حلوان . فالضحايا لاعلاقة لهم بالسياسة ، والحادث لم يكن موجها اصلا إلى احد المسئولين وكان من نصيب هؤلاء الضحايا انهم كانوا قريبين من الحادث ، بل كان موجها اصلا مع سبق الاصرار والترصد إلى المواطن العادى دون تفرقة بين الناس وبعض . وهكذا اثبت الحادث ان الارهاب لم يعد يطمع في كسب تاييد الشعب له او تعاطفه معه . ورب ضارة نافعة . ومن الآن إلى ان يتم اقتلاع الإرهاب من جذوره ، لن تستطيع العناصر الإرهابية أن تزعم ان لها صلة بالدين الإسلامي او ان لها دوافع وبواعث تنبع من ايمانها بالدين ورغبتها في اصلاح احوال الناس . وهكذا اسفر الإرهاب عن وجهه القبيح وفقد القدرة على جذب تعاطف الناس معه ..

ولم يعد الإرهاب قادرا على اجتذاب عناصر جديدة إلى صفه ، في ظل هذه الاعتداءات العشوائية الخالية من اى مبرر اخلاقي او ديني او وطني ، مما يتعذر معه وجود اناس تبلغ بهم الحماقة او الغفلة ان يتعاطفوا مع هذا الإجرام .

والذى نحن بصدده الآن هو التفكير فيما يجب ان نفعله على المدى القصير والمدى الطويل ، والبحث عن الحلول واوجه العلاج المباشرة وغير المباشرة . وبادىء ذى بدء نقول مايوحي به عنوان هذا المقال ، وهو عنوان مقصود لذاته ، من ان التعميم في البحث والتسوية بين مصادر الإرهاب وشخصيات الممارسين له ، يضر ولاينفع . فالذى ينبغي اتخاذه من اجراءات هو تخصيص كل فئة من الفئات التى حددناها باجراءات خاصة بها ، صالحة للاستخدام في البيئة والمستوى الخاص بهذه الفئة . فليس من المعقول ان نسوى في المعاملة بين الصبي او الفتى الصعيدى الذى يعيش في احدى قرى الصعيد النائية ، وبين خريج الجامعة الذى تنطوى نفسه على امال تقصر وسائله عن تحقيقها ، ولا يمكن المساواة ايضا بين دولة تناصر الإرهاب وتموله وتخطط له لاسباب سياسية خاصة بها ، وبين جماعات دينية داخلية متطرفة وغارقة في الوهم الذى يقودها إلى الاعتقاد بانها قادرة على الوصول إلى الحكم ، وهدم النظام السياسى القائم كله على رؤوس اصحابه .

وليس المتبرع بالمال شبيها في محاولات التصدى له ، بمن يحمل المفرقعات ويقوم بعملية انتحارية قد تودى بحياته نفسها . وليس المخططون السياسيون الخارجيون باشباه امراء الجماعات المحليين المنفذين للعمليات الارهابية . وليس المنقادون من الشباب نصف المتعلم ، المحروم من الثقافة والعلم والتجربة ، العاجز عن الحصول على عمل مناسب منتج ، مثل امراء الجماعات الضالين في العمل الارهابي ، سواء للحصول على المال من الداخل او الخارج .

وفي جميع هذه الحالات لابد من الدراسة العميقة والبحث العلمي الجاد ، والعبء يقع اكبره على رجال الامن في واقع الامر . ولكن السياسيين والاقتصاديين والاجتماعيين والتربويين ، ورجال الدعوة والإعلام ، كلهم لهم ادوار هامة لايمكن اغفالها .

ولابد من البدء من اعلى لا من اسفل ، ومن العوامل البعيدة جغرافيا لا القريبة من بؤرة العاصمة . اى ان البحث في سبل المواجهة والتصدى ينبغى ان يبدأ من طريقة التعامل مع العناصر الخارجية المخططة والممولة ، سواء كانت هذه العناصر ، دولا او جماعات او اشخاصا . ولابد من محاولة الحصول على تفاهم دولى مقنن ولو تحت اشراف الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة ، لمكافحة الارهاب الدولى في كل مكان ، مثلما تنعقد المؤتمرات الدولية لمكافحة المخدرات ، او الاوبئة او ماإليها من اخطار تهدد البشرية جميعا .

الموقف السياسي

الحرب ضد.. الأشباح !

بقلم إبراهيم سعده

لم يعد الهدف هو اغتيال خصومهم في الفكر ، أو التربّص بالشخصيات السياسية والعامة لإلقاء قنبلة تنفجر عند مرور سيارة وزير او مسئول استمراراً للحرب التى تشنها الجماعات الإرهابية ضد النظام الحاكم بهدف إسقاطه . لقد انتهى هذا الوهم ـ الذى كان البعض يتصوّره ـ عندما اتضح ان الإرهاب لم يعد يفرّق بين مسئول وعابر سبيل ، ولا بين وزير وخفير !

سقط هذا الوهم عندما اطلق الإرهابيون رصاصاتهم فى إتجاه مواطنين بسطاء وابرياء كانوا يسيرون ـ بالصدفة ـ فى احد شوارع حى حلوان ! لم يكن بين هؤلاء الابرياء احد من المسئولين السياسيين ، او احد من المسئولين الامنيين ، او حتى احد من الشخصيات العامة ! كان هدف الجناة فقط ، هو إسقاط اكبر عدد ممكن من المصريين ، بصرف النظر عن مناصبهم او مراكزهم او جنسهم او اعمارهم !

الحرب ـ إذن ـ اصبحت بين الشعب .. واعداء الشعب . بين قتلة [بالاجر] ضد كل من يعيش فوق ارض مصر . وبين حملة اسلحة ومتفجرات وكل من يشاء قدره ان يكون فى مرمى السلاح الآلى او يتواجد ـ بالصدفة البحتة ـ فى مكان وزمان تفجير القنبلة ! وهكذا .. سقط العشرات من المواطنين الابرياء ـ بلا تفرقة بين اطفال ونساء وشيوخ ـ قتلى ، وجرحى ، ومشوّهين ، خلال الجرائم التى ارتكبها عملاء الإرهاب فى حربهم ضد الشعب ..

إنها حرب جبانة تختلف عن كل الحروب الاخرى المتعارف عليها . يكفى ان احد طرفيها لم يحدد العدو الذى يحاربه ! يكفى ان حملة السلاح يطلقون رصاصاته ويفجرون شحناته لتحصد ارواحا ، وتبتر اطراف كل من يتحرك على قدمين امامهم وداخل نطاق مرمى نيرانهم ! ويكفى ـ ايضا ـ ان القتلة يحرصون كل الحرص على ان تكون معركتهم بلا معركة ، بمعنى انه لم يحدث ان دخل الإرهابيون فى معركة حقيقية ضد من يحمل سلاحاً هو الآخر ! كل عملياتهم ، وكل ضرباتهم ، كانت ضد العزل

البقية ص ٨

من السلاح ، وضد مواطنين ابرياء ومسالمين ازدحموا فى شارع او ميدان حتى يسهل على الجناة الاختفاء بين ضحاياهم ، والهرب قبل وصول المقاتلين الحقيقيين من رجال الامن !

لم نشهد معركة بين رجال ورجال ، يواجه فيها كل طرف الطرف الآخر بسلاحه وبشجاعته القتالية ، مادامت هناك الحرب المعلنة التى يتحدثون عنها ! إننا لم نسمع عن محارب - يزعم انه يجاهد من اجل إنقاذ الشعب من حكم [الكفار] - كان متخفياً ومتربصاً لاغتيال احد المسئولين ، وعندما ظهرت الفريسة قرر عدم إطلاق النار بعد ان ايقن انه سوف يقتل العشرات من المواطنين وقف المسئول بينهم ، حتى يقال ان هذا المحارب [المجاهد] يهتم ويحترم - بالفعل - الشعب الذى يزعم انه يحارب من أجل إنقاذه وخلاصه !

إن علينا - كشعب - ان نعيش ونتعايش مع ظاهرة العنف والإرهاب التى جاء دورنا - الآن - لنتعرف عليها ونتذوق مرارتها كما تعرف عليها وتذوقها العديد من الشعوب قبلنا . كان من الممكن جداً ان تنتهى هذه الظاهرة فى ساعات معدودة - او حتى فى ايام قليلة - لو ان الحرب بين رجال الامن ورجال الإرهاب كانت معلنة ومشهرة يحتشد رجال كل جانب فى مواجهة الآخر .

الواقع ان رجال الامن يحاربون حفنة من الاشباح ! يواجهون من لا وجود لهم ! ويتتبعون خطوات مجهولين جبناء ليسوا معروفين لهم ! فممولو الإرهاب يعيشون خارج الحدود ، ومخططو جرائم الاغتيال امنون مطمئنون داخل قلاعهم او زنازينهم ، اما منفذو التفجيرات فهم مجرد قتلة [بالأجر] هدفهم الأوحد هو: الاغتيال ، وشعارهم : [فجروا واهرب لتقبض حفنة من الجنيهات] !!

لهذه الأسباب كلها - وغيرها - لا اعتقد ان ظاهرة العنف والإرهاب يمكن ان تنتهى اليوم ، او حتى فى الغد القريب . وإذا كان استمرار تلك الظاهرة يعنى سقوط العديد من الضحايا الابرياء ، إلى جانب تصفية العشرات من القتلة بالاجر ، فإنه - فى المقابل - لا امل لممولى ومخططى هذا الإرهاب فى تحقيق احلامهم واوهامهم فى القفز على السلطة التى يريدون إنتزاعها باسنة الرماح !

فى الاسبوع الماضى سأل الاستاذ احمد الجار الله - رئيس تحرير الزميلة الكويتية [السياسة] - الرئيس حسنى مبارك عن تصنيفه للقتلة الذين تم القبض عليهم - اخيراً - لتورطهم فى جريمة قتل وجرح اطفال مدرسة إبتدائية خلال محاولتهم اغتيال الدكتور عاطف صدقى ، فاجاب الرئيس مبارك :

- [بالطبع .. هؤلاء ليسوا إسلاميين . إنهم ينتمون لمن يدفع . وكما قلنا فإن الإرهاب أصبح مودة هذا العصر ، تعيشها دول كثيرة غيرنا . ولو عدنا لبعض حوادث قريبة لشاهدنا محاولة لنسف مدينة بومباى الهندية باكملها من قبل جهات إرهابية ، وقبل يومين تم تفجير ثلاث قنابل فى النمسا ، وهناك شىء مماثل حصل ايضا فى إيطاليا . هذه مجرد امثلة قليلة لما تمثله مودة الإرهاب التى تجتاح عالمنا اليوم] .

واضاف الرئيس مبارك فى حديثه إلى الجار الله - والذى نشرته [اخبار اليوم] فى الاسبوع الماضى باتفاق خاص مع الزميلة السياسة الكويتية - قائلا :

- [إن العمليات الإرهابية التى تمت فى مصر ليست منظمة ، ولا دقيقة بالشكل الذى قد يتصوره المتابع لها . فعمليات الرصد وتحركات الاشخاص يمكن ان يتابعها اى إنسان عادى ، وكذلك عمليات زرع القنابل فهى - ايضا - عمليات يمكن ان يقوم بها اى شخص ولا تحتاج إلى تلك التقنية العالية ، بدليل عدم دقتها وعشوائيتها . إن كل العمليات التى تمت فى مصر القى القبض على الذين قاموا بها ، وبالتالى فإنها عمليات لا تتوافر لها الدقة . إن المستفيد الوحيد من هذه العمليات هو الذى يعيش خارج مصر ويحصل على المال ويدفع بهؤلاء المرتزقة إلى اقدارهم البائسة] .

وما قاله الرئيس مبارك عن تصنيفه لظاهرة الإرهاب فى مصر ، تؤكده ما تتناقله وكالات الانباء عن المال الذى يجمعه ، وصرفه البعض لتنفيذ جرائمهم وإرهابهم داخل بلادنا ، فمنذ ايام نشرت الزميلة [الاهرام] انه تم القبض فى الاسبوع الاول من ديسمبر ، وفى مدينة [ارهوس] الدانماركية ، على ثلاثة من المصريين اثناء محاولتهم شراء مواد كيمياوية متعلقة بالاعمال الإرهابية ، وضبطت فى حوزتهم مستندات تثبت نشاطهم فى هذا المجال !

ويجب الا نندهش عند قراءة هذا الخبر ، بل على العكس من ذلك يجب ان يتزايد اقتناعنا باننا نواجه وحوشا ادمية لا هم لها غير افتراس الاطفال والنساء والشيوخ والشباب الابرياء فى كل مرة يفجرون فيها القنبلة ويتركون

ضحاياهم ويسارعون بالهرب . إن ما يفعله هؤلاء يستحيل ان تكون له علاقة بالدين الاسلامي الذى يحرم القتل إلا بالحق.

اين هذا الحق في قتل المواطنين الابرياء ؟ ! اين هذا الحق في السفر إلى الدانمارك بحثاً عن مواد كيمياوية بهدف إستخدامها في تحقيق اكبر قدر من التدمير واكبر عدد من الضحايا ؟ !

واين - ايضا - هذا الحق في القتل العشوائي الذي يسقط الابرياء ، وييتم الاطفال ، ويثكل الزوجات ، ويبتر اطراف الشباب ؟ !

مرة اخرى اقول لقد فرض علينا ان نعيش ونتعايش مع هذا الإرهاب مادام هناك من يملك المال ، وهناك من يتقاضاه ، وهناك من يستخدمه في الإيقاع بمن هو على استعداد للقتل الابرياء مقابل حفنة من الجنيهات . المهم ان هذه الظاهرة لن تخيفنا ، لن تزعزع إيماننا بديننا وشريعتنا ، ولن تدفعنا الى التردد في الإرهابيين او التساهل معهم او التخفيف من القصاص منهم . لسنا في حاجة إلى قوانين جديدة ، ولا إلى تشريعات إستثنائية ، فقوانيننا الحالية كافية للمواجهة ، والردع ، والعقاب .

لقد اسعدني ما قاله اللواء حسن الالفي - وزير الداخلية والذى تعرض هونفسه لمحاولة فاشلة لاغتياله وانقذ منها ليتزايد ويتضاعف اصراره على ضرب الإرهاب - في تصريحاته اول امس ، مؤكدا ان هناك تنسيقاً ، وتعاوناً ، مع بعض الدول الإجنبية بشان العناصر الإرهابية الهاربة وإعادتها إلى مصر لتقف امام القضاء العادل ليحاسبهم على ما ارتكبوه في حق البلد الذى يحملون هويته ، وفي حق الشعب الذى ابتلى بانتمائهم إليه .

إن ما ينشر يومياً عن سقوط الإرهابيين ، وعن ملاحقة فلول الهاربين منهم ، يجب الا يكفينا او يعطينا الامل الكاذب في القضاء نهائياً على ظاهرة العنف والإرهاب التى نواجهها بكل السخط وكل غليان الغضب . فالذين يتساقطون في قبضة الامن وقبضة القانون ، هم مجرد قتلة بالاجر، وما لم تصل ايدينا إلى جامعي المال - من هنا او هناك - فمن غير المستبعد ان يعثر هؤلاء على مرتزقة اخرين على اتم استعداد للقتل والتخريب مقابل تلك الحفنة من الجنيهات التي يسيل لعابهم عليها .

إن نظرة واحدة الى صور الإرهابيين الذين يتساقطون في اعقاب كل عملية إرهابية تم تنفيذها ، وكل عملية إجرامية نجح رجال الامن في وادها في مهدها ، تؤكد ان هؤلاء المرتزقة لايمكن ان يتصور احد انهم هم الذين فكروا ، وهم الذين خططوا ، وهم - ايضا - الذين ستنتهي ظاهرة العنف بمجرد تساقطهم وعقابهم .

هذه الحقيقة اكدها رجال الامن وعلى راسهم وزير الداخلية وكل وزراء الداخلية الذين سبقوه في تحمل هذه المسئولية التي لم يحسدهم احد عليها . فما من وزير داخلية - سابق او حالي - إلا اكد في تصريحاته المتتالية انه تم التوصل إلى معلومات وادلة دامغة تثبت تورط جهات اجنبية في تمويل وتخطيط العمليات الإرهابية داخل بلادنا ، وهذا ما دفعني لاكتب مقالاً في صحيفة [اخبار الحوادث] - منذ اسبوعين - بعنوان : لماذا السرية ياسيادة الوزير ؟ !.

لقد اشرت في هذا المقال إلى تصريحات وزراء الداخلية - الواحد بعد الآخر - عن التورط الاجنبي في الإرهاب داخل مصر ، وقلت إن عدم تحديد هذا [الاجنبي] جعل اصابع الاتهام تتوسع في كل الإتجاهات ، بلا دليل ولا إثبات ،

لقد قيل ان افغانستان هي هذا الاجنبي الذى لايريد لنا الإستقرار . ثم قيل ان الاجنبي المقصود هو باكستان وليس افغانستان ! ثم برانا باكستان واتهمنا إيران ! وعدنا - بعد فترة - لنسمع من يتهم السودان ، وإسرائيل ، واليمن ، وليبيا في آخر الامر خاصة بعد ان تم اختطاف وزير خارجية ليبيا الاسبق - منصور الكخيا - من قلب القاهرة اثناء تواجده لحضور اجتماعات المنظمة العربية لحقوق الإنسان، ودافع امامها عن حقوق الانسان الليبي المهدرة !

إن توزيع الإتهام على كل هذه الدول بدون الكشف عنها وعن ادلة تورطها، يتيح للمتهم الحقيقي ان يستغل ذلك في تبرئة نفسه وإظهارها في صورة الصديق والشقيق الذى لايتمنى غير الامن والآمان لمصر ولشعبها العريق ! ونفس الشيء يمكن ان يقال ايضا عن [الشخصيات العربية الثرية] التي قيل إنها لاتعرف اين تصرف مالها ، فخصصت بعضه لتمويل عمليات العنف والإرهاب في مصر والجزائر ولبنان وغيرها بعد ان اقنع جامعو المال هذه الشخصيات الثرية بان الإرهاب سوف يحقق الصحوة الإسلامية مما يضمن لاصحابها دخول الجنة !

لقد طالبت وزير الداخلية اللواء حسن الالفي بالكشف عن هذه الجهات الاجنبية التي من المؤكد انها هي التي تمول الإرهاب وتخططه وتتابع تنفيذه داخل بلادنا من الارض البعيدة التي تقيم فيها .

ان عدم كشف اسرار المؤامرة الإرهابية التى تستهدف امننا واستقرارنا - فى رايى - مع استمرار ترديد التصريحات الرسمية - التى تتهم جهات اجنبية وشخصيات عربية بتخطيط وتمويل المؤامرة - سوف يؤدى فى النهاية الى التشكيك فى وجود تلك الجهات الاجنبية اصلا ، وبالتالى سيصدق البعض الزعم الذى يقول: إن هذه الجرائم [مصرية] الهوية ، وان اجهزة الامن عجزت عن الوصول الى [المصريين] الذين يمولونها ويخططونها !

عندما يصدق البعض هذا الزعم ، نكون قد حققنا ما يحلم به الإرهابيون ، ونظهرهم - امام العالم - وكانهم هم الذين مولوا ، وهم الذين خططوا ، وهم الذين نفذوا ، وهم - ايضا - الذين يستحيل على اجهزة امننا الوصول اليهم ، ووقف اجرامهم !

ومازلت فى انتظار رد اللواء حسن الالفى .

إبراهيم سعده

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المحروسة

التاريخ : ١٩ يونيه ١٩٩٣

تأملات مصرية :

الإرهاب .. والشعب الأعزل !!



بقلم: علي الدالي

كيف يدافع افراد الشعب عن انفسهم فى مواجهة مدفع رشاش يحمله قاتل مأجور وعميل ومرتزق يحمل بطاقة اسلامية !!

ماحدث فى سينما حلوان يؤكد أن الشعب من حقه أن يحمل السلاح فى مواجهة هؤلاء القتلة الملتحين فقد تعرض افراد الشعب وليس جنود الشرطة او ضباط الشرطة لهجوم مسلح وهم عزل من السلاح حدث ذلك فى حلوان وقد يحدث ايضا فى مكان آخر وكاد ان يحدث فى شارع الروضة بالمنيل حيث تقع سينما فاتن حمامه لولا ان الخطة احبطت قبل التنفيذ .. مامعنى ذلك !؟

هل يظل الشعب هدفا لمدافع رشاشة تصوب الى صدور الابرياء أمام دور السينما وبعد ذلك فى الشوارع وفى الاسواق !؟

والارهاب الذى يرتدى قناع الدين تأتى الى افراده الفتوى من جنيف حيث الامير الوغد يحتمى هناك بالسلطة الاجنبية ويبعث بأوامره من جنيف او من باريس او من أفغانستان او من اليمن بقتل الوزراء ورئيس الوزراء ثم بقتل افراد الشعب داخل دور السينما او قتل عابرى السبيل بما يضعه الارهابى الجبان من عبوات ناسفة فى الاماكن العامة وفى المقاهى كما حدث فى القاهرة طوال هذا العام الحزين !!

●● نحن المصريين فى مواجهة دموية الان مع جماعات الارهاب والتى لايزيد عدد افرادها عن سكان نجع صغير من نجوع مصر لكن هؤلاء القتلة يحملون الاسلحة الالية والقنابل وأخطر المواد المتفجرة وهم يتحركون كالدمى فالارهابى مجرد انسان الى تأتى اليه اشارة من اميره المقيم فى جنيف او فى بيشاور او فى اليمن او فى احضان المخابرات الاجنبية والاشارة تأمر الانسان الآلى عضو الجهاز او الجماعة الاسلامية او طلائع الفتح بان يطلق مدفعه الرشاش ليقتل رواد احدى دور السينما او يفجر عبوة ناسفة داخل مقهى ممتلىء بالزبائن او ينسف مدرسة للاطفال !! .

ومطلوب من الشعب ان يتعاون مع الشرطة لمحاصرة الارهاب او التصدى للارهاب لكن كيف !؟

والشعب اعزل وافراده لايحملون حتى العصى ؟

هل يتصدى الانسان الاعزل لانسان الى مسلح بكل انواع الاسلحة الفتاكة ولديه الامر بقتل اى انسان يعترض طريقه !؟

كيف !؟

لو اننا ندرس خطط المواجهة مع الارهاب من خلال تعاون الشعب مع الشرطة لوصلنا الى حتمية ان يحمل افراد من الشعب السلاح فى الاماكن التى يمكن ان تتعرض لهجوم غادر من المرتزقة السفاحين الذين تأتى اليهم الاوامر بالقتل العشوائى دون وازع من ضمير او دين .

- ● ● ● -

●● لو أن جماعة من أفراد الشعب فى حلوان تحرس سينما حلوان وقد حملوا السلاح لاستطاعوا منع المجزرة التى وقعت وفى نفس الوقت لتمكنوا من القضاء على هؤلاء القتلة او اصابة عدد منهم بالرصاص ومن ثم سوف يفكر أمراء الارهاب الخونة الذين يعيشون فى الخارج أكثر من مرة قبل ان يصدروا أوامرهم بقتل احد او نسف مكان او تفجير مقهى او دار للسينما !؟

يجب ان نفكر كما فكر جمال عبد الناصر وهو يواجه الارهاب المتستر بالدين (الاخوان المسلمين) .

لقد واجه عبد الناصر العنف بالعنف وباشد انواع العنف لذلك استطاع اقتلاع الارهاب من جذوره .

●● أقول هذا الكلام لرئيس تحرير جريدة العربى لسان حال الحزب الناصرى والذى يرفع شعارات الزعيم الراحل .. فقد نشرت العربى فى صفحتها الاولى تعترض باعلى نبرة على فكرة تسليح بعض افراد من الحزب الحاكم فى ديروط لمواجهة الارهاب وفى مناطق الصعيد المشتعلة بجرائم المرتزقة افراد الجماعات الاسلامية والفكرة نوقشت كما تقول جريدة الناصريين بين المسئولين فى اسيوط حتى يمكن مواجهة العنف بالعنف وهى نظرية من ابتكار جمال عبدالناصر واجه بهاالاخوان المسلمين عندما حاولوا تفجير الوطن !!

لماذا يتنكر الناصريون الان لتعاليم الزعيم الخالد !؟

ولماذا يعترض الحزب الناصرى على فكرة ليست جديدة فى مواجهة الارهاب المتستر بالدين على انها فكرة تأخذها الان من ملف جمال عبدالناصر وهو الزعيم الذى تنطق «العربى» باسم تعاليمه ومبادئه !؟

هل كان عبدالناصر يحاور الاخوان بالكلمات ام بالنار !؟

لقد حمل الاخوان المدفع وحاولوا هدم مصر بتفجير منشآت الدولة بل ونسف القناطر الخيرية فماذا فعل جمال عبد الناصر ليواجه هذا الارهاب الاسود الذى يهدد الوطن والشعب .. ملايين من افراد الشعب كانوا سيموتون غرقى بعد نسف القناطر الخيرية كما خطط الارهابى فيلسوف الاخوان سيد قطب !!

اقرأ مذكرات قطب الاخوان على عشماوى

● ● ●

ان نظرية مواجهة العنف بالعنف ليست من ابتكار الحزب الوطنى او من ابتكار حكومة الحزب بل هى نظرية ناصرية وتراث الناصرية ليس حكرا على حزب بعينه بل انه تراث لكل المصريين !!

لقد هاجمت جريدة العربى فكرة تسليح افراد من الشعب فى الصعيد لمواجهة الارهاب المسلح والذى يهدد ارواح جميع المصريين الان .

لماذا يخشى الحزب الناصرى من قيام افراد من الشعب بحمل السلام لمواجهة الارهاب ونحن نرى الارهاب الان يهاجم باسلحته الالية دور السينما ويقتل ابناء مصر العزل من السلاح دون ان يتصدى له احد ولو كان هناك من افراد الشعب من يحمل السلاح امام سينما حلوان لما استطاع الارهاب قتل هؤلاء الابرياء !!

لقد هاجمت «العربى» فكرة تسليح افراد من الشعب فى الصعيد لمواجهة الارهاب رغم ان تراث الزعيم جمال عبد الناصر يحكى لنا الكثير عن المواجهات الناصرية مع تجار الدين وكيف كان ذلك ؟!

بل ان تراث الناصرية يحكى لنا عن اعداء النظام الناصرى فى الخارج وكيف ان الامر كان يصدر بمطاردتهم وقتلهم او العودة بهم فى حقائب دبلوماسية !!

ليتنا نفعل ذلك الان !؟

●● ترى لو ان جمال عبدالناصر سمع عن امثال ايمن الظواهرى الذى يصدر اوامره الان وهو فى سويسرا بقتل المصريين الابرياء هل كان عبد الناصر يترك امثال ايمن الظواهرى احياء حتى لو كان فى اخر الدنيا !؟

نحن فى حاجة الى تطبيق نظرية عبدالناصر فى مواجهة الارهاب .. اى مواجهة العنف بالعنف فى اى مكان .. !!

آداب التعليق على الارهاب



بقلم:
حافظ محمود

مقاومة الارهاب لها آداب ، وليس من هذه الآداب اننا كلما اردنا ان نحفز الشعب للمشاركة فى المقاومة نقول ان الحكومة وحدها لاتستطيع ومتى يقال هذا الكلام بمنتهى حسن النية وعدم الانضباط الكلامى ؟ .. يقال هذا الكلام من جانب الذين يتحمسون لدور الشعب فى هذه المقاومة بعد لحظات من ظهور انجاز عالمى ضخم من جانب الحكومة فى اظهار ضعف الارهاب والارهابيين ازاء جهاز الأمن المصرى الذى تفوق على الأجهزة المماثلة فى كل انحاء العالم يوم كشف قبل مضى عشرة ايام عن حادث المحاولة الفاشلة للاعتداء على رئيس الوزراء .. هل سمعتم فى اى ركن من اركان العالم بجهاز امنى حقق مثل الذى حققه جهاز الأمن المصرى فى بضعة ايام ؟؟

اننى ارجو الا تأخذنا العاطفة الى تصريحات من بعض الافراد تضر بموقفنا من مقاومة الارهاب وآداب مقاومة الارهاب .

ثم الشعب .. الشعب المصرى الذى يقول عنه اسارى العاطفة ! كلاما كان ينبغى ان يكون محسوبا بشىء كثير من الدقة .

اما ان يقول بعضهم : ايـن الشعب .. ايـن اصالته .. واين مشاركته فى دفع هذا الخطر فهذا كلام يبدو انه قيل فى لحظة غير عاقلة !

ما هو دور الشعب فى هذا الموقف ؟ هل دوره ان يقوم بحرب اهلية تظهر الارهابيين وكأنهم ذو عقيدة تحتاج إلى معركة .. افليس هذا .. مايريده الارهابيون ؟؟

الشعب مسئول عن التعاون مع أجهزة الأمن ازاء كل حركة ارهابية او اجرامية .. وهذا الشعب لم يتأخر عن ذلك فى الحاضر والماضى بكل ما فى امكاناته .. وها هى امامنا البيانات الرسمية تثبت ان الجمهور فى شارعى فيصل والالفى اتخذوا موقفا ايجابيا فى ضبط بعض الارهابيين .

ان المسئولين يعلمون ويقولون ان فى مقدمة دور الشعب التبليغ عن اى نفر يعرف أنه ارهابى وهذا واجب ، فهل ثبت ان نفرا واحـدا او اكثـر من الارهابيين كان معروفا لأحد افراد الشعب دون ان يبلغ عنه الجهات المسئولة ؟

ارجو ان نحتاط فى مثل هذه الأقوال حتى لانعطى لاعداء الحياة فى الخارج فرصة ، ولو لمجرد الظن ان لهم من يؤيدهم . وهو العكس تماما لموقف الشعب .

ان موقف الشعب المضاد لكل الارهاب واضح جدا وعظيم جدا من الارهاب والارهابيين ومن يدفعون اليهم فى الخارج لكن كيف يتصرف الارهابيون فى معيشتهم الخفية ؟ انهم اما مستأجرون شققـا مفروشة باسماء مستعارة حتى لا يشك فيهم احد .. واما انهم يلوذون بمساكن عشوائية بعيدة عن كل المساكن ثم يتظاهرون بانهم حرفيون او باعة فان يقول البعض بمنتهى حسن النية : اين الشعب ودوره فهذا كلام يفيد الاذاعات الاجنبية المتخصصة فى المغالطة المتحاملة على مصر لاسباب مجهولة او معروفة .. وهذا ظاهر فى اغتيالها أنباء الارهاب الضخمة فى بلاد اخرى .. واظن ان هذا كله ليس مجهولا من اى انسان .

فانا حين اقول للذين اشعلت المأساة عواطفهم : مهلا مهلا فحكومتكم يقظة يقظة ، وشعبكم ليس فيه شخص واحد ليس ضد الارهاب وضد الاراء المختلفة التى يأتى بها الارهاب بغير علم من الخارج فالكلام من بعضنا بالعاطفة وحدها ليس هذا مكانه .

نحن ضد الارهاب .. نعم .. فهذه مسألة لايستطيع احد ان ينفيها .. والمؤكد ان اى مواطن صالح اذا وجد فى موقع للارهابيين فلن يمتنع عن اداء واجبه وينبغى ان نذكر ان حكومة مصر حققت على هذه المساحة ما لم تستطعه حكومات اخرى حتى الان .

ان المخططات الارهابية ضد مصر لم ولن تنجح ، بإذن الله ، فى تحقيق اغراضها الاساسية وينبغى ان يكون مفهوما ان مخططاتهم ذات عنصرين :

● عنصر التخطيط والتمويل من جانب الحالمين الذين تتحول احلامهم الى كوابيس .

● عنصر التدريب واستعمال الفلوس الذى انكشف امره . ان عنصر التخطيط الخارجى يبحث اول مايبحث عن لذة الاستماع الى الصراخ من مصر ، لذلك ارجو ان تكون لصراخ العاطفة حدود .

اما العنصر المنفذ فعنصر متهم بالفلوس ، لكنه يوما غير بعيد يشعر ان هذه الفلوس تجعل منه مجرد اداة فى يد غيره ان اصابع الاتهام ينبغى ان تعمل على كشف هؤلاء امام العالم .. وهذا مانصنعه وتصنعه الدولة .. اما شعب مصر فلن تذهب عنه الاصالة تحت اى مؤثر .. وتلك هى اداب مقاومة الارهاب .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : روز اليوسف
التاريخ : ٢٠ - ١٩٩٣

لاتصدقوا الحكومة



الإرهاب لايزال مستمراً

عادل حمودة

يبدو أن الدكتور عاطف صدقي ، وضع عصابة على عينيه ، وتظاهر بانه لا يرى ما حوله .. ثم .. وقف أمام مجلس الشعب ليقول في بيان حكومته : لقد استطعنا أن نكسر شوكة الإرهاب !

هكذا .. بهذه البساطة والسهولة .. وكان الإرهاب صورة مرسومة بقلم رصاص يسهل مسحها باستيكة .. أو كانه سحابة صيف ولدت في حرارة الصعيد وتلاشت في شتاء القاهرة .

وضعت يدى على قلبى عندما زف إلينا رئيس الحكومة هذه البشرى .. فقد اعتدنا على أن الإرهاب يرد غالبا بعملية إجرامية شرسة على كل تصريح رسمى من هذا الطراز .. وقد انتظرت رداً بالرصاص والدم على البيان الشعرى لرئيس الحكومة .. وجاء الرد من حيث لا نتوقع .. من جبل المقطم !

وادهشني ان رئيس الحكومة لم يتذكر ـ وهو في طريقه إلى مجلس الشعب ليعلن انكسار شوكة الإرهاب ـ صورة الحراسة المكثفة حول بيته في ضاحية « مصر الجديدة » .. حيث المتاريس ، وسيارات الشرطة ، ورجال الأمن الأشداء شاهرين اسلحتهم الأوتوماتيكية . وايديهم على الزناد .

لم يتذكر رئيس الوزراء ان سيارته لاتزال ضد الرصاص .. وان آخر التقارير تشير إلى وقوع ٤٨ عملية إرهابية في اسيوط وحدها خلال هذا العام .. وان الموت هناك في كل وجه عابر .. في كل لفتة .. او شجرة .. او عمود نور .

ولو كان الإرهاب قد انكسر ـ كما يقول رئيس الحكومة ـ فلماذا يطالب الشعب بدور اكبر في مواجهته ؟! لماذا يطلب مدير امن اسيوط اللواء مجدى البسيونى من امين الحزب الوطني تكوين ميليشيات مسلحة لمواجهة العنف .. في وثيقة نشرتها جريدة « العربي » .

تساءلت ـ باستغراب واستنكار ـ عن حقيقة ما نشرته « العربي » ، وقد توقعت ـ بل تمنيت ـ ان تكذبها الحكومة ، وتعلن انها مزورة .. لكن ذلك لم يحدث .

إن ما قاله رئيس الوزراء هو كلام حكومة .. كلام سريع التبخر .. لا يبقى منه سوى المرارة ..

ونحن نعترف بان الامن يطور ادواته واساليبه ، ويتحمل الكثير .. لكن .. من قال ـ غير الحكومة ـ ان الإرهاب مشكلة امنية فقط ؟ إن الامن يتعامل مع التقيحات الطافية على سطح الجلد .. يفتحها .. ينظفها .. يطهرها .. لكنها سرعان ما تعود في مكان اخر .. وتتكرر المواجهة .. ويتكرر الطفح .. ولن يتوقف لاننا لا نمد ايدينا إلى اصل الداء الكامن في طبيعة علاقات ومعاملات المجتمع المصرى الاقتصادية والاجتماعية .

إن الإرهاب يخرج من مصران مصر الغليظ .. والمقصود ان الفقر والبطالة والإحباط عوامل تنشط الإرهاب ، وتدعم وجوده ، وتدفع استمراره .. وكلما تراجعت هذه العناصر انكمش الإرهاب ، وفقد البيئة الحاضنة لتكاثره .. وساعتها فقط يمكن ان نصدق ان شوكته تنكسر .

ولا يمكن ان ننكر ان هناك من يستغل الدين في غسيل مخ الشباب لتحويلهم إلى قتلة .. لا يمكن ان ننكر ان تمويلا ياتي من الخارج لزعزعة الاستقرار في مصر .. ولكن .. لا يمكن ايضاً إنكار ان الواقع الاجتماعي والاقتصادى الذى يعيشه المتطرفون يجعل استعمالهم امراً سهلاً .

إن معظم الإرهابيين فقراء .. ليس لديهم ما يخسرونه .. لا مصلحة لهم في بقاء الحال على ما هو عليه .. يمكن ان يدفع الواحد منهم حياته ثمنا لعملية انتحارية مقابل ٥٠ جنيها .. فحياته لا تساوى اكثر من ذلك .. إنه بائس ، يائس ، غاضب ، متمرد .. لا يعرف لماذا يستمتع غيره بكل شيء في الحياة ، بينما هو في القاع .. او على الهامش .. وهو محروم . فلماذا يترك غيره غارقا في نعيم الدنيا ؟ لابد ان يخسر الجميع .. وان تهتز الارض تحت اقدام الجميع !

إننا شعب يتسم بالوداعة والقناعة والتدين والارتباط بالجذور ، ينبع النيل من احزاننا ، ويصب في احزاننا .. ناكل الفول ، والخبز الاسود ، وقليلاً من الزيت والملح ، وندخن المعسل ، ونعشق الشاى المغلى ، وليس مطلبا مستحيلا ان نجد بيتا وزوجة وطفلاً .. إنها الحياة الدنيا ، لو لم توفرها لنا الحكومة انقلبنا عليها ، وانتحرنا حتى ننطلق نحو الاخرة حيث الجنة ، التي وعدنا بها فاكهة وحور عين .

ويادكتور عاطف صدقي .. اخلع العصابة السوداء التي تضعها على عينيك لترى الواقع على حقيقته .. قبل ان تذهب إلى البرلمان وتتكلم ! ■

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢١ ديسمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لماذا مصر.. والجزائر..؟! ثأر الماضي.. وخوف المستقبل..!!

سؤال يحيرنى.. لا أجد إجابة واضحة، محددة، ومقنعة له..:-

□ لماذا مصر..؟!

□ ولماذا الجزائر..؟!

لماذا تجمّع الغضب.. ولماذا يُحكَم الحصار.. ولماذا حملة التشهير، والتشنيع والنقد العنيف ضد كل من مصر والجزائر..؟!

لماذا هذا العنف.. ولماذا كل هذا الإرهاب.. ولماذا المطاردة والقتل، وإزهاق أرواح الأبرياء..؟!

لماذا كل هذا الإصرار على اغتيال الوطن، ووقف موارده ومصادرتها، وتدمير مقوماته..؟!

لماذا كل هذا الحقد، من قوى فى الخارج، وأتباع فى الداخل.. تتولى بالتدبير وبالغدر، وبالتآمر.. «شركة..» التمويل، والتخطيط، والتنفيذ.. ثم التشهير.. ضد مصر، وضد الجزائر..؟!

هل ندخل إلى عالم الإجابة والإيضاح - إذا امكن -، من باب المزيد من التساؤلات..؟

ـ هل هو «ثار قديم..»، ومُبيَّت، ضد مصر والجزائر.. لأنهما يوماً دافعا عن حق الشعوب فى الاستقلال.. عن حقهم فى التنمية.. عن حقهم فى العيش الكريم.. عن الحق فى الكرامة بعيدا عن التبعية والنفوذ الأجنبى..؟!

ـ أم أن مصر والجزائر، هما أكثر شعوب ودول العالم العربى تنكراً للدين.. وكفرا بالقيم والمبادىء السامية.. وبعداً عن إقامة الحق والعدل..؟!

ـ أو أن المسألة، ليست هذا ولا ذاك.. بل هى العبرة.. بل هما المثل والنموذج:..

□ المثل والنموذج يوم وقفا مع المستضعفين.. ومع المستَعمَرين الذين انتهكت جحافل الاستعمار الاجنبى أراضيهم وآدميتهم، واستنزفت خيرات بلادهم.. ويوم خاضا معركة ضد الهيمنة، وضد التخلف، وضد نظم العبودية والسيطرة الأجنبية،..

معركة، بل معارك من أجل الانسان البسيط..

□ المثل والنموذج اليوم.. بالعقاب، وبالحصار، وبالضرب وبتدمير البلد بناسه وأرضه وثرواته.. ليجعلا منهما عبرة «العصر الجديد..»، و«النظام الكونى..» البازغ..

وحتى لا تُسَوِّل لأحد نفسه، بالتمرد، بالمقاومة، أو باتباع الحق والعدل.. أو بمقاومة ما يصنع وما يصاغ من ترتيبات وتقسيمات وأحكام تعيد الهيمنة فى أشكال جديدة.. وعلى أيدى قوى جديدة.. بعضها إقليمى، تجرى عملية الترويج والتجميل، والنفخ فيه الآن..

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ ديسمبر ١٩٩٣

وبعضها كوني ينشيء ويبني الأدوات والعملاء والأنظمة.. التي بها يسير النظام ويصون تقدمه ويحفظه، من «عبث العابثين..»، «أصحاب السوابق..»..؟!

• • •

السؤال يلح على من فترة طويلة، بطول وعمر هذا «الطاعون..» الذي بدأ عندنا في مصر، ولم يتوقف..

هذا الطاعون، الذي يكاد ينهي هذا البلد المكافح الذي خاض أشرف وأشرس معارك التحرير والاستقلال - الجزائر.. -..

لقد شاءت ظروف عملي الصحفي أن أقضي خمس سنوات في الجزائر، مراسلا صحفيا - من ١٩٦٩ وحتى عام ١٩٧٤ وأظن أنني عشت مرحلة من أهم مراحل البناء والأمل القائم على العمل في هذا البلد الطيب.

عشت عملية تنمية وتحديث، وتعليم وتعريب، «وأسلمة..!!» إذا صح التعبير.. صحيح أن الشعب مسلم بعقله وقلبه وضميره.. ولكن محاولات طمس الهوية، وبرامج الغزو الثقافي والفكري واللغوي، التي مارستها فرنسا ضد هذا الشعب، وعلى امتداد ١٣٢ سنة، حجبت العلم الصحيح، والمعرفة العلمية، عن أبناء هذا الشعب..

ومع الاستقلال.. قامت المدارس والمعاهد والجامعات..

جنبا إلى جنب مع المصانع، ومع الثورة الزراعية والادارية..

تعلم الناس أصول دينهم ودنياهم، وتخرج الملايين..

تعلم الناس سماحة الإسلام.. مثلما درسوا مناهج العلم..

وقادت الجزائر الدعوة لنظام اقتصادي عالمي جديد، أكثر عدلا، وأكثر توازنا.. للدول النامية من أهل العالم الثالث بنصيب ومساهمة بالمساواة وليس بالتمييز..

وانضمت الجزائر لمصر، يواصلان رحلة التحرير العظيمة لشعوب القارات الثلاث، أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية.

واحتل البلدان مكانة خاصة..

لا أحد يستطيع الإدعاء، إن كل شيء سار، وتم وأنجز، كما يجب، دون خطأ أو انحراف..

لكن أحدا، لا يستطيع أن ينكر، أن ملايين الجوعى، الذين عاشوا على الفتات عشرات السنين في الجزائر، بدأوا يحصلون على نصيبهم من خيرات الوطن..

لا أحد ينكر، أن سكان مدن الصفيح، وعشش الجبل، وكهوف القصبة، قد ضمتهم البيوت والمساكن..

لا أحد ينكر أن الملايين التي حرمت من حق التعليم، وجدت أماكن في المدارس الجديدة وفي الجامعات..

لا أحب أن أخوض اليوم أكثر في موضوع الجزائر، فله حديث خاص ومفصل..

لكن قبل أن أتركه وانتقل إلى أصل الموضوع بشكل عام - لماذا مصر.. ولماذا الجزائر - .. يشغلني سؤال ربما كان أكثر أهمية من سؤالنا الأصلي حول البلدين..

السؤال هو..:-

لماذا يتم انتقاء شخصيات بذاتها بالجزائر، لقتلها، أمام منازلها.. أو داخلها.. أو أمام مقار أعمالهم..؟!

الشخصيات التي أعنيها هي..:-

هذه الفئة من العلماء.. من المفكرين.. من الفنيين والأكاديميين الذين على درجة عالية من العلم والمعرفة والخبرة..؟!

لماذا يقتل رئيس معهد أبحاث..؟!

وعندما يحل محله نائبه.. تمتد الأيدي الآثمة الخفية لقتله..؟!

لماذا يقتل الكتاب والفنانون والصحفيون، ومقدمو البرامج في الإذاعة والتليفزيون..؟!

• • •

لا تفسير عندي حتى الآن، إلا تفسيرا واحدا.. هو..-

الحرص على تفريغ البلد وحرمانه من كوادره التي، تم تربيتها وتأهيلها وتعليمها..

الحرص على استئصال ضمير الوطن، المتمثل في الكتاب والفنانين والنجوم..

وهذا التفسير، يسير جنبا إلى جنب، مع خطة الضرب على الجبهات الأخرى:-

ضرب الأمن، لاستبدال النظام بالفوضى.. وفي الفوضى يمكن أن يحدث كل شيء.

إشاعة حالة في الناس من الذعر وعدم الثقة، في الحكم، وفي الحياة، وفي المستقبل.. ودفع الناس إلى «المجاراة..»، أو إلى السلبية واللامبالاة..

عزل الدولة والبلد، بأرضه وناسه عن العالم الخارجي.. بترويع الأجانب..

● بقتلهم أو مهاجمتهم. أو تهديدهم كسياح كما حدث ويحدث في مصر.. لقطع أرجلهم وابعاد تفكيرهم عن العودة، والزيارة.

● أو بقتل أي أجنبي يعيش في الأرض فنيا كان أو استاذا، أو خبيرا، أو دبلوماسيا، أو زائرا، أو رجل أعمال، أو لاجئا، كما حدث ويحدث في الجزائر الآن.. الأمر الذي دفع السفارات الأجنبية والدول إلى إعلان تعميم لرعاياها بمغادرة هذا البلد على الفور.. وكانت مذبحة الكروات والبوسنيين، الأخيرة، أحد «الانجازات..؟!» الاجرامية في هذا المخطط..

إن هذا الذي يحدث في الجزائر من ملاحقة صفوة المجتمع وكوادره الفكرية والعلمية الكبرى، لقطع أي أمل له في المستقبل.. يذكرني، بحالة مشابهة حدثت في طهران «إيران»، في السنوات الأولى من الثورة الإيرانية..

أيامها تم رصد من يعتبرون «أهل المشورة والرأي..» عند الامام الخميني مرشد الثورة.. وكان معظمهم من شخصيات، غير ظاهرة على السطح السياسي..

لا في السلطة.. ولا في الشارع السياسي..

بعد عملية الرصد والتعرف على «مخزن عقل..» الإمام..

بدأت عملية سرية منظمة، مشبوهة، باغتيال هؤلاء الأشخاص..

وكان واضحاً أن الترتيب والتدبير والتآمر خارجي، ولخدمة أهداف خارجية.. وليس أبدا لخدمة أهداف محلية، تدخل في عمليات صراع القوى والتنافس على السلطة..

اليوم وهي تظهر في الجزائر.. وظهرت في مصر قبلها..

وحتى وإن كانت بأيدي جزائريين.. إلا أن الربط هنا يكشف، أن هذا النوع من التفكير، يؤكد «غربته..».. وهو تفكير غير وطني.. تفكير مستورد يستهدف الوطن، قبل أن يستهدف الشخص..

● ● ●

أنا لا أريد أن أدخل بهذا الحديث السريع، في جدل «بيزنطي..»، ولا أريد أن أتوقف به عند الماضي وتجاربه..

تجاربه الناجحة.. وتجاربه الفاشلة..

لكن هذا الماضي.. ماضي الأوطان.. هو تاريخ الأمم والشعوب.. هو قاعدتها التي تنطلق منها..، تتعامل مع الحاضر، وتتوجه نحو المستقبل.. بصرف النظر هنا عن الانتصار أو الانكسار.. بصرف النظر عن الصحيح المجرد.. والخطأ المجرد.. فهذه تصنعها وتتحكم فيها عوامل كثيرة..

منها درجة النمو.. حجم المتعلمين.. النظام السياسي.. غنى البلد وفقره..

ما أحب أن أتوقف عنده بعد ذلك.. وفي مصر بالذات..

أن مصر لم تتوقف عن العمل يوماً.. بل تنجز كل يوم انجازاً جديدا..

قد تكون قدراتها أكبر.. وإمكانياتها أعظم..

قد يكون مستواها الحضاري، ومخزونها البشري، وكوادرها المتعددة تستطيع أن تعمل أفضل.. وتقدم أكثر..

لكن هذا يدخل في الدرجة.. ولا يدخل في صلب الحقيقة وهي أن المصريين يعيشون على جهدهم، وعرقهم، وهم يكسبون معركة صراعهم ضد النهر فطوعوه.. ويوم فلحوا الأرض، وحصدوا الزرع.. ويوم انتقلوا إلى التصنيع والادارة.. ويوم فتحوا المعاهد والجامعات تنشر العلم..

ولهذا كان باستطاعة مصر، أن تزود العالم العربي باتساعه، وبملايين ناسه، بالمدرسين يعلمون الأطفال.. وبالاساتذة يفتحون لهم الجامعات..

وبالعلماء يشاركون في نهضة العلم.. وبالأطباء، وبالمهندسين يصنعون العمران.. وبالضباط يشاركون في بناء جيش، أو تدريب شرطة..

استطاعت مصر هذه أن تبعث بأبنائها، على امتداد المنطقة وباتساع أفريقيا، بتعداد أجناسها ولغاتها، أن ترسل بعثات الحضارة والتنوير والتعليم والعلم إلى كل مكان..

واستطاع الأزهر، أن يربي علماء العالم الاسلامي..

وأن يبعث بعلمائه المصريين، ينشرون علوم وفقه الإسلام الصحيح..

مصر هذه التي تضرب اليوم.. وتحاصر.. و«يؤجر..» عليها بعض من أبنائها.. ويتولى التمويل عدد من المتربصين الحاقدين عليها.. لها بصمة في كل مكان..

بصمة عرق.. بصمة عطاء.. بصمة بناء.. بصمة تعليم وتنوير..

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ - ١٩٩٣

ليس على مستوى الصفوة من الأبناء، علماء وأساتذة، ومدرسين وأطباء ومهندسين وصيادلة.. بل وعلى مستوى العامل الماهر.. والعامل الفنى،..

مستوى حامل «الزلط..».. و«المادد..» لخطوط النور.. والصانع والمحاسب.. فى كل شق من شقوق الحياة..

هل نستطيع أن نقول.. وقد جئنا إلى نهاية حديث اليوم.. أن الله قد وهب البعض من عباده «نعمة القبول..»..

وحرم البعض الآخر هذه النعمة..

و«نعمة القبول..» هذه التى أعنيها.. تنطبق على الأشخاص.. مثلما تنطبق على الدول..

الخطر بالنسبة لهؤلاء هو هذا النوع من القبول، الذى منحه الله للأمم والشعوب..

هذا النوع «مُشع..».. تأثيره يتجاوز حدوده.. عدواه تنتشر وتعم وتملأ المحيط..

مصر من هذا النوع.. وعلى مر التاريخ..

ما يحدث فيها «قانون..» محكوم عليه بالانتشار.. بعبور الحواجز مهما كانت..

● مصر الديمقراطية.. خطر على من لا يريد ديمقراطية..

● مصر التنمية..، خطر على من لا يريد لهذه البلدان تنمية حقيقية..

● مصر العربية.. بمفهومها الجماعى.. والتزامها القومى خطر.. على كل ما لا يريد لهذه الأمة لقاء، أو مصالحة، أو تعاونا، أو تنسيقا..

● مصر المستقرة، المتخلصة من مشاكلها.. الساعية لرفاهية أبنائها.. خطر عليهم، لأن الاستقرار فى مصر هو ركيزة التقدم.. أساس تعبئة الامكانيات وتوظيفها التوظيف الأمثل.. الاستقرار فى مصر، تطوير للأداء وتصويب للمسار، وتجويد واتقان للعمل.. وهذه كلها مقومات الدولة الاقليمية الكبرى..

دولة الدور.. دولة النموذج.. دولة التوازن.. وعنصر الأمان..

وقيام هذه الدولة، باستكمال المقومات خطر.. فى فترة تشكيل، وتعديل.. فى عالم متحرك غير ثابت.. مفاجآته أكثر من مسلماته.. عالم أصبح فيه من الصعب التنبؤ بما يحمله المجهول..

وهنا تبرز أهمية، سياسة «التعطيل..»، والإشغال بل والاستنزاف حتى تتجلى الأمور، أمام كل من تخيفهم مصر المستقرة القوية..

وللحديث بقية

المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢١ ديسمبر ١٩٩٣

لحظة صدق

نزيف الدم متى يتوقف؟

* وماذا بعد هذه المواجهة الشرسة الدامية بين الارهاب والقانون والتي جرى بسببها نهر من دماء طرفى الشرطة والمواطنين فى جانب.. والارهاب والارهابيين فى جانب اخر؟

لقد شهدت محافظة اسيوط مساء اول امس جريمة ارهابية جديدة اسفرت عن استشهاد خمسة من رجال الامن عميد شرطة وسائقه وحارسه مع نقيب وملازم وثلاثة من الارهابيين واصيب ١٥ من رجال الشرطة والمواطنين الابرياء.. قبل ٧٢ ساعة لقى عقيد شرطة مصرعه امام منزله فى المطرية.. بعد ان اطلق عليه الجناة رصاصات البنادق الالية وهربوا فى سيارة بيجو تحمل ارقاما مزورة.

ومن قبل هذين الحادثين البشعين سلسلة من الحوادث المروعة التى هزت الضمير المصرى من جذوره وراح ضحيته لواءات وعمداء ونقباء وضباط صغار ورجال شرطة ومواطنون ابرياء تصادف وجودهم على خط اطلاق النار المتبادل بين الارهابيين ورجال الشرطة.

والذى يعنينا هنا كيف نخلص مصر من هذا الوجه الدامي القبيح والذى فرضوه عليها وهى ترتديه وهى طول عمرها بلد السلام والاسلام والحق والخير والفضيلة وبلد الأديان والتسامح ومخافة الله الواحد الاحد؟

فالقضية معقدة ومتشابكة ولم تجد لها حلال حتى الان.. حتى تحولت الى عملية ثار من هذا النوع مع الثار الصعيدى التى تختفى بسببه عائلات بكاملها فالذى قتل بيد احد.. سوف يأخذ بثاره اخوة له من الطرف القاتل.. ليعود الطرف القاتل بعد ان سال دمه احد ابنائه ليضرب ضربته من جديد.. وهكذا فعل دام ورد فعل اكثر دموية.. ولا ندرى الى متى ينتهى او يتوقف نهر الدماء الذى يسيل مابين اسوان والقاهرة.. ولا نعرف من اين تأتى الضربة القادمة.. فالتطرف يضرب ضربته فى الخفاء وبدون سابق انذار ورجال الشرطة يتساقطون واحدا بعد الاخر.. وكل مانستطيع ان نقوله هنا:

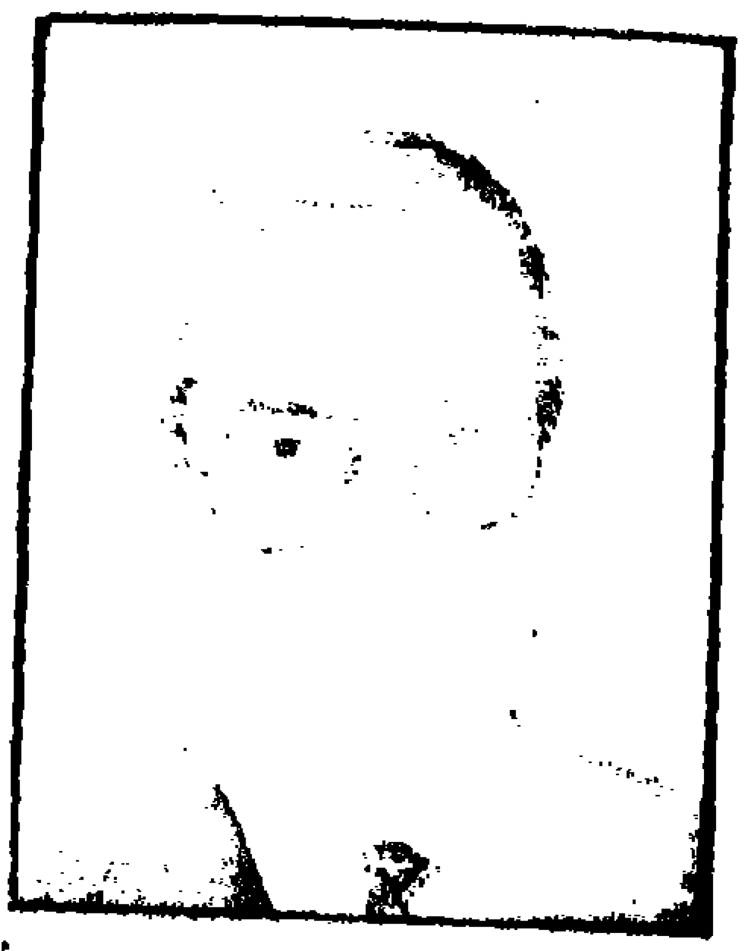
١ - ان التطرف يصطاد كبار رجال الشرطة عادة اثناء خروجهم من منازلهم او رجوعهم اليها فى وضح النهار.. وماذا يصنع حارس واحد فى مواجهة فرقة اعدام كاملة فى انتظاره.. علينا هنا ان ننتبه ولانترك كبار رجال الشرطة يتساقطون كاوراق الشجر!

٢ - لقد وصل الحال بالنسبة المتطرفين الى طريق مسدود بعد ان زادت وحشية المواجهة وتقريبا فى كل الحوادث التى جرت اما ان الجناة قد هربوا ولم يتركوا خلفهم الا ارقام سيارات مجهولة او مزورة او قتلوا عن آخرهم ويضيع من بين ايدينا اى دليل حى يقودنا الى باقى افراد الشبكة.

٣ - من المؤكد ان هناك اختراقا لجهاز الشرطة كما اعترف بذلك السيد اللواء حسن الالفى وزير الداخلية حيث انهم اصبحوا يعرفون تحركات رجال الشرطة والمسئولين ساعة بساعة ودقيقة بدقيقة!

ان المواجهة صعبة ومريرة والطريق لايزال طويلا ولكن يبقى السؤال.. هو السؤال نفسه: حتى يتوقف نزيف هذا الدم المصرى؟ □

عزت السعدنى



الارهاب دخيل على مصر فكراً وسلوكاً . وليس له سند فى صحيح الدين الاسلامى السمح أو فى طبيعة الشعب المصرى وتركيبته النفسية وإيمانه العميق . وقد كان التاريخ المصرى فى مراحله المختلفة حصاد تفاعل دائم وسلمى بين الحضارات وإن كان هذا لم يمنع من أن تخوض مصر معارك شرسة للدفاع عن استقلالها وسيادتها تارة وللدفاع عن أمنها القومى بعمقه الاستراتيجى تارة أخرى وانتصاراً لدينها ودفاعاً عن عقيدتها ونصرة أمتها تارة ثالثة .

هذه الحقيقة لايتعارض معها وجود التطرف الفكرى على نحو أو آخر .. ومن أخطر ما حدث فى الفترة الماضية أنه وقع خلط فى المفاهيم وتشابك فى الخيوط واختلطت ظواهر العنف الناتج عن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المتلاحقة والمتناقضة فى ذات الوقت على مدى زمنى قصير جداً فى عمر الشعوب بالتشدد فى الدين والجنوح نحو التطرف ورفض الكثير من مظاهر الحياة الاجتماعية بالارهاب كفعل إجرامى موجه للمجتمع وفقاً لتخطيط ذى أهداف محددة بالجرائم العادية التى قد تحدث فى إطار الأخذ بالثأر أو لأى أسباب أخرى .

وأهم ما وقع من تطور فى التعامل مع هذه الظواهر أمران : الأول هو فض الاشتباك ـ نسبياً ـ بين الظواهر المختلفة ومحاولة التعامل مع كل ظاهرة بالأسلوب الذى يناسبها ويؤتى ثماره معها . والآخر ـ وهو مترتب على الأول ـ هو الاعتراف بأثر المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المختلفة على سلوكيات الأفراد وخاصة الشباب وهم الفئة المستهدفة أساساً بكل محاولة لاضعاف مصر أو النيل من الاسلام .

وقد اتجهت جهات عديدة لدراسة ظواهر التطرف والارهاب من جوانبها المختلفة .. ولعل من أهم وأبرز هذه الدراسات دراسة لفضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر وعنوانها «التطرف الدينى وأبعاده أمنياً وسياسياً واجتماعياً» . وهى دراسة شديدة الايجاز والتركيز شديدة الدلالة والوفاء بالقضية من كل جوانبها والاحاطة بكل عناصرها .. وصدرت فى ملحق لمجلة الأزهر ثم فى ملحق لمجلة التوحيد .. وحسناً فعلت كلتا المجلتين بنشر الدراسة التى يتعين ـ فى رأيى ـ على كل مسئول أن يقرأها قراءة متأنية واعية .

ومنذ البداية الأولى فى الدراسة يضع الامام الأكبر ظاهرة التطرف الدينى فى إطار مجموعة من التغيرات التى شهدها العالم منذ بداية هذا القرن ، ويرصد الظواهر التى تشمل العنف وفرض الرأى بالقوة والتحلل من القيود وترك القيم الاخلاقية والدينية وقيام صراع مادى ومذهبى رهيب داخل المجتمعات وفيما بينها .

ويدعو الى وقفة مع النفس نتأمل فيها أحوالنا وأحوال شبابنا ثم يضع منهاجاً للخروج من النفق المظلم .

السيد عبد الرءوف

كلمة اليوم

بداية لنهاية قريبة لاشك فيها!

لم يعد هناك شك فى ان الضربات العشوائية التى توالت اخيرا فى اجزاء مختلفة من البلاد ، دون ان يكون لها هدف او غاية الا اثارة اكبر قدر ممكن من الترويع بين المواطنين والاطفال الابرياء ، هى دليل قوى على ان الفئران الجبانة قد راحت تخرج من جحورها واحدا بعد الاخر ، بعد ان احست بحلقات المطاردة تضيق حول اعناقها ، وقد خيلت لها عقولها المريضة ان مثل تلك المحاولات العصبية الطائشة يمكن ان توقف حملات الابادة التى تمضى قدما فى كل اركان البلاد لاستئصال هذا الوباء الطاعونى الخبيث الذى ظن انه قادر بمساعدة اعداء مصر والحاقدين عليها ، ان يسيطروا على امور مصر ببعض العمليات الاجرامية الخسيسة التى تكشف عن وضاعة نفوس القائمين بها ، ممن اصبحت الجريمة مصدر رزقهم الوحيد ..

ان منطق الاشياء يقول ان كل ما له بداية لابد ان تكون له نهاية مهما طال الامد بينهما ، ولقد بدات سلسلة الاعمال الارهابية تحت ستار كثيف من افكار دينية مشوهة ومضللة .. فلما سقطت ورقة التوت التى تغطى هذه العورات الدينية الزائفة ، وتبين للشعب ان الدين الاسلامى الحنيف الذى يدعو الى الحب والسلام والمودة وبكل ماهو خير وطيب وجميل من المشاعر ، رفض الذين ذاقوا طعم الدولارات القذرة التى تصل اليهم من جهات كرست الملايين لتشويه وجه مصر واشاعة الرعب بين جنباتها البحث عن مصدر آخر اكثر شرفا لمواردهم الملوثة بدماء ابناء وطنهم ، واستمروا سادرين فى غيهم ، بعد ان اعماهم الحقد والجشع ، ولكنهم لاول مرة يواجهون طوفانا من الغضب والسخط بعد ان كشف الشعب حقيقة اهدافهم ، التى حولتهم الى قتلة وسفاحين فى خدمة طغمة ممن لم يكفهم اشاعة الفساد والرعب فى وطنهم فاستخدموا الاموال التى هى من حق شعبهم لقتل ابرياء فى دول اخرى ..

المصدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ ديسمبر ١٩٩٣

الإرهاب فقد صوابه

لن نمل من القول بان الارهابيين الذين يرتكبون اعمال العنف الاجرامية ضد الابرياء او ضد الشرطة هم فئة من العملاء الماجورين. وانهم ليسوا مصريين وليسوا مسلمين بل وليسوا اصحاب قضية من اى نوع سوى قضية التخريب والتدمير بوهم ان ذلك يمكن ان يتيح لهم فى يوم من الايام فرصة الانقضاض على السلطة والوصول الى الحكم ليفرضوا على شعبنا اعنف انواع الديكتاتوريات التى عرفها التاريخ واكثرها اغراقا فى الفوضى والدموية.

ولن نكف عن القول ايضا بان الارهاب ليس ظاهرة مصرية ولاهو ظاهرة اسلامية ولكنه فى حقيقته ظاهرة عالمية ينخرط فى سلكها المنحرفون من كل الاجناس والالوان والاديان والجنسيات. وهؤلاء الارهابيون لايتورعون عن اللجوء الى اية وسيلة او استغلال اى ثغرة هنا او هناك من اجل تحقيق اهدافهم المشبوهة.

والامر الذى بات مؤكدا بالادلة والبراهين والقرائن القوية هو ان الدوائر الخارجية التى تحقد على مصر وتريد تعويق مسيرة الاصلاح الاقتصادى وتريد ضرب الاستقرار فى الشارع المصرى هى دون شك المسئولة اولا واخيرا عن تحريك عناصر الارهاب الداخلية لارتكاب مثل هذه الجرائم فهناك دوائر اجنبية كثيرة يهمها الا تنهض مصر وهى تراقب بقدر هائل من الغيرة والحقد ماتحققه مصر من نجاح على طريق التقدم الاقتصادى والاجتماعى وتريد ضرب هذا التقدم وتعويق مسيرته عن طريق ضرب الموارد الاقتصادية لذلك راينا الارهاب والارهابيين يتحركون ضد السياح منذ مطلع العام الحالى ويكثفون نشاطهم التخريبى فى هذا الاتجاه بعد ان عرفوا او قيل لهم من عقولهم المدبرة ان السياحة تدر على مصر دخلا سنويا لايقل عن عشرة مليارات جنيه.. وحينما ادركوا ان ضربهم للسياحة لن يكفى لتحقيق اغراضهم اتجهوا الى الضرب العشوائى فى مختلف الاتجاهات بهدف زعزعة الاستقرار واثارة خوف المستثمرين ومنعهم من الاقدام على استثمار اموالهم فى مصر.. وهكذا ركز الجبناء على السياحة والاستثمار باعتبارهما جزءا من عوامل التقدم الذى تحققه مصر على الصعيد الاقتصادى.

وفى حوادث امس الاول فى اسيوط ومنفلوط كان واضحا ان الارهاب فقد صوابه تحت وطاة الضربات الامنية التى توجه اليه والى اوكاره فى مختلف انحاء البلاد لذلك فقد خرج الارهابيون يوجهون ضرباتهم بشكل عشوائى الى المواطنين ورجال الشرطة غير عابئين بما يمكن ان يترتب على ذلك من نتائج وهذا الضرب العشوائى الذى يتم فى الميادين العامة ووسط الاماكن المزدحمة بالناس يعتبر دليلا مثاليا على ان هؤلاء الارهابيين اناس لادين لهم ولاانتماء وانهم حفنة من العملاء الماجورين الذين يتحركون كالدمى «بالريموت كنترول» عن طريق سادتهم المقيمين فى الخارج... سادتهم الذين يقبضون الثمن ويتمتعون بالمال الحرام ثم يزجون بهؤلاء الصبية فى اتون المواجهة مع رجال الشرطة فى الداخل.

لقد خرج الناس فى جنازات شهداءالشعب والشرطة يهتفون ضد الارهاب ويطالبون بالقصاص العادل من هؤلاء الارهابيين وهذا تاكيد جديد للانفصال القائم بين الشعب وبين الارهابيين.. وتاكيد على ان الشعب كله فى جانب بينما الارهابيون يقفون وحدهم فى الجانب الاخر.

ومانود ان نقوله هو ان الدولة قوية وانها قادرة على مواجهة الارهاب فى معركة طويلة النفس وعلى من بدا طريق الدم ان يتحمل وحده امام الشعب والتاريخ مسئولية كل الدم المراق لمصالح المؤامرات الاجنبية المدمرة ضد مصر والشعب المصرى.. اما نحن من جانبنا فاننا لن نهادن الارهاب ولن نخضع لمنطقه المنحرف.. فالارهاب هو عدو الله وعدو الشعب وعدو نظامنا الوطنى ولن يكون له مكان بيننا بل سنطارده فى كل مكان حتى نقضى عليه باذن الله.

المحـــرر

المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ ديسمبر ١٩٩٣

كلمات

واضح اننا لانزال نعاني من الارهاب ، وواضح ايضا انه في الفترة الاخيرة ، تصاعد بشكل ملحوظ . فقد حدثت محاولة الاعتداء على رئيس الوزراء ،

واعقبتها الغارة المسلحة على دارين للسينما في حلوان ، تستهدفان المواطنين العاديين الذين لا شأن لهم بالسياسة ، ولم يعرف لهم اهتمام سابق بها ، بل لم يعرف عن شخصياتهم شيء . لا من الناس العاديين امثالهم ، ولا من الارهابيين الذين اعتدوا عليهم بالرصاص . ثم جاء الحادث الاخير في محافظة اسيوط ، تصعيدا جديدا راح ضحيته ثمانية اشخاص ، من بينهم ثلاثة ضباط واحد الجنود .

ونحن لا نغفل دور الشرطة في مكافحة الارهاب وتعقب الارهابيين . بل ان شهداء الشرطة يتزايدون بين فترة واخرى ، وهم مستهدفون في محافظات الصعيد بشكل يكاد يكون منتظما ، وبالاضافة الى ضحايا الشرطة في الصعيد سقط ضابط شرطة في المطرية بالقاهرة منذ ايام .

وكلما نفذت الحكومة احكام الاعدام في الارهابيين ، عمد هؤلاء الى الاخذ بالثأر والانتقام لضحاياهم ، وليس معنى هذا الكلام اننا نثبط الهمم او ندعو رجال الشرطة ورجال الحكومة الى الاستسلام . ولكننا فقط نتساءل : الا يوجد عند هؤلاء الارهابيين من يفكر او يتدبر او يتصور نهاية هذا الصراع وكيف تكون .. هل من اليسير على المرء العادى ان يتصور النتيجة النهائية لمعركة تدور بالرصاص بين مئات او الاف من الاشخاص ، وبين دولة كبيرة عندها قوات امن يبلغ تعدادها مئات الالوف ، مزودين بمختلف الاسلحة والمهمات والسيارات والهيلوكوبترات والموتوسيكلات ، يضاف اليهم عند الضرورة ، جيش ضخم قد يصل عدد قواته المسلحة الى قرابة المليون ، وعندهم اسلحة تستخدم في البر والبحر والجو ، ولم تبد حتى الآن الحاجة الى دخولهم الميدان .

ويضاف الى القوات المسلحة وقوات الشرطة والامن المركزى ، افراد الشعب انفسهم الذين اظهروا في الاسابيع الاخيرة مزيدا من الوعي والاهتمام واستنكار حوادث العنف والارهاب ، ولم يكتفوا بذلك ، بل اظهروا استعدادا للعمل الايجابي ضد الارهاب ، ومساعدة رجال الامن في البحث عن المطاردين منهم والهاربين والمتخفين ، وقد ادى ذلك بالفعل الى ضبط الكثيرين من المطلوب القبض عليهم في مختلف القضايا .. فهل هناك بعد هذا كله ، امل في ان ينتصر الارهابيون على الدولة بكاملها ، شعبها وحكومتها وقواتها المسلحة ورجال الامن فيها بكل ما تملكه الدولة من امكانيات واموال واسلحة ووسائل للاتصال والانتقال ؛ ثم ان الحكومة استطاعت في الآونة الاخيرة ان تلاحق بعض الهاربين في الخارج من قيادات الارهاب ، وتأتي بهم الى مصر لمحاكمتهم فيها ، وقد يتسع النشاط الحكومي في هذا الصدد الى مدى اوسع بحيث تتمكن من اعتقال اكبر عدد من المهاجرين الهاربين .

فهل بعد هذا يمكن ان يستمر تصعيد الارهاب مع التأكيد الرسمي بان الحكومة لن تتهاون ولن تسكت ولن تخشى من تنفيذ احكام الاعدام التي تصدرها المحاكم أليس من الافضل والاجدى ان يوضع حد لهذه الاعمال الارهابية حقنا للدماء ؟

محمود عبدالمنعم مراد

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ [illegible] ١٩٩٣

وجهة نظر

إلى وزير الداخلية

كتبنا مطالبين بتكريم صاحب معرض السيارات الذى باع «الأوبل الحمراء» إلى احد الارهابيين ثم لما نشرت الصحف الحادث، وتصادف ان شاهد الرجل «المشترى .. الارهابى» سارع بمطاردته حتى استطاع القبض عليه .. وفى اليوم التالى ظهرت زميلتنا روزاليوسف وبها خبر انه قد تقرر صرف ٥٠ الف جنيه لصاحب السيارة مكافأة له. وكان هذا امرا غريبا. والخشية ان يحدث هذا فيضيع الحق من صاحبه.. واغلب الظن ان الخبر مقصود به صرف المكافاة للرجل الذى قاد الى الارهابى وضبطه.

ومن المؤكد، انه رغم تصريحات المسئولين وكتابات الكتاب عن المساندة الجماهيرية.. وعن دور الشعب فى مطاردة الارهابيين.. الا ان الاجهزة المعنية غير مهتمة ولا اعرف لماذا وكيف؟

فالذى حدث ان «السيد يحيى» صاحب معرض سيارات بشبين القناطر قد باع الاوبل للارهابى بمبلغ ٣٢٥٠ جنيها.. وكما هى العادة فقد اتصل بصاحب السيارة التى يعرضها فى المعرض فحضر وتسلم ٣٠٠٠ جنيه ووقع العقد على ان يسجل بعد دفع الباقى.. وبعد يومين او ثلاثة - بالتحديد يوم الاربعاء قبل حادث محاولة اغتيال رئيس الوزراء بيوم واحد كان الارهابى يقود السيارة عند مسجد جمال عبدالناصر بشارع الخليفة المامون عندما استوقفه ضابط مرور فوجد رخصة السيارة بغير اسمه فاسرع بالاتصال بصاحب السيارة ليحضر ويفض المشكلة وليقبض باقى المبلغ من ثمنها.. وفى اليوم التالى وقع الحادث، وعندما نشرت الصحف التفاصيل بدا الشك يتسرب الى صاحب المعرض ان السيارة هى نفسها التى باعها..

وشاء القدر ان يشاهد المشترى «الارهابى» يقود سيارة نصف نقل - فاسرع خلفه بسيارة ليستوقفه ويتحدث معه بحجة انه لم يعلم انه دفع باقى ثمن السيارة . ركب بجواره وتجاذبا اطراف الحديث حتى وقفا عند محطة بنزين فاطبق عليه وتجمع الناس.. وحدث ماحدث حتى جاءت الشرطة .. والباقى معروف!

المهم ان هذا العمل الذى قام به صاحب المعرض «السيد يحيى» يجب ان يحسب له.. وكنت - الاسبوع الماضى قد طالبت بتكريمه واظهاره فى الصحف والتليفزيون ليكون نموذجا يقلده الآخرون.. ولم اكن اعرف انه منذ قام بعمله البطولى لم يسال احد عن صحته.. لا بالتكريم الادبى او المادى..

.. فهل هذا يرضى احدا.. واذا كان رجل مثل هذا لايحصل فورا على التكريم اللائق .. فمن الذى يناله ؟!

محمود مراد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٢ ديسمبر ١٩٩٣

الديمقراطية تواجه الأرهاب

أكد الرئيس حسنى مبارك أهمية الحفاظ على استقرار مصر .. والوقوف ضد كل مايهدد أمن الوطن . أعلن الرئيس أمام التشكيل الجديد للمكتب السياسى للحزب الوطنى .. أن أمن الوطن له الأولوية المطلقة .. تعبيراً عن إرادة شعبية رافضة لكل صور الارهاب .

حرص مبارك على أن تتم المواجهة مع الارهاب مع إحترام الدستور والقانون والحفاظ على مكاسب الحرية والديمقراطية .

هكذا يؤكد مبارك أن مصر لا تهتز شعباً وقيادة .. أمام عناصر القتل والتخريب التى تريد أن تطفىء شعلة البناء الوطنى والديمقراطى .. التى كافحنا طويلاً حتى بدأت تطل بنورها فى وادى النيل فى أواخر القرن العشرين .

لقد كان قدر هذا الجيل أن يتحمل مسئولياته الهائلة فى البناء والتعمير .. والتنمية الاقتصادية والصناعية . وكان قدر هذا الجيل أن يتحمل أعباء التنمية الشاملة .. لازالة مظاهر التخلف التى عشناها مئات السنين .. وكان على هذا الجيل أن يسعى لاستمرار التنمية .. لمواجهة الزيادة السكانية الرهيبة .. التى تستهلك كل نمو .. وكل تطور أولاً بأول ..

إننا لا نتوقع أن نمضى فى مسيرة البناء الوطنى تحت قيادة حسنى مبارك بدون أعداء .. فى الخارج أو فى الداخل . ولكن على عناصر الارهاب والظلام أن تدرك أن الارادة الشعبية المصرية تأبى إلا أن تنتصر لنفسها ولأجيالنا القادمة .

إن « الارهاب » .. المحلى والمستورد .. يحاول أن يفرض نفسه اليوم « عدواً » للمسيرة الوطنية المصرية . وهذا يستثير روح الرفض والمقاومة المصرية إلى أقصى حد .. حرصاً على منجزاتنا الوطنية .. ووفاء لأطفالنا ونسائنا ورجالنا الذين سقطوا شهداء فى ساحة الشرف والبطولة فى المواجهة ضد الارهاب الأسود .

إننا نمضى تحت قيادة مبارك من أجل التنمية الشاملة .. التى تستجيب لمتطلبات الأمن القومى الشامل لمصر .. فى عالم تتغير معادلاته .. وأسس علاقاته الدولية . إنها بطولة تاريخية تحسب لهذا الجيل أن نحافظ على استقرار مصر وأمنها وتنميتها فى هذه الفوضى العالمية الشاملة .. الفوضى التى تجتاح أسواق العالم .. والمجتمعات الغنية والفقيرة سواء بسواء .

ففى هذا العصر أصبح الحفاظ على مستوى الرفاهية فى الشمال أمراً بالغ الصعوبة .. كما أصبح الحفاظ على مسيرة التنمية فى الجنوب أمراً لا يخلو من صعوبات وتعقيدات هائلة تصل حد الانهيار فى بعض الدول .

وكما تبنى مصر مع مبارك إقتصادها وتعيد تخطيط مدنها القديمة .. وتضيف مدناً جديدة لوادى النيل .. كان مقدراً لهذا الجيل أن يعيش أعتى تجربة ديمقراطية منذ الثمانينات وحتى اليوم .. ديمقراطية المجتمع المفتوح .. للحوار الوطنى الشامل مع كل قوى الوطن بلا استثناء .. وبلا خوف وعقد .. لأن هدف الحوار هو مصر وجيلها الحاضر .. وأجيالها القادمة .. بعيداً عن الصراعات الحزبية العقيمة .. أو محاولات إنتهاز الفرص . إن مصر قيادة وشعباً بلغت من النضج فى تجربتها الوطنية مايمكنها من التمييز بين الأعداء .. وشركاء الوطن الواحد . وفى مصر .. كل ابناء الوطن شركاء فى وادى النيل الخالد .

الأهرام المسائي

الشرعية ومواجهة الإرهاب

تحاول بعض الأصوات الخارجية احيانا ومعها بعض من اصوات احزاب المعارضة المصرية ان تصور اعمال الشرطة المصرية فى التصدى للارهاب على انها تمثل نوعا من انتهاك حقوق الانسان رغم ان ذلك بعيد كل البعد عن الحقيقة . فنظامنا الوطنى فى مصر مدرك لابعاد الشرعية وحريص عليها كل الحرص فى الوقت الذى لايبدى فيها اى تهاون فى ردع كل من يحاول تهديد استقرار الشعب المصرى وحياته الآمنة.

وقد كان الرئيس مبارك واضحا بل وقاطع الوضوح وهو يؤكد امس خلال اجتماع المكتب السياسى للحزب الوطنى الديمقراطى بتشكيله الجديد ان التصدى للارهاب لا يكون على حساب التفريط فى احترام الدستور واعمال القانون والحفاظ على ما تحقق من مكاسب فى الحرية والديمقراطية واحترام كافة حقوق المواطنين فى الحياة الآمنة المستقرة.

والحقيقة اننا نؤيد الرئيس مبارك تاييدا كاملا وشاملا فى كل كلمة من كلماته السابقة وذلك لأن هذه الكلمات تعنى عدة ابعاد هامة ينبغى لا تفوت على احد منا وفى مقدمتها مايلى :

اولا : إن النظام من قمته ممثلة فى الرئيس مبارك يؤكد احترامه للديمقراطية وحقوق الانسان .. وان هذا يتسق مع الدستور الذى ينص فى احدى مواده على ان جريمة التعذيب وانتهاك حرمة الحياة الخاصة جريمة لاتسقط بالتقادم وهو نص ليس له مثيل فى كثير من دساتير أعتى الدول الديمقراطية.

ثانيا : ان تاكيد الرئيس لاحترام القانون وسيادته هو تعبير عن اعتزاز مجمل الشعب المصرى بالمكاسب الديمقراطية التى امكنه تحقيقها خلال العشرين الاعوام الماضية سواء فى مجال التعددية السياسية والاحزاب المتعددة او فى مجال الضمانات الدستورية وسيادة القانون أو فى مجال حرية الصحافة وتداول الراى والراى الآخر . فالشعب المصرى الحريص على مكاسبه الديمقراطية وكذلك النظام الوطنى الذى يمثله لن يسمحا للارهاب باى انتقاص لهذه الديمقراطية حتى لو كان الهدف هو مطاردة الارهاب نفسه.

ثالثا : إن التاكيد على عدم التعارض بين الديمقراطية والتصدى للارهاب هو تاكيد قائم على الثقه بالنفس والثقة باجهزة الامن المصرية التى يمكنها ان تؤدى عملها فى حماية الأمن الداخلى للوطن والمواطنين فى ظل سيادة القانون ودون خروج عليها .. فمن المسلم به انه كلما ارتقت اجهزة الأمن من حيث الغايات والوسائل معا وفى ان واحد قلت حاجتها الى انتهاك القانون الى حد الانعدام وإن العكس ايضا صحيح اى كلما كانت اجهزة الأمن متخلفة فى غاياتها واساليبها زاد حجم انتهاكها للدستور والقانون وهى تؤدى عملها المطلوب.

رابعا : ان الديمقراطية وسيادة القانون واعلاء الدستور هى امور تعبر فى مجملها عن الشرعية .. شرعية جهاز الامن وشرعية نظامنا الوطنى كله وهذا يعنى انه لاتعارض هناك من اى نوع بين الشرعية وبين مواجهة الارهاب وحماية الاستقرار.

ولعله استنادا الى هذه المفاهيم اعلن الرئيس مبارك فى ذات الاجتماع مع المكتب السياسى للحزب الوطنى الديمقراطى امس ان الاستقرار ومواجهة كل مايهدد امن المجتمع وابنائه له الاولوية والاسبقية دون تهاون أو تردد حفاظا على امن مصر واستقرارها وتعبيرا عن ارادة شعبية جامحة مستنكرة ورافضة

لكل صور الارهاب الاعمى.

وقد يكفي هنا ان نضيف نقطتين هامتين .. النقطة الاولى هي ان مواجهة الارهاب كانت ولا تزال تتم من خلال احكام القضاء المصري العادل مدنيا او عسكريا وان امن المواطن العادي .. المواطن الكادح من اجل لقمة عيشه وعيش اولاده واسرته هو الاولى بالرعاية .. اما النقطة الثانية فهي ان الارهابيين هم في الحقيقة الذين ينتهكون حقوق الانسان باعتداءاتهم ضد الابرياء من المواطنين والكتاب والمثقفين وضد رجال الدولة الذين يصلون الليل بالنهار من اجل اداء واجبهم في سبيل الله والوطن.

المحـــرر

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ [illegible] ١٩٩٣

صندوق الدنيا

العلاج الموضعى

عندما يذهب مريض الى الطبيب وهو يشكو من طفح ظهر على جلده، فإن الطبيب يبدا مهمته بسؤال . لماذا ظهر هذا الطفح؟ وما هو السبب المنشىء لوجوده بعد هذا السؤال يبدأ الطبيب فى علاج المريض.

اذا اكتفى الطبيب بعلاج موضوعى للطفح ونصح المريض بدهان الجلد ببعض المراهم مثلا، وترك السبب الاصلى فى ظهور المرض، إذا حدث هذا فسوف يستمر المرض وسوف ياخذ اشكالا جديدة مع الوقت.

هذا العلاج القاصر يشبه اسلوبنا فى التصدى لظاهرة الارهاب والتطرف، إن الظاهرة لها اسبابها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ورغم ذلك فقد تركنا الامن وحده يتصدى لها وهذا تكليف فوق الطاقة. وقد ادى هذا الى زيادة عدد الضحايا من جنود وضباط الشرطة. ومن المواطنين الابرياء.

ولقد تكلمت الاصوات الحكيمة التى تنادى بعلاج اسباب الظاهرة وجذورها، ولكن احدا لم يلتقط الفرصة ويبدأ فى العلاج، واصبحنا نسمع بشكل متكرر عن اغتيال ضباط وجنود وسقوط مواطنين سائرين في الطرقات، كما اصبحنا نسمع بشكل متكرر عن اعدامات لأفراد من الجماعات الاسلامية، ويكون رد هذه الجماعات هو تصعيد مسلسل قتل الجنود والضباط وتستمر سلسلة بحلقاتها الخبيثة .. من يكسر اضعف حلقة في السلسلة.

من لديه الحكمة لوقف هذا النزيف الدموى.

إن ادانة الارهاب بالقول وانكاره بالكتابة لم يؤثر فى الارهاب ولم يوقف نموه ، كما أن طلقات الرصاص لم تؤثر فيه ولم تردعه.

نحن فى حاجة الى عمل سياسي.. فى حاجة الى حوار وطنى لصالح الشعب كله، لقد تحاورنا مع اسرائيل ملكة التطرف والارهاب بعد سنوات من العداء والحروب الدامية .. هل نعجز عن الحوار مع المصريين المتطرفين.. وهل نعجز عن الوصول الى حل يوقف هذا النزيف العشوائى من دماء جميع الاطراف بمن فيهم رموز الحكومة واحاد الناس.. اذا عجزنا كان معنى عجزنا اننا فشلنا على المستوى السياسي.. إن وقوف الامن وحده فى مواجهة الارهاب علاج موضوعي، وهو علاج يترك سبب الظاهرة الرئيسية بغير علاج.

نريد من اهل السياسة والفكر واهل العقل والحكمة ان يتحركوا قبل ان تنزف مصر مزيدا من الدماء.

أحمد بهجت

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ ... ٩٩٣

رأى الأهرام

الإرهابيون فقدوا صوابهم!

لم يعد هناك ادنى شك فى الشارع المصرى فى ان الارهابيين الذين يرتكبون اعمال العنف الاجرامية ضد الابرياء او ضد الشرطة هم فئة من العملاء الماجورين. وانهم ليسوا مصريين وليسوا مسلمين بل وليسوا اصحاب قضية من اى نوع سوى قضية التخريب والتدمير بوهم ان ذلك يمكن ان يتيح لهم فى يوم من الايام فرصة الانقضاض على السلطة والوصول الى الحكم ليفرضوا على شعبنا اعنف انواع الديكتاتوريات التى عرفها التاريخ.

ولم يعد هناك شك لدى الجميع فى ان الارهاب ليس ظاهرة مصرية ولاهو ظاهرة اسلامية ولكنه فى حقيقته ظاهرة عالمية ينخرط فى سلكها المنحرفون من كل الاجناس والالوان والاديان والجنسيات. وهؤلاء الارهابيون لايتورعون عن اللجوء الى اية وسيلة او استغلال اى ثغرة هنا او هناك من اجل تحقيق اهدافهم المشبوهة.

لقد بات واضحا ان الدوائر الخارجية التى تحقد على مصر وتريد تعويق مسيرة الاصلاح الاقتصادى وتريد ضرب الاستقلال فى الشارع المصرى هى - دون شك - المسئولة اولا واخيرا عن تحريك عناصر الإرهاب الداخلية لإرتكاب مثل هذه الجرائم، فهناك دوائر اجنبية كثيرة يهمها الا تنهض مصر وهى تراقب بقدر هائل من الغيرة والحقد ما تحققه مصر من نجاح على طريق التقدم الاقتصادى والاجتماعى وتريد ضرب هذا التقدم وتعويق مسيرته عن طريق ضرب الموارد الاقتصادية .. وحينما ادركوا ان ضربهم للسياحة لن يكفى لتحقيق اغراضهم اتجهوا الى الضرب العشوائى فى مختلف الاتجاهات بهدف زعزعة الاستقرار واثارة خوف المستثمرين ومنعهم من الاقدام على استثمار اموالهم فى مصر.

وفى اعتقادنا ان جرائم الارهاب الاخيرة فى اسيوط ومنفلوط تؤكد ان الارهاب فقد صوابه تحت وطأة الضربات الامنية التى توجه اليه والى اوكاره فى مختلف انحاء البلاد، لذلك فقد خرج الارهابيون يوجهون ضرباتهم بشكل عشوائى الى المواطنين ورجال الشرطة غير عابئين بما يمكن ان يترتب على ذلك من نتائج، وهذا الضرب العشوائى الذى يتم فى الميادين العامة ووسط الاماكن المزدحمة بالناس يعتبر دليلا دامغا على ان هؤلاء الارهابيين اناس لادين لهم ولا انتماء وانهم حفنة من العملاء الماجورين الذين يتحركون كالدمى «بالريموت كنترول» عن طريق سادتهم المقيمين فى الخارج الذين يقبضون الثمن ثم يزجون بهؤلاء الصبية فى اتون المواجهة.

ان شعب مصر الذى احتشد فى جنازات شهداء الشعب والشرطة ليهتف ضد الارهاب مطالبا بالقصاص العادل من هؤلاء الارهابيين يريد ان يؤكد ان الشعب كله يقف إلى جانب الشرطة من اجل ضرب هذه العناصر المخربة وتصفيتها تصفية كاملة ونهائية.

فكرة!

فجعت لمصرع الجنود والضباط الذين قتلهم الارهاب .. شعرت ان كل واحد منهم هو ابني . ان احدا منهم لم يرتكب اثما الا انهم كانوا يحرسون حياة كل واحد منا ويحمون بلادهم ويضحون بانفسهم لتعيش مصر .

وقد شاهدت بعض جنازاتهم . وكانت اشبه بجنازة زعيم شعبي اشترك فيها الوف و مئات الالوف ورايت سيدات لايعرفن الشهداء يبكين وينتحبن اثناء تشييع الجنازة . وكنت ابكي وانا ارى كل ام لهؤلاء الشبان الشهداء وهي تودع ابنها . كان قلبي يتمزق فانا اعرف لوعة الام اذا فقدت ابنها واحيانا وحيدها . خرجت الامة كلها لتودع شهداءها . لتهتف لهم وتبكي عليهم وتلعن الارهاب الذي يتم

الاطفال وثكل الامهات وارمل الزوجات ، رايت الدموع في عيون مئات الالوف ورجال الشرطة وهم يرفعون ايديهم بالتحية لكل واحد من هؤلاء الابطال الشجعان .

وعجبت كيف نرد على هذا الجميل بالجحود والنكران . كيف نقتل الذين يدافعون عن حياتنا . هذا الرصاص الاعمى قتل الابرياء من الاطفال والنساء والابرياء . خرب بيوت من لاذنب لهم الا انهم وقفوا يحرسون هذا الوطن .

اننا نريد ان نطلق اسماءهم على شوارع بلادنا حتى تبقى اسماؤهم امام عيوننا مدى الحياة . نريد ان نسارع بتقديم التعويضات لهم دون ان نتركهم يتضورون جوعا امام دور الحكومة يلتمسون الحصول على بعض حقوقهم .. حياة كل واحد منهم تساوى الملايين لولا ظروف

بلادنا المالية لانهالت عليهم مئات الالوف . سوف تبقى مصر تذكرهم كلما ذكرت الشجاعة والايمان .

مصطفى أمين

المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ ... ١٩٩٣

الفقر يخلق الحقد . يملأ النفوس باليأس . يقتل الحب . يولد الكراهية . يفرق بين الناس . باختصار هو السبب الرئيسي في المآسي التي تتعرض لها البشرية من حروب وسرقات وتجارة مخدرات وفساد ودعارة وارهاب وقتل وتدمير .

وهناك عناصر شريرة تستغل الفقر لتحقيق مآربها الخاصة . قصة طالب الطب الذي تحول الى ارهابي في اسيوط تدل على ان الحاجة الى المال والضعف البشرى وراء تجنيده . الدلالة واضحة من اعترافاته التي نشرتها جريدة الاخبار اول امس عندما قال : وعدوني بنقود كثيرة وسهلة قالوا لي لن تقتل ولن تسرق عليك فقط ان تحمل البندقية الآلية وتنفذ مهمتك في ايقاف السيارة وتسهيل هرب زملائك ... الى آخر هذه الاقوال التي تدل على ان عملية التغرير بالشباب تبدأ من نقطة واحدة وهي الاغراء بالمال واستغلال حاجتهم الى النقود .

واذا دلت هذه الاقوال على شيء فهي تدل على ان الاسلام برىء تماما من اعمال هؤلاء الارهابيين الذين لا يسعون الى شيء الا للمال . مثلهم مثل القتلة المأجورين يضغطون على الزناد بمقابل مادى ولا يهمهم مبدأ ولا دين . المال هو مبتغاهم . يقتلون ضميرهم وينسون دينهم امام اغراء المال ومحاولاتهم قهر الفقر باسرع وسيلة دون النظر الى عواقب اندفاعهم وانقيادهم وراء الحقد الاعمى الذي يخلقه الفقر في نفوسهم .

وينسى هؤلاء الذين يعميهم بريق المال انهم لا يسيئون الى انفسهم فقط عندما يبيعون انفسهم بابخس ثمن لشيطان الارهاب ولكنهم ايضا يسيئون الى الاسلام وهو الدين الذي يدعون انهم يكافحون من اجله !

لقد ادت الاعمال الارهابية - التي تنسب زورا للاسلام والمسلمين - الى تشويه صورة الاسلام في العالم الخارجي . نظرة واحدة الى ما يحدث في البوسنة من عمليات قتل ضد المسلمين واغتصاب لنسائهم ، والى الحملات الشرسة في صحافة العالم ضد الاسلام تدلنا على ان هذه الاعمال الارهابية التي يرتكبها ادعياء الاسلام هي في الواقع موجهة ضد الاسلام قبل ان تكون من اجل نصرة هذا الدين السمح .

في امريكا مثلا استطاع الدين الاسلامي - بتعاليمه الصحيحة - ان يجذب الآلاف بل الملايين لكي يعتنقوه . وفجأة اندلعت نيران الارهاب ونسبت جرائم الارهابيين المأجورين الى الاسلام زورا . فماذا حدث ؟! تحول الرأى العام الامريكي ضد الاسلام والمسلمين . فقد الدين الاسلامي الكثير من الذين كانوا ينوون اعتناقه . اصبح المسلمون في امريكا مهددين في رزقهم وفي حياتهم !

في روسيا دق ناقوس الخطر ضد المسلمين في الكثير من الجمهوريات الروسية وخصوصا بعد ان حصل حزب المتعصب الروسى جيرينوفسكي على ملايين الاصوات في الانتخابات الاخيرة مما ادى الى حصول حزبه على نحو ٨٠ مقعدا في مجلس النواب . الغريب ان جرينوفسكي كان يردد اثناء حملته الانتخابية ان روسيا تستطيع ان تلعب دورا تاريخيا في ايقاف انتشار الاسلام والارهاب الدولي . وذلك الى جانب شعاراته الاخرى التي استغل فيها معاناة الفقراء فحصل على اصواتهم . من بين هذه الشعارات التي رفعها انه يجب معاملة الاقليات بنفس الطريقة التي عاملت بها امريكا الهنود الحمر وكما عامل هتلر اليهود . وبالطبع يقصد بالاقليات المسلمين .

الامثلة كثيرة .. كلما ازداد الفقر ازداد استغلال الفقراء وضاعت المثل والتقاليد والاخلاق وتغلبت الانانية . في المجتمعات الفقيرة تزدهر الجريمة وتضيع الفضيلة ورحم الله علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه عندما قال : لو كان الفقر رجلا لقتلته .

محمد طنطاوى

اسبوعيات

.. يادينينا الحنيف .. كم من



يكتبها اليوم:

محمود مراد

المآسى ترتكب باسمك!

المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٥ ديسمبر ١٩٩٣

طالما اننا في عصر الولايات المتحدة الامريكية المشهور باسم النظام العالمى الجديد.. فيحسن بنا ان نستعير - ولو لبعض الوقت - الأساليب والمفردات الامريكية فى التعامل رغم أنها مختلفة تماماً عما تعودنا عليه وتمثل صدمة لمشاعرنا..

ففى بلادنا العربية عندما يسقط احدنا مريضاً نلتف حوله جزعين خائفين نبسمل ونحوقل وكلما اشتد مرضه.. اخفينا الامنا وعاملناه باللين والرفق وكذبنا عليه - كذباً ابيض بالطبع - فلا نخبره بالحقيقة وإنما نقول أن كل ما لديه شوية برد.. وانه سينهض معافى صحيحاً كما الحصان بعد يومين او ثلاثة!

اما هنا - فيواجهون المريض بكل تفاصيل مرضه مهما كان خطراً ويعددون له المحاذير التى عليه ان يتجنبها.

ومع أن طريقتنا فى المعاملة - ليس تحزباً وليس انحيازاً - هى الاكثر طيبة وحناناً ورقة إلا انها فى كثير من الاحيان تؤدى إلى التهلكة.. إذ يمارس المريض ما هو ممنوع عليه فيزداد مرضه.. او نترفق به فلا نعطيه الدواء كاملاً فيصاب بمضاعفات.. وعندما تقع الواقعة نقول: «قدر ولطف.. الحمد لله»

فنحن نلقى بمساوئنا ونتائج اخطائنا على القدر بقصد إبعاد التهمة عنا وتبرئة انفسنا.. واحياناً - وهذا ايضاً من صفاتنا - نقول كلاماً للتسجيل التاريخى لكننا لا نعمل به، او - وهذا أيضاً يحدث - نعمل ضده!

وإذا كان هذا يحدث على المستوى الشخصى، وعلى مستوى العلاقات الانسانية.. فإنه ايضاً يحدث على المستوى العام.

ويحدث - وهذا ما اريد التدليل عليه باسلوب المصارحة - على مستوى المصير. فإذا تناولنا مثلاً القضية التى تؤرقنا وهى «المشروع العربى».. نجد انها خير نموذج لما نقول..

ان المشروع العربى - لكى نتذكر معاً - اصطلاح مقصود به: وضع استراتيجية - خطة عليا للنهوض بالدول العربية من منطلق انه تنتظمها جميعاً امة عربية واحدة لها تاريخها المشترك، وحاضرها المتداخل، ومستقبلها الواحد المؤسس على توحد المصالح.. ويستهدف المشروع او الاستراتيجية العليا وضع ورسم الخطوط العريضة للمسار العربى بتفريعاته المختلفة..

وإذا سالنا: هل نحتاج إلى هذا؟

يجيب الجميع: نعم وفى أشد الحاجة..

وإذا عدنا نسال: هل يعجبكم حال الأمة الآن؟

يجىء الرد بسرعة: كلا فهو أسوأ ما يمكن فلا نعرف هل نحن فى مصالحة حقيقية أم فى عداوة.. فالشاهد أننا نتربص لبعضنا!

إذن.. ما الحل؟

هو - وعفواً لهذا الاسلوب المبسط بطريقة السؤال والجواب فقد تعمدته لكى نفهم - أن يجىء الحل الذى لا حل غيره.. وهو أن نتفاهم، نتعاون، نتفق، نخطط..

وللإنصاف فإن كتابات بلا حصر يملأ مدادها أنهر الصحف والمجلات والكتب.. وندوات عديدة تعقد.. ومؤتمرات تبدأ وتنفض.. ولكن ما النتيجة؟

الادهى من ذلك، أن المثقفين العرب - الذين تنطلق حناجرهم وأقلامهم بهذه الدعوات يحاربون بعضهم بعضاً.. وبعضهم ياخذ الحكاية على انها «وسيلة» لاهداف أخرى..

على اى حال، لا اريد التفسير والتفصيل..

لكنى فقط ادعو إلى «اخلاص النوايا» وادراك أن مصلحة الفرد ومصيره مرهونا بمصالح الأمة ومصائرها..

ذلك لأننى أكاد أرى جريمة اغتيال المشروع العربى.. تنفذ امامنا - باهمالنا وتراخينا - ونحن لانزال نكتب ونتحدث وكاننا لا نرى!

ومع اننى لا اريد ان اتعرض للسودان

المصدر : ...... الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ......٢٠ [illegible] ١٩٩٣......

بسوء إلا اننى مضطر إلى الكتابة عنه..

فإن ضعفى غير محدود تجاه السودان.. فإننى من المؤمنين بانه الامتداد الطبيعى لمصر.. جنوبا. كما ان مصر هى الامتداد الطبيعى له.. شمالاً. فضلاً عن ان السودان هو بوابة العرب الجنوبية التى تواجه القارة الافريقية بكل ما فيها من تناقضات وبكل ما يحاك تحت غاباتها من مؤامرات ضد العروبة وضد الحركة الافريقية التحررية.

ولقد صمد السودان عبر تاريخه امام كل العواصف وكان دائماً اداة وصل بين العرب بعضهم مع بعض.. وبين الافارقة، بما تميز به من سماحة وطيبة، رغم ان مساحته مهولة تمتد إلى مليون ميل مربع تعيش فيها اكثر من خمسمائة قبيلة مختلفة الاعراق، والعادات، بل وتتحدث باكثر من لغة ومعظمها لغات تسمع ولا تكتب!

كان السودان دائماً الشقيق المحبوب سواء كان الحكم فيه مدنياً ام عسكرياً.. اتحادياً ام امة.. حزباً واحداً ام ائتلافاً.. حتى عندما كانت هناك تصنيفات فكرية وسياسية فى السياسة العربية افرزت عداوات وخلافات بين الانظمة، فقد حافظ السودان على علاقات طبيعية وسوية بين الفرقاء والاجنحة. وكان اداة وصل.. ولعلنا نذكر امثلة كثيرة على هذا.

هكذا كان السودان الذى اشتهر ابنه بانه رجل شهم شريف شجاع يحمل قلب طفل برىء، طيب، رقيق.. فبرز «السودانى» عسكرياً مقاتلاً، ومثقفاً ناضجاً، وسياسياً حكيماً، وصديقاً وفياً يمكن الاعتماد عليه والائتناس به..

وكنا - مصريين وعربا - ننظر إلى السودان بالحب كله وبالخوف عليه من الاعاصير.

وعندما تحرك الجيش واستولى على السلطة فى الثلاثين من يونيو ١٩٨٩.. بدا ان هذا هو طريق الخلاص من اضطرابات واحتلالات حدثت فى الديمقراطية الثالثة - هكذا يسمونها - ومن علامات عدم استقرارها حدوث سبعة تغييرات وزارية اساسية خلال فترة تولى السيد الصادق المهدى لرئاسة الوزارة منذ مايو ١٩٨٦ حتى يونيو ١٩٨٩ وكان يشاركه فى الحكم الحزب الاتحادى الديمقراطى بمفرده تارة.. وتارة اخرى بمشاركة من حزب الجبهة الاسلامية.

وايدنا ما حدث.. ودعونا إلى تاييده.. ثم وبذهول اخذنا نرقب التطورات حتى صرنا نتساءل: ما الذى حدث حتى صار السودان - باسم الدين - عامل فصل واثارة.. وينظم ما يسمى بالمؤتمر الشعبى العربى والاسلامى.. لكى يعزف بنشاز نغمة تطرف بغيضة!

صحيح ان المؤتمر قد وجه الدعوة إلى حكومات وتنظيمات شرعية ومعتدلة، لكن التركيز كان على فصائل معارضة ومتطرفين..

وصحيح ان حكومة السودان قد أعلنت تنصلها وعدم مسئوليتها عن قرارات أو توصيات المؤتمر..

لكن الصحيح ايضاً هو: كيف نفصل بين حكومة رسمية وبين مؤتمر يدعى إليه أكثر من خمسمائة شخصية وينعقد فى مقر حكومى وتسخر له كل الامكانيات الرسمية للدولة؟

كيف يكون تبرير دعوة منظمات وشخصيات عليها علامات استفهام عديدة؟

كيف نستوعب ونوافق على توصيات وقرارات تنادى بإنقاذ المجاهدين العرب الذين حاربوا فى أفغانستان من ظلم بعض الحكومات؟

اى مجاهدين هؤلاء؟

اى حكومات يعنيها المؤتمر؟

هل يقصد هؤلاء الذين يقتلون الأبرياء فى مصر.. ويمارسون الارهاب.. ويشوهون وجه الاسلام؟

هل يريد بالفعل - كما قال - تكريمهم؟

اننى اتمنى ان يجىء أصحاب هذه القرارات إلى مصر.. ويطالبون شعبها بتكريم قتلة «شيماء» وضباط وجنود الشرطة وغيرهم من الابرياء فى محافظات مصر.. اتمنى هذا حتى يعرفوا رد الشعب عليهم..

بل اتمنى لو ذهبوا إلى بلاد عربية اخرى.. تعانى من هؤلاء الذين اعطوا انفسهم حق التحدث باسم الاسلام وتكفير من يشاءون.. وينشرون الارهاب - المسموع فى بعض الدول والمكتوم فى البعض الآخر - لكى يعرفوا راى الشعوب العربية الاسلامية..

بل اتمنى ان يعرفوا راى الشعب السودانى نفسه؟

اننى - كما قلت - شديد الضعف بالنسبة للسودان وادرك أهميته ودوره.. لكننا ابداً لا يمكن ان نتغاضى عن هذا السم الذى يوجه إلى الجسد العربى.

ويا ديننا الحنيف.. كم من الماسى ترتكب باسمك!

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢١ ديسمبر ١٩٩٢

عن قريب

كابوس الإرهاب

كان الهدوء يخيم على اسيوط حين وصلت اليها يوم السبت الماضي..لم تقع فيها احداث عنف ارهابية منذ نحو اسبوعين.. واهالي المدينة العريقة منصرفون الى حياتهم واعمالهم وانشطتهم المختلفة.. اطمانوا الى عودة قدر من الهدوء النسبي، لا تصك اسماعهم خلاله اصوات القنابل وطلقات الرصاص واعمال العنف التى تقوم بها الجماعات الارهابية بين يوم وآخر لتشيع الفزع والجزع بين اهالي اسيوط، وتمتد اثارها المقلقة الى سائر انحاء البلاد وخارجها.

والمصدر الوحيد لكابوس الارهاب بقى فى ديروط والقوصية اللتين تجددت فيهما احداث فردية لأعتداءات غادرة على رجال الشرطة اثناء قيامهم باعمال الحراسة او اثناء عمليات مطاردة واعتقال لارهابيين هاربين.. وبقيت هذه الاحداث لتذكر الجميع بان نشاط الجماعات الارهابية مازال مثل جذوة نار تحت الرماد، لم ننجح فى اقتلاع جذوره واسبابه بعد، على الرغم من الجهود الامنية المكثفة.. التى لم تقترن - فى رأيي - حتى الآن بجهود سياسية وثقافية واقتصادية كافية تعالج اصل الداء فى مكمنه.

وقال لى محمد سميح السعيد محافظ اسيوط الجديد ان الموقف يتحسن تدريجيا، وانه بالاضافة الى الاجراءات الامنية تبذل جهود كبيرة فى معالجة مشاكل البطالة بين الشباب، واعادة تخطيط المناطق العشوائية، وحل المشكلات الاجتماعية المزمنة التى تستغلها الجماعات الارهابية فى خلق جو من عدم الاكتراث بين فئات الشعب.. بل ان تحسن الاوضاع شجعته على الغاء حظر التجول الذى كان مفروضا على ديروط حتى يعود الناس الى ممارسة حياتهم الطبيعية فى ظل احساس حقيقى بسيادة النظام والقانون.

وحتى فى جامعة اسيوط. كانت الامور قد عادت الى سيرها العادى، بعد ان انتهى جو التوتر الذى خلقته انتخابات نادى هيئة التدريس، واتحاد الطلبة.. وكانت المشكلة الوحيدة المعلقة هى قرار رئيس الجامعة بمنع دخول الطالبات المنقبات الى الجامعة.. وحين شهدت اللقاء الذى نظمه طلاب كلية الطب، ساد جو من الحوار الحر والرغبة الاكيدة فى ان تمسح مدينة اسيوط عن وجهها تلك السمعة السيئة بانها باتت معقلا للإرهاب والعنف. ولم ادهش كثيرا حين لاحظت تعطش الجميع لمتابعة ما يجرى فى مصر وفى العالم من متغيرات، وما يواجه عالمنا العربى والاسلامى من تحديات.. وهى تحديات خطيرة لن يحلها ان تدخل الطالبات الى الجامعة منقبات او سافرات الوجه.!!

هذا السطح الهادئ للحياة فى اسيوط. هل كان ينبىء بوقوع المذبحة التى وقعت بعدها بساعات، وسقط فيها ١١ قتيلا من بينهم ثلاثة من ضباط الشرطة وثلاثة من الجماعات الارهابية؟

التفسير الساذج هو الذى يلقى عبء مقاومة الارهاب على البوليس وحده، لان الامور اعقد من ذلك بكثير.. فالفراغ السياسى وضعف الكوادر الحزبية، وضيق افق القيادات المحلية، وضياع الشباب وسط الفقر والبطالة هو الذى يخلق ارضا خصبة للإرهاب.. وإلا فما الذى يدفع شابا فى نهائى كلية الطب الى المشاركة فى مثل هذه الجرائم؟!

سلامة أحمد سلامة

المصدر : آخر ...

التاريخ : ٢٢ ... ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عام بلا إرهاب!

من قال ان الاسلام دين العنف والقتل.. الاسلام دين السماحة والرحمة..

انني اطالب باستمرار قانون الطوارىء بدلا من الشعارات والخطب الجوفاء بالغائه تحت بند انه مقيد للحريات.. بل اطالب بقانون لمكافحة العنف يقضى بتنفيذ حكم الاعدام فورا وبلا رحمة.. وفي ميدان عام على كل من تسول له نفسه قتل الابرياء.

واطالب الحكومة وعلى الاخص جهاز الامن اذا كان لديه معلومات محددة عن تنظيمات «طلائع الفتح» و«الجهاد» و«الناجون من النار» و«الشوقيين» وغيرهم من التنظيمات التى تعمل تحت الارض وتستخدم السلاح لفرض الراى او الذين يخططون لعمليات ارهابية من داخل السجون، تقديمها لمحكمة عاجلة وتنفذ فيهم احكام الاعدام.. فاعدام مائة او مائتين من الرؤوس المدبرة من الخارجين على القانون سيكون درسا وعظة لكل من يفكر فى هذه الاعمال الاجرامية.

واطالب بالقضاء على كل التنظيمات التى تعمل تحت الارض والذين يتخذون العنف وسيلتهم فى محاولة فرض ارائتهم وسطوتهم ليكون من نتيجته ضحايا ابرياء فى عمر الزهور.. ولماذا نقتل البسمة من على شفاه هؤلاء الابرياء..

وحتى لاتتكرر جرائمهم لابد من قطع دابر الارهاب واستئصال الداء قبل استفحال الخطر بمعالجة جذرية وحاسمة لامجاملة فيها.. لكى يكون عام ٩٤ بلا ارهاب على الاطلاق..

حسين غيتة

من قريب

عدم المشاركة .. لماذا؟

الناس في اسيوط، وفي معظم مدن الصعيد، يفضلون عدم الخوض في حديث عن الارهاب، وبالاخص اذا دار في محفل عام او جلسة علنية. ولكنهم في قرارة انفسهم يشعرون بان ما يجرى من مصادمات وملاحقات واعمال عنف، هو معركة بين الحكومة والجماعات المتطرفة، لا علاقة لهم بها.. قد يطول رشاشها بعض الابرياء اذا تصادف وجودهم في موقع الحدث، ولكنهم ليسوا طرفا فيها ولايعرضون صدورهم لها.. والاسباب لذلك واضحة ومعروفة، لكل هؤلاء الذين يتهمون جموع الشعب باللامبالاة والصمت وعدم المشاركة.. وللذين يريدون ان يزيحوا مسئولية المواجهة مع الارهاب، من فوق كاهل القوى السياسية والاحزاب والبيروقراطية واجهزة الشرطة والمؤسسات التعليمية والاعلامية، الى اكتاف موظف صغير او صاحب متجر او طالب جامعة او بائع متجول او فلاح بسيط.. لم يشركه احد في تحمل المسئولية، ولم يسال في يوم من الايام عما يريده او يرفضه.

وعدم المشاركة او اللامبالاة في حد ذاتها دليل على ان الاغلبية الصامتة، لاتؤيد ارهاب الجماعات المتطرفة، ولكنها ليست على استعداد للتضحية دفاعا عن الحكومة او السلطة او الدولة في نفس الوقت.. والذين يتصورون ان ما يجرى هو صراع بين فهم خاطئ مشوه ومغلوط للاسلام، وبين رؤية صحيحة معتدلة عاقلة.. الاولى تحركها قوى اجنبية وقيادات معادية للنظام والدولة، والثانية هي التى تمثل الشرعية وتدافع عن القانون والدستور والنظام، لايقنعون بهذا التصور غير انفسهم والمحيطين بهم. اما بالنسبة لجموع الشعب فالمعركة تدور في فراغ فكرى وسياسى قاحل.. يغرق الناس في همومهم ومشاكلهم الحياتية الكبيرة والصغيرة، بعيدا عن انظريات والمبادئ.. ويؤمنون بان ايثار السلامة هو في البعد عن هذه المخاطر الدامية.

هذه الفجوة بين من هم فوق ومن هم تحت تزداد اتساعا.. وبالاخص كلما قلت المشاركة الايجابية في تحمل المسئولية، وانسدت قنوات الاتصال والتفاهم بين المستويات الدنيا والمستويات الاعلى. واقتصر تحديد المسئوليات وممارستها على اشخاص ودوائر بعينها، لاتتغير ولاتتبدل.. وكلما انحصرت المنافع والمزايا في فئات ضيقة تستأثر بكل شئ، وهى ظاهرة شائعة في كافة مستويات العمل السياسى والحزبى، تكشف عن جمود قاتل.. ولاتسمح للعناصر الشابة والطامحة بإفراغ طاقاتها في قنوات شرعية، مما يفتح الباب امام قوى التطرف لكى تمارس نشاطها بجرأة، تتزايد يوما بعد يوم!

سلامة أحمد سلامة

فاصلة

لا يختلف أحد على أن الخفير النظامى فى مصر .. رجل على « قد حاله » .. يشقى من أجل لقمة الخبز .. وغالباً مايكون مسئولاً عن أسرة لا يقل عددها – فى المتوسط – عن خمسة ، أو ستة أفراد ..!!

من هنا .. عندما يحصد رصاص غادر قذر .. أربعة خفراء مرة واحدة وهم فى طريقهم إلى عملهم .. ماذا نسمى ذلك ..؟؟

• • •

لا أعتقد أن ديناً ، أو أخلاقاً ، أو عرفاً ، أو شهامة .. يمكن أن يبيح ماحدث أمس لخفراء نقطة شرطة بنى قرة فى مركز القوصية بأسيوط ..!!

إذا كان الارهابيون .. يريدون الانتقام من الشرطة .. فليس متصوراً أبداً .. أن سقوط الأربعة مضرجين فى دمائهم .. يمكن أن يشفى غليل .. مخططى ومدبرى ، ومنفذى العمليات الخسيسة ..!

وإذا كان الهدف .. اثبات أن مسلسل العنف .. مستمر .. فلاأتصور .. أن تدفع أسر رقيقة الحال .. الثمن ..!!

• • •

الآن .. كم من نساء ترملت .. وأبناء ، وبنات فقدوا عائلهم .. دون ماذنب .. اللهم .. إلا أن هذا العائل يعمل فى وظيفة متواضعة بجهاز الامن ..!!

إن فى الحلوق غصة .. وفى الصدور لوعة بسبب تلك التصرفات الحمقاء التى لم تعد ترعى حداً من حدود الله ..!!

لكن على الجانب المقابل .. لابد أن تزيد تلك العملية الأخيرة من لهيب نيران الغضبة الشعبية ضد الارهاب .. فالواضح أن هناك اصراراً على القتل العشوائى دون النظر أو التفكير فيمن تكون الضحية .

• • •

إن الخفراء الأربعة ، ومعهم المواطن « الغلبان » .. الذى نالت منه أيضاً الرصاصات وأردته قتيلاً إلى جوارهم .. لايمكن أن تضيع دماؤهم هباء .. بل يجب أن يتمثل كل مواطن على أرض هذا البلد .. صورة هؤلاء الضحايا ، وصورة زوجاتهم وأبنائهم ، وبناتهم فى كل وقت .. لنتخذ منها جميعاً .. سلاحاً ماضياً ضد الارهاب .

• • •

وفى النهاية .. تبقى كلمة :

إننى أرجو من اللواء حسن الألفى وزير الداخلية أن يطبق على الخفراء الأربعة .. نفس مايطبق على الضباط شهداء الارهاب .. إذ ليس بكثير عليهم ، ولا على أسرهم أن يحصلوا على أعلى معاش استثنائى .. وعلى أكبر مكافأة مالية .. تستطيع الأسر « الملتاعة » من خلالهما .. مواجهة أعباء الحياة .

وليتأكد دعاة الارهاب من جديد .. أن محاولاتهم اليائسة .. لن تزيد هذا الشعب .. سوى إيمان ، وصبر ، وجلد ، واصرار على اقتلاع النبت الشيطانى الردىء .. مهما بلغت التحديات من عنف ، وضراوة .

سمير رجب

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٧ ديسمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وجهة نظر

صندوق لمكافحة الإرهاب

وصل الإرهاب إلى درجة من عدم التمييز لاتفرق بين رجل شرطة او مواطن عادى، شاب أو كهل او طفل، وقد أدى ذلك الى وقوف الشعب كله بجميع طوائفه مستنكرا ورافضا له.

ولم يكن هذا الرفض سلبيا، بل وصل الى ان شارك الشعب مع الشرطة فى محاولات مواجهة هذا السرطان الذى يروع امن بلدنا.

وقد تكون المشاركة الشعبية هى اهم مسمار فى نعش الإرهاب، ولذا وجب علينا جميعا ان نفكر فى وسيلة فى تشجيع كل من يستطيع تقديم خدمة او معلومة تساعد رجال الامن فى مواجهة الإرهاب.

وقد تكون فكرة انشاء «صندوق لمكافحة الإرهاب» جديرة بالاهتمام، يساهم فيه كل قادر خاصة رجال الاعمال حيث انهم اكثر الناس تضررا من الإرهاب، وهم اكثر الناس استفادة من جو الامن والاستقرار، على ان توجه حصيلة هذا الصندوق، كمعونة لاسر ضحايا الإرهاب من الشرطة والشعب، أو مكافاة لكل من يقدم معلومة تفيد فى محاولات القضاء على الإرهاب.

صحيح ان الدولة تقوم بدورها فى هذا المجال، ولكننا نعلم جميعا مدى جسامة الاعباء الملقاة على الدولة من ناحية، ومن ناحية أخرى فان الإرهاب وصل إلى مرحلة يسعى فيها إلى تهديد ونسف الجميع حكومة وشعبا، وعلى الجميع ان يتكاتف لمواجهته.

أفكار الخرادلى

خطوط فاصلة

الصورة الأليمة «الباكية» التى عاشتها أمس قرية «بلوط» فى أسيوط.. يجب أن تشعل فى صدر كل مصرى.. نيران الغضب أكثر، وأكثر ضد الارهاب..!

هذه القرية التى فقدت أربعة من أبنائها فى لحظة غادرة .. - هم الخفراء النظاميون الأربعة - لا تختلف عن أية قرية مصرية أخرى.. بل ولا ينبغى أن تختلف..!

●●●

إن شهداء بلوط هم شهداء مصر كلها.. وشعب مصر مطالب بأن يأخذ بالقصاص خصوصا بعد أن تابع، وشاهد، وسمع ماخلفه إطلاق الرصاص القذر.. من مآس إنسانية تهتز لها الأبدان .

●●●

كما توقعت بالأمس.. لقد تبين أن هؤلاء الخفراء «رفيقى الحال» قد تركوا وراءهم ٢٣ ابنا، وبنتا.. فقدوا السند، والأمل بغتة، ودون سابق إنذار..!!

الهم ثقيل.. وصرخات الزوجات، وأنات الأطفال.. تثير فى الصدور شجنا مابعده شجن..!!

إلى هذا المدى.. يتسبب إنسان.. فى إلحاق الأذى، والضرر.. بإنسان.. ولأجل ماذا..؟؟

هل من أجل الدفاع عن مبدأ..؟؟ لا أعتقد أن المبادىء تخول لأصحابها.. أن يغتالوا الروح، والدين، والقيمة، والمعنى..!

هل.. هى شهوة الانتقام..؟؟ الانتقام ممن..؟؟ من الأخ.. أم من الابن.. أم من الجار..؟؟

هل سعيا.. للوصول إلى مقعد الحكم..؟؟

أي حكم هذا الذى يأتى صاحبه وأياديه ملطخة بالدماء..؟؟ وأى شعب ذاك.. يتقبل حكما أعد نفسه مسبقا.. لممارسة كل المحرمات.. وانتهاك كافة ألوان الشرائع السماوية، والدنيوية .

●●●

يا شعب مصر.. يا من أسبغ الله عليك فضل رحمته.. فوصلت الرحم.. ويامن متعك بمظلة حمايته فى كل وقت.. فوهبت الحماية للقريب والبعيد..

يا شعب مصر.. لا تفرط فى حقك فى الحياة.. لأنك.. أنت.. أنت الحياة .

سعيد رجب

المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨ ديسمبر ١٩٩٢

الأهرام المسائي

وجه الإرهاب القبيح

يطل علينا الارهاب بوجهه القبيح بين الحين والحين في صورة عملية جبانة للاعتداء على ارواح الابرياء يتصور الارهابيون انها سوف تهز استقرار مصر الراسخ او تنال من امنها الوطيد.

وهؤلاء الارهابيون لن نمل من القول بانهم ليسوا مصريين وليسوا مسلمين وانما هم حفنة من العملاء الماجورين لدوائر اجنبية حاقدة على مصر وعلى ما تحققه من انجازات وتريد تعويق مسيرتها على طريق الاصلاح الاقتصادى والتنمية.

اننا لا نؤمن بنظرية المؤامرة فى تفسير التاريخ لان التاريخ فى راينا حركة سياسية واقتصادية واجتماعية شاملة وليس مجرد عملية تامر متصل.. ولكن المؤامرة موجودة بالقطع فى التاريخ السياسى لكل الامم. وقد كشفت سجلات المخابرات فى الشرق والغرب وخاصة ما اذيع منها على الملا ان هناك كما هائلا من المؤامرات المتبادلة بين الجميع ضد بعضهم البعض وان نصيب بلدان العالم الثالث من هذه المؤامرات وفى القلب منها مصر لم يكن بالشيء القليل.

وقد لا يكون فى ايدينا الآن ادلة ادانة قاطعة تثبت تامر هذا الطرف او ذاك ضد الامن المصرى ولكن التاريخ سوف يكشف لنا بالقطع مثلما سبق ان كشف لنا فى مناسبات سابقة عن تامر كثير من الجهات الخارجية ضد امن مصر السياسى والاقتصادي عن طريق تمويل وتحريك هذه العناصر الارهابية للعمل ضد الشعب وضد كبار المسئولين وضد الموارد الاقتصادية للبلاد.

ولنتامل ما حدث خلال الساعات الثمانى والاربعين الاخيرة لكى ندرك اننا امام تامر مدبر.. فقد نشرت الصحف ان هناك نحو ٤٠ الف سائح اوروبى وغير اوروبى قد بداوا التدفق على القاهرة من اجل قضاء اعياد الميلاد.. وان هذه هى الدفعة الاولى من السياح الاجانب الذين يريدون قضاء اعياد الميلاد فى مصر ولم تكد تمضى على نشر هذه الاخبار ٢٤ ساعة كاملة حتى انقضت يد الغدر الجبان على اتوبيس السياح فى منطقة جامع عمرو بن العاص فى مصر القديمة. وكان الهدف واضحا والرسالة جلية وهى ترويع الآمنين وضرب بشائر الحركة السياحية النشيطة فى اعياد الميلاد.

لقد اجتاحت اوروبا موجة من الاعاصير والفيضانات والعواصف الثلجية وفى مناخ ردىء من هذا النوع يفضل السائح الاوروبى قضاء اعياد الميلاد فى مناخ اكثر دفئا واستقرارا وكانت شمس مصر الدافئة وجوها المعتدل هما الملاذ الذى فكروا فى اللجوء إليه بكل ما يعنيه قدومهم على مصر من دخل بالعملات الصعبة لاصحاب الفنادق والشركات السياحية وتنشيط لحركة التجارة والصناعة فى مختلف المحافظات خاصة محافظات الصعيد.

وقد ساء الارهابيون ان تستفيد مصر من هذا النشاط السياحى فقاموا بعمليتهم الخائنة ضد اتوبيس السياح.. ومن المفارقات التى تستحق ان نقف امامها فى هذا الصدد ان المركز الطبى الملحق بجامع عمرو وهو مركز اسلامى بالضرورة والطبيعة كان هو الذى بادر اطباؤه باسعاف المصابين فى موقع الحادث وهو الامر الذى يؤكد ان الاسلام برىء من افعال هؤلاء الارهابيين وانه ليس هناك مسلم حقيقى يمكنه ان يقر هذا العنف ضد الابرياء واسالة دماء السياح الاجانب الذين يعتبرون ضيوفا لمصر ومصدر خير ونماء لاقتصادها الوطنى.

والامر الذى يؤكد ان الارهابيين هم قتلة بالاجر انهم اصابوا

فى طريقهم ثمانية مواطنين آخرين ابرياء كلهم من الكادحين وراء قوت يومهم واصابتهم فى مثل هذه الحوادث العشوائية قد يشرد أسرهم ويجعلها عاجزة عن الوفاء بمتطلبات الحياة الكريمة.

واذا كان الارهاب يطل بوجهه القبيح علينا بين الحين والآخر فاننا ينبغى ان نطارده وان نحتاط لأعماله الجبانة مؤمنين بان مصر كنانة الله فى ارضه من ارادها بسوء قصمة الله.. وان يد الامن القوية لن تتركهم يفلتون بما يفعلون دون عقاب رادع.

المحــــرر

كلمة اليوم

الشعب فى مواجهة الارهاب

بالامس وقع حادث اجرامي جديد فى حق الشعب عندما هاجمت جماعة ارهابية سيارة سياحية .. وكان الشعب المصرى كعادته هو اول من واجههم وهو اعزل من السلاح .. والغريب فى الامر ان الارهابيين اطلقوا الرصاص على جموع الشعب التى طاردتهم مما يؤكد ان اعمالهم الارهابية موجهة الى مصر كلها .. ونحن على ثقة من ان شعب مصر لن يخيفه ابدا ما يحدث وسيواصل تصديه للارهاب مهما بلغت التضحيات .

وليس خافيا على احد تاثير تلك الاعمال الاجرامية على مستقبل التنمية واقتطاع لقمة العيش من ايدى البسطاء .. ان الارهاب يعكس آثاره السلبية على موارد مصر من السياحة ودخلها من النقد الاجنبى الذى يوجه لمشروعات التنمية التى تتيح فرص العمل لآلاف من الشباب الذين يتخرجون كل عام من الجامعات والمعاهد .. انها تعنى ايضا تقويض فرص الاستثمار الذى هو السبيل الوحيد لبناء مصر كقوة اقتصادية فى عالم يشهد كل يوم التكتلات وانعدام فرص البقاء للدولة الضعيفة .

ولم يكن بجديد ان نطالب الهيئات والمنظمات بوقفة قومية فى مواجهة هذا الارهاب الغادر الذى يستهدف امن مصر واستقرارها وتنسج خيوطه فى ظلام تعيش فيه دول تؤيد الارهاب حتى تخفى عن عيون العالم معاناة شعوبها .

الجمهورية تقول

المواجهة مع الارهاب مهما كان الثمن

أكد حسن الألفى وزير الداخلية امس ان المواجهة الجذرية الشاملة مع عناصر الارهاب والفساد لا تقبل التأجيل فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ مصر .. اننا ندرك ان منجزات كبرى حققها شعب مصر على مدى سنوات وعقود طويلة تتعرض لطعنات الغدر والخيانة .. من جانب عناصر الارهاب الاسود ... التى تصورت ان العمل السرى التخريبى يمكن ان يهز الروح المصرية .. أو يزعزع ثقة الانسان المصرى فى بلده .. وفى مستقبلها الأفضل .

إن حجم المؤامرة ضد مصر لم يعد خافيا على احد .. ولن نترك للعصابات المأجورة الفرصة لتشويه صورة مصر .. مقابل حفنة من الدولارات .. يدفعها كل من يحقد على مصر فى الداخل او الخارج .

لقد اختارت مصر شعبا وقيادة الديمقراطية والشرعية الدستورية كأساس للمجتمع المصرى الجديد .. ولن تهزنا طعنات الغدر الارهابية او تجعلنا نتردد او نتراجع عن قيم ومبادىء الحرية والقانون .

بل إن سيادة القانون تبقى احد الأسلحة القوية التى نواجه بها الارهاب وعصاباته .. ليعلم العالم ان مصر دولة .. وشعب له حضارة راسخة الجذور .. وحين نواجه الارهاب بسيف القانون والشرعية فإن ذلك يعنى أننا نضرب بشدة على أيدى الارهاب وقوى الظلام .. حماية لمصالح الوطن ومستقبل ابنائه .. وليس حماية لفرد او جماعة .

انها مصر الدولة المتحضرة التى تواجه اعداءها بالتخطيط والاصرار على حماية حقوق المواطن الاساسية فى الحياة الآمنة المستقرة .

إن الحرب ضد الارهاب تعنى حماية مصالح الوطن الاقتصادية .. ضد معاول الغدر والخسة .. التى تريد النيل من مسيرة وطنية مشيناها مع الرئيس حسنى مبارك .. بالعرق والبذل ..

وهنا .. لابد ان نقول ان يد القانون طويلة .. وسيفها حاد باتر .. يطول كل أنواع « الارهاب » العلنية والمستترة ويد القانون قادرة دائما على ردع كل فساد مهما كان .. لان الفساد يوفر فى النهاية ذرائع لدعاة الظلام .. باسم الاسلام الحنيف . ان مصر .. بلد الأزهر الشريف .. لايمكن ان يزايد على اسلامها وايمانها فئة .. جهلت او تجاهلت نضال هذا الشعب المتصل من اجل رفع راية الاسلام .. فقد انتصرت مصر دائما للاسلام وبه ولن تقبل ان يزايد احد على اسلام شعبها .

إننا نسير فى طريق البناء والتعمير .. لتوفير الحياة الكريمة للانسان المصرى .. بلا تردد او تهاون .. وبالتخطيط والاصرار على حماية المسيرة الوطنية مهما كان الثمن . انها ليست حربا قبلية انتقامية لكنها مسيرة شعب مصر الذى يحمى مصالحه بكل مالديه من قوة .

رأى الأهرام

رصاص الإرهاب يصيبنا جميعا

اعلن الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء ان الحكومة ستقدم كل الدعم والمساندة لشركات السياحة والعاملين فيها بالحقل السياحى لكى يمكنهم تجاوز اى اعباء ناجمة عن حوادث الارهاب

وقال رئيس الوزراء بعد ساعات من وقوع الحادث الاثيم الذى تعرض له عدد من السياح النمساويين داخل اوتوبيس سياحى بمنطقة مصر القديمة ، ان هذا الحادث الذى اصاب المواطنين الابرياء مثلما اصاب السائحين الذين جاءوا للتعرف على معالم بلادنا الحضارية .. هذا الحادث الاجرامى سيزيد من عزم الحكومة على التصدى بكل قوة لهؤلاء المخربين الذين يحاولون تشويه وجه مصر والنيل من مسيرتها الاقتصادية والسياحية .. حيث ان هذا الاعتداء على السائحين يلحق اضرارا كبيرة لشركات السياحة والفنادق والنقل والمطاعم والخدمات السياحية المختلفة التى تمثل مصدر رزق لعشرات الالاف من المواطنين

ومن جهة اخرى اوضح اللواء حسن الالفى وزير الداخلية ان اجهزة الامن لن تتوانى عن مطاردة الارهابيين حتى يمكن اقتلاعهم من جذورهم وتخليص البلاد من شرورهم .

فان شرور الارهاب لا تقتصر على السائحين فقط ولا على محاولة تخريب السياحة والاضرار بالاقتصاد القومى .. وانما هى تشمل جميع المواطنين بلا تفرقة ، فالرصاص الطائش يقتل الابرياء ويزهق ارواح الاطفال ويسفك دماء التلاميذ ويصيب المواطنين الشرفاء فى ارزاقهم ويضيع عليهم فرص كسبهم الحلال ، وينتزع اللقمة من افواه اطفالهم

ولن تقر لنا عين او يهدا لنا جفن إلا إذا اقتلعنا الإرهاب من جذوره وانقذنا البلاد من شروره

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٠ [illegible] ١٩٩٢

لماذا لا تتدخل القوات المسلحة لمواجهة الإرهاب؟

خلال لقاء المشير حسين طنطاوى وزير الدفاع والانتاج الحربى لبيانه امام مجلس الشعب ومناقشاته مع اعضاء لجنة الدفاع والامن القومى تساءل كثير من الاعضاء لماذا لا تتدخل القوات المسلحة لمواجهة احداث العنف والارهاب

● لديها الامكانيات والاستعداد والكفاءة مايمكن ان يقضى عليه ؛

● وقد سبق لها ان شاركت فى مواجهة كثير من مثل هذه الاحداث بداية من اضطرابات كفر الدوار فى بداية الخمسينات حتى احداث الامن المركزى فى بداية الثمانينات

● والمادة ١٨٠ من الفصل السابع من دستور ١٩٧١ نصت صراحة على ان القوات المسلحة ملك الشعب مهمتها حماية البلاد ومكاسب وانجازات الشعب وصيانة امن واستقرار مصر وحماية الشرعية الدستورية

● وهناك كثير من الدول الديمقراطية استعانت بقواتها المسلحة لمواجهة العنف والارهاب

المشير طنطاوى رغم عدم سعادته بالتساؤل والالحاح عليه أجاب بكلمات مختصرة ومحددة وواضحة قائلا إن الشرطة قادرة على مواجهة الاحداث

وبعيدا عن مناقشات اعضاء لجنة الدفاع والامن القومى بمجلس الشعب وردود وزير الدفاع عليها فالقوات المسلحة أولا واخيرا بقاداتها وضباطها وجنودها جزء من المجتمع ابناء بلد واحد اقارب واصدقاء وجيران كل اسرة تعيش على ارض مصر يعيشون امال والام أسرهم واصدقائهم وجيرانهم

والقوات المسلحة أيضا فى فكرها وعملها وحركتها تحكمها عدة اعتبارات اساسية تدور حول المهمة وادراك ومتابعة مايحدث على مسرح العمليات الداخلى والاقليمى والدولى واخيرا التهديدات وكيفية مواجهتها باقل خسائر ممكنة

والمهمة الاساسية للقوات المسلحة التى لا خلاف عليها هى

● تأمين حدود الدولة واجوائها ومياهها الاقليمية وامتدادها القارى فى جميع الاوقات وتحت مختلف الظروف

● الاشتراك فى تأمين الاهداف الاستراتيجية والحيوية داخل مصر وخارجها ضد أى عمليات تخريب بالتعاون مع باقى أجهزة الدولة

● حماية الشرعية الدستورية وتأمين الجبهة الداخلية بالتعاون مع اجهزة الدولة المختلفة او المنفردة

أى ان المهمة بتركيبها واولوياتها تعتبر القوات المسلحة خط الدفاع الاخير عن الجبهة الداخلية ومهمتها على مختلف الخطوط تأمين تلك الجبهة وهذا التأمين تتسع وتتعدد مجالاته بداية من حماية حدود الدولة من مختلف صور ومحاولات التهريب والتسلل والمحافظة على القوات المسلحة نفسها بافرادها نقية نظيفة من أى عناصر شاذة ثم محافظة القوات المسلحة وافرادها على مايملكون من أسلحة وذخائر

ورغم جسامة بعض حوادث العنف والارهاب التى تتعرض لها مصر فالامر لم يصل لدرجة الظاهرة التى تهدد أمن واستقرار مصر وشرعيتها الدستورية واركان نظام الحكم ورغم ان التساؤل حول احجام القوات المسلحة عن التدخل لمواجهة احداث العنف والارهاب يحمل الكثير من النوايا الطيبة إلا أن هناك كثيرا من السلبيات يمكن ان تصاحب هذا التدخل لو حدث اولها انشغال وانغماس القوات المسلحة فى مهمة ثانوية غير مهمتها الاساسية فى وقت تعيش المنطقة والعالم من حولنا فوضى لا مثيل لها تتطلب من قواتنا اليقظة

ثم ان تدخل القوات المسلحة بكل مايعنيه يعنى ان نظام الحكم والدولة على وشك الانهيار والانفلات وهو أمر غير وارد ويمكن أن يؤثر الايحاء به على مصر خارجيا فى ظل وضع دولى قائم على التعاون المتبادل ويرتكز فى تحركاته وقراراته على تأثير الاعلام !!

واعتقد ان حديث المشير طنطاوى عن تأمين الحدود الدولية من التسلل والتهريب ومحو أمية المجندين وتأهيلهم حرفيا ومهنيا واستصلاح واستزراع كثير من الاراضى الصحراوية والهدية التى تعدها القوات المسلحة لتنمية وتطوير محافظات الصعيد تأتى فى الاطار الصحيح لتأمين الجبهة الداخلية

جمال كمال

المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠/١٢/٩٤

الحوار بالرصاص

عندما يرتفع صوت الرصاص ينخفض صوت العقل ، وعندما يحدث ما حدث في اسيوط يصبح واجبا طرح السؤال الى متى ، وما هو الحل، وتصبح الاجابة مسئولية تقع على عاتق كافة المسئولين بالمحافظة.
وهذه محاولة لإلقاء بعض الضوء على بعض مايجرى في صعيد مصر وبالذات في محافظة اسيوط التي شهدت مؤخرا سلسلة من حوادث الارهاب.

يقول الدكتور رجائي الطحلاوي رئيس جامعة اسيوط : ان المسالة اصبحت تمثل تحديا سافرا للدولة، وعلى الدولة بكل فئاتها وطوائفها ان تحسم الأمر، فالحلول الجزئية لم تعد صالحة على الاطلاق ، فقد اصبحنا امام خيارين، احدهما نظام فوضى.. فهل يتصور احد انهم يقتلون افاضل المجتمع ، لقد قتلوا مؤخرا رجلا بنى مسجدا ومنعهم من السيطرة عليه لاستخدامه وكرا لعملياتهم ، هذا الامر يؤكد انهم مصرون على معاداة المجتمع ، وهم جسد واحد رغم اختلاف مسمياتهم كل يقوم بدوره وعندما تتضح الصورة سوف يتحركون جميعا في اتجاه واحد.

بالقانون

وقبل ان يبدا هذا التحرك ينبغي ان نقضى عليهم بالقانون والدستور لان المسالة وصلت الى درجة في منتهى الخطورة، ولقد اصبحنا جميعا مستهدفين وعلينا ان ندرك ان بلدانا كثيرة عندما تعرضت لما نتعرض له انتفضت ، ففي المانيا وانجلترا وايطاليا واليابان وامريكا حدث ذلك ونزل الجيش وحسم الامور في غضون أيام ، هذا هو المنطق، لقد قبض على احمد ضياء الدين في أحداث اسيوط الاخيرة وقبل هذه الاحداث عدة مرات ، وتم الافراج عنه عدة مرات ولم نستطع عمل شيء لاننا لا نستطيع ان نخالف القانون ونمنعه من دخول الجامعة مادامت النيابة قد اخلت سبيله، حدث هذا ايضا مع احمد زكى الشريف ومع طلعت ياسين ورجال الأمن يدركون تماما انهم عناصر مخربة قد اتضحت الصورة الان ، ونحن ننتظر ماذا سيفعلون؟

لست مع الذين يقولون اننا نحارب عدوا مجهولا ، فهذه العناصر معروفة تماما وواضحة وضوح الشمس، وها انا اسجل رايي امام التاريخ قبل ان نوضع جميعا امام فوهة المدفع وتنعدم امامنا فرصة الاختيار، فبعد ان قتل الصيادلة في منفلوط والاطباء في ديروط ورجال الامن والابرياء .. ماذا ننتظر؟ هذه كارثة يجب ان توضع في اولويات اهتماماتنا قبل اية اشياء اخرى..

ويضيف رئيس جامعة اسيوط: ان الذين يطرحون فكرة الحوار لايعرفون عمن يتحدثون، انا اعرفهم جيدا، فالذين يتظاهرون بالعقلانية يدعمون المخربين، كل يلعب الدور المرسوم له.

لا للصمت

ويضيف: صدقني انا لا احب العنف، لكن هناك اشياء لا تتحمل الحساسية ولا تحتمل الصمت ، فاما المواجهة ، واما الهجرة ، ويؤكد ان الجامعة التي يريدون السيطرة عليها لن تسمح لهم بذلك ابدا، لكن على اجهزة التحقيق ان تعطينا الفرصة للقضاء عليهم ومحاصرتهم ولايغرنكم تظاهر البعض بالسماحة، فالسماحة الحقة في عدم القتل وعدم الظلم والمواجهة الحقة في عدم الرحمة بالذين لايعرفونها.

ويؤيده في ذلك الدكتور محمد احمد شلبي عميد كلية الطب التي يدرس بها الارهابي أحمد ضياء الدين ويقول: ان المشكلة لم تكن وليدة اليوم ولكنها نشات في عهد محمد عثمان اسماعيل محافظ اسيوط الاسبق الذي ترك لهم الحبل على الغارب حتى شهدت المحافظة احداثا خطيرة في عهده تمثلت في قتل ١٥ ضابطا واصابة عدد من المواطنين في اشتباكات الشرطة بالجماعات الارهابية ، لكنه يؤكد ان الارهاب كانت البطالة دائما تدعمه، فالشباب العاطل يحقد على الامنين ، ولذلك فجريمة إطلاق النار على اتوبيس قنا ارتكبها شاب مقابل ٥٠ جنيها .

وحول اجابته عن استقطاب الجماعات الارهابية لطلاب كلية الطب يؤكد ان كلية الطب من الكليات التي تحتاج الدراسة بها الى مصاريف كثيرة، الامر الذي يستعصى على بعض الطلاب فيصبحون بين يوم وليلة فريسة للارهاب والتطرف الممول ،والذي يجد من يدعمه بالمال، ان الطالب

المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣٠ ديسمبر ١٩٩٢

الذي يجد صعوبة في توفير متطلبات الدراسة من السهل ان يقع فريسة للارهاب . وهذا ما يفسر وجود اعداد كبيرة من الطلاب الذين ضلوا الطريق داخل الكليات العملية عامة وكلية الطب خاصة . ويرى ان الحل يكمن في المواجهة الحقيقية والحزم في تطبيق القانون

لا حوار

اما اللواء سميح السعيد محافظ اسيوط فيؤكد ان الحوار لم يعد ممكنا مع هذه الجماعات ، ويضيف لقد فشلت التجربة عدة مرات ولم يعد امامنا حل إلا تكاتف جميع الاجهزة من اجل إسكات صوت الرصاص ، وصوت العبوات الناسفة في الشوارع.

لقد قالوا ان البطالة تلعب دورها، فركزنا جهودنا على معالجة هذا الامر وانشانا عدة مشروعات لتشغيل الشباب وصلت الى ارقام كبيرة وكنا ومازلنا في انتظار حل جميع المشاكل الذين يعانون من البطالة .. البطالة لم تكن ابدا سببا يدفع البعض الى حمل السلاح وقتل الابرياء، وهل نفهم من هذا انهم وحدهم الذين يعانون من هذه الظاهرة حتى وان سلمنا بذلك فهل الاسلام يدعو الى معالجة الامور بالعبوات الناسفة ، لا اتصور حلا إلا بتكليف القانون وبحزم السلطة وسلطة الحزم هنا فقط يكمن الحل لا غيره!

اما الدكتور محمد حسن يوسف عميد كلية البنات الاسلامية جامعة الازهر فيقول: ان الاخطاء لا ينبغي ان تعالج باخطاء افدح فالرفق واجب ديني والاسلام لا يعرف العنف ولا يقره وعندما جاء الرسول برسالته استخدم الحوار في دعوته سنوات عديدة ولم يلجأ الى القتال إلا عندما استلزم الامر وانا مازلت ادعو الى طرح فكرة الحوار من جديد ولتكن هذه اخر مرة فإذا عادوا الى رشدهم فبها ونعمت ، وإلا فلا!

ويستطرد ربما وقعت بعض الأخطاء من الجانبين لكن هذا لا يعني عدم إستعمال العقل وسياسة المنطق انا ادعو كل الأطراف الى الجلوس على مائدة المفاوضات .

الاهالي يتحدثون

المصيبة ان تاتي النكبة من شباب الأمة نفسها وان يقتل المسلمون بالمسلمين وان يرتفع صوت الرصاص في الشوارع وينخفض صوت الحوار بهذه الكلمات بدات رقية خليفة عبدالحليم ثالثة تجارة الازهر حديثها للأهرام المسائي واضافت ان الحل للخروج من المازق لا يمكن ابدا ان ياتي من خلال الحوار فصاحب الفكر بالفكر يجادل فكيف له وهو بالفكر جاهل؟!

والاسلام لن يضار بملك ان زال او يعزبه ان بقي الاسلام هو الاسلام واخر ما يمكن القول في هؤلاء انهم لو كانوا أصحاب مستقبل لخافوا عليه.

وتؤكد دعاء صابر ثابت بكلية البنات ان المواجهة تستاهل تكاتف الجميع من اجل الجميع وتؤكد الشرطة لن تستطيع القضاء عليهم بمفردها لابد من الحزم والحسم حتى لانجد انفسنا في يوم من الايام رهائن في ايديهم وعلى الرغم من تجربة الحوار الفاشلة لكنني اعيد طرح الفكرة من جديد ربما لانت قلوبهم وتؤيدها غادة عبدالعزيز سيد رئيسة اتحاد طالبات كلية البنات الاسلامية في فكرة طرح الحوار مرة اخرى وتقول: لا اعتقد ان هؤلاء قست قلوبهم الى الحد الذى نراه كل يوم اذا طرحت فكرة الحوار فعلى الجميع ان يعتمدوا لذلك شرطا مهما وهو ان الذين يتم القبض عليهم بتهمة اشاعة الفوضى وقتل الابرياء لابد ان يعدموا وجزاؤهم على كل قتل القتل وهو حكم الشرع وليس حكم القانون الذى يرفضونه فهل يرفضون الشرع؟!!

اما هالة محمد رشاد فهي تلخص المواجهة في عبارة ان الحل هو الحبل كما يقول ، والحبل اعني به الاعدام لكن لابد ان يتم ذلك في ميدان عام حتى يحدث الردع للآخرين لابد ان يشهد عقابهم من عساهم ان تسول لهم انفسهم تكرار الحدث وتكرار الجرم، وتختلف مع زميلاتها اللاتي دعون الى الحوار وهي تقول : لامكان للحوار الذى ثبت فشله ولا ينبغي ان نسلم رقابنا للتجارب !

اسيوط من :
مصطفى الجمل ـ
عماد عوض ـ
سمير عبدالرحيم

المصدر : المصور

التاريخ : ٢٠١ ... ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

على باب الله : محمود السعدنى

ياعقلاء الأمة .. مدد !

العبد لله يعتقد اننا الآن فى حاجة إلى وقفة جادة لالتقاط الانفاس ولاستكشاف الطريق الذى نسير عليه . وهو سير - لا مؤاخذة - يشبه سير العميان ، لاننا بالتأكيد نواصل السير من غير خريطة وبدون خطة وبلا رفيق .

والعبد لله يتكلم هنا عن المسألة الامنية بالذات ، والدليل معى ولا يحتاج إلى إيضاح . ففى عهد زكى بدر مثلا طبقنا تكتيكا امنيا يرتكز على الضرب فى سويداء القلب .. حسب تعبير اللواء زكى بدر نفسه ! ثم الهجوم على جميع المعارضين ، لا فرق بين معارض يعمل تحت مظلة الشرعية ، ومعارض يرفع السلاح ضد الحكومة . ومضى زكى بدر دون ان يستطيع تسديد رصاصة واحدة إلى قلب الإرهاب ، وإن كان قد نجح فى تسديد بعض الرصاصات إلى سويداء قلب نفر من الإرهابيين .

وجاء اللواء عبدالحليم موسى فطبق سياسة اخرى ، وهى السياسة التى كانت ممثلة فى ممارسات اللواء عبدالوهاب الهلالى مدير امن اسيوط ، ثم خرج اللواء عبدالحليم موسى ليس بسبب ممارسات عبدالوهاب الهلالى ، ولكن بسبب ما اشيع عن إعتزامه الدخول فى حوار مع بعض الوسطاء من رجال الدين للبحث عن مخرج للازمة .. وليته فعل !

ثم جاء اللواء حسن الالفى ليطبق سياسة جديدة ، دفع ثمنها اللواء عبدالوهاب الهلالى حيث ترك الخدمة إلى حيث لا يعرف احد ، ثم اعلن الوزير عن إستراتيجية جديدة لمواجهة الإرهاب ، وواكب هذا الإعلان عدة إشارات على ان الامن بدأ يأخذ المبادرة ولا يفاجأ بالاحداث . ولكن ثبت بعد ذلك ان العين بصيرة واليد قصيرة ، وان التقصير تقع مسئوليته بنسبة ضئيلة على عاتق الامن ، اما النسبة الاكبر فهى مسئولية الحياة السياسية والحزبية فى مصر ، يستوى فى ذلك الحزب الوطنى مرورا بجميع الأحزاب ووصولا إلى حزب الحاج احمد الصباحى وشركاه !

وإذا كانت الاحزاب مسئولة ، فالحكومة مسئولة ايضا عن الحال المايل .. ومسئوليتها اكبر واخطر .. فالواضح للجميع الآن ، ان الذى يقود المواجهة ضد جماعات الإرهاب هى مؤسسة الرئاسة ووزارة الداخلية . اما وزارة التموين ووزارة الاقتصاد ووزارة السكان ووزارة الإعلام ووزارة البترول ووزارة الاوقاف الى آخره ، فتبدو وكأنها وزارات فى دولة كوستاريكا ، ويبدو بعض الوزراء وكأنهم أبرياء للغاية وطيبون للغاية .. وليس لهم فى الطور ولا فى الطحين ؟. وفيما عدا جهاز الشرطة .. فالكل يشاهد ويتفرج ويشجع على طريقة .. يازمالك يامدرسة .. لعب وفن وهندسة !

اما السيد رئيس الحكومة فهو يبدو مطمئنا للغاية ، ومنظره فى التليفزيون يدعو المشاهدين إلى النوم وإلى الإسترخاء !

والعبد لله يقول لكم بصراحة إننا وصلنا الآن إلى مفترق الطرق ، فإما إلى سكة السلامة وإما إلى سكة اللى يروح

ما يرجعش ، ولذلك وقبل ان نذهب إلى سكة الندامة ينبغى أن ندعو عقلاء الأمة لمناقشة الأحوال الراهنة والبحث عن مخرج مما نحن فيه وايضا مما نحن مقبلون عليه .

واكتب هذه السطور مع إننى ادرك بيقين أن الدولة قوية ويدها طويلة وكفها غليظ وسلامها على قفا من يشيل ، وان المعركة بينها وبين الإرهاب ستنتهى بانتصارها .. وكما حدث على طول التاريخ . فهذه الجماعات المتطرفة ليست فى قوة القرامطه ولن تكون ، وليس لها تنظيم الحشاشين ولن تصل ، ولن تكون فى مستوى الخوارج ولا تستطيع .. وهى تنظيمات مارست العنف وعاثت وعاشت فى الأرض طويلا ، ولكنها إنتهت إلى الدمار وإلى الزوال . ولكنها قبل ان تمضى كانت قد عضت الوطن فى كتفيه ، وعقرت الأمة فى ساقها ، ومزقت هدوم الدولة ، وعرقلت خطواتها على الطريق !

ولكن .. مجرم من صلب مجرما من يقف الآن متفرجا ويلزم الصمت ، فما يجرى الآن على ارضنا ليس مباراة فى كرة القدم وليس مسابقة فى العدو ، ولكنها مصيبة وحطت على دماغ الوطن ! وعلى كل العقلاء ان يجتمعوا الآن للبحث عن حل ، ولاكتشاف علاج ناجح للخلاص .

واقول لجماعات الإرهاب بصراحة ، إن الرصاص الطائش لا يقوض نظام دولة ، ولا يكسر الة سلطة . ولكن غاية ما ينجزه هو قتل بعض الأفراد وإصابة البعض الآخر . واقول للحكومة بالصراحة نفسها إن احكام الإعدام لا تقضى على حركة ، ولا توقف تيارا ، ولا تدفن فكرا . بل إن احكام الاعدام قد تكون فى صالح الطرف الآخر . خصوصا اذا كان (الموت هو غاية امانينا !)

نحن الآن امام معادلة صعبة ونبحث عن حل لها ، وهى ليست صعبة فقط ، ولكنها تبدو احيانا مستحيلة .. ولكن هل هى كذلك حقا ؟

العبد لله شخصيا يرى ان هناك دائما حلا ، وان الحل ممكن بشرط ان يعرف الجميع ويوافق الجميع على إستحالة إنشاء حزب إسلامى فى بلد به اقلية قبطية كبيرة . ولا يمكن ايضا ترك جماعة من المواطنين يحملون السلاح ويطلقون النار فى كل إتجاه . وفى هذا الإطار يمكننا إستدعاء عقل الأمة ومن جميع الاتجاهات للبحث عن حل ، لانه لابد من البحث عن حل ، وحتى لا تكون خطواتنا القادمة .. مجرد قفزات فى الفراغ !

• • •

للعبد لله ملاحظات كثيرة على الندوة التى اذاعها التليفزيون الاسبوع الماضى ، والتى تولى فيها رئيس الوزراء ومعه الدكتور محمد الرزاز شرح مشروع الضريبة الموحدة ، وعلى راس هذه الملاحظة .. حدة الخلاف بين رئيس الوزراء ووزير المالية حول هذا المشروع ، فقد كان رئيس الوزراء ووزير المالية يرتديان كرافتات من الصنف نفسه ومن اللون نفسه ، ولكن رئيس الوزراء كان يتدلى من جيب جاكته منديل من نفس لون وقماش الكرافتة نفسيهما ، بينما لم يحرص الدكتور الرزاز على وضع المنديل فى جيبه !. ولم يكن هذا هو الخلاف الوحيد بين الرجلين حول الضريبة الموحدة ، ولكن كانت هناك اختلافات كثيرة اخرى . مثلا .. رئيس الوزراء كان يرتدى بدلة من قماش "الهيلد" الفاخر ، بينما كان وزير المالية يرتدى بدلة صوف إنجليزى

عادى . حذاء رئيس الوزراء كان انيقا للغاية ويبدو انه سويسرى الصنع ، اما الوزير فكان حذاؤه عاديا ، واغلب الظن انه إشتراه من محلات باتا . ولكن الخلاف بين الرجلين حول الضريبة الموحدة كان اشد وضوحا فى القمصان . قميص رئيس الوزراء كان مقلما ، بينما قميص الوزير كان منقمشا . رئيس الوزراء ذكرنى بالمفكر

ميشيل عفلق حين كان يتكلم ، بينما الوزير كان .. ح يتكلم على روحه ، وحاول مقاطعة رئيس الوزراء اكثر من مرة ، ولكن حزم رئيس الوزراء وحسمه حرمه من هذه المتعة !. ولا يستطيع احد الان ان ينكر الخلافات الشديدة بين الرجلين حول الضريبة الموحدة ، فوزير المالية من انصار الضريبة الموحدة ، بينما رئيس الوزراء من انصار وحدة الضريبة !!. هناك ايضا خلاف شكلى ولابد من تسليط الضوء عليه ، فالسيد المذيع شكر سيادة الوزير ، بينما رئيس الوزراء شكر السيد المذيع ، وهو الدليل الاكيد على ان الراى لم يتبلور بعد حول مشروع قانون الضريبة الموحدة . ايضا .. هناك ملاحظة اخرى تستحق التسجيل ، فقد كان السيد المذيع سعيداً للغاية بجلوسه إلى جوار رئيس الوزراء ، ولكن سعادة رئيس الوزراء كانت اكبر بجلوسه بجانب الوزير ، بينما السيد الوزير كان يتلفت حوله طوال فترة البرنامج توقعا لكبسه من مباحث التموين !

على العموم الشعب المصرى فى حاجة إلى عشر ندوات على الاقل للسيد رئيس الوزراء والسيد وزير المالية ، وحتى إذا كنا لن نفهم شيئا من ندوات السادة اياهم ، فسنكسب وقتا ممتعا فى مشاهدة مثل هذا البرنامج الترفيهى الجميل . وفى حالة عدم موافقة قطاع الإنتاج على إذاعة هذه الحلقات اللذيذة ، فيمكن إذاعتها فى حلقات حكاوى القهاوى ، وبشرط الإنتقال من الاستديو إلى قهوة حقيقية .. وارشح لكم قهوة كتكوت بالجيزة ، وبشرط السماح لرواد القهوة بالمشاركة فى الحوار ، لانهم اولا اصحاب القضية واصحاب المصلحة ، وثانيا لاننا قد نفهم من رواد القهوة عن مشروع الضريبة الموحدة ما عجزنا عن فهمه من السيد رئيس الوزراء وتابعه السيد وزير المالية .

ياعمنا الرزاز .. السيدة الحديدية تاتشر بجلالة قدرها قضى عليها وعلى مستقبلها مشروع ضريبة الراس ، وهو الخلق الناطق مشروع الضريبة الموحدة .

اسأل الله ان يرفع من قدرك ، وان يُعلى مراتبك ، وان تصل إلى ما وصلت إليه تاتشر ، فتصبح فى النهاية .. وزيرا على المعاش !

المصدر : الأخبار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ يناير ١٩٩٤

فهّامة



أحمد رجب

دولة الصعيد التي تقع جنوب القاهرة وتنتمي للعالم الرابع لابد ان نمد اليها يدنا مثلما يفعل الجيران الطيبون . لماذا لا نعلن ان الاستثمار فيها بلا شروط ولا يخضع لهيئة الاستثمار ؟ لماذا لا نعفي المشروعات الاستثمارية فيها من الضرائب عشر سنوات ؟ لماذا لا نهتم بالبنية الاساسية في هذه الدولة البائسة ؟ لماذا لا توجد فيها مكاتب للوزراء ؟ فيقيم وزير الادارة المحلية مثلا ثلاثة ايام في احدى عواصمها ويقيم وزير الاسكان في عاصمة اخرى ووزير الزراعة في عاصمة ثالثة ؟ واذا كانت المحليات في المدن الكبرى القريبة من القاهرة تعاني الفساد فما بالك بالصعيد البعيد عن العين والرقابة . ان تردد الوزراء على مكاتبهم في الصعيد سوف يخلق رقابة ادبية على الاداء الوظيفي كما سيغير من المفهوم السائد وهو ان الصعيد منفى للموظفين المغضوب عليهم . الصعيد الجواني كان مقر الدولة الفرعونية ومنه نشروا الحضارة في العالم القديم . متى يتحول الصعيد من مزار سياحي للمسئولين الى ميدان عمل ؟ واذا كانت الحكومة تهتم بالاحياء العشوائية في المدن فما بالها لا تهتم بدولة عشوائية جنوب القاهرة تعاني الفقر والبطالة والارهاب .

رأى الأهرام

المتآمرون بليل

اعلن اللواء حسن الالفي وزير الداخلية ان اجهزة الامن تمكنت من إجهاض عدد من العمليات الارهابية كان مقررا تنفيذها ليلة راس السنة، وان هذه العمليات الخطيرة كانت تشمل اغتيال ١٢ من القيادات السياسية والاعلامية والشرطية ومن بين هذه القيادات عدد من الوزراء .. وقال وزير الداخلية ان الاجهزة الأمنية ضبطت في حيازة المتهمين خرائط ورسوما بيانية لخطوط سير الشخصيات التى تامروا على السعى لاغتيالها، وأنه لولا لطف الله وتوفيقه لرجال الشرطة وتمكنهم من اجهاض هذا المخطط الإرهابى لكان يمكن أن تشهد ليلة راس السنة تفجيرات رهيبة فى ثمانية مواقع اقتصادية كبرى ..

لقد خطط المتآمرون بليل، ولكن عناية الله ويقظة اجهزة الامن كانت فوق تآمرهم .. ارادوا لنا القتل والدمار وتخريب المنشآت الاقتصادية والمرافق التى تقدم لنا الخدمات العامة .. ولكن شاء حظهم العثر ان تكشف مخططاتهم قبل ان تقع جريمتهم، وان يحبط تآمرهم قبل ان تمتد أيديهم الآثمة الى مقدراتنا.

تبت إيديهم ولعنوا بما اضمروا لنا من نوايا شريرة مبيتة، وحاقت بهم نقمة الله وحق عليهم غضبه، وباءوا بخسران مبين .. فلقد خاب مسعاهم وطاشت سهامهم وارتد كيدهم الى نحورهم مثلما ارتدوا هم عن شريعة الله وسنة نبيه

إن هؤلاء المتآمرين الذين فقدوا آدميتهم وخسروا دنياهم وآخرتهم قد اخذهم الله اخذ عزيز مقتدر، فمنهم من سقط صريع المتفجرات التى ربطها فى جسده واراد بها ان تكون شحنة الموت للابرياء الاطفال .. ومنهم من سقط فى ايدى العدالة .. ومنهم من ينتظر مصيره المحتوم :. أليس فى ذلك عبرة لمن يعتبر؟

الجالية المصرية فى بلجيكا تدين عمليات الأرهاب

بروكسل - ا ش ا - ادانت الجالية المصرية فى بلجيكا الاعمال ا لجبانة التى تقوم بها الشرذمة الضالة المأجورة فى حق مصر واكدوا ان شعب مصر لهم بالمرصاد حتى يرد كيدهم وارهابهم.

واعرب ابناء الجالية فى برقية بعثوا بها للرئيس حسنى مبارك عن يقينهم بان عين الله ستظل تحرس مصر الحبيبة منارة العروبة والاسلام، وقد تقدم ابناء الجالية للرئيس مبارك ولشعب مصر بخالص التهانى بمناسبة العام الجديد.

إضاءة..

طوب الإرهاب وأدمغة الأبرياء

بعد وقوع أحداث أسيوط .. ودرنكه على أيدى الإرهابيين بساعات وقع تحت يدى قريب من الدرجة الأولى للشهيد أمين شرطة خليفة خلف عمر الذى داهمته الأحداث نفسيا وتركته فريسة غيبوبة طويلة هو وزوجته – وهى الأخرى قريبة من الدرجة الأولى للشهيد .

خليفة – كواحد من الشهداء – مزق حزن رحيله الملايين .. فهو أب لخمسة أبناء : أكبرهم : سلوى فى الصف الثانى الاعدادى . ثم سهام .. ومحمود .. وأحمد .. وعلى ..

كان الرجل على كرسى مسئول لقطة شرطة درنكه يؤدى عمله .. بدأ ورديته فى السادسة .. ووقع الحادث فى السادسة والنصف .. وآخر ما قام به : الدفاع عن النفس ، وهى فى ذات الوقت دفاع عن نفوس الآلاف والملايين من أبناء هذا الشعب الآمن . ووجد فى حوزته بندقية تم تعميرها .. ماعدا ست رصاصات قام باطلاقها فور وقوع الأحداث .. بعض هذه الرصاصات أدت إلى شل حركة الارهابى المدبر محمد ضياء الذى تم القاء القبض عليه فجر اليوم التالى .

والذى يعرف خريطة – الدخول إلى أسيوط – يجدها تتفرع إلى خمسة مسارات .. أولها وثانيها عبر الطريق السريع من القاهرة إلى أسيوط ثم من أسيوط إلى أسوان . أما ثالث المداخل فيمر عبر البدارى شرق ، على نهر النيل .. ثم الرابع وهو من أسيوط إلى الوادى الجديد .. ثم الخامس من أسيوط إلى أسيوط الغنايم ويمر بدرنكه ..

والأخير يبعد عن أسيوط مسافة ٣ كيلو مترات .. حيث الجبال .. وحيث سهولة الهرب والإفلات .

ولا تهمنا هنا الجغرافيا وحدودها قدر ما يهمنا التاريخ .. والمجتمع .. فالتاريخ يقول إن كل الهاربين وراغبى الأخذ بالثأر وقطاع الطرق قد التفوا مؤخرا حول رؤوس الارهاب بحثا عن مآرب أبعد ماتكون عن المبادئ .. أو أية أهداف سامية أو نبيلة أو دينية يدعونها .. ودليلنا القوى حالات الندم الكبرى التى يعانى منها الارهابى لحظة الامساك به ..

أما خريطة المجتمع فهى مليئة بالادانات القوية لهذه الحفنة من المجتمع .. وقد سمعت بأذنى ورأيت بعينى كيف تنطق كل أسماء الارهابيين بالسخط العام عند مجرد ذكرها على أى لسان .. وكيف أن الارهابيين قد أصبحوا هم أنفسهم المشكّلين للأغلبية الكبرى من العاصين لآبائهم وأمهاتهم لدرجة التبرؤ منهم سواء قبل أو بعد القاء القبض عليهم ..

ورأيت السخط الزاعق على كل وجوه بسطاء الناس أو العالمين بأمر دينهم .. وهو سخط ينبع من قناعة أكيدة بأن ما يتم على أيدى الارهابيين شىء أبعد مايكون عن طريق الاسلام أو تصرف المسلمين ..

الغريب أن كل من التقيت بهم صرحوا بكراهيتهم لجميع الملتحين بلا استثناء .. وذلك فى غيبة الضمير الانسانى لكل ارهابى طالت لحيته وتستر وراءها بخنجر وقنبلة ومدفع سام يوجهه إلى صدور الأبرياء من أبناء هذا الشعب المسالم الذى لم يعرف العنف طيلة حياته .. منذ حمل صخور الأهرامات إلى أن تحمل فوائد ديون البنك الدولى .. لأنه يحمل فى داخله إيمانًا بالله وقدرة على الصبر ..

المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يناير ١٩٩٤

وجلدا واعيا يجعله قادرا على تخطى الصعاب ..

إن ما يحدث فى أسيوط بالتحديد .. وما يحدث فى القاهرة بشكل أعم يؤكد يوما بعد يوم أن ما يقوم به الارهابيون لن يؤثر فى الخريطة الاجتماعية بأية حال .. وأن الرفض الواعى شعبا .. للرفض الأهوج الارهابى المجنون على أيدى قلة .. قادر على أن يفرد مروحة الأمن والسلام على ستين مليونًا من البشر قادوا مسيرة الحضارة عبر التاريخ لآلاف السنين .

ولأن الرفض لمجرد الرفض يقع فريسة لحالات الهوس والجنون ما سمعناه من أيام من إشاعات تعيسة يائسة تشكل أحلام فزع مريضة لهذه الفئة الضالة فكرًا وطريقًا .. حيث انهم باطلاقهم الشائعات المغرضة يؤكدون مرضهم النفسى العصابى .. وقلة حيلتهم إزاء يقظة الشعب قبل يقظة الشرطة .. مما أدى إلى انحسار الشائعة وموتها لحظة ميلادها .

إن ما نراه من إفراز حتمى لاسع على وجه المجتمع من ارهاب وعنف وقتل وترويع .. لا يشكل إلا بثورا سطحية لا تتعدى السطح .. وأن الشعب المصرى لقادر بإيمانه وأصالته على تعرف الغث من السمين مهما تشدق بعض الارهابيين بكلام مغرض ملفوف بطبقة لامعة .. أى أن شمس الحقيقة توقع مادته اللزجة على أرض الواقع الذى يقتل كل زيف ويبطل مفعول أى اشاعة تضل طريقها فور نطقها ..

وإذا ادعت المجموعات الارهابية غير ما تفعل .. فالمطلوب إجابة واضحة وإسلامية وصريحة : من المسئول بعد كل حادث ارهابى عن أى ثكالى .. أو أيتام .. أو ضحايا حالات الحريق .. أو فقدان المنازل والأبنية والممتلكات .. وفى أى دين من الأديان السماوية يصح ذلك .. وتحت أى مسمى يمكن ادراج كل هذه الجرائم ؟ !

محمد سعد العوضى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢ يناير ١٩٩٦

فكرة!

تلقيت مائة الف جنيه من زوجة مصرية وزوج مصري تبرعا لليلة القدر تخصص لاولاد وبنات ضحايا الارهاب على ان تتسلم الام كل مبلغ.

واتصلت باللواء حسن الالفي وزير الداخلية ورجوته ان يامر بارسال كشف باسماء اولاد وبنات الضحايا وعناوينهم وقد رحب بهذا الطلب

ومغزى هذا التبرع السخي فهو دليل على وطنية هذا الشعب ومشاعره الطيبة نحو التعساء والبؤساء والاشقياء الذين فقدوا اباءهم بغير ذنب جنود الا دفاعهم عن الوطن. نحن نريد ان يشعر كل واحد منهم انه ليس وحده، الامة كلها معه تواسيه وتجفف دموعه وتحتضنه وتريد ان يحس ان كل واحد منا يضمه الى صدره. ملايين الجنيهات لن تستطيع ان تجفف دموعه ولكن هذه المبالغ تعبر عن مشاعر الشعب نحو هؤلاء الاطفال الصغار اليتامى الذين يتمهم الرصاص الظالم.

وقد راينا ان تتسلم الام هذا المبلغ وتتصرف فيه كما تشاء لقه بان كل ام هي احسن حارس على مال اولادها.

وتلقت ليلة القدر مبلغ عشرين الف جنيه للايتام ضحايا الارهاب وتلقت عشرة آلاف جنيه من الفنانة شادية لهذا الغرض وقالت ان هذا المبلغ هو دفعة اولى.

اننا سنعطي كل اسرة الف جنيه، واذا زادت المبالغ نتمنى ان نقدم الف جنيه لكل ابن والف جنيه لكل ابنة. هذا غير المبالغ التي ستقدمها لهم الحكومة. ونحن نعتقد ان الحكومة لن تبخل عليهم بكل ما تستطيع ان تقدمه ولكن من حق الشعب ان يساهم في تكريم ابناء وبنات الضحايا.

فان كل واحد منا يحس ان هؤلاء الايتام هم اولادنا وبناتنا ودموعهم الساخنة تسقط على خدودنا واهاتهم الحزينة تحرق قلوبنا وتهز مشاعرنا.

يجب ان يشعر هؤلاء الايتام ان كلنا معهم.

مصطفى أمين

الجمهورية تقول

الأمن العربي ومواجهة الإرهاب

يبحث وزراء الداخلية العرب غدا في تونس تعزيز الأمن العربي في المجالات المختلفة وبصفة خاصة مواجهة الارهاب والمخدرات .. واذا كان الاجتماع الذى يعقد تحت مظلة الجامعة العربية يمثل مجالا هاما للعمل العربى المشترك .. فان ترتيب هذا العمل له أهمية خاصة من حيث التوقيت يأتى الاجتماع والوطن العربى مستهدف بهذين الخطرين.. وعندما أحس اعداء الامة العربية باقترابها مرة أخرى من طريق التضامن والعمل المشترك بادروا بتكثيف حملات تهريب المخدرات وإدخال اصناف جديدة الى السوق العربية وعندما نجحت المرحلة الاولى للاستراتيجية العربية لمكافحة الاستعمال غير المشروع للمخدرات ،، التفت اعداء العرب الى الارهاب .. وتبنوا عملية تسلله الى دول عربية كثيرة مع التركيز على الدول ذات الادوار الرائدة والقائدة مثل مصر والجزائر وشهدت الدول العربية الاخرى نفس الظاهرة بدرجة أو أخرى .. بالاضافة الى استخدام استراتيجية اثارة النعرات الطائفية والعصبية لتحقيق الهدف المشترك فى ضرب الاستقرار العربى وعلى سبيل المثال ذلك الانفجار الاخير فى لبنان الذى هدف الى عودة الحرب الأهلية وقطع الطريق على استكمال خطة سيطرة الجيش اللبنانى على أرضه وتسليم الاسلحة والذخائر لدى الميليشيات اللبنانية .

ومن جهة أخرى فإن الارهاب الذى ينظر وزراء الخارجية العرب كيفية مواجهته .. هو قضية جماهيرية تحظى باهتمام رجل الشارع العربى وينتظر من هؤلاء المسئولين اتاحة الفرصة والوقت لتبادل المعلومات والخبرات وحصار الارهاب وعدم حماية عناصره مهما كانت المبررات فعندما يتم ذلك تكون أجهزة الأمن العربية قد قامت بدورها المطلوب كعين ساهرة على منجزات التنمية وأسس الاستقرار .. وتفوت الفرصة على اعداء العرب والمتربصين بالامة العربية .. وتحقق انتصارا سياسيا وأمنيا واجتماعيا .. نظرا لارتباط ظاهرة الارهاب والتطرف بالتخلف الاجتماعى والأمية والبطالة .. ويكون أيضا وزراء الأمن العرب قد مهدوا الطريق امام الاستثمار الامثل لموارد وطاقات الأمة العربية .. وهذا ما نأمله من اجتماعات تونس غدا .

المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ يناير ١٩٩٤

يوميات الأخبار
يكتبها اليوم وجيه أبو ذكرى

** مهما اشتدت المواجهة الامنية مع الارهاب فلن نقضى عليه الا باستصلاح هذه التربة لكى تنبت لنا نبتا صالحا **

الأشباح !!

بعد كل عملية ارهابية تحدث فى مصر اتساءل .. من هم هؤلاء القتلة ؟ من يقودهم ؟ .. كيف يفكرون ؟ ماهى اهدافهم ؟ من أين التمويل وأين التدريب والتخطيط ؟ .. والاخطر كيف يتم تجنيدهم ؟

وتظل الاسئلة حائرة لا اعرف لها اجابة .

واحيانا اتصور ان الارهاب انحسر .. ثم افاجأ بحدث جديد .. ودم جديد .. وضحايا جدد .. فأعود الى التساؤل الاخر .. كم عددهم ؟ .. واين يعيشون ؟ .. وماهى معلوماتنا عنهم ؟ .. ومتى نملك زمام المبادرة ؟ .. وهل لدينا استراتيجية قومية للقضاء على الارهاب ؟

●●●

« مشكلة الارهاب فى مصر » ليست مشكلة امنية فقط . ولايعقل ان نلقى بالمواجهة الى اجهزة الشرطة ونستريح . وكأننا نشاهد شريطا سينمائيا اسمه « عسكر وحرامية » من الواضح اننا استرحنا لتفسير ان هؤلاء عملاء . حتى هذا التفسير ناقص الاجابة فاذا كانوا عملاء .. فهم عملاء لمن ؟ من يستطيع ان يقول انهم عملاء لدولة اجنبية او جهاز مخابرات اجنبى . ويحدد لنا هذه الدولة او هذا الجهاز تحديدا قاطعا !!

●●●

بودى ان يعقد مجلس الوزراء عدة جلسات لبحث هذه القضية الخطيرة التى تهدد امن المواطن وتقلق راحته ، وتشعره دائما انه بلا غطاء حكومى حقيقى ، ونشعر ان الحكومة تفتقر الى المعلومات عن هؤلاء الاشباح . وانها لاتملك - حتى الآن - زمام المبادرة .

●●●

« بؤر الارهاب » فى الصعيد اصبحت معروفة . فماذا فعلت الحكومة ؟

اتبعت الحل السهل : تركت الشرطة تواجههم .

الحقيقة ان التربة قد مهدت منذ سنوات طويلة ، لكى تنبت هذا النبت الشيطانى ، ومهما اشتدت المواجهة الامنية فلن نقضى على الارهاب الا باستصلاح هذه التربة . لكى تنبت لنا نبتا صالحا .

اذكر اننى التقيت بشاب نبت فى « بؤر الارهاب » ، وكان الشاب متهما فى حادث ارهابى ، فعرفت انه فقير للغاية ، وان القيادة والقدوة كلتيهما اختفت من القرية ، وان المدرسة لاتقدم له شيئا هاما . وان الاسرة مشغولة بتدبير كسرة الخبز الصعبة ، وان القرية لم يزرها مسئول منذ نصف قرن ، وعندما عرف الجماعات الارهابية ، وحمل السلاح ، اصبح له كيان وحيثية فى القرية ، وان هذا اسعده ، واغنى اسرته .

اتصور ان هذه النوعية من الشباب هم « وقود هذه النيران المشتعلة فى طول مصر وعرضها » !!

●●●

الحل : جاء على لسان محارب سابق فى القوات المسلحة ، اسمه العميد المتقاعد عادل حامد عبدالخالق ، يقول : كانت هناك فكرة لاقامة « جيش شعبى للتنمية » من افراد القوات المسلحة الذين يتركونها فى عز شبابهم ، وقدرتهم للعطاء ، وتطرفهم الوطنى ، ومعرفتهم كيفية حماية الوطن ، وتعلموا كيف يعطون الوطن كل شىء حتى ارواحهم ، هذا الجيش المتقاعد من الممكن ان يقوم بعملية التنمية فى صعيد مصر ، والصعيد متعطش الى حد الجفاف الى مثل هذه التنمية . وقيادات هذا الجيش متعطشة الى العمل . حيث كان العطاء من الصباح الباكر حتى المساء ، فجأة اصبح بعضهم « ربات بيوت » !!

●●●

أخشى ان احسد اللواء حسن طنطاوى محافظ سوهاج ، فهو من ابناء المحافظة ، ومن اسرة عريقة من اسر الصعيد ، وله مايسمى « بالعزوة » فتصرف « كعمدة » لهذه المحافظة ، فاستتب الامن فى محافظة سوهاج ، واعتبر التنمية هدفا ، والقضاء على البطالة رسالة ، ومشاركة الناس فى الحكم مساعدة له ، فاستطاع تأهيل التربة للنبت الصالح .

إذن .. فلقد استطعنا استصلاح التربة بواسطة عاملين اساسيين :

الاول : اختيار القيادة .

ثانيا : تدعيم هذه القيادة لتقوم بدور فعال للقضاء على اسباب الارهاب .

وبالتالى ..

فانا لا ادرى السبب او الاسباب التى لم تنفذ - حتى الآن - قرار عودة العمدة الى القرية المصرية ، بكل

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٤ يناير ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صلاحياته القديمة ، وكل مسئولياته عن الامن فى القرية وحل مشاكل سكانها .

●●●

« الاحزاب » .. بما فى ذلك الحزب الوطنى ، لاوجود لها ولانشاط فى « بؤر الارهاب » وغيرها . فهى موجودة ـ فقط ـ على صفحات صحفها الحزبية القومية .

لم نسمع ـ مثلا ـ ان اعضاءمجلس الشعب عن محافظة اسيوط قد اجتمعوا وقرروا زيارة هذه المناطق التى تصدر الارهاب ، والتقوا بالناس هناك ، وشرحوا لهم خطورة مايحدث على الوطن ، وعرفوا مشاكلهم ، ثم عادوا بتصور علمى يعرضونه فى مجلس الشعب ، ويدافعون عنه ، ويعملون على تنفيذه .

●●●

مبارك .. استطاع ان يقيم علاقات صداقة بين مصر وبين كل دول العالم ، واصبح المطلب المصرى ـ بفضل مبارك ـ قابلا للاستجابة ، وبذلك فقد مهد الرئيس لعمل وزارة الخارجية . واجهزة الامن القومى ، للقضاء على تنظيمات الخارج بشرط معرفة هذه التنظيمات فى الخارج من هؤلاء الذين سقطوا فى الداخل .

●●●

الكلام كثير .. ويعرفه كل الناس . من العامة .. من المسئولين .. من الحزبين . ولكن علينا ان نعمل ، كل فى مجال اختصاصه . حتى تصبح المبادرة فى ايدينا .. ونعمل على اقتلاع اسباب الارهاب .. ما ذكرته هو جزء فقط من الاسباب .. وليس كل الاسباب !!

فيل الحكومة والملياردير الهارب

الملياردير فوزى السيد صاحب شركة التوفيقية للانشاء والمقاولات بمدينة نصر ، رجل مخالف ، وساعده على المخالفة العاملون فى حى مدينة نصر . وقام بتشييد ٨٥ برجا سكنيا ، وهؤلاء دفع ثمنهم الاف المواطنين ممن لاسكن لهم ، وانتظروا تسلم شققهم فى هذه الابراج التى ارتفعت يوما بعد الآخر امام « عيون » العاملين بكل اجهزة الدولة ، وخاصة العاملين فى حى مدينة نصر .

كل الذين حجزوا شققا لهم فى هذه الابراج لا يعلمون انها مخالفة ، لقد دفع المواطنون مدخراتهم ، وبعضهم استدان ليعيش فى « شقة » ولكنهم يعيشون فى رعب لتدخل الحكومة بعد « اكتمال » الجريمة اى بعد أن دفع المواطنون ثمن هذه الابراج . فلقد دخلت الحكومة كفيل هائج فى معرض زجاج !! والحل ..

ان معظم الابراج قد تم تشييدها فعلا ، ولم يبق غير التشطيب ، ومن الممكن ان تقوم الحكومة بتسليم هذه الشقق لحاجزيها فورا ، ومن بقية امواله يمكن تشطيب الخدمات المشتركة لكل برج . فهؤلاء المواطنون عندما اشتروا هذه الشقق ، تصوروا انهم فى بلد يسود فيه القانون .

مخدرات قطاع عام !!

علمت من اللواء محمد عباس عضو اللجنة الدولية لمواجهة المخدرات التابعة للامم المتحدة ، انها علمت ان نسبة الادمان للعقاقير المخدرة قد بلغت فى مصر ١٤ ٪ ، وهو رقم خطير يؤكد على عدة حقائق :

ـ ان نسبة تصنيع الادوية المخدرة فى شركات الادوية المصرية للاستهلاك الادمانى ، بمعنى ان شركات الادوية ـ معظمها قطاع عام ـ تصنع الادوية المخدرة ، وهى تعلم ان الجانب الاكبر منها سوف يذهب الى المدمنين لا الى المرضى بمعنى اخر ان شركات الادوية دخلت سوق تجارة المخدرات وكسبت الجولة من عتاة الاجرام فى هذه التجارة المحرمة دوليا وقانونيا وخلقيا !!

ـ ان الحكومة لاتراقب ـ بشكل علمى ـ نسبة استهلاك هذه الشركات ـ شركات الادوية ـ للمواد الاولية لتصنيع المخدر ، اى نسبة الافيون والحشيش التى تدخل شركات الادوية ، وهل النسبة معقولة او مبالغ فيها .

كنت اتصور ان عضوا ، او عدة اعضاء ، سوف يسألون وزير الصحة عن حقيقة ماكتبت !!

ولكن .. لم يحدث شىء من هذا او ذاك . فمازالت الصيدليات فى طول مصر وعرضها تبيع المخدرات ، ومازلنا فى حالة « لامبالاة » لكل الظواهر السلبية فى المجتمع . ولى عودة .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٥ يناير [illegible]

ظاهرة الإرهاب .. حين تولد وحين تموت

عاطف الغمرى

تامل ظاهرة الارهاب وانت عائد الى مصر من بلاد يتفشى فيها الارهاب دمويا مدمرا، ستجد ان الارهاب بشكل عام ظاهرة تظهر بظهور اسبابها، وتختفى بزوال هذه الاسباب.. وانها جميعا تشكل معا نوعا من الحريق يغذى بعضه، وتمتد السنة اللهب فيها من هنا الى هناك، وتكون مع بعضها مناخا عاما.

هذا هو الشكل العام للظاهرة لاختلاف المجتمعات التى تصاب بداء الارهاب كمرض يصيب جسم الأمة ويهد عافيتها.

لكن للظاهرة من زاوية النظر اليها محليا، وجهين، احدهما يتعلق بمصر، والثانى يختص بالمجتمعات الاخرى فى العالم، والتى تسودها هذه الظاهرة بصورة لها سمات وملامح مختلفة. ووجهها الخاص بمصر فيه الكثير مما يجعله مختلفا فى كثير من ملامحه عن أى مجتمعات اخرى، فالارهاب فى مصر ليس «فعلا» اصيلا، له مقومات البقاء والوجود، وهو ليس ضمن نسيج المجتمع، لكنه رد فعل لاشياء، وهو ما يجعل زوال هذه الاشياء، كفيلا بزواله كظاهرة.

فهو رد فعل اسباب نفسية، واقتصادية، واجتماعية، وهو تعبير عن حالة احباط ذاتى، لان السلوك الاجتماعى للانسان هو فى العادة انعكاس لذات المجتمع. واى مجتمع يكون له على طول التاريخ، من خلال البيئة والموقع والمناخ والتجارب والاحداث، والعقيدة الدينية، ودرجات التقدم، والمحن، والصعود والهبوط - تتكون له شخصية قومية، تظل مع بعض الاستثناءات العارضة، لها درجات من الثبات لا تتغير ، والشخصية القومية المصرية، كما حددت عناصرها ومكوناتها دراسات علم الانسان والاجتماع، تتصدر مواصفاتها القول بانه: صبور - متسامح - ينبذ العنف، يمتص الصدمات ويختزنها، واذا افرزها فهو يفرزها - حين يحين أوانها - باحداث تغييرات كبرى تضيف الى تاريخه، ولا تنتقص منه.

والشخصية القومية لاية امة ليست هى نفسها فى امة اخرى، واذا ظهرت تيارات لها سمات ومواصفات عكس ذلك، فهى تظل تعاند التيار، وتناطح ثبات الصخر، تاخذ وقتها الى ان تهدا بهدوء الاسباب التى ولدتها «كرد فعل»، لا يمشى فى ركاب الفعل الاصيل للمجتمع، أو السمات الاصيلة له.

- لذلك فإن ظاهرة الارهاب فى مصر يمكن ان تزول، حتى لو ظلت نيران الارهاب فى مناطق العالم الاخرى مشتعلة، لان خصوصية الظاهرة فى مصر، ليست جزءا من هذا الوجود العام، وان كنا لا ننكر انها تتغذى عليه بقدر ما، مثلما تتغذى كافة مواقعها من نفس تيار التعصب والكراهية الذى تثيره بشكل عام، خاصة اذا لاحظنا ان العالم فى حقبه التاريخية يمر احيانا بدورات سلام وهدوء، ودورات تقلبات وقلق.

■■

اما الوجه الثانى للظاهرة، وهو الذى يختص بالارهاب العالمى، فتستطيع ان تلمسه فى بؤر كامنة من العرقية والعنصرية والتعصب القومى تتدخل فى صميم تشكيل الشخصية القومية فى «بعض» المجتمعات - وليس كلها طبعا - وبدرجات متفاوتة. بحيث ان ظاهرة العنف فى هذه المجتمعات، لا تغيب ولا تزول، لكنها قد تخفت أو تتوارى قليلا بزوال اسبابها.

ستجدها مشكلة تعصب دينى فى ايرلندا، وستجدها عرقية قومية ممزوجة بالكراهية فى ارجاء يوجوسلافيا السابقة، وستجدها كذلك فى انحاء الاتحاد السوفيتى السابق، وستجدها وراءها فى اماكن كثيرة ..قوى لها مصالحها السياسية او الاقتصادية او الاستراتيجية فى إثارة النزاعات الاقليمية والحروب الاهلية.

لكنك لا تستطيع ان تجدها كذلك فى مصر، حيث الدين الاسلامى يحض على التسامح، ويحرم قتل الانسان او إيذاءه، وحيث الشعب فى مصر، مسلمين ومسيحيين، متدين بطبعه. ولا يسهل ان يكونوا هدفا لدعوى تقوم على جرهم الى ما هم عليه فعلا، والتدين جزء من صميم عقلهم، بحيث ان من يحاول ان يدعوهم الى ما هم جزء من صميمه، يبدو وكانه اخطا هدفه، أو ظهر فى غير مجتمعه، او يحرث فى غير ارضه، ثم ان المصريين ليسوا أعراقا مختلفة، بل ان مسلميهم و اقباطهم عرق واحد.

لكنني وبعد هذا الخوض في عمق الظاهرة الارهابية، اردت ان اتوقف امام صلب القضية أو مربط الفرس، في ظاهرة الارهاب، وهي ان أيا من المجتمعات التي تعرضت لها، قد واجهتها بطريقة تكاد تتشابه في توجهاتها، ذلك انه اذا كان لها أن تنجح في القضاء عليها. فلقد ثبت انه من الخطأ التعامل معها على أنها مجرد قضية أمن، وان يلقى عبؤها على جهاز واحد، فالقضية متشعبة، لا يمكن ان تعالج الا بحسابها على انها قضية مجتمع يتحمل المسئولية فيها كل الوزراء وكل من هم دونهم في قطاعات مسئوليتهم: في التعليم والثقافة، والاعلام، والقوى العاملة، والري ، والحكم المحلي، وغيره وغيره. واذا لم تتكون هذه الرؤية، ويتم تشكيل دائرة او إطار متناسق متعاون يكمل بعضه في التصدي لها، فسوف تظل كافة الجهود مضيعة للوقت والجهد.

وعلى سبيل المثال : فإن امريكا حتى اول السبعينات كانت تنظر الى مشكلة الهجوم بالقنابل على منشاتها باعتبارها مشكلة، لا تمس الامن القومي، دون ان تحتاج الى استراتيجية وطنية، اما حين بدات تنظر اليها كمشكلة ارهاب في نظرها هي - تتربص بامن الدولة، فإن الرئيس نيكسون بدا على الفور عام ١٩٧٢ في تشكيل مجموعة وزارية مهمتها مكافحة الارهاب تقوم على تنسيق القرارات والسياسات في الدولة كلها.

وفي كندا ظلت الدولة تعتبر اعمال الارهاب منذ الستينات مشكلة جنائية يكفيها تطبيق القانون، الى أن ادركت ان الارهاب ليس قضية امن ولن تنتهي بهذه النظرة، فاسرعت الى اتخاذ خطوات لتحسين آلية ادارة الازمات، واضعة في اعتبارها ان الارهاب عندها يمثل ازمة قومية.

وفي ايطاليا ظلت الدولة تتعامل مع الارهاب كقضية امن، توجه اليه ضربات، تصيب مرة وتخطيء مرة، الى ان اتسعت ابعاد الرؤية لتراها بكافة ابعادها: مشكلة إحباط اقتصادي اجتماعي نفسي، فبدات الدولة بالنزول الى كافة المواقع التي تنتعش فيها كوادر الارهاب، وعالجت مشكلاتها، ووفرت لها ظروف الحياة الكريمة، وبذلك نجحت في عزل العناصر المحبطة عن القيادات التي تمارس الارهاب للارهاب، والتي ادمنته كسلوك لا تستطيع ان تعيش بدونه، مما جعل هذه القيادات حين إنعزلت عن المحيط الذي تتحرك فيه وتتمتع فيه بكونها نقطة جذب، تتجرد من كافة دعاواها امام انصارها، بمجرد ان حلت مشاكلهم المزمنة، وصارت القيادات مجرد عناصر إجرامية مخالفة للقانون معزولة عن التيار العام للمجتمع، منبوذة حتى ممن كانوا انصارها القائمين والمحتملين.

■■

الظاهرة اذن مهما كانت لها خصوصيتها المحلية، او انها جزء من الظاهرة عالمية، فهي في محيط تجارب الاخرين في التصدي لها، لم تنته او يخفت بريقها، او تفقد قدرتها على التاثير، إلا حين جرى تشخيصها اولا، وتحديد مكوناتها، واسبابها، ثم وضع سياسات تنتشر في اتجاه كافة الاسباب التي توجدها او تجعلها تزدهر او تتفشى، سواء كانت فقرا، او حرمانا، او تشردا، او فراغا سياسيا، او فقد القدوة، او ضعف إنضباط وخفوت سطوة القانون، او ضالة هيبة الدولة في الشارع، أو قيام اي مسئول في قطاع ما بممارسة دوره بطريقة تضمن له ان يحقق من خلال موقعه النفع الشخصي على حساب النفع العام، او إساءة الموظف العام معاملة الجمهور في مواقع الخدمات، او اي اسباب اخرى مولدة للاحباط العام. وحين يكون ذلك قد حدث تكون الظاهرة قد حوصرت، ووضعت في حدودها الطبيعية دون زيادة او نقصان.

المصدر : الجمهورية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يناير ١٩٩٤

الارهاب.. والفساد..



بقلم
د. فتحى عبدالفتاح

كلما رأيت وقرأت عن تساقط البعض من الفاسدين والمفسدين كلما أحسست بأننا نحاصر بالفعل الارهابيين والقتلة الذين يحاولون ترويع المجتمع .

فالارهاب والفساد وجها عملة لظاهرة واحدة ، يبرر أحدهما وجود الاخر وكلاهما ينطلق فى واقع الأمر من أرضية العداء للمجتمع ولاستقراره وأمنه وتطوره .

وقد لاحظت فى الأشهر الأخيرة ظاهرتين يمكن رصدهما والربط بينهما بسهولة .

الاولى هى تزايد الوعى الشعبى والحكومى ضد الارهاب والإرهابيين .

فبالرغم من محاولات الارهابيين الاستعراضية الاخيرة والتى قد توحى باشتداد شوكتهم ، الا أن الواقع يؤكد أن الخط الصاعد هو تساقط صبيتهم وعزل شيوخهم فى الداخل والخارج .

والظاهرة الثانية والمرتبطة بالاولى هى تصاعد الوعى الشعبى والرسمى أيضا ضد الفساد والمفسدين ، ففى الأشهر القليلة الماضية استطاعت ادارة الأموال العامة فى وزارة الداخلية كشف عدد من جرائم الفساد فى البحر الأحمر وفى وزارة الطيران المدنى ، كذلك بعض رؤساء مجالس المدن وأخيرا وليس آخرا ، حوت مدينة نصر وصاحب الأبراج الثمانون .

وانا لا اعنى هنا برصد الظاهرتين ، حصار الارهاب والفساد ، مجرد تفسيرات نظرية تقول بأن جذور الفاسد والارهابى واحدة ، حيث أنهما ينطلقان من أرضية الخروج على كل القواعد والأسس الاجتماعية والانسانية ، ويعاديان بالطبيعة والمصلحة المنطق والعقل والحوار ، بل أذهب الى القول بأن هناك علاقة عضوية تربط بينهما ؛ بل ولا استبعد التداخل الفعلى فى صفوفهما .

فالمفسدون يرون فى الأعمال الارهابية والاجرامية التى يقوم بها البعض ، تغطية وستارا وتأمينا لنشاطهم غير المشروع فى تكديس الثروات وتخريب الاقتصاد القومى : حيث يكون المجتمع سلطة وشعبا منشغلا فى مواجهة الخطر الارهابى القادح.

والارهابيون من ناحيتهم يستثمرون هؤلاء المفسدين فى تغطية وتبرير جرائمهم امام البعض الذى قد تخدعه شعاراتهم الزائفة .

وعلى فكرة ، هذه ليست اكتشافا جديدا أو تأويلا مستحدثا ، فكل علماء الاجتماع والسياسة فى العالم قالوا ويقولون ذلك ويربطون بين الاتجاهات ذات الطابع الفاشى الظلامى وبين مظاهر الفساد ، وفى ايطاليا كشفت الدراسات والتحقيقات عن الترابط بين الفساد والمجرمين والقتلة تحت شعارات سياسية كذلك فى ألمانيا النازية . وينطبق ذلك بالتأكيد على روسيا وأمريكا .

ومعنى ذلك أننا نواجه أفعى لها رأسين أحدهما يطلق الرصاص والقنابل والاخر ينفث سموم الفساد الخطرة وكلاهما ينتمى الى جسد واحد .

ولذلك فان المواجهة الحقيقية للارهاب تعنى فى نفس الوقت مواجهة فعالة مع الفساد ، وخاصة فى مراحل الانتقال التى تحمل بطبيعتها بعض مظاهر عدم الاستقرار .

ولقد سعدت بهذه المناسبة لمشروعات القوانين الخاصة بتعديل القانون المعمول بها حاليا فى مجال الغش التجارى بعد ان ثبت انه منذ يناير ١٩٩٣ وفى شهر سبتمبر فى نفس العام ، أى فى خلال ستة أشهر فقط كشفت أجهزة الرقابة فى وزارة التموين عن ٦ آلاف قضية غش تجارى ، الامر الذى يعنى عمليا ان هناك فى الواقع حوالى ٦٠ الف قضية غش تجارى وفقا للمعدلات المعروفة بأن الجرائم التى تكتشف من هذا النوع تمثل عادة ١٠٪ من حجم الجرائم الكلية فى هذا المجال .

وهذه القضايا الخاصة بالغش التجارى لا تنحصر اضرارها فى أن البعض يكدس الثروات لوسائل غير مشروعة ، بل أنها تصيب المجتمع باضرار قاتلة ..

والامثلة على ذلك كثيرة ..

الغش التجارى فى الاسمنت وخلط المونة .. الذى يؤدى الى انهيار المساكن والعمارات .. اضافة الفورمالية ، وهى المادة السامة التى تستخدم لحفظ الجثث ، الى اللبن ومنتجاته الامر الذى يؤدى الى أمراض قاتلة .

الغش فى اللحوم والمعلبات والأدوية .. وقطع غيار السيارات وحتى البنزين .

اننا فى واقع الامر امام جرائم بشعة يشارك القانون بها الارهابيون فى أهدافهم النهائية ، وهى ضرب مقدرات المجتمع واجهاضه وابعاده عن اللحاق بالتطور والتقدم .

والغريب ان القوانين التى كان معمولا بها حتى الان ، تتعامل مع هذه الجرائم البشعة باعتبارها جنحة عقوبتها غرامة لا تتجاوز مائة جنيه وحبس لا يتجاوز بضعة أيام أو أحدهما .

وتستهدف مشروعات القوانين الجديدة اعتبار الغش التجارى جريمة اجتماعية وتشديد العقوبات التى تصل الى الاشغال الشاقة لمدة خمس سنوات ورفع الغرامة الى آلاف الجنيهات مع المصادرة وسحب الترخيص .

ان هذا الاتجاه فى ملاحقة التشريعات لادوات النصب والفساد فى المجتمع هو المطلوب تدشينه وتعميقه فى جميع المجالات حتى وان كان قد جاء متأخرا .

وقد كان أحد المشرعين ومنذ فترة طويلة أن يضعوا فى اعتبارهم طبيعة مراحل الانتقال وانعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية ، لتسليح المجتمع بتشريعات تحميه من معوقات هذه المراحل الخطرة .

ومن الطبيعى أن تواكب التشريعات الاجتماعية الانتقال الذى جرى من نظام التخطيط المركزى والاقتصاد الموجه الى السوق المفتوحة وتحرير التجارة الخارجية والبحث عن أساليب وتشريعات جديدة لردع محاولات البعض للخروج عن كل القواعد والقيم بغرض الربح فقط على حساب صحة الناس وأرواحهم : وعلى حساب الاقتصاد القومى نفسه .

ولنعترف بأن الارهاب والفساد هما نتاج طفيلى يجد فرصته فى الظهور والانتشار مع مراحل الانتقال حيث القيم الجديدة لم تستقر وتتأكد بعد وخاصة قيم الديمقراطية والانتاج على اساس الخصخصة والمشروع الحر .

وبقدر ما تعنى الديمقراطية فتح كل الابواب والنوافذ لحرية الرأى والحوار بلا ضفاف أو سدود ، بقدر ما يمكن توظيفها كسلاح قوى فى مواجهة الارهابيين الذين لا يعرفون لغة الحوار ويواجهون الكلمة

بالرصاص والقتل .

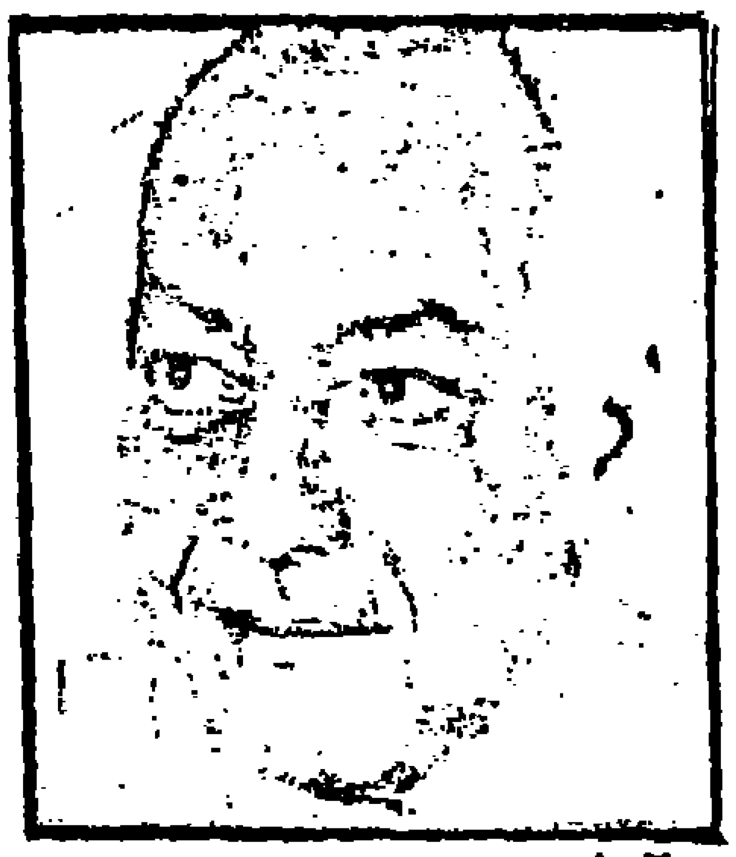
وبقدر ما تعنى الخصخصة والسوق المفتوح دفع كل الطاقات للعمل والانتاج واعتماد المشروع الفردى كوسيلة لتنشيط وتطوير التنمية بقدر ما تعنى وجود القوانين الرادعة لمواجهة المفسدين والغشاشين فى مجالات الصناعة والتجارة لانهم يلحقون الضرر البالغ بمفهوم المشروع الفردى وبالاقتصاد القومى كله .

فالمجتمع الديمقراطى القوى هو الذى يستطيع ان يعنى كل الطاقات والامكانيات فى المجتمع بأسره لشن حرب منتصرة ضد هؤلاء الارهابيين والمفسدين والذين لا يعرفون الا العمل فى الظلام .

مزيد من الضوء الجماهيرى الكاشف .. يعنى المزيد من تساقط الخفافيش .

مستقبليات

الأبعاد المستقبلية للتطرف والإرهاب



بقلم :
راجى عنايت

من بوتقة الانصهار إلى وعاء «سلطة الخضار» !

●● الاقتصاد فائق الرمزية الذى تحدثنا عنه على مدى حلقات سابقة ، له أبعاد وتأثيرات عديدة للغاية على حياة البشر .. وما يجرى فى المجال الاقتصادى من انقضاء لنمطية الإنتاج ، أو الإنتاج المتكرر المتطابق على نطاق واسع ، ومن بزوغ للإنتاج المتنوع وفقا للطلب ، وما يجرى من تنوع فى نظم خلق الثروة ، وفى الأشكال التنظيمية لإدارة العمل ، تكون له انعكاساته على الحياة السياسية والاجتماعية ، فهم هذا الذى يجرى بشكل متكامل يتيح لنا فهم العديد من الظواهر المحيرة الحالية .. ومن بينها ظاهرة تصاعد نشاط الأقليات العرقية والطائفية والقومية ، وظاهرة شيوع التطرف والنشاط الإرهابى فى جميع أنحاء العالم . عن هذا يقول آلفين توفلر فى كتابه الأخير «تحول القوة» ، مشيرا إلى ما يصحب هذه التطورات من حركات هجرة ونزوح بين البشر «حركات قبول المهاجرين التى تبنتها بعض الدول مثل أمريكا وكندا وفرنسا وألمانيا ، والتى كانت تثير دائما جدلاً عنيفا ، ستدور بسببها حروب داخلية على أساس قومية الأسلاف وعلى أساس عرقى ، ليس فقط فى الدول الصغيرة ، مثل أرمينيا وأذربيجان وألبانيا والصرب ، ولكن فى نيويورك ، وناجويا باليابان ، وليفربول بإنجلترا ، وليون فى فرنسا» ●●

◉ فى المجتمعات الصناعية النمطية الجماهيرية ، أخذت العنصرية الشكل التقليدى الذى يتجسد فى اضطهاد الأغلبية للأقلية . هذا الشكل من الأمراض الاجتماعية مازال يشكل تهديدا للديمقراطية . يقول الخبير الأمريكى فى القانون ، موريس ديز ، أن

عصابات العنف من البيض ، ومن أصحاب الرؤوس المحلوقة «سكين هيدز» ، والمعجبين بالنازية ، فى طريقهم إلى أن يصبحوا نواة للإرهاب المحلى .

حرب الأقليات

وكما قلنا من قبل ، النظام الجديد لخلق الثروة يأتى معه بالتنوع واللانمطية الاقتصادية ، وبدرجة أكثر حدة من التنوع الاجتماعى ، ومن ثم يكون على الحكومات الديمقراطية أن تواجه ـ بالإضافة إلى الصراعات التقليدية بين الأغلبية والأقليات ـ حربا معلنة بين الأقليات بعضها بعضاً ، كما حدث فى ميامى على سبيل المثال بين الكوبيين والمهاجرين من هايتى ، وفى أماكن أخرى بين الأمريكيين من أصل أفريقى وبين القادمين من دول أمريكا اللاتينية ، وفى لوس أنجلوس ، يحارب الأمريكيون من أصل مكسيكى من أجل الحصول على الوظائف التى يحتلها الأمريكيون الكوبيون ، وفى لونج ايلاند ، بالقرب من نيويورك ، يتصاعد التوتر بين اليهود المولودين فى أمريكا ، وبين المهاجرين من اليهود الإيرانيين الذين يرفضون التخلى عن أساليب حياتهم التقليدية .

تحت ضغط نظام الإنتاج الجديد ، تتصاعد المقاومة وتشيع فى مواجهة النظام القديم ، «نظام بوتقة الإنصهار» ، أى نظام النمطية الذى فرضه صالح المجتمع والاقتصاد الصناعى . فى كل مكان من العالم بدأت الجماعات العرقية والدينية والأقليات فى المطالبة بحق الاعتزاز باختلافاتهم مع الآخرين ، وبرسوخ هذا الحق .

نهاية مبدأ التجانس

لقد كان الاستيعاب أو الاحتواء هو مبدأ المجتمع الصناعى ، وكان ذلك ينسجم مع حاجته إلى قوة عمل متجانسة . أما الاختلاف والتباين والتنوع فهى مبادىء وأهداف جديدة ، تنسجم مع تعدد النظم الجديدة لخلق الثروة.

وفى جو العداء الشائع ، قد تضطر الحكومات إلى أن تعطى بعض الجهد لمحاولة التوفيق بينها وبين بعض الجماعات التى تصمم على الاحتفاظ بهويتها الثقافية .. من الأتراك فى ألمانيا ، إلى الكوريين والفلبينيين فى اليابان ، إلى مواطنى شمال أفريقيا فى فرنسا . بل يكون على الحكومات أن تعمل فى الوقت نفسه وسيطا بين هذه الجماعات عندما يحتد الصراع بينهما ، حرصا على أمن واستقرار الدولة .

هذا الذى نتحدث عنه سيصبح ـ يوما بعد يوم ـ أكثر صعوبة ، لأن مبدأ «التجانس» فى اليابان ، ومبدأ «بوتقة الإنصهار» فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وغير ذلك من المبادىء الشبيهة فى الدول الصناعية الأخرى ، هذه المبادىء تنسحب من حياتنا ، مفسحة المجال لمبدأ «وعاء سلطة الخضار» ، ذلك الوعاء الذى تحتفظ فيه المكونات المختلفة بهويتها .

المثال الواضح على هذا التنوع الذى نتحدث عنه يتجسد فى لوس أنجلوس بالولايات المتحدة الأمريكية ، بما فيها من أحياء كورية وفيتنامية ، وتعداد كبير من النازحين من أمريكا اللاتينية . المطبوعات الدورية التى تتوجه إلى الأعراق المختلفة فى لوس أنجلوس تصل إلى حوالى ٧٥ مطبوعة ، وهذا طبعا بالإضافة إلى اليهود . إن ما فى لوس أنجلوس من أمريكيين من أصل أفريقى وياباني وصينى وإيرانى ، يعطى نموذجا حيا لهذا التنوع والتمايز المستجد الذى نتحدث عنه .

مصير الديمقراطية الجماهيرية

لكن التوجه إلى «وعاء سلطة الخضار» ، يعنى احتياج الحكومات إلى أدوات قانونية واجتماعية جديدة، تفتقر إليها حالياً . هذا إذا توجب عليها أن تلعب دور الحكم فى النزاعات متزايدة التعقيد والتى يغلب أن تتسم بالعنف بين هذه الجماعات .

إن احتمالات الاندفاع إلى التطرف ، والعنف المعادى للديمقراطية ، تتزايد مع المعارك الدائرة بين

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ٢ يناير ١٩٩٤

● كيف يتحول البشر من المجتمع الجماهيري إلى [illegible]؟

● النظام الجديد لخلق الثروة يقود إلى تنوع اجتماعى وتنوع سياسى ..

● ما هي المصاعب التي [illegible]؟

● إنسحاب مبدأ التجانس اليابانى وبوتقة الإنصهار الأمريكية بإنقضاء عصر الصناعة

● الوصول إلى التراضى العام يصبح أكثر صعوبة بانقضاء المجتمع الجماهيرى

الأقاليم والدول والقوى الدولية العظمى ، من أجل الوصول إلي القوة والسلطة .

الديمقراطية الجماهيرية التى عرفها عصر الصناعة ، ومازلنا نأخذ بها تعتمد على وجود «جماهير» فهى تقوم على أساس حركات جماهيرية ، وأحزاب سياسية جماهيرية ، ووسائل اعلام جماهيرية ، لكن ، ماذا يحدث عندما يبدأ المجتمع الجماهيرى ، فى التحول إلى اللاجماهيرية ، أى إلى التنوع والتباين والاختلاف ، عندما تبدأ الحركات والأحزاب ووسائل الاعلام فى التشظى والتشرذم ؟. إذا كنا نتحدث عن التحرك تجاه اقتصاد يقوم على العمالة التى لا تتيح استبدال وتغيير العامل فوريا ، فبأى منطق نواصل الحديث عن «الجماهيرية»؟.

إذا كانت التكنولوجيا الحديثة المتطورة تتيح الإنتاج المتنوع حسب الطلب ، وإذا كانت الأسواق قد تجزأت إلى أسواق صغيرة ومختلفة ، وإذا كانت وسائل الاعلام تتنوع وتتعدد لخدمة جمهور يتضاعف انكماشه بشكل متواصل ، وإذا كان بناء الأسرة والثقافة يصبح بشكل متزايد أكثر تنوعا وتباينا ، لماذا يواصل السياسيون افتراض وجود جماهير متجانسة ؟.

صعوبة «التراضى العام»

كل هذه التغيرات ، سواء كانت على صورة نمو للحس المحلى ، أو مقاومة للعالمية ، أو تنشيط لحماية البيئة ، أو تصعيد للوعى العرقى والطائفى ، تعكس التنوع الاجتماعى المتزايد للاقتصاديات المستجدة المتطورة ... إنها جميعا تشير إلى اقتراب المجتمع الجماهيرى من نهايته .

مع الاتجاه إلى اللانمطية ، ومع انقضاء التوحيد القياسى للبشر الذى فرضه عصر الصناعة ، تتنوع حاجات الناس ، ويتباين ما يطلبونه من الحياة ، ومن ثم تتعدد وتتمايز مطالبهم السياسية ، وكما يحدث فى مجال العمل ، عندما يتجه الباحثون فى شئون السوق إلى المزيد من الأجزاء والشظايا المتنوعة من الأسواق ، ويشيع أمر «السوق الصغيرة» للمنتجات التى تعكس ذلك التنوع المتزايد لأساليب الحياة ومناهجها ، كما يحدث ذلك فإن السياسيين يتعرضون لتدفق وانهمار المزيد والمزيد من المطالب المتنوعة من جانب جماهيرهم.

وبإمكان المراقب أن يتبين ما يجرى اليوم بالنسبة للحركات الجماهيرية فى بعض دول العالم الصناعى المتطورة ، وكيف انها تمضى نحو التفتت والتشرذم بشكل مطرد ، رغم انها مازالت تشكل عاملا مؤثرا فى حياة البشر فى هذه الدول . ان ما كنا نطلق عليه تعبير «التراضى العام» ، والذى نعنى به التقاء

المصدر : المصور

التاريخ : ٧ يناير ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجماهير الواسعة حول وضع ما ، يصبح من الصعب تحققه فى الأيام القادمة ، إلا فى البعض القليل جداً من الموضوعات ذات الأولوية الأولى .

من روزفلت إلى كلينتون

النتيجة النهائية لانقضاء المجتمع الجماهيرى ، هى فى واقع الأمر قفزة هائلة فيما يتصل بالتركيب الكلى للحياة السياسية .

فى مجال السعى إلى الفوز فى الانتخابات ، كانت مهمة كبار القادة السياسيين خلال عصر الصناعة بسيطة نسبيا .

فى عام ١٩٣٢ ، كان بإمكان فرانكلين روزفلت أن يقيم تحالفا بين عدد محدود من الجماعات البشرية : عمال المدن ، والفلاحين الفقراء ، والأمريكيين النازحين من بلاد أخرى ، والمثقفين . من خلال هذا ، استطاع الحزب الديمقراطى أن يمسك بمقاليد السلطة فى واشنطن على مدى ما يقرب من ثلث قرن .

أما اليوم ، فإن المرشح الأمريكى للرئاسة يكون عليه أن يجمع شتات تحالف يتكون ، ليس من أربعة أو ستة تحالفات رئيسية ، ولكن من مئات المجموعات والجماعات ، التى يكون لكل منها برنامجه الخاص ، والتى يتغير كل منها بشكل دائم ، كما أنها تظهر وتختفى بشكل متصل بحيث يصل عمر العديد منها إلى ما لا يزيد على شهور ، وربما أسابيع ، ولعل هذا هو الذى يضيف سببا قويا لإرتفاع نفقات الانتخابات الرئاسية الأمريكية ، وليس فقط إرتفاع تكاليف الدعاية التليفزيونية .

ديمقراطية الموزاييك

إن الذى يتشكل ـ كما سنرى فيما بعد ـ يختلف كثيرا عن تلك الديمقراطية الجماهيرية التى عرفناها . اننا نمضى بشكل متزايد إلى «موزاييك ديمقراطى» ، شديد التنوع ، سريع الحركة ، ينسجم مع بزوغ الموزاييك الاقتصادى ، ويمضى وفق القواعد النابعة منه .

أهمية هذا الفهم ، انه يرغمنا على إعادة تعريف أكثر الافتراضات أهمية فى مسألة الديمقراطية التقليدية .

الديمقراطية الجماهيرية التى نعرفها ، جرى تصميمها لكى تستجيب أساسا للمدخلات الجماهيرية : الحركات الجماهيرية ، الأحزاب السياسية الجماهيرية ، وسائل الاعلام الجماهيرية . لهذا نراها اليوم لا تدرى كيف تستجيب للموزاييك الذى طرأ على هذه الكيانات الجماهيرية ، وهذا هو ما يجعل الديمقراطية الجماهيرية التقليدية معرضة ، بشكل مضاعف ، لهجمات ما يمكن أن نطلق عليه اسم «الأقليات المحورية» .

الأقليات المحورية

المصدر : المصـــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يناير ١٩٩٤

العلماء الذين يبحثون فى موضوع الاضطرابات وعدم الاستقرار والفوضى فى الطبيعة وفى المجتمع ، يعرفون أن النظام نفسه ـ سواء كان نظاما كيميائيا أو كان نظام احدى الدول ـ يتصرف بشكل مختلف وفقا لكونه يمر بظروف مستقرة أو بظروف غير مستقرة ، أى انه يستجيب لحالات الاستقرار ودرجاته بردود فعل متباينة .

اضغط على أى نظام بشكل متزايد ، تراه يخرق كل القواعد التقليدية التى كان يلتزم بها ، ويتصرف بشكل شاذ غريب ، يحدث هذا سواء كان النظام الذى نتحدث عنه هو نظام هضمى ، أو نظام كمبيوتر ، أو نظام المرور فى مدينة كبرى ، أو نظام سياسى .

عندما تصبح أى بيئة على درجة عالية من الاضطراب ، تتحول النظم الخطية ذات الاتجاه الوحيد إلى نظم خطية متعددة الإتجاهات ، وهذا هو الذى يفتح الباب واسعا لظهور الجماعات الصغيرة .. إننا فى واقع الأمر نمضى بسرعة إلى مستوى جديد فى الحياة السياسية ، يمكن أن نطلق عليه اسم مستوى «الفرص المؤقتة» للأقليات المحورية .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٧ يناير ١٩٩٤

رأى الأهرام

مواجهة الارهاب بالتضامن العربى!

ينبغى ان نتوقف بالتامل امام ذلك النداء الهام الذى وجهه السيد حسن الالفى وزير داخلية مصر قبل ايام فى الجلسة الافتتاحية لمؤتمر وزراء الداخلية العرب الذى انعقد هذا الأسبوع فى تونس.

لقد دعا وزير داخلية مصر الى اجتماع دولى يحضره وزراء الداخلية فى العالم لبث سبل التعاون من اجل القضاء على الارهاب، مشيرا فى ذلك الى ان العام الماضى اتسم بواحدة من صفحات الارهاب الأليمة التى اتسع نطاقها الجغرافى ليشمل العالم باسره على اختلاف نظمه السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

ان هذا النداء الصريح من جانب وزير داخلية مصر ينبغى ان يؤخذ من جانب المجتمع الدولى باسره على محمل الجد بعد أن أصبح العنف والارهاب وسيلة للتخاطب واسلوبا للتعامل فى عديد من بلدان العالم خصوصا فى عالمنا العربى والاسلامى الذى يصعب الحديث عن قدرته فى تحقيق مواجهه ناجحة وشاملة فى غيبة من التنسيق والتعاون الوثيق بين اجهزة الامن المختلفة فى الدول العربية كافة.

والامر المؤكد ان مصر وهى توجه هذا النداء - على لسان وزير داخليتها - تملك ادلة وأسانيد حول حجم هذا الخطر الرهيب الذى تؤكد كل الدراسات المتانية لنوعيته وخريطة انتشاره، انه لم يعد هناك مجال للتباطؤ فى تحقيق التعاون الاقليمى والدولى بالدرجة الكافية.

وليس من شك فى ان اجتماع تونس قد اكتسب اهمية قصوى فى ضوءما برز على السطح فى الاونة الاخيرة من تصاعد فى الأنشطة الارهابية، وبالتوازى مع تصاعد مماثل فى تهريب المخدرات، وبما يكشف عن هدف خبيث لضرب الاستقرار ووقف خطط التنمية.

ولسنا نضيف جديدا اذا قلنا ان مؤتمر تونس كان محل اهتمام واسع فى الراى العام العربى الذى لم تعد تكفيه لغة البيانات وانما يريد ان يرى على الطبيعة خطوات واجراءات تؤكد جدية الجميع فى استشعار ابعاد هذا الخطر والعمل على تصفيته من جذوره بتعاون اقليمى ودولى يؤدى الى سد كل الثغرات التى مكنت بعض عناصر الارهاب من الحصول على الحماية وحق الايواء تحت مبررات واهية!

ويقينا فان خطر مقاومة الارهاب يحتم ان يصبح على قائمة اولويات التعاون الدولى المشترك، حتى نستطيع ان ندعو الى تعاون دولى شامل فى عالم متغير وجديد، يتوق الى حقبة جديدة من الاستقرار وغياب العنف والارهاب!

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١ يناير ١٩٩٤

هون عليك

اذا كان هناك فتى يذهب الى مدرسته في انتظام ولايعرف عنه الا الاعتدال في حياته جميعا. يعيش في كنف والديه عيشة معقولة متوازنة إن اخطا قوماه وإذا اصاب شجعاه. هذا الفتى طبيعي يحيا حياة لاغرابة فيها ولاشذوذ ولامنزلقات وهذا الفتى لايصلح موضوعا للصحافة. فلاهو عبقري يستحق التنويه ولاهو منحرف يستحق عرض امره على الناس.

هذه الفئة من الطلاب هم الاصل واى خروج عنه يمثل استثناء ولاتحتاج الصحافة إليه ولاتكتب عنه شيئا فاى غريبة في حياته تجتذب انتباه الصحفي وحب الاستطلاع عند القارىء الذي يسعى الصحفي بكل جهده ان يثير فيه التحمس لمتابعة اخباره وتقصي انبائه.

ولكن الصحفي يبحث عن الحدث الفريد او الشاب المنحرف وإذا كان هناك موظف شريف نزيه يقوم بواجبه في امانة لايمد يده لرشوة او لسرقة او تزوير ولايقبل في الحق شفاعة ولايعنيه في سبيل الشرف لومة لائم.

هذا الموظف ليس بضاعة رابحة للصحفي.



بقلم:

ثروت أباظة

وإذا كانت هناك سيدة صالحة مضيئة السمعة لايسمع عنها احد الا الشرف والعفة وكل ماينبغي ان تتحلى به المراة ذات الخلق السني سواء هذه السيدة عاملة او في مكانها الاصيل بالبيت فهذه السيدة لايلتفت إليها الصحفي ولايفكر في معرفة او كتابة اى شيء عنها.

وقس على ذلك ابناء الحياة جميعا. كل سوى فيها لايصلح موضوعا للصحافة فالاصل ان الانسان صالح والمراة شريفة والتلميذ منتظم والموظف شريف والشذوذ عن هذا الاصل هو ما تتناشه الصحافة باظافرها الحادة وتجعل منه اخبارا وانباء وموضوعات.

وكذلك الحال في الجماد والنبات والساكن والمتحرك. فاذا كانت العمارة ثابتة لم يصبها الانهيار فاى غريبة في هذا. وإذاكانت السيارات العامة والخاصة تسير فلا تصيب المشاة او المباني فاى غريبة في هذا. فالاصل أن السيارات لاتصيب احدا.

ولو أنني استطردت في هذه الامثلة ما وقف بي القلم عند انتهاء.

كل ما اريد ان اقوله إن الصحافة لاتنشر إلا ماهو شاذ في طبيعة الحياة وغريب من حياة البشر او الجماد أو النبات أو الحيوان.

والمحررون ملزمون بان يملأوا صفحات الجريدة ولهذا نجد كثيرا من الاخبار غير دقيق في تفاصيله ولا هو صادق كل الصدق في عناصره او مفبرك كما يقول العرف الصحفي.

والناس تقرا ماتنشره الصحافة فتحسب ان الدنيا انهدمت وانهار اساسها وماد منها العمود الثابت ومال فيها الجدار الركين.

نقرا عن مدمني المخدرات وعن اللصوص وعن العمارات المنهارة وعن السيارات المجنونة وعن المرتشين وعن المزورين وعن النصابين.

ولايمكن بل ولايعقل ان نقرا عن أسرة شريفة او شخص سوى او سيارة عاقلة. فهذه امور لايمكن ان تكون موضوعا صحفيا ابدا. قد تقرا مرة أو مرتين على فترات متباعدة عن شخص اتى عملا يدعو إلى الفخر والإعجاب كموظف مقدور الرزق رفض رشوة كبرى. او شجاع عرض نفسه للخطر في سبيل إنقاذ اخر او جماعة ولكن هذه وقائع بطبيعة الحياة نادرة الوقوع.

فليس غريبا إذن ان نقرا الصحف فيتولانا الاسى والالم والتشاؤم والإحباط. ولكن هون عليك.

فما تقراه في الجريدة احداث فريبة وإنما الاصل في الحياة عند البشر والنبات والحيوان والمركبات ان تكون طبيعية ليس فيها مايدعو الصحافة ان تهتم بها.

فمهما تقرا عن أحداث التزوير من الموظفين وضياع الذمم عندهم وسرقتهم الملايين فهم بالنسبة للمجموع العام قلة مهما تكن أخبارهم تكاد تكون يومية في الصحف فنحن شعب يزيد عن خمسين مليونا ولايمكن ان يتجاوز عدد المنحرفين بضعة آلاف. ولكنهم يلوثون معهم ملايين الموظفين الشرفاء.

ومن بين التلاميذ من هو فاسد مائع الخلق مدمن للمخدرات او الخمور او اللهو في البارات وبيوت الدعارة. ولكن هؤلاء ليسوا هم الاصل وإنما الاصل ان التلاميذ اغلبهم منتظمون في حياتهم قد يكون النجباء اقل من المتوسطين والبلداء ولكن كلا من الفصائل الثلاث طبيعي في حياته وفي مجرى معيشته اليومية وليس عجيبا ان يكون المتفوقون فئة نادرة فقديما قال الشاعر:

بغاث الطير اكثرها فراخا

وام الصقر مقلاة نزور

فالخير في الحياة هو الغالب مهما تقرا في الصحف من انحرافات فالصحف لاتكتب شيئا عن الطريق المستقيم ولايعنيها في شيء السبيل القويم.

وماذا يمكن أن تقول الصحف عن قوم يمارسون حياتهم الطبيعية بلا امت ولاعوج ولا انحراف. اى شيء يهم القارىء في مثل هؤلاء القوم؟

بل إننا إذا ذهبنا ابعد من هذا وذكرنا موجة الإرهاب العفن التي نواجهها اليوم لوجدنا ان هؤلاء الارهابيين على كثرتهم نوع من السرطان البشري الذي هو استثناء في الحياة العامة وليس قاعدة. صحيح أن انحراف هؤلاء الارهابيين السفلة انحراف من نوع خاص لأنه انحراف بلا هدف ولاغاية ولاسبب ولكنه على اية حال لايمثل الا فئة قليلة العدد بالنسبة للمجموع العام.

فالقاتل لايقتل إلا بسبب عنده، ربما كان سببا قويا وربما ارتكب جريمته فى لحظة جنونية لسبب تافه. ولكن هناك سببا على اية حال.

ومدمنو المخدرات يظنون أنهم يستمتعون بالجريمة التى يرتكبونها فى حق انفسهم والزانى يجد لذة فى جريمته والمخمور يجد سعادة فى كاسه وصدق النبى العظيم صلى الله عليه وسلم حين قال. «حفت الجنة بالمكاره».

فكل إجرام له منطقه وهو منطق منحرف عن الطريق السوى ولكنه منطق يقوم فى ذهنهم مهما يكن منطقا اعوج مائلا.

إلا هؤلاء الارهابيين فهم يرتكبون جرائمهم بغير منطق على الإطلاق.

إن حاولوا أن يدعوا أنهم يدافعون عن الدين دفعهم عنه الدين وتبرا منهم بل إنهم يهاجمون الدين بشر الوسائل واكثرها خسة ووحشية ونذالة وإن كان منطقهم المال فلاشك أن هناك وسائل اخرى ينالون بها المال ولاتعرضهم للقتل وبغض الناس كل الناس لهم ولما يرتكبون.

فهم مجرمون بلا منطق ولادافع ولاسبب ومن المستحيل أن يظنوا انهم بجرائمهم هذه سيستولون على الحكم فى مصر. وهى الدولة الكبرى ذات الجيش والشرطة والنظام والامن المستقر على وطائد عظمى من القانون والتاريخ والزمان والمكان.

إنهم مجرمون بلا باعث على الجريمة إلا الجنون والهوس والجهل ولكنهم مع ذلك قلة مهما يكن عددهم اذا قيس هذا العدد بتعداد مصر. انهم قلة سحقنا الغالبية العظمى منهم ومابقى منهم إلا القليل الذى سينتهى امره فى اقرب وقت إن شاء الله.

فهون عليك ياقارىء الصحيفة فالذى تقراه فى الصحيفة ليس هو الحياة التى نحياها وانما هو الشاذ والاستثناء لايقاس عليه ولايتوسع فيه. وستظل بلادنا مكلوءة بعين الرحمن فهى كنانته فى الارض. وما كان الله سبحانه وهو اللطيف الرءوف ليحطم كنانته.

وما كان سبحانه ليخذل بلد الأزهر الشريف والالوف المؤلفة من المآذن.

جل سبحانه وتقدست آلاؤه ان يرضى هذا لمصر وإنه سبحانه العدل المطلق والحق الساطع والرحمن الرحيم.

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فكرة!

بلغ عدد شهداء الارهاب ١٧٤ شهيدا ، منهم ١٢٩ من رجال الشرطة و٤٥ من المدنيين وبلغت تبرعات الشعب ١٣٠ الف جنيه. ورأت « ليلة القدر » ان تقدم ٤٤ الف جنيه ليصل المبلغ كله إلى ١٧٤ الف جنيه بحيث تتلقى كل اسرة الف جنيه وهذا غير التعويضات الكبيرة التي ستقدمها الحكومة.

والمبلغ الذى نقدمه هو مبلغ متواضع إلى جانب المبلغ الذى ستدفعه الحكومة ، ولكنه مبلغ رمزى يعبر عن مشاركة الشعب القلبية لهؤلاء الضحايا الذين سقطوا في ميدان الشرف.

اما تقسيم الشهداء المدنيين على جمهورية مصر فهم ٢٦ شهيدا من القاهرة و٢ من الجيزة وواحد من السويس و١٣ من اسيوط و٢ من قنا وواحد من اسوان. وبين الشهداء من اعضاء هيئة الشرطة بعض من يحملون رتبة اللواء ورتبة العميد ورتبة المقدم ورتبة الرائد ورتبة عقيد طبيب ورتبة الملازم اول ورتبة مساعد اول ومساعد وعريف وامين شرطة وجندى وخفير ومجند وهم جميعا ٣٣ من الضباط و٥٦ من امناء شرطة وصف ضباط وجنود و١٤ خفيرا و٢٦ من المجندين.

والدولة لن تتخلى عن امهات وزوجات وابناء وبنات شهداء الارهاب وسترعى اولادهم وبناتهم في المدارس وستخصص لكل شهيد مرتبه الذى كان يتقاضاه وكانه لا يزال على قيد الحياة وستطلق اسماء الشهداء على الشوارع والحارات في المدن والاقاليم.

ان كل ما نفعل لتخليد ذكرى شهداء الارهاب هو اقل كثيرا مما يستحقون وقد ظهر ذلك واضحا في الجنازات الشعبية التى اقيمت لهم فقد خرج الشعب في كل مدينة وقرية في مظاهرات رهيبة تبكيهم وتهتف لهم وتطالب بالثأر من الذين قتلوهم ظلما وعدوانا.

ان مصر لن تنسى ابدا كل الذين فقدوا حياتهم دفاعا عن هذا الوطن.

مصطفى امين

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩٤

رأى الأهرام

فقط.. متعطشون للدماء!

مرة اخرى - وقد لاتكون اخيرة - ارتكب الارهابيون جريمة جديدة فى حق الوطن والشعب بالهجوم الغادر الذى شنوه على ضابط ومساعد شرطة فى أسيوط وأودى بحياة كل منهما. ومرة اخرى - سبقتها مرات عديدة - يثبت الارهابيون انهم متعطشون للدماء، فضلا عن انهم جبناء يتخفون ويتحينون الفرص ثم يضربون فى مقتل، بدم بارد ليس له نظير.

وإذا ظن هؤلاء انهم قادرون على شل الدولة بكل ماتقوم عليه من مؤسسات فى أسيوط او غير أسيوط فهم واهمون بكل المقاييس، فالشرطة ابدا لن تتوقف عن تعقبهم ومطاردتهم وتقديمهم الى ساحات العدالة التى سوف تقتص منهم خير القصاص نظير ماترتكبه ايديهم الملطخة بالدماء من شرور وآثام.

وإذن لن يحقق هؤلاء الارهابيون سوى اهداف وضيعة تشمل إشاعة إحساس فى الداخل والخارج بان استقرار مصر ليس على مايرام، وسوى حرق افئدة نساء تترمل واطفال يتيتمون، وسوى آلام لذوى الضحايا واخوتهم فى الوطن.

وبئس الاهداف هى التى من هذا النوع. وبئس الرجال هم الذين من هذه الطائفة التى تعيث فى الارض فسادا وتخريبا وقتلا.

وابدا لن تطاطىء مصر - حكومة وشعبا - رأسها امام هذا الارهاب الجبان الموهوم الواهم.

ورجاؤنا لهؤلاء الارهابيين - إن كانت مازالت فى رؤوسهم عقول - ان يدلونا على ثمرة واحدة حققها امثالهم فى اى مكان فى العالم، فى اسبانيا او فرنسا او بريطانيا او حتى فى سرى لانكا. واملنا ان يعود لفاقدى الصواب صوابهم.